مكتبة الحرم النبوي

مخطوطة

الكشف والبيان عن تفسير القرآن (الجزء الخامس)

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (الثعلبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩
٢٠٠٨

الجزء الخامس من تفسير الامام
الثعلبي رحمه الله تعالى

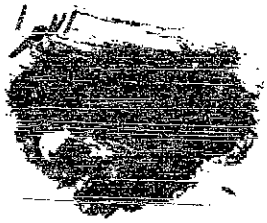

سورة الاسرى ١ سورة الكهف ٤٠ سورة مريم ٩٦

سورة طه ١٢٩ سورة الانبيا ١٣٤ سورة الحج ١٦٥ سورة المومنون ١٨٢

سورة النور ١٩٠ سورة الفرقان ٢٢٧ سورة الشعرا ٢٤٦

بلغ في الجزء الخامس سورة النمل

والحمد لله وحده

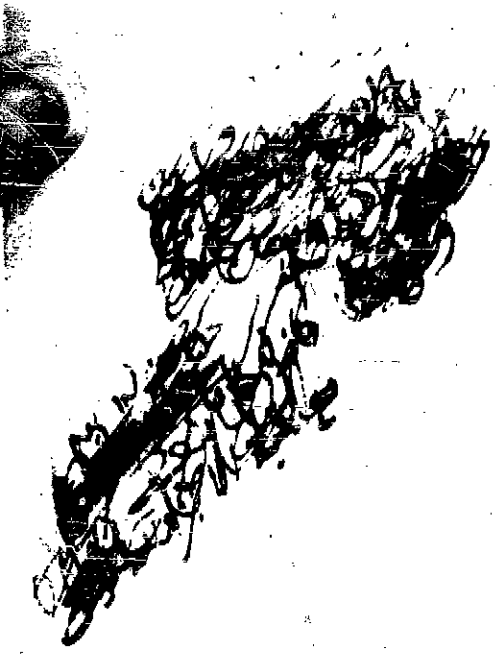

شبكة الألوكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أول الجزء من أجزاء تفسير الإمام الثعلبي رحمه الله

سورة بني إسرائيل وهي مائة آية وعشر آيات وقد استثنى من الآيات ستة أو ثمانية إن شاء الله مبينة في مواضعها عند ذكر أنبائها قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد قال طلحة بن عبيد الله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه لله عن كل سوء قال يشبه به سبحان من جملة المصادر المتروك اظهار الأفعال العاملة فيها الموضوعة موضعها واجباً وهو النصب وترك الالف واللام فإذا قلت سبحان الله فكأنك قلت تسبحاً أي أسبح تسبحاً لكن أسبح لا يضهر مع سبحان الله التسبحة وقال الزمخشري سبحان علم به للتسبح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر أي استبح لله سبحان ثم انزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه به التسبيح وأسرى وسرى لغتان وليلاً نصب على الظرف فإن قلت الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل قلت أراد بقوله ليلاً تأكيد التنكير تقليل مدة الإسراء وأنه أسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة وذلك أن التنكير قد يدل على معنى البعضية يشهد لذلك قراءة عبد الله وبعض من الليل وهي لغة من التبل أي بعض الليل كقوله ومن الليل فتهجد به يعني الأمر بالقيام في بعض الليل وقال الزجاج أسرى بعبده سير عبده يقال أسريت وسريت إذا سرت ليلاً وقد

حاتم المفتان في القرآن قال الله تعالى والليل اذا يسري
والمراد بعبده محمد صلى الله عليه وسلم وفيه اضمار
انه اسري به بجسده قال الحسن وقتادة اسري
به من نفس المسجد ويدل على قولهما حديث مالك
ابن صعصعة وقال الكرماني اسري به من
بيت ام هاني فعلى هذا يريد بالمسجد الحرام الحرم
كله قال ابن عباس الحرم كله مسجد قال
بعضهم سمي به لاحاطته بالمسجد والتباسه به
وفي الحديث انه تحيل فصنعه عند ام هاني وقام
ليخرج الى المسجد فتشبث به ام هاني فقال مالك
قالت اخشى ان تذهبي لهم ذلك فيكذبوك فقال
وان كذبوني قالت عائشة وابن عباس رضي الله
عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت
ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت
ان الناس مكذبي فقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجلس اليه فقال
له كالمستهزئ به هل استفدت من شيء قال نعم اسري
بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال احد قومك
ما حدثتني قال نعم فقال ابو جهل يا معشر بني كعب
ابن لؤي هلم فحار المجلسوا اليهما فقال حدث
قومك ما حدثتني قال نعم اسري الليلة قالوا
الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين
اظهرنا قال نعم قال فمن بين مصفق وبين واضع
يده على رأسه متعجبا للتكذيب فارتد ناس ممن

ق

للكذب

كان

كان آمن به وصدقه سمع رجال من المشركين الى ابى بكر
الصديق رضى الله عنه فقالوا هل لك فى صاحبك يزعم
انه اسرى به الى البيت المقدس فقال اوقال ذلك قالوا
نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه
انه ذهب الى الشام فى ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم
انى لاصدقه فى ما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر
السماء فى غدوة او روحة فلذلك سمى الصديق وفى
فى الصحيحين من حديث جابر عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لما كذبنى قريش قمت فى الحجر فجلا الله لى بيت
المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه
وفى رواية اخرى انهم قالوا اما النعت فقد اصاب
فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم بعدد حمالها واحوالها
وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل ازرق
يخرج من الثنية فى ذلك اليوم فخرجوا يشتدون تلك الثنية فقال قائل منهم
هذه والله الشمس قد اشرقت فقال آخر وهذه والله
العير قد بدت يقدمها جمل كما قال محمد ثم مضوا
وقالوا ما هذا الا سحر مبين قالت عائشة وابن عباس
كان الاسراء سبع عشرة مضت من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة وقد روى حديث الاسراء والمعراج
جماعة منهم على وابن مسعود وابى بن كعب وحذيفة
وابو سعيد وجابر وابو هريرة وابن عباس وام
هانى فان قيل المعراج والاسراء فى ليلة واحدة
فهلا اخبرهم جرى به الى السماء مقترنا بالاسراء
قلت استدرجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما
ظهرت امارات صدقه وضحت لهم براهين رسالته

وانشأ نسوا تلك الآية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم
منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم
به وانزله الله في كتابه في سورة والنجم بسياق
الاحاديث التي جاءت في المعراج اخبرنا اسماعيل بن
ابو القاسم السلمي قراءة عليه وانا نسمع به مسند
وابو الحسن علي بن ابي بكر بقراءتي عليه بدمشق
عن قالا اخبرنا ابو الوقت اخبرنا ابو الحسن الدا
ودي اخبرنا عبد الله بن احمد السرخسي اخبرنا
محمد بن يوسف الفربري حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن
يحيى حدثنا قتادة عن انس بن مالك عن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة
اسري به بينما انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجعا اذ اتاني آت فشق وقال سمعته يقول
شق ما بين هذه وهذه فقلت للجارود وهو الى جنبي
ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي
ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق
الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة
قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم

الاحاديث

فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى
وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فا
ستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس
فقال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا هرون قال
هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال

مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى
أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه
قال نعم قيل مرحبا به نعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي
الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال
أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من
أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد
بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به نعم المجيء جاء
فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك إبراهيم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها
مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال
هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت ما هذان النهران يا جبريل
قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات ثم رفع إلى البيت المعمور ثم أتيت
بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت
اللبن قال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت
علي الصلوة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت
على موسى فقال بم أمرت قال أمرت بخمسين صلاة
كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل

يوم وانى والله قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فامرت بعشر صلوات كل يوم
فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل
يوم وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قال سألت ربى حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال
فلما جاوزت نادى منادى امضيت فريضتى وخففت
عن عبادى هذا حديث متفق على صحته اخرجه
مسلم عن محمد بن مثنى عن محمد بن جعفر عن ابى سعيد
عن قتادة ﷺ الحطيم الحجر وسمى حطيما لما حطم من جداره
لم يتم بناء البيت والسدرة العالية فالقصر الشديد وقيل
فى قوله خزان السموات ارسل اليه اى هل ارسل اليه
للعروج الى السماء اما بعثه رسولا الى الخلق فقد كان
سابقا مستفيضا بينهم قبل العروج قال الخطابى لا يجوز
ان يقول قائل بكاء موسى على المشاهدة ان ذلك لا يليق
صفات الانبياء وانما بكى من ناحية اشفاق على امته اذ
قصر عن الوفاء بما كلف امة محمد وقوله غلاما بعث
بعدى يدخل على سبيل الاشارة الى ان امته على معنى تقديم امته
له عليه اذ تلك الزيادة من عند الله فى عبادتهم وقلة
[illegible]
[illegible] وقال الليث عن يونس عن

ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن بيتي
البيت وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم
غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي
فعرج بي الى السماء الدنيا فلما جئت الى السماء الدنيا قال
جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا
جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد صلى الله
عليه وسلم فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء
الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره
اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل
من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن
يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا
نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى
عرج الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له
خازنها مثل ما قال الاول قال انس فذكر انه
وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى
وابرهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه
وجد ادم في السماء الدنيا وابرهيم في السماء السادسة
قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس
وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك

بيتي

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي
خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى
قال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض خمسين
صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق
فراجعني فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت
وضع عني شطرها قال راجع ربك فان امتك
لا تطيق فرجعت فراجعت فوضع شطرها فرجعت
اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك
فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل
القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فقلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى
السدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا
تربها المسك هذا حديث متفق عليه على صحته
اخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن
يونس وقال فاذا فيها حبايل اللؤلؤ يريد قباب
الوان والحبايل جمع الحبنطاة وهي القبة ولم يعرف
الخطابي الحبايل والاسودة جمع سواد وهو
شخص الانسان والنسم جمع نسمة وهي النفس وكل
دابة فيها روح يعني لنسمة واذا ارواح اولاده
قوله علا فوق مستوى اي صعدت لمصعد اسمع
صريف الاقلام يريد والله اعلم ما اكتبه الملائكة
من قضية الله عز وجل وما ينسخونه من اللوح
المحفوظ تم ما قرأت على الشيخ ابي الحسن محمد بن
الحسين اخبرهم الامام ابو منصور الطوسي قال

حدثنا ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي اخبرنا ابو
حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد
ابن الحسين الحيري اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن
مغفل المزني حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال
فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به الصلوات الخمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسة خمسين
ثم نودي يا محمد انه لا يبدل القول لدي وان لك
بهذه الخمس خمسين هذا حديث صحيح وفي صحيح
مسلم من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مررت على موسى ليلة اسري بي عند
الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وسياتي ان
شاء الله في اثناء هذه السورة وفي سورة النجم جملة
من احاديث المعراج ايضا وحديث بن مسعود في
ذلك سبق في كتابنا هذا قوله تعالى الذي باركنا
حوله نريه من اياتنا اي من عجايب ملكنا وعلامات قدرتنا
انه السميع البصير لما قال محمد وقيل انه البصير
بما فعل وتفعل به وستذمه باعلايه على اعدايه
وتنتقم به لانفسكم تكذيبه قوله تعالى
واتينا موسى الكتاب وهو التوراة ليشير تعالى
الى ما اكرمه به من انزال التوراة عليه كما اكرم
محمدا بالقرآن وانزل القرآن اليه وجعلنا هدى

خمسين

هي

لبني اسرائيل اي دلائلنا هم به على الهدى ان لا تتخذوا
قرأ ابن عمر وابن ذكوان بالتاء على معنى ليلا تتخذوا
وكذلك قرأها ابن عباس ومجاهد بزيادة اللام
وقرأ الباقون تتخذوا بالتاء على طريقة الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وقال الزمخشري وغيره
ان عن بمعنى اي جعلناه هدى لبني اسرائيل اي لا
تتخذوا كما تقول كتبت اليه ان افعل كذا وقتل
هو على اضمار القول اي قلنا لهم لا تتخذوا وقيل
هذا ان زائدة لانها مع الفعل بتأويل المصدر
ولا يصلح ان تكون مفعولا لقلنا ويجوز ان
يكون التقدير جعلناه هدى بان لا تتخذوا
قال الزجاج المعنى لا تتوكلوا على غيري ولا
تتخذوا من دوني ربا قوله تعالى ذرية
من حملنا مع نوح قال مجاهد هذا نداء للناس
كلهم ذرية نوح وهذا معنى ظاهر على قراءة
من قرأ بالياء وعلى قراءة ابي عمرو بالتاء فيه من
اضمار تقديره يا ذرية من حملنا مع نوح لا تتخذوا
من دوني وكيلا فرق احتمالا على دلالة ما سبق
ان يكون المقصود بندائهم اعلامهم بمكانة نوح و
المنة عليهم بتخليص ذريته من حملنا مع نوح على
انه كان عبدا شكورا لله وفي ذلك حث لهم
ان يكونوا مثله وذريته مفعول تتخذوا الخ صفة لا
تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا انه كان
عبدا شكورا قال سلمان كان اذا اكل قال الحمد لله
واذا شرب قال الحمد لله فسماه الله عبدا شكورا

ورُوِيَ انه اذا كان اذا اراد الافطار عرض طعامه
على من آمن به فان وجده محتاجا آثره به قوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اوحينا
اليهم واعلمناهم في التوراة لتفسدن في الارض
تعني ارض مصر مرتين بالمعاصي وقتل الانبياء و
مخالفة احكام التوراة ولتعلن اي لتعظمن عن الطاعة
ولتبغن علوا كبيرا عظيما قال قتادة كان بين الفسادين
مائة سنة وعشر سنين قال بعضهم وكان ممن قتلوا
في الافساد الاول زكريا وابنه يحيى عليهما السلام
فبعث [illegible] يتضمن الاشارة الى سبب قتلهما اما زكريا
عليه السلام فانهم اتهموه بمن ثم قالوا منه حملت
فطلبوه فهرب منهم فانفتحت له شجرة فدخل فيها
وبقي من ردائه هدب فلم يقدر الشيطان عليه فنشروا
الشجرة بالمنشار ومحوتها وقيل انه مات حتف انفه
واما يحيى بن زكريا فقال ابن عباس اراد ملكهم
نكاح ابنة اخيه فنهاه عنها فقتله وروى السدي
عن بعض اصحابه ان ملك بني اسرائيل هو بعث امرأة
سأل يحيى بن زكريا عن نكاحها فنهاه فحقدت
امها عليه حتى منعته من التزوج بها وعمدت الى
خمر فخضبتها وارسلتها الى الملك حين جلس على
شرابه وامرتها ان تسقيه وان تتعرض له فان اراد
على نفسها اتت حتى توثب برأس يحيى بن زكريا
في طشت ففعلت ذلك فقال ويحك سلي غير
هذا فقالت ما اريد غيره فامر فاتي برأسه
والرأس يتكلم ويقول لا يحل لك لا يحل لك قال

الملأ بالتنفيس والتشديد لم يزالوا يحمي يغلي حتى قتل
عليه من بني اسرائيل سبعون الفا وقتل لم يكن يسكت
حتى جاءه قاتله فقال انا قتلته ثم قتل فسكن وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ما اوحى الله
اليه اني قتلت بحمى بن زكريا سبعين الفا واني
قاتل بابن ابنك سبعين الفا وسبعين الفا قوله
تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي بأس شديد قال ابن عباس هم جالوت
وجنوده وقال سعيد بن المسيب بخت نصر وقال
سعيد بن جبير سنحاريب وجنوده فجاسوا خلال
الديار يعني وسط تلك البيوت استعارة والخلال جمع
خلل وهو اعوجاج بين شيئين قال ابن عباس مشوا
بين منازلهم وقتلوا علماءهم ثم احرقوا التوراة وخربوا
المسجد الاقصى وسبى منهم سبعين الفا كان يعني
عسكر سنحاريب وعدا مفعولا كائنا لا محالة ثم رددنا لكم
الكرة عليهم اي اعدناكم لهم وجعلنا الدولة والغلبة
لكم عليهم قال ابن عباس قتل داود جالوت وعاد
ملكهم كما كان وقيل عنى ملك بابل فاستفدنا ما نال
منكم من الاسر والقتل وامددناكم بالاموال وبنين
اي كثرنا اعدادكم وانفارهم وجعلناكم اكثر نفيرا النفير
من ينفر مع الرجل من قومه والمعنى وجعلناكم
بعد هزيمتهم وغلبتهم اياكم اعز نفرا منهم ان احسنتم
يا بني اسرائيل احسانا الى انفسكم ثم بين الاحسان
فقال وقلنا لكم ان احسنتم طاعة الله احسنتم لانفسكم
ثوابه وان اسأتم بمعصية الله فلها لا يعود ضرر ذلك
الا عليها فاذا جاء وعد المرة الآخرة من

اى عقاب المرة الاخيرة من افسادهم ليسوءوا فيه بمثل
تعذيبه بعثناهم ليسوءوا وجاز الحذف لدلالة ذكره اولا
عليه وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء بالياء
وفتح الواو على معنى ليسوء بالبعث الله والوعد وابعث
وقرأ الكسائى ليسوء بالنون وفتح الواو على اخبار الله
تعالى عن نفسه بصيغة الجمع على صريقة التعظيم والمعنى
لنحمل وجوههم بادية المساءة ظاهرة الكآبة قال
مجاهد وقتادة بعث الله عليهم فى المرة الاخيرة
بخت نصر وابى الكرد الرواة ذلك قال ابن عقبة
من روى ان بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتلهم
يحيى بن زكريا غلط عند اهل السير والاخبار والعلم
بامورهم ما ضيق وذلك انهم مجموعون على ان بخت
نصر انما غزا بنى اسرائيل عند قتلهم شعيا وفى
عهد ارميا عليه السلام وهى الوقعة الاولى التى
قال الله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا
اولى بأس شديد يعنى بخت نصر وجنوده قالوا ومن
عهد ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة
قال ابن اسحق فلما رفع الله عيسى قتلوا يحيى بن زكريا
ارجع وقعد الناس يقولون ما قتلوا زكريا ابعث الله
الله ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار
اليهم بأهل بابل ثم ساق الحديث الى ان قال
ثم انصرف عنهم الى بابل وقد افنى بنى اسرائيل الا
كادا وهى الوقعة الاخيرة فى قوله وقضينا الى بنى
اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ٥٥

مجموعون

[illegible] إشارة إلى حديث إرميا عليه السلام
قال وهب بن منبه لما عظمت الخطايا في بني إسرائيل
وعبدوا الأصنام وقتلوا الأنبياء أوحى الله إلى
إرميا عليه السلام إني مهلك بني إسرائيل ومنتقم
منهم فقم على صخرة بيت المقدس فناديك أمري
فقام وحمل الرماد على رأسه وخرق ثيابه وقال
قال يا رب وددت أن أمي لم تلدني حين جعلتني
أخرب بيتك وبيت بني إسرائيل فيكون خراب بيت المقدس
وبوار بني إسرائيل من أجلي فقيل له ارفع رأسك
فرفع رأسه وبكى وقال يا رب من تسلط عليهم
قال عبيدة النيران لا يخافون عذابي ولا يرجون
ثوابي ثم يا إرميا فاسمع خبرك وخبر بني إسرائيل
من قبل أن أصورك في بطن أمك ومن قبل أن تخرج
من بطن أمك ومن قبل أن تبلغ الأربعين
أخبرك وأزيد مذ عصيم أجبتك ثم نص عليهم
ما امتن به وذكرهم نعمتي عليهم وعدد لهم أحوالهم
وقال لهم يا معشر إنباء الأنبياء وسلالهم كيف وجدتم
آباءكم معتدة ما عتى وكيف وجدتهم سبتة ما
مضيتي وبطرا وجدتموهم أحقا عصاني بعدي بمعصيتي
وبقلم علموا أحقا أطاعني فسقي في طاعتي أن
الردى أيت أن تذكروا وكما ترى الصالحة ترغب إليها
وأن تعولا إلى الشر وتعوني مرتع الهلكة وتركوا
الأمن الذي به أرضيت آباءهم وبغضوا الكرامة من
غير وجهها وإنما أحبابهم وربهم فاتخذوا عبادي
خولا وعبيدا وإمائهم غير كتابي حتى نسوهم ذكري

شبكة الألوكة

وبئس فذان لهم عبادي بالطاعة التي لا تبغي الا لي
فيطيعونهم في معصيتي وأما ملوكهم فيطيعونهم
وأمنوا مكري وأما نبيآتهم وفقهاؤهم فيكذبون
ما يخبرون به فيقادون للملوك ينالون بهم على الدنيا
التي يتنافسون في دنيء ويطيعونهم في معصيتي
ويوقنون بالمهول الفاضحة لعهدي فيستخفون
جلالي وعزتي مكان وعظمة شأني هل ينبغي أن
يكون لي شريك في ملكي وهل ينبغي لسلطاني
في مقصيتي وهل ينبغي لي أن أخلق خلقا يأتيهم
أرزاقهم دوني فإما أولادا لأنبياء فيفتنون
يخرجون مع الخائضين يتمنون مثل ضيري إياهم
والكرامة التي أكرمتهم بها ويزعمون أني لا أحب
أولى بذلك منهم بغير صدق منهم ولا اتقاء ولا
يذكرون كيف مكرت بأولهم في أمري حتى
أغبر المقتدون بأنبيائهم بهؤلاء القوم لعلهم
يستحيون مني ويرجعون إلى قلوبهم أسأت لهم
لهم الأرض والسماء العابسة وأظهرتهم على الخلق
فلا يزدادون إلا عصيانا وتمردا حتى كأني
إلى يتمرسون أم إياي يخادعون كأني أنسى
عزتي لا يتحن لهم فتنة يتحير فيها الحليم
وتضل فيها حكمة الحكيم لا يسلطن عليهم جبابرة
قاسيا قلوبهم البسة الهيبة وانزع من صدره الرحمة
تبعه عمدا وسوء مثل الذين ظلموا يقتلون
القرآن خرابا والقرى رجسا وتتبرون ما عملوا
تتبيرا قاسية قلوبهم لا يرقون ولا يرحمون

فينفادون

يقولون في الانسوق بأسوب منتفعة بها ولا يعد
وعدت لا عصمت بيوتهم من كتبي وقد شي وزاد
خلين بما يحرم عليها وزينها ولا أرخصت
مساحتهم من عمارتها ولا يدلن ملوكها بما عند
المنزل دار الامن لخوف داعياً لنفعه زاد زاج
الطيبة حتى القتلى ولما التجاء صوت الحديد
والبتلا بسلاسل وغلال ثم لا دوسترام باع العقاب
حتى يوكان الكائن منهم في خلق يوصل ذلك اليه
ان انما اكرم من اكرمه وانما انقص من نقاص عليه
اسري ثم لا دمن في السماء خلال ذلك فتكون من
طبقا من حديد ولا مدت الارض من فتكونت
سلكة من خاص فان اعترضت خلال ذلك شيئا
سلطت عليه الآكلة فان خلصه منه شيء فتشت
منه ابرة وان دعوني ثم احبهم وان سألوني
ثم اعصرهم وان كلموا ثم ارحمهم وان تضرعوا الى صرفت
وجهي عنهم قال كعب فقال ارميا برحمتك
اصبحت اعلم بني ادم وهل ينبغي لي ذلك يا رب
سبحانك وبحمدك تباركت ربنا وتعاليت انك الملك
اهذه الغبرة وما حولها وفي مساكن ابناك
ومنزل وحيك يا رب سبحانك وبحمدك انك لعزيز
لهذا السقف وما حواه من المساحة التي رفعت
لنوره يا رب ذلك تعذب عن هذه الامة وتم ذلك
ابرهيم خليلك وآل موسى نجيك وتوم داود صفيك
يا رب اي احد من عبادك بعد ورثة العباد
يا رب سبحانك بعدو وتعالى ابرهيم واسحق

لشلم وري

يخبرك موسى تسلط عليهم عبدة البزات فقال
الله تعالى يا ارميا قل من عصاني فلا يستكثر غضبي
فاني إنما اكرمتهم هؤلاء على طاعتي وهم انهم
عصوني لا اني لهم دار القاهرة إلا ان يتوبوا
رحمتي فلما بلغهم ارميا رسالة ربه وسمعوا
ما فيها من الوعيد عصوه وكذبوه وقالوا له اترجم
ان الله سيطل ارضه ومساجده من كتابه وعباده
وتوعيده لقد اغضبت على الله الغربة واعترك
الحزون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند ذلك
بعث الله عليهم بخت نصر قوله تعالى
ولقد خلوا المسجد يعني المسجد الاقصى بالبيت المقدس
كما دخلوه اول مرة وليتبروا اي ليهلكوا ما
يدمروا ما علوا عليه تتبيرا وقيل المعنى وليتبروا
مرة عليهم فما موضع الفعل بتأويل المصدر قوله
تعالى عسى ربكم ان يرحمكم يعني بعد المرة الآخرة
فرحمهم بعد سبعين سنة حين تابوا وانابوا
وعمروا بلادهم وكثر عددهم وعادت كلمتهم وسبي
عليهم نعمته وان عدتم إلى معصيتنا مرة ثانية
عدنا الى عقوبتكم قال المفسرون ثم انهم
عادوا الى المعصية فعاد الله الانتقام منهم فسلط
الله عليهم الاكاسرة والاقصة فضربوا عليهم الجزية
والسوهم سيما الذلة والصغار ولم يزل ذلك ممتدا
بهم الى ان ارسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
فعاندوه وعادوه فسلط الله عليهم قتلا وسبيا وغنما
وضرب الجزية والصغار على من ابقته سيوفه منهم

وجعلنا

وَجَعَلَنَا حَرَامًا لِمَا فِيهِ مِنْ خَصْمٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ
سُحْتًا وَمَحْسًا قَالَ مُجَاهِدٌ كَانُوا يَخْضَرُونَ بِهَا فِيهَا وَقَالَ
الْحَسَنُ خَصْمًا أَمْهَارًا وَقَدْ نَشَأَ ذَهَبَ إِلَى الْخَصْمِ الَّذِي
يُخْزِنُ وَيُسَفِّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَهْدِي الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَيِ الْحَالَاتِ أَوِ الْمِلَّةُ أَوِ الطَّرِيقَةُ
الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَأَعْدَلُ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَتَصْدِيقِ
وَتَصْدِيقِ رُسُلِهِ وَالْعَمَلِ بِالْحَسَنَاتِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَيْ بِأَنَّ لَهُمْ فَلَمَّا حُذِفَ الْبَاءُ انْتَصَبَ مَوْضِعُ أَنَّ
عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَهِيَ عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ أَجْرًا كَبِيرًا
وَهُوَ نَعِيمُ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مُعَدًّا وَعَلَى أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَبِيرًا الْمَعْنَى لِيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبِشَارَتَيْنِ بِحُسْنِ جَزَائِهِمْ
وَعِقَابِ أَعْدَائِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَدْعُ
الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَالْإِنْسَانُ هَاهُنَا اسْمُ
جِنْسٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ رُبَّمَا غَضِبَ عَلَى نَفْسِهِ
وَأَوْلَادِهِ وَمَالِهِ وَدَارِهِ بِالشَّرِّ كَمَا يَدْعُو بِالْخَيْرِ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ مَحْمُولًا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَسَرَّعَ إِلَى مَا حَمَلَهُ نَفْسُهُ عَلَيْهِ
وَالْحِكْمَةُ صَلَّعَهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَعْنَى
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْحَمُهُمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا يَدْعُونَهُ فِي
دُعَائِهِ الْغَضَبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ
الشَّرَّ الْآيَةَ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ
الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ
قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةَ
وَرُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ إِنَّ مَا خَلَقَ مِنْ آدَمَ

٢ أي الحالة التي

رأسه فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق قال فبينما
رجلاه فقال يا ربّ عجل قبل ذكر قوله وكان الانسان
عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين اى جعلنا علامتى
انشرها يدلان على تدبيره خالقهما وحكمته وعظمته
تكون الاضافة فى آية الليل وآية النهار للتبيين
كاضافة العدد الى المعدود تقديره فمحونا الآية
التى هى الليل وجعلنا الآية التى هى للنهار مبصرة
ويجوز ان يراد وجعلنا نيرى الليل والنهار آيتين
اى الشمس والقمر فمحونا آية الليل التى هى القمر
قال على عليه السلام السواد الذى فى القمر لمحوه
ويروى ان الشمس والقمر كانا فى الصفّ سواء
فارسل الله جبرئيل عليه السلام فامرّ جناحه على
وجه القمر فطمس ضوءه قال قتادة مبصرة منيرة
وقال بن قتيبة مبصرة مبصر بها قال الكسائى هو من قولهم
العرب ابصر النهار اذا اضاء وصار نحالة يبصر بها
وقال ابن الأنبارى المعنى مبصرة لحرى متفعل مجرى
مفعل والمعنى يبصر الناس اى يريهم الاشياء لتبتغوا
فضلا من ربكم وهو طلب الرزق فى النهار مطلقة
الاقتدار على الاكتساب والتعاطى لاسباب الاكتساب
ولتعلموا بتعاقب الآيتين عدد السنين والحساب
لان ذلك لا يتم الا باختلاف الجديدين وكل شئ
ما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم فصلناه تفصيلا
بيناه تبيينا قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
فى عنقه اى ما طار له عند القسمة الازلية وصار
له فى علم الله من الخير والشر وإلى هذا تؤول اقوال

المُنْذِرِ بْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الزِّمَامُ طَائِرٌ فِي عُنُقِهِ
سَعَادَتُهُ وَسَعَادَتُهُ وَقَالَ الْحَسَنُ عَمَلُهُ فِي رَقَبَتِهِ
الْعُنُقُ اسْتِعْمَالٌ بِعُمُومِ الْإِنْفَاكِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ تَقَلَّدَهَا
طَوْقَ الْحَمَامَةِ وَقَوْلُهُمُ الْمَوْتُ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ
وَاسْتِعْمَالُ الْعُنُقِ لِإِلْزَامِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَنَّهُ مَحَلُّ
الطَّوْقِ الزَّائِنِ وَالْغُلِّ الشَّائِنِ قَالَ الْحَسَنُ
يَا ابْنَ آدَمَ بُسِطَتْ لَكَ صَحِيفَتُكَ وَوُكِّلَتْ مَلَكَيْ
فِي قَبْرِكَ حَتَّى تَخْرُجَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَنُخْرِجُ لَهُ وَقَرَأْتُ لِأُبَيٍّ نُخْرِجُ وَنُخْرِجُ
لَهُ بِنَاءٍ مَضْمُومَةٍ مَعَ فَتْحِ الرَّاءِ وَقِرَاءَةُ يَعْقُوبَ
وَعَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ
الرَّاءِ وَالطَّائِرُ مُضْمَرٌ عَلَى تَأْوِيلِ الْقِرَاءَتَيْنِ وَكِتَابًا
مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ بِهِمَا وَقَرَأْتُ لِدُرُسْتَ عَنْ
يَعْقُوبَ كِتَابٌ بِالرَّفْعِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ
يَلْقَاهُ وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ يُلَقَّاهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ
اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ وَهُوَ صِفَةٌ لِكِتَابٍ
مَنْشُورًا صِفَةٌ أُخْرَى لِكِتَابٍ مِنْ يُلَقَّاهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ
عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ قَالَ
الْحَسَنُ لَقَدْ رَأَيْتَ أُمِّيًّا كَأَنَّ أَوْ غَدَ قَدْ كَفَى بِنَفْسِكَ
فِعْلٌ وَفَاعِلٌ حَسِيبًا تَمْيِيزٌ أَيْ حَاسِبًا قَالَ
سِيبَوَيْهِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقِدَاحِ بِمَعْنَى ضَارِبِهَا وَ
ضَرِيبٍ بِمَعْنَى ضَارِمٍ وَقِيلَ مُحَاسِبًا كَالشَّرِيكِ وَالْجَلِيسِ
وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى الْكَافِي وَضَعَ مَوْضِعَ الشَّهِيدِ
فَكَأَنَّهُ قَالَ لِأَنَّ الشَّاهِدَ كَافٍ الْمُدَّعِيَ مَا ادَّعَتْهُ
قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَدْلٌ وَاللَّهِ عَلَيْكَ مِنْ

حسبك نفسك قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى كل حاملة وزرا فانما يحمل وزر نفسها لا وزر نفس اخرى قال المفسرون نزلت فى قول الوليد بن المغيرة اتبعونى وانا احمل اوزاركم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال القاضى ابو يعلى رحمه الله فى هذا دليل على ان معرفة الله لا تجب عقلا وانما تجب بالشرع وهو معنى الرسل وانه لو مات انسان قبل ذلك لم يقطع عليه بالنار قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال سعيد بن جبير امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها قال الزجاج ومثله فى الكلام امرتك فعصتنى فقد علم ان المعصية مخالفة للامر وقال مجاهد امرنا مترفيها اكثرنا فساقها وجعله من باب نعلته ففعل مثل ترته فتر ومنه الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اى كثيرة النتاج وفى قراءة ابن عباس وابى الدرداء وللحسن ويعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير قوفقية عن العباس وابى عمرو امرنا بالمد قال ابن قتيبة هى لغة وقراءة الباقين عن عاصم وكعمد الوارث عن طريق ابى عمرو وامرنا بتشديد الميم قال ابن قتيبة المعنى حملناهم امر وقال غيره امرنا بتشديد معكثرنا ايضا والمراد بالمترفين المنعمون الذين قد ابطرتهم النعمة واطغتهم السعة قال المفسرون هم الجبارون

الوارد

شبكة الألوكة

والمسلطون والملوك ففسقوا فيها اى تمردوا وخرجوا
عن طاعة الله فحق عليها القول اى على اهلها
قال ابن عباس استوجبت العذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها اهلاكا وفى قوله وكم
اهلكنا من القرون من بعد نوح الآية تحذيرا لاهل
مكة من ارتكاب اسباب العذاب قوله تعالى من
كان يريد العاجلة وهى الدنيا ادغمة له سوى
التى تعمل للآخرة والاقبال على حفظ نفسه
بالكفة والفسقة وقيل المراد بذلك من كان يريد
الدنيا بعمل الآخرة كالمنافقين والمرائى عجلنا
فيها ما نشاء منه ما جرت به اقدارنا لمن نريد
ان نعجل له وهو بدل البعض من الكل وفى
الفعل عجلنا ان نزنه ان يعجل له وهذه الآية
تنبيه على المراد من سوء حالهم انهم مانعهم
سوء قصدهم الشقاء ولم يحصل لهم به فى الدنيا
سوى ما سبق به الكتاب ثم جعلنا له جهنم
يصلاها يقاسى حرها مذموما مدحورا
مبعدا عن رحمة الله ومن اراد الآخرة يعنى الجنة
وسعى لها سعيها بامتثال ما امر به واجتناب
ما نهى عنه وبقوع الارادة والسعى مؤمن
بصدق بما جاءت به الرسل فاولئك الذين
استكملت فيهم هذه الشرائط نالوا المراتب
كان سعيهم مشكورا مثنى عليه متقبلا مضاعفا
كل منصور ثم والتنوين عوض من المضاف
اليه وهو لاء بدل من كلا والتقدير كل واحد

من الفريقين البر والفاجر نمده ونرزقه من عطايانا
وما كان عطاء ربك تولهم ورزقه في الدنيا
محظورا ممنوعا بكفر ولا معصية كما قال ابرهيم
وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال
الله ومن كفر وهذا الموضع وهو قوله محظورا
من المواضع التي تشتبه بنها المتاد بالظاء في
الكتاب فان الحظر بالظاء من المنع ومنه
قولهم هذا محظورا اي محرم ممنوع منه وليس
في القرآن لهذا مثل الا قوله كهشيم المحتظر
اي الممنع بالحضيرة التي اداروها على غنمه خوفا
عليها من السباع وهشيمها ما انزق بالوطئ من
هوانها وقد نظمت هذا في قصيدتي فقلت
والحضر بالضاد الا موضعين في سبحان محظورا انظره
ثم تبين وهو في سورة اقتربت بعد الهشيم لها
مثل وهذا ان في العلم على قوله تعالى انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض هذا مبقية عليه في
الدنيا وهذا موبيخ عليه وللاخرة التي ينبغي
ان يقع بها التنافس ويحترز بها من النقائص الكبر
درجات واكبر تفضيلا من امر الدنيا قال
ابن عباس اذا دخلوا الجنات اقتسموا المنازل
والدرجات على قدر اعمالهم قال الحسن حضر
الناس باب عمر بن الخطاب وفيهم سهيل عمرو
وابو سفيان بن حرب واولئك الاشياخ من قريش
فخرج ذلة فجعل يأذن لصهيب وبلال وانهل
بدر وكان يحبهم وكان قد اوصى بهم فقال ابو سفيان

مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَنَّهُ لَيُؤْذَنُ لِهَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ وَلَحِقَ
جُلُوسٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ الْحَسَنُ
وَيْحَكَ مِنْ رَجُلٍ مَا كَانَ أَعْقَلَهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنِّي وَاللَّهِ
قَدْ أَرَى الَّذِي فِي وُجُوهِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ غِضَابًا فَاغْضَبُوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ دُعِيَ الْقَوْمُ وَدُعِيتُمْ فَأَسْرَعُوا وَأَبْطَأْتُمْ
أَمَا وَاللَّهِ لَمَا سَبَقُوكُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَشَدُّ عَلَيْكُمْ فَوْتًا
مِنْ كَأْمِهِ هَذَا الَّذِي فَاتَكُمْ تَسْعَوْنَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا
الْقَوْمُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَلَا
سَبِيلَ لَكُمْ إِلَى مَا سَبَقُوكُمْ إِلَيْهِ فَانْظُرُوا هَذَا الْجِهَادَ فَالْزَمُوهُ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكُمْ شَهَادَةً ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ فَقَامَ
وَلَحِقَ بِالشَّامِ قَالَ الْحَسَنُ فَصَدَقَ وَاللَّهِ لَا الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَبْدًا إِلَيْهِ أَسْرَعَ كَعَبْدٍ أَبْطَأَ عَنْهُ وَلَقَدْ صَدَقَ
الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا وَصَفَ بِهِ سُهَيْلًا مِنَ الْعَقْلِ
وَلَقَدْ قَامَ فِي الْإِسْلَامِ مَقَامًا عَظِيمًا يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاجَ أَهْلُ مَكَّةَ وَارْتَدَّ
مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ
أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمَّيْتُمْ امْتِدَادَ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا إِلَى
غُرُوبِهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ هَذَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَعْنِي سُفْيَانَ
فَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا أَعْلَمُ وَلَكِنَّهُ قَدْ
جَثَمَ عَلَى صَدْرِهِ حَسَدُ بَنِي هَاشِمٍ فَكَانَ مَقَامُهُ بِمَكَّةَ
كَمَقَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمَدِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ
كَانَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ كَثِيرَ التِّلَاوَةِ وَالصَّوْمِ
وَالصَّدَقَةِ وَخَرَجَ بِجَمَاعَةِ أَهْلِهِ إِلَّا بِنْتَهُ هِنْدَ
إِلَى الشَّامِ فَجَاهَدُوا حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ قُتِلَ

سهيل بالبرهوك قوله تعالى ولا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد قال الزمخشري هو من قولهم شجة السنة حتى قعدت كأنها حربة أي صارت بحيث تنصب مذموما مخذولا لا ناصر لك قال المفسرون نزلت هذه الآية حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين آبائه قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه قال ابن الأنباري القضاء في اللغة قطع الشيء بأحكام وإتقان قال الشاعر يدرين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ويردى بوابح

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق

أراد قطعها محكما لها قال ابن عباس وقضى ربك وألزم ربك وأمر أمرا حتما حزما مقطوعا به أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا مفسر في البقرة إما يبلغن سبق الكلام على إما في البقرة أيضا عند قوله فإما يأتينكم مني هدى قد حمزة والكسائي يبلغان على تثنية الفعل لتقدم ذكر الوالدين أحدهما فاعل يبلغن وبدل منه الضمير الراجع إلى الوالدين على قراءة حمزة والكسائي أو كلاهما معطوف على أحدهما بدلا أو بنا على وخفض سبحانه حالة الكبر دون حالة الصغر لأن ضعفها وعجزهما ومظنة التضجر بهما فلا تعمل لهما أف قرأ ابن كثير وابن عامر أف بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقراءة الباقون بالكسر من غير تنوين ولذلك خلغ آه في التعرق الابتداء وفي الاحتجاف وفي أف لغات التنوين وعدمه مع الحركات الثلاث فيهما وأن

بضم الهمزة وسكون الفاء وتخفيفها وأف بضم الهمزة
والتشديد مع زيادة ياء الاضافة قال الزجاج
هي لغة دنس جميع ذلك وأف بكسر الهمزة ف
تشديد الفاء وكسرها ولم نقرأ بها وحسن
ايضا في اللغة أفة وأتا قال مكي أصل
أف المصدر من قولهم أفة وتفة أي تلنا ودنسا
وهو اسم سمي به الفعل مبني مبني على السكون
فمن نونه قدر فيه التنكير ومن لم ينونه قدر
فيه التعريف وموضعه النصب بالقول كما تقول
لا تقل لهما شتما وقال غيره أف مبني على الكسر
فمن نون نكره ما ينكر صيغه ومن فتح فلالتقاء
الساكنين لخفة الفتحة ومن ضم اتبع الضم الضم
كما قالوا منتن وقال ابن الانباري اصله من الأفف
وهو القلة وقال ابو عبيدة اصل الأف والتف الوسخ
على الاصابع اذا فتلته وقال الخليل وسخ الظفر
قال الاصمعي وسخ الاذن وقال ثعلب قلامة
الظفر وكل ذلك يرجع الى معنى القلة والاحتقار
وقال بعض المفسرين معنى الأف النتن والتضجر
قال ابن عباس لا تقل لهما ما يكرهانه قال
مجاهد لا تتقذرهما ولا تقل لهما أف حتى ترى
الذي يمكث عنهما الخلاء والبول كما كانا عيطانه
عنه صغيرا ولا تنهرهما لا ترجرهما رفعا صوتك
عليهما روي ان ابن عون امه فاحابها فعلا
صوته عليها فاعتقها وقال لها قولا كريما
ليننا لطيفا قال سعيد بن المسيب ما يقول العبد

المذين للسنة الغنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
خفض الجناح مجاز عن غاية التذلل واللين واضافته
الى الذل كاضافة حاتم الى الجود على سبيل واخفض
لهما جناحك الذليل خاشعا حاضعا لرحما من رحمتك
اياها وعطفا عليهما اخرج الامام احمد في
كتاب الزهد باسناده عن حفصة قالت كان محمد
يعني ابن سيرين اذا دخل على امه لم يطرها بلسانه
حتى تكشف لها واخرج ايضا باسناده عن ابن عون
قال دخل رجل على محمد وهو عند امه فقال
ما شان محمد اشتكى قالوا لا ولكنه تفكر يكون اذا
كان عند امه ناظرا اليها الملق الى عطفها حتى
الوالدين كنى لم يرض منك الله العظيم بما امرك
به من الاحسان اليهما والتلطف بهما قولا وفعلا
ونهاك عنه من التافف وانتهر لهما حتى امرك
بالدعاء لهما بما يقضي بهما الى السعادة الابدية
فقال معلما لك ما تقول وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وقيل المعنى ارحمهما اياي في صغري
حتى ربياني قال قتادة هكذا علمتم وبهذا امرتم
فحذو بتعليم الله فصل ذهب ابن عباس
والحسن في جماعة من المفسرين الى نسخ ما تاولته
الاية من الدعاء للوالدين المشركين بقوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ومنع من النسخ قوم وسلكوا في توجيه الاية
طرقا احدها له ان يترحم عليهما بشرط ايمانهما
او يدعو لهما برحمة الهداية والارشاد او

شبكة الألوكة www.alukah.net

بِهِ حَدَّثَنَا

يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا يَتَحَمَّلُ الْوَلَدُ عَنْهُمَا لِأَنَّهُ يَرْفَعُهُ
وَالَّذِي عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ أَنَّهُ عَامٌّ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ فِي
وَلَيْسَ مِنَ النَّسْخِ فِي شَيْءٍ فَصْلٌ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةً مِنَ
الْأَحَادِيثِ الْخَاصَّةِ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ قِرَاءَةً عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ أَخْبَرَكُمْ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُدِيُّ أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْبُرِيُّ حَدَّثَنَا مَرْثَدُ
ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَابْنَاءُ نَا عَالِيًا حَنْبَلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ
اللَّهِ ابْنُ الْحُصَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ الْمُذْهِبِ أَخْبَرَنَا
أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ
ابْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ قَالَ أُمَّكَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمَّكَ
قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمَّكَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ
ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ ۝ وَفِي مُسْنَدِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ
حُسْنِ الصُّحْبَةِ قَالَ أُمَّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ
ثُمَّ أُمَّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أَبُوكَ وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْوَالِدُ
أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَاحْفَظْ عَلَى الْبَابِ

أو ضيع معناه خير أبواب الجنة يقال فلان من أوسط قومه أي من خيارهم وروى عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط الوالد ۞ وفي مسند الامام من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا هذا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاك البر وكان أبر الناس بأمه قالت عائشة كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبر من كان في هذه الامة بأمهما عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان فأما عثمان فإنه قال ما قدرت أن أتأمل في منذ أسلمت وأما حارثة فإنه كان يغذي رأس أمه ويطعمها بيده ولم يستقها بقط كلاما تأمره به حتى يستأذن عنها بعد أن تخرج ماذا قالت أمي ۞ وقال مكحول بر الوالدين كفارة للكبائر ۞ وقال ابن عباس لا أعلم عملا أقرب إلى الله من بر الوالدة وكان محمد بن عدي يلمس فراش أمه بيده فيشم غلظ يده فيتعلم عليه على ظهره فإذا أمن أن يكون عليه شئ اضجعها وقالت عائشة رضي الله عنها ما بر والده من شد النظر إليه ۞ وقال ابن عباس لا تنفض ثوبك وقال عطاء لا تنفض يدك عليها ۞ وقال عروة

الوالدة

فيجبرها العبار

لا تمتنع

لا تمتنع من شئ احتاه ٭ رأى ابن عمر رضى الله عنهما
رجلا فى الطواف يحمل امه ويقول انى لها مطية
لا تعدل ٭ اذا البر كاف تفترك لا تنفر ٭ ما حملت
وارضعتنى الدر ٭ الله ربى ذو الجلال والاكرام الا تبر
تظننى جزيتها يا ابن عمر ٭ قال لا ولا زفرة واحدة
فان تبل هل من سبيل الى تحصيل فضيلة بر الوالدين
وتدارك ما فات من ذلك بعد موتهما قلت نعم ف
هو ما اخرجه الامام احمد ٢ ومسلم من
حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الرجل اهل
ود ابيه بعد ان يولى وفى حديث ابى اسيد
ان رجلا قال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى
شئ بعد موتهما قال نعم خصال اربع الدعاء
لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صد
وصلة الرحم لك ٢ الا من قبلهما وقال مكحول
لا يزال الرجل بارا على البر ما دام فى فضلته
منهما فهو البر منه قوله تعالى ربكم اعلم بما
فى نفوسكم اى بما تضمرون من البر والعقوق ان
تكونوا صالحين طايعين لله يا ربيت ثم بدرت منكم
بادرة عند الغضب ثم تبتم وانبتم فانه كان للاوابين
غفورا اى الاوابين منكم لحذف ويجوز ان يكون
التقدير انه كان لكم فوضع الظاهر موضع المضمر
لان الاوابين الصالحون قال ابن قتيبة الاواب
التايب مرة بعد مرة وقال الزجاج الاواب
المقلع عن جميع ما نزل عنه يقال قد اب يؤوب

احمد

يعنها

التى لا رح

إذا رجع قال عبيد بن عمير الأواب الذي يذكر
ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها وقال الحسن
هو المقبل إلى الله بقلبه وعمله وقال ابن المنكدر
هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء وقال السدي
هو الذي يذنب بالليل ويتوب بالليل قوله
تعالى وآت ذا القربى حقه حسن معاشرته
وما فرض الله له من النفقة إن كان معسرا عاجزا
عن الكسب على ذي القدرة الموسر والنفقة واجبة
عندنا على كل شخصين جرى التوارث بينهما
بفرض أو بتعصيب فأما إذا جرى التوارث من أحد
الطرفين كالنفقة مع ابن الأخ والجدة مع ابن
ابنتها فعلى الوارث منهما النفقة في أحد
الروايتين عن الإمام أحمد وقال مالك يلزم
كل واحد من الأب وابنه نفقة الآخر فقط وقال
الشافعي يلزم الوالدين وإن علوا والولد وإن نزل
وإن كان القريب موسرا أو من من لا تجب نفقته
تحقق الإحسان إليه والتطوع عليه ومصاحبته
ومعاشرته بالمعروف وزيارته ومواصلته قال
سرارة بن مالك بن جعشم خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خيركم المدافع عن عشيرته وقال
علي بن الحسين عليهما السلام به تيابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلذوي القربى أنهم حقهم من الإكرام
والاحترام أو يكون خطابا للولاة ويكون المعنى أنهم
حقهم من الخمس قوله تعالى والمسكين وابن
السبيل المعنى أنهم حقهم من الزكوة ولا تبذر تبذيرا

بالنفقة في غير طاعة الله تبذيرا قال مجاهد لو
انفق الرجل ماله كله في حق ما كان مبذرا ولو
انفق مدا في غير حق كان مبذرا ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اي اخوانهم في السوء لانهم
يوافقونهم ويحثونهم الى ما يزينونه لهم ويدل عونهم
اليه وكان الشيطان لربه كفورا جحودا للنعمة قوله
تعالى واما تعرضن عنهم اي وان تعرض عن
الذين تقدم ذكرهم من الاقارب والمساكين وابناء
السبيل حياء من ردهم لاعسار تقل لهم ميسورا
لطيفا بهم وجابرا لكسرهم ودل سؤال الرابع قولا ميسورا
اليسا سهلا قال ابن عباس هو العدة الحسنة وقوله
ابتغاء رحمة من ربك معناه في موضع الحال
وتقديره وما حال انها والتقدير وما تعرضن
عنهم مبتغيا رحمة من ربك راجيا لها فقل لهم وقوله
فقل لهم جواب اما وهذا المضمر جائز ان يتعلق
بالشرط على معنى ان تعرض عنهم ابتغاء رحمة من
ربك وهي طلب الرزق وجائز ان يتعلق بجواب
الشرط متقدما عليه على معنى فقل لهم قولا ميسورا
مستفيضا رحمة ربك برحمتك اياهم قوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال
ابن مسعود جاء غلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان امي تسألك كذا وكذا فقال ما عندنا
اليوم شيء قال فتقول لك البسني قميصك قال
فخلعه ودفعه اليه وجلس في بيته فانزل الله
هذه الآية قال جابر بن عبد الله اذن بلال

للصلاة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغل فلوث اصحابه قد دخل بعضهم فرأوه عريانا
فنزلت هذه الآية والمعنى اقتصد في النفقة ق
العطية ولا تمسك يدك عن البذل حتى كأنها
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها في البذل كل البسط
فتقعد ملوما عند الله لا نها حالة غير مرضية
عند الله وعند الناس اما عند الناس فلنسبه الى سو
التدبير في المعيشة واما فقرهم فتقول اعطني
فلانا فحرمني وملوما عند نفسه اذا اصبح
محتاجا الى درهم غيره فلسه محسورا منقطعا
بك قال الزجاج الذي تدبع الغاية في التعب
والاعياء فالمعنى تتعب وتقعد بالعجز في الحال
على نفسك وحالك حتى صرت بمنزلة من تحسر
قال القاضي ابو يعلى هذا الخطاب وان كان
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم
يكن يدخر شيئا لغد وكان يجوع حتى يشد الحجر
على بطنه وقد كان كثير من نساء الصحابة
ينفقون جميع ما يملكون فلم ينههم الله لصحة
نفسهم وانما نهى من خيف عليه التحسر على ما خرج
من يده فاما من وثق بوعد الله فهو غير مراد
بالآية وما بعده مفسرا الى قوله انه كان خطاء
كثيرا قرأ ابن كثير خطاء بكسر الخاء والمد
وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد
وقرأ الباقون بكسر الخاء وسكون الطاء وكلهم
نون وهمز فالاول مصدر مثل قاتل قتالا قال

الواحدي هو بعيد لا وجه له وقال ابو علي الفارسي
قراءة ابن كثير خطاء والثانية مصدر خطئ إذا
تعمد والمشهور في مصدر خطئ كما قراه الاكثرون
والمعنى كان إثما عظيما قوله تعالى ولا تقربوا
الزنا وقد الحسن الزنا بالله قال ابو عبيدة
قد يجئ الزنا في كلام العرب قال الفرزدق

انا خاضه من بين نطفه زناره ومن يشرب الخرطوم يسع مشكلا

انه كان فاحشة بينة ظاهرة الفحش وفي الصحيحين
من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما احد اغير من الله ان يزنى عبده
او امته تزنى ٥ وقد روى الهيثم بن مالك الطائي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ذنب بعد الشرك
بالله اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل
له وقال ابن مسعود اذا ظهر الزنا والربا في قرية
اذن بهلاكها وساء سبيلا منتصب على التمييز في النساء قوله
تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
تقدم في الانعام ومن قتل مظلوما بفتح الميم خطاب من
الحصار البيحة لاراقة الدم فقد جعلنا لوليه سلطانا
اي الولاية الذي يستحق المطالبة به سلطانا
ولاية يتسلطها على القاتل قال ابن عباس حجة
وقال الضحاك ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء
اخذ الدية وقال ابن زيد المعنى فقد جعلنا لوليه سلطانا
بنصره ونصفه في حقه وفيه بعد فلا يسرف في القتل
نهي لولي المقتول عن الاسراف والمجاوزة الى ما يستحق
على ما عليه عادة الجاهلية من قتل غير القاتل

وقال مجاهد الضمير للقاتل الاول المعتدي فلا يسرف في
القتل ظلما وقراءة حمزة والكسائي فلا يسرف في
القتل بالتاء على الخطاب إما القاتل المظلوم او
للولي انه ينتهي ولي الدم كان منصورا معانا بتمكينه
وايصاله الى ما يستحقه من القود وقيل انه يعني المقتول
ظلما كان منصورا في الاخرة على ظالمه ومظلوما في
الدنيا بذمه وما بعده وسبق تفسيره في الانعام الى
قوله واوفوا بالعهد قال الزجاج كل ما امر
الله به ونهى عنه فهو من العهد ان العهد كان
مسئولا اي مطلوبا يطلب من العاهد ان يفي به
قوله تعالى وزنوا بالقسطاس قراءة اهل
الكوفة الا ابا بكر بكسر القاف وقراءة الباقين بضمها
هنا وفي الشعراء قال ابن زيد القسطاس الميزان
رومي معرب قال الزجاج القسطاس المستقيم ميزان
العدل ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره خير قال
عطاء اقرب الى الله واحسن تاويلا اي عاقبة
قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
يقال قفا يقفو قفوا وقافه يقوفه اذا اتبع
اثره قال الزجاج ويقرا ولا تقفن بضم القاف
وسكون الفاء من قولك قافن يقوف وكانه مقلوب
من قفا يقفو لان المعنى واحد قال ابن عباس
المعنى لا تتهم احدا بما ليس لك به علم وقال
محمد بن الحنفية هو شهادة الزور ويدخل في عمومه
النهي عن التقليد وعن الكذب قال ابن عباس
لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع ان المستمع

والنصب والفؤاد هل هي لبيك اشارة الى الجوارح المذكورة كأن
عنه مسئولا فيقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك
النظر اليه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه ولم
عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه قال الزجاج
انما قال هن ثم قال لكن لان كل واحد من لفظ الجوارح
قال الزجاج وعنه من افعل اعتبته اولياك كما يكون
اشارة الى العقلاء يكون اشارة الى غيرهم وانشدوا
الحديث ثم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولياك الايام
وانها ذي عنه تعود الى كل وقدره ابو علي ان افعال
السمع والبصر والفؤاد كل افعال اولياك كان عنه
مسئولا قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا
وقراءة الضحاك مرحا بكسر الراء وجودها الاخفش
لان مرحا اسم الفاعل وقد افعل المصدر وهو
جيد بالغ وقال الزجاج كلاهما في الجودة سواء
غير ان المصدر ادل في الاستعمال تقول جاء زيد
ركضا وجاء زيد راكضا فركضا اولى في الاستعمال
لانه يدل على نوعه الفعل وتاويل الاية ولا تمش
في الارض مختالا فخورا قال ابن فارس المرح شدة
الفرح والنصب فيه على الحال قرأت على ابي الحسن
علي بن ابي بكر البغدادي بن بالس عن خزيم عبد
الاول قال قرئ به واخبرنا الشيخ ابو القاسم بن عبد
الله بن عبد الصمد السقطي بدمشق سنة ست
وستمائة قال اخبرنا عبد الاول اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا عبد الله بن
احمد بن حموية السرخسي اخبرنا محمد بن يوسف

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا آدم حدثنا
شعبة حدثنا محمد بن زياد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي
في حلة تعجبه نفسه مترجل جمته خسف الله
به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وفي حديث
سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب
في الجبارين فيصيبه ما اصابهم وقال ابو بكر بهذا
بينما نحن مع الحسن اذ مر عليه ابن الهيثم بن طهمان مقنعا
بمطرف خز قد تخنث بعضها على بعض على
شاته وهو يمشي يتخنث فنظر اليه الحسن رحمه
الله تعالى فقال ان اف شامخ بانفه ناء في عطفه
مصعر خده ينظر في عطفيه اي خميق ان
ينظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة
غير ما حمد بها امر الله بها ازلا ولا مودا حق
الله منها والله ان عيني احمقهم طبيعة ان
يتخلج الا تخلج المجنون فسمع ابن الاهتم فرجع
يعتذر اليه فقال لا تعتذر الى ربك
اما سمعت قوله الله ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
٥ اخبرنا عبد العزيز بن مسلم قراءة وانا اسمع
ببلخ قال اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الباقي الانصاري رحمه الله حدثنا الخطيب ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن المظفر الاصبهاني
المقرئ حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا احمد بن

محمد الشطوي حدثنا حسن بن جعفر الضبعي قال سمعت
ابي جعفر بن سليمان يقول مر دابي البصرة بمالك بن
دينار يرفل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه
فهم خدمه به فقال دعوه ما اراك يعرفني
فقال له مالك ومن اعرفك مني اما اذلك على
نفسك مذرة واما اخرك نجيفة قذرة ثم انت بين
يحمل القذرة فتكبر الى رأسه وشي قوله
تعالى ان لن تخرق الارض اي لن تشقها بشدة
وطاءتك قال ابن عباس لن تخرق الارض
بكبرك ومشيك عليها ولن تبلغ الجبال طولا
بعظمتك وانما انت عبد مخلوق ذليل وقوله
طولا مصدر في موضع الحال اما من الفاعل
او من الجبال طولها كل ذلك اشارة الى ما تقدم
ذكره من ما نهى عنه كان سيئة قال صاحب
الكشاف ان قلت كيف قال سيئة مع قوله مكروها
قلت السيئة في حكم الاسماء بمنزلة الذنب
والاثم الى جنبه حكم الصفات فلا اعتداد
بتانيثه وقرىء عند اهل الكوفة وابن عامر سيئه
على انها غير منون واختاره الزجاج فقال
كان ابو عمرو لا يعد سيئة وهذا غلط لان
في هذه الآيات صيغ سيئا وغير سيئ وذلك
ان ربها وقال لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وربهما وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل وبينها وارفق بالعهد
وبينها ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن

لن ٢

قال نفى ما جرى فى هذه الآيات والأخبار
سيئ وحسن فسيئه أحسن سيئة قلت ومن
العجب قول الزجاج هذا غلط وهى قراءة
أهل الحجاز وأهل البصرة بناء على ما ذكره من
التعليل مع أنه يعلم وجه القراءة وصحة
تعليلها وأن الإضافة بقوله كل ذلك كان سيئة إلى
ما تقدم ذكره من ما نهى الله عنه قال نعم
لغاة أهل البصرة على القراءة الراجحة عند الزجاج
كل ذلك مبتدأ أى كل هذه الأشياء سيئة
مكروهة فسيئه يرتفع بكان وعند ربك خبره
على تقدير سيئة ثابتا عند ربك مكروها
فيكون مكروها على هذا حالا من الضمير
فى الظرف وإن سيئ كان الظرف حشوا ومكروها
هو الخبر وهذا أحسن من الأول ومن قرأ
سيئة بالتنوين نفى كان ضميرا يعود إلى كل
سيئة خبره ومكروها صفة السيئة ولم يقل
مكروهة لأن التأنيث غير حقيقى وإن سيئ
كان على هذا مكروها خبرا آخر لكان وذكره
لأن ضمير كل مذكر ويكون عند ربك من صلة
مكروها وإن سيئ كان حشوا قوله
تعالى ذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من قوله
لا تجعل مع الله إلها آخر إلى هاهنا من ما أوحى
إليك ربك من الحكمة أى من الآداب المحكمة الحامية
لكل خير قال ابن عباس هذه الثمانى عشرة
آية كانت فى ألواح موسى قال بعضهم افتتحها

سبحانه بالنهي عن الشرك وختمها بالنهي عن الشرك
فقال لا تجعل مع الله إلها آخر إلى قوله
ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا
تجعل مع الله إلها آخر لأن التوحيد
هو رأس كل حكمة وملاكها ورأس علمه
لم تنفعه حكمته وعلمه وإذن يذهبها
العلماء وحكى بيانوخه السماء وما أغنت عن
الفلاسفة الحكم وهم عن دين الله أضل من
النعم وقد سبق معنى الملوم والمدحور وقوله
تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين قال مقاتل
نزلت في مشركي العرب قالوا الملائكة بنات
الله والاستفهام في معنى الانكار والتوبيخ والمعنى
أفخصكم وآثر لكم صفوة الأولاد وهم البنون
واتخذ من الملائكة إناثا أولادا فرضي لنفسه
الأدون وهو على خلاف عادات السادات أنكم
لتقولون قولا عظيما بزخه وفساده وإثمه
قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن
أي بينا صرفت القول فيه من الأمثال وغيرها
من ما يوجب الاعتبار ليذكروا أي ليعتبروا
ويتدبروا وقرأ حمزة والكسائي ليذكروا
بالتخفيف من الذكر وما يزيدهم تصريف الآيات
وتبيينها إلا نفورا عن الحق وعلوا في الباطل
كان سفيان الثوري رحمه الله إذا قرأ هذه
الآية يقول زادني لك خضوعا ما زاد أعدائك
نفورا قل لو كان معه آلهة كما تقولون

اعداءك

وقرأ ابن كثير وحفص يقولون بالياء رد
على لفظ الغيبة في قوله لهذكروا وما يذكرون
إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا بالمعاندة
والمعاقبة ولوقوع الفساد واختلال النظام كما
قال تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
وهذا معنى قول الحسن وقال قتادة يعني
لابتغوا سبيلا إلى رضاه لأنهم دونه ثم نزه
نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا وقرأ حمزة والكسائي عما يقولون
بالتاء على المخاطبة ثم دلهم على عظمته فقال
تسبح له السموات السبع وترا الجحدتان وابن
عامر وأبو بكر تسبح بالياء لأن التأنيث
غير حقيقي والمراد بتسبيحها دلالتها
على الصانع الحكيم وتنزيهها له بظهور أثر
صنعته فيها حتى كأنها تنطق بذلك وعلى هذا
المعنى أيضا حمل قوله تعالى وإن من شيء
إلا يسبح بحمده وهذا قول جمهور العلماء
ولا يمتنع أن يكون لها تسبيح لا يعقل معناه
ويحقق ذلك أنه عطف عليها تسبيح من في
السماء وهم الملائكة ومن في الأرض وهم
الثقلان فلو وقع التفاوت لكان جامعا بين
النوعين بلفظ واحد وذلك لا يجوز وبهذا قال
الشيخ عندي قال ابن عباس الخلق كل يسمى
تسبيحا حتى النوب والطعام وصرير الباب
وقال عكرمة التسبيح تسبح والاصطلاح تسبيح

وقال الحسن وقد قدم اليه خوان ليس عليه طعام هذا الخوان فقال قد كان مرة يسبح وقال المقدام بن معدي كرب ان الرأب يسبح ما لم يبتل وان الورقة تسبح ما دامت على الشجرة يابسة الى ان كل شيء يسبح ما لم يتغير عن حاله وتأويل ذلك قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعرفونه يا بني آدم وعلى القول الاول الخطاب لقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار لانهم لا يستدلون على الخالق بأثر من صنعته في خلقه انه كان حليما غفورا لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم بل امهلكم وما اهملكم قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال قتادة يريد بالحجاب الاكنة على قلوبهم وقال الزجاج هو منع الله اياهم عن ادراك رسوله وقال الكلبي نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن وهم ابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب فجعل الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يمرون به ولا يرونه وقد اخرج الحاكم في صحيحه بإسناد عن اسماء قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت العوراء ام جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر رضي الله

عنه إلى جنبه فقال ابو بكر لقد اتلت هذه وانا
اخافه ان يراك فقال انها لن تراني وتمثل
بابيات امية فلما قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
قال فجاءت حتى قامت على ابي بكر ولم تر النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان
صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك
فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها
قلت وام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد شمس بن عبد مناف اخت سفيان وعتبة
ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
مستورا محجوبا عن العيون بالقدرة الالهية فلا
تراه وقال الاخفش اراد ساترا وقد يكون
الفاعل في لفظ المفعول كما تقول انك لمشؤوم وميمون
وانما هو سائم وما مني قال الذباح هذا قول اهل
اللغة وقال بعضهم مستورا اذا ستر عنه عيبه
راضية اي ذات رضا وكقولهم سيل مفعم ذو انفعام
وما بعده سبق تفسيره الى قوله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده يعني قلت لا اله الا
الله وانت تتلو القرآن قال الزمخشري يقال
وحد يحد وحدا ووحدة حق وعد يعد وعدا
وعدة ووحده من باب رجع عوده على بدئه
وانعله حمدك وما قبلك في انه مصدر سد
مسد الحال ولو لقي الشياطين في قول ابن عباس
والمشركين في قول عمه على ادبارهم قال ابو عبيدة

على اعقابهم نفورا جمع نافر كقاعد وقعود او هو
مصدر بمعنى التولية قوله تعالى نحن
اعلم بما يستمعون به قال المفسرون امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يتخذ
طعاما ويدعو اليه اشراف قريش من المشركين ففعل
ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ
عليهم القرآن ودعاهم الى التوحيد فكانوا يستمعون
ويقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور
نزلت هذه الآية وقوله به في موضع الحال كما يقول
سمعون بالهدى اى عارفين اذ يستمعون منصوب
باعلم اى اعلم وقت استماعهم بما يستمعون به
واذهم نجوى اى وبما تناجون به اذ هم ذو الجوى
اذ يقول الظالمون بدل من اذ هم ان تتبعون
الا رجلا مسحورا اى سحر فذهب عقله هذا قول
ابن عباس وقال مجاهد مفرورا وقال ابو عبيدة المسحور
الذى له سحر اى رئة قال وكل دابة او طائر
او بشر يأكل فهو مسحور ومسحر لان له سحرا
قال لبيد * فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير
من هذا الانام المسحر * وقال امرؤ القيس
ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب *
اى نامن على قول ابى عبيدة ان تتبعون الا رجلا
مسحورا الى الطعام والشراب ضرورة ان كل حيوان
له سحر يحتاج اليهما ويكون هذا من باب تعويلهم
ما لهذا الرسول يأكل هذا الطعام وامثال ذلك
انظر كيف ضرب لك الامثال تاه بالشاعر وتارة

محتاجا

وتارة لكاهن وتارة باخبرون فصاروا في جميع ذلك
فلا يستطيعون سبيلا فخرجا وطريقا من تيه
الضلال ثم ذكر انكارهم البعث واستبعادهم
اياه فقال وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا الآية
قال الرفات لا واحد له وهو مثل الدقاق
والحطام وقال الزجاج الرفات التراب والرفات
كل شئ حطم وكسر قال ابن عباس قالوا اذا ذهب
اللحم والعروق وتفتت عظام قد بليت فاذا
مسسته بان اصبعك انسحق انا لمبعوثون خلقا
جديدا انكروا وتعجبوا من الاعادة بعد
الابادة فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل لهم كونوا حجارة اي تصيرون انتم حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم مما يلبعه
الحياة والطلاقة كالارض والجبال ونحوها
مما يكبر في صدوركم وينبو طبعه عن قبول
الحياة سيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
اول مرة فانه يعيدكم بالقدرة التي انشاكم اولا
بها فاذا قدر على ذلك فما ظنكم بالعظام التي
هي اجدبكم وارق كان خلقكم واصلب تركيبا وقد
كانت لها حالة رطوبة وحياة وقال ابن عمر
وابن عباس والحسن والكلبي المفسرين في قوله
او خلقا مما يكبر في صدوركم انه الموت وقالوا
ليس في نفس ابن آدم شئ اكبر من الموت اي لو
كنتم الموت لاميتكم ولا بعثناكم قوله
تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها تعجبا

بعض

وابتسم آه قال الشاعر لما رأتني انهضت لي الراسا
وقال اخر وانهضت من هزم أسنانها ويقولون استعرقة والاستهزاء سمع هو قل عسى
ان تكون قريبا اي هو قريب لا ان عسى الله
واجب لهم بل متى يكون يقال يوم يدعوكم وذلك
بالنداء والنفخ في الصور والبعث كما قال يوم
ينادي المنادي من مكان قريب ويدعوكم لما
محل الجر باضافة يوم اليه وقوله فتستجيبون
عطف عليه وقوله وتظنون وما في حيزه في
محل الجر بتقدير وحالهم اذ ذاك ان تظنوا ان
لبثتم الا قليلا فقليلا نصب على الظرف اي الا
زمانا قليلا نحو من المعصومين واقيمت الصفة
مقامه وقوله فتستجيبون اي تجيبون طائعين
منقادين بحمده في محل الجر اي حامدين وهو
تقييد لطفي انقيادهم كأنهم الجأهم القسر
والقسر الى الحمد والثناء على الله اظهارا للرغبة
في اجابته حيث لا ينفعهم ذلك قال سعيد
ابن جبير تخرجون من قبورهم وهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك وقال ابن عباس
بحمده بأمره وقال قتادة بمعرفته وطاعته
وقيل تستجيبون بحمده انفسكم وتظنون لقطاعة
منظر القيمة وشدة اهوالها وطول عذابكم
فيها ان لبثتم الا قليلا اي ان لبثتم في الدنيا
وقيل في القبور ومن المشركين من يقول ان
الخطاب بقوله يوم يدعوكم للمؤمنين استدلالا

بقوله تستحيون نعمه وتكذبون إن تلبثتم في
البرزخ إلا قليلا لو أنكم منعمون في قبوركم
وأيام السرور قصار وفي الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يعمل أهل لا إله
إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأني
بأهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب
عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن قوله تعالى وقل لعبادي
قال ابن عباس سبب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إليه ما يلقون من أذى المشركين
قولا وفعلا فنزلت هذه الآية وقال مقاتل
شتم رجل من الكفار عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فهم به عمر فنزلت هذه الآية
والمعنى وقل لعبادي يقولوا الكلمة التي هي أحسن
والذين قال الحسن يقول له يهديك الله يرحمك
الله قال بعض العلماء أمرت بمجاملة الكفار
وتحسين خطابهم ثم نسخ بآية السيف قال
الأخفش وقوله يقولوا مثل قوله تقيموا الصلاة
وقد سبق القول على إعرابه في إبراهيم إن
الشيطان ينزغ بينهم يحرش بينهم ويفسد
ويغري بعضهم ببعض إن الشيطان كان للإنسان
عدوا مبينا سبق تفسيره قوله تعالى
ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم إن يشأ
يعذبكم إن يشأ يكون خطابا للمؤمنين
وإن يشأ أن يكون خطابا للكافرين وإن يشأ أن
يكون عاما فإن كان الأول فالمعنى ربكم أعلم

يرحمكم إن يشأ يرحمكم بالنجاة من أهل مكة
وإن يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم وهذا معنى
قول ابن عباس وقال الحسن إن يشأ يرحمكم
بالتوبة وإن يشأ يعذبكم بالإقامة على
الذنوب وإن كان الثاني فالمعنى إن يشأ يرحمكم
بالهداية إلى الإيمان وإن يشأ يعذبكم بالإبانة
على الكفر وهو قتل بعضهم وقتل بعض
التي هي أحسن بقوله ربكم أعلم بكم إن يشأ
يعذبكم أي قولوا لهم هذه الكلمة ولا تخوضوا
ولا تقولوا لهم إنكم من أهل النار وإنكم معذبون
وما أشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر وقوله
إن الشيطان ينزغ بينهم إغراء من قوله تعالى
وما أرسلناك عليهم وكيلا أي حافظا وربا تكرههم
إلى الإيمان وتضطرهم ثم ألبه
إنما أنت إنسان وقد بينت فمره أصحابك بالمجاملة
واحتمال الإذاية الهينة وترك المشاقة وذلك قبل
نزول آية السيف وقيل الحسنى وكلا بهذا يأتيهم
كتابا يقرؤونه وقادرا على إصلاح قلوبهم فلا
نسخ فيه وقوله عز وجل وربك أعلم بمن
في السموات والأرض أي أعلم بمقاديرهم وأحوالهم
وأهل الهداية والضلالة ومن ينهض بأعباء الرسالة
وفي هذا رد على استبعادهم وإنكارهم اختصاص
يتيم أبي طالب بالنبوة وصناديد قريش كصهيب
وخباب وعمار وبلال بالهدى دون صناديدهم
وقادتهم وسادتهم ولعل بعض النبيين

على بعض فخلق آدم بيده ورفع ادريس مكانا عليا
وجعل النبوة لنوح ٢ ورفع محمدا فوق السموات
الشيخ قال قتادة اتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم
موسى تكليما وجعل عيسى كلمته ورحمة وآتى
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وآتى داود
زبورا وكنا لحكمهم شاهدين الله لم يشرك به
حلالا ولا حراما ولا فرائض ولا حدودا وفي
وفي قوله وآتينا داود زبورا تنبيه على تفضيل
اصحاب الكتب قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه اي قل يا محمد لكفار قريش ادعوا الذين
زعمتم انها آلهة تكشف عنكم العذاب ف
وذلك انهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جهد القحط الذي اصابهم سبع سنين فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اي لا
يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر الذي اصابكم
ولا ان يحولوه الى غيركم قوله تعالى
اولئك الذين يدعون قال ابن مسعود كانت
نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن
ولم يعلم الانس الذين كانوا يعبدونهم باسلامهم
فتمسكوا بعبادتهم فنزل الله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه يعني الجن الذين يعبدونهم
فعلى هذا القول يكون المشار اليهم بقوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هم الجن
وقال ابن عباس في رواية محمد اولئك اشارة
الى عيسى وامه وعزير والملائكة وقال في رواية

أذ بين ثم ذكر الله أولياءه فقال أولئك الذين يدعون
جملة منقطعة من ما قبله وقوله أولئك مبتدأ الذين
يدعون صفته يبتغون خبره والمعنى يبتغون
الى ربهم الوسيلة اى القربة أيهم يكون منه
وابتغون اى يبتغي من هو اقرب منهم وأزلفهم
الوسيلة الى الله يكفي بغيره الاقرب وقيل أيهم
بدل بالابتداء وأقرب خبره ويكون المعنى ينظرون
أيهم اقرب الى الله يبتغي سلون به ويرجون
رحمته اى جنته ويخافون عذابه فكيف يكونون
وهم بهذه المثابة الهة ان عذاب ربك
كان محذورا حقيقا بان يحذره الملائكة المقربون
والانبياء والمرسلين فكيف بغيرهم قوله
تعالى وان من قرية اى وما من قرية الا نحن
مهلكوها مستأصلوها بالفناء وبعذبوها بالقتل
وانواع البلاء وقتل اهلاك المصالحة والعذاب
للطالحة كان ذلك في الكتاب مسطورا وهو
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا قال الضحاك
اما مكة فتخرب بالحبشة وتهلك المدينة بالجوع
والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال بالصواعق
والرواجف قوله تعالى وما منعنا ان
نرسل بالآيات سبب نزولها ان اهل مكة قالوا
يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا وسير الجبال عنا
ولحن نؤمن بك فاتاه جبريل فقال ان شئت كان
ما سالك قومك ولكنهم ان لم يؤمنوا لم يمهلوا
وان شئت استانيت بهم فقال بل استانى بهم فانزل

والمرسلون

اللهُ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ فَأَبَيْنَا صَلَّنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
وَهَذِهِ سُنَّتُنَا فِي مُقْتَرِحِي الْآيَاتِ عَلَى رُسُلِنَا إِذَا
قَابَلُوهَا بِالْجَحْدِ وَالْعِنَادِ قَالَ الزَّجَّاجُ أَيْ إِنَّ الْأَوْلَى
نَصَبَتْ وَإِنَّ الثَّانِيَةَ رَفَعَتِ الْمَعْنَى مَا مَنَعَنَا الْإِرْسَالَ
إِلَّا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِينَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً آيَةً
بَيِّنَةً وَاضِحَةً تُبْصِرُهُمْ وَتُبَيِّنُ لَهُمْ فَظَلَمُوا بِهَا أَيْ
كَفَرُوا بِهَا وَقِيلَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَكْذِيبِهَا وَقَالَ
الْأَخْفَشُ بِهَا كَانَ ظُلْمُهُمْ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ الْمُوجِبَةِ
لِلْعِبَرِ وَالْمَقَالَاتِ قَالَ الْحَسَنُ هِيَ الْمَوْتُ الذَّرِيعُ وَقَالَ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ هِيَ تَقَلُّبُ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ صِغَرٍ
إِلَى شَبَابٍ ثُمَّ إِلَى كُهُولَةٍ ثُمَّ إِلَى مَشِيبٍ لِيَعْتَبِرَ بِتَقَلُّبِ
أَحْوَالِهِ فَيَخَافَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ إِلَّا تَخْوِيفًا لِلْعِبَادِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ
أَحَاطَ بِالنَّاسِ أَيْ وَاذْكُرْ إِذْ قُلْنَا لَكَ وَأَنْتَ بِمَكَّةَ
مُبَشِّرِينَ بِوَقْعَةِ بَدْرٍ وَبِفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْعَوَاقِبِ نَصْرُكَ وَإِمَّا رَأَيْتَ ظُهُورَكَ إِنَّ
رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ أَهْلِ مَكَّةَ فَهُمْ فِي قَبْضَتِكَ
وَيَسْتَظْهِرُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالنَّاسِ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَحَاطَتْ قُدْرَتُهُ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ يَعْنِي لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ
وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ
وَعِكْرِمَةَ وَمَسْرُوقٍ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَالْأَكْثَرِينَ
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْمُخْتَارُ فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنْ تَكُونَ

يقظة ولا فرق بين أن يقول التي رأيت ليلا
رؤية بينة رؤيا يراد عن ابن عباس أنها
رؤياه التي رأى في منامه أنه يدخل مكة هو
وأصحابه وهو موعد بالمدينة يحل ولم يدخل
فسرته المشركون عام الحديبية فاشتد
النفاق وقام على بسات وقالوا أين رؤياه التي
رأى قال أبو سليمان الدمشقي إنما ذكر هذا الشك
عباس على وجه الزيادة في الاخبار لنا إن المشركين
علة انتشار رؤيا عيينة بالمنافقين برؤيا نومه
أن فتنة الناس بلاء واختبار وكانت تلك الرؤيا
منزلة الابتلاء ومحنة للافهام فارتد
ناس ممن أسلم وتزلزل الحدون واستا
دون المصائب ورثاث الالباب وأصحاب الاهواء
فأما الراسخة في الايمان كأبي بكر الصديق
رضي الله عنه فلم يزدهم ذلك الا ثباتا في دينهم
وحقيقا في يقينهم والشجرة الملعونة في القرآن
قال ابن عباس والكرماني المفسرين هي شجرة الزقوم
وفي الآية تقديم وتأخير تقديره وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة
الا فتنة للناس وكانت افتتانهم بالشجرة حين
سمعوا قوله إن شجرة الزقوم طعام الاثيم
وقوله إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أن قالوا
يزعم أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها
شجر وقال ابن الزبعرى ما نعلم الزقوم الا
التمر والزبد بالبربر فقال يا جارية هات

الزبعرى

انفتنا عمر وزيد فجاءنه به فقال لمن حوله تزقمون
من هذا الذي يحوفكم به محمد وقد روى الثعلبي
في تفسيره باسناده عن المأمون عن الرشيد عن
سفين ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب في قول الله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال
أري بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له
إنها الدنيا تعطونها فسري عنه إلا فتنة
للناس قال بلاء للناس روى عبد المهيمن بن
عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس
وروى حديث سعيد بن المسيب ابن الجوزي
في زاد المسير وقال أيضا ابن الأنباري إن سعيد
ابن المسيب قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوما على منابره فشق ذلك عليه ونبه
نزل والشجرة الملعونة في القرآن والأول
هو الصحيح أخبرنا الشحاذ أبو القاسم وابن
الحسن البغداديان قالا أخبرنا أبو الوقت
أخبرنا الداودي أخبرنا السرخسي أخبرنا
الفربري حدثنا البخاري حدثنا الحميدي
حدثنا سفين حدثنا عمرو عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك

الا فتنة للناس قال هي رؤيا أريها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم
فهذا حديث صحيح وقال صاحب الكشاف
مثل رأى في المنام أن ولد الحكم ينزا ولون منبره
كما ينزا وك الصبيان بالكرة وذكر لحن ذلك الما
ورد ي وغيره قال ابن عباس الملعونة المذمومة
وهو معنى قول الزجاج العرب تقول لكل
طعام مكروه صار ملعونا وقيل الملعونة لمن
واهلها وقيل الملعونة المبعدة وهي في أبعد
مكان لانها خرج في أصل الجحيم وقال ابن
الانباري الملعونة المبعدة عن منازل اهل الفضل
ومعنى قوله في القرآن إنها ذكرت في القرآن
ولم تر هم مخاوف الدنيا والاخرة فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا فاني ينفعهم ما يسألون
وبقية حوف من الآيات قوله تعالى
ا تتخذنا استفهام في معنى الاستبعاد والانكار
لمن خلقت طينا قال الزجاج طينا منصوب
على وجهين أحدهما التمييز المعنى لمن خلقته
من طين والثاني على الحال المعنى انشأته في حال
كونه من طين وقال الزمخشري طينا حال
اي ماسن الموصول فالعامل فيه ا تسجد على
ا تسجد له وهو طين اي اصله طين فالك
او من الراجع اليه من الصلة على ا تسجد
لمن كان في وقت خلقه طينا قال رأيتك الكاف

للخطاب وهذا منصوب به واسمن قال أخبرني
عن هذا الذي كرمته علي لم فعلت به هذا
وأنا خير منه فحذف اختصارا لدلالة الكلام
ثم ابتدأ فقال لئن أخرتني إلى يوم القيمة
لأحتنكن أي لأستأصلن ذريته بالإغواء
من قولهم احتنك الجراد ما على الأرض إذا جرده
أكلا واحتنك فلان ما عند فلان من العلم إذا
استقصاه إلا قليلا قال ابن عباس هم أولياء
الله الذين عصمهم فإن قيل من أين علم إبليس
أن ذلك يتفعل له قلت إما أن يكون سمعه
من الملائكة فأخذه من قولهم الجعل ينهما
من يفسد بينها أو لكونه رأى الأمر أخوف فعرف
أنه خلق لا يتمالك أو ظن ظنا فتحقق قال الله
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه قال
اذهب أي امض لشأنك وما جره سوء اختيارك
عليك فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا واستفزز أي استخف من
استطعت منهم بصوتك قال ابن عباس صوته
دعاء كل داع إلى معصية تعالى وقال مجاهد
الغناء والمزامير واجلب عليهم بخيلك ورجلك
أي صح عليهم من الجلبة وهي الصياح بالخيالة
والرجالة قال قتادة إن له خيلا ورجلا من الجن
والإنس والرجل جمع راجل كراكب وركب في
تاجر وتجر وصاحب وصحب وقراء حفص عن عاصم
ورجلك بكسر الجيم على أن فعلا بمعنى فاعل كتعب

وَتَاعِبٍ وَقَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ بْنِ رِحَالٍ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَاللَّامِ
بَعْدَهَا وَقَرَأَ أَبُو الْمُتَوَكِّلِ وَرِحَالَكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ
الْجِيمِ وَاللَّامِ بَعْدَهَا أَيْضًا قَالَ الزَّجَّاجُ الْمَعْنَى أَجْمِعْ
عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا تَقْدِرُ بِهِ مِنْ مَكَايِدِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ شَارِكْهُمْ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ تَتَعَلَّقُ
بِالْأَمْوَالِ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْمُحَرَّمَةِ وَالْإِنْفَاقِ فِي الْمَعَاصِي
وَمَنْعِ الزَّكَوَاتِ وَالْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ فِي الْأَمْوَالِ وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ هُوَ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ لَهُ مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَأَمَّا
الْمُشَارَكَةُ فِي الْأَوْلَادِ فَقِيلَ وَلَدٌ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ لِسَبَبِ حَرَامٍ
كَالزِّنَا وَدَعْوَى الْوَلَدِ بِهِ بِسَبَبِ سَرِيحٍ وَالتَّسْمِيَةُ بِعَبْدِ
الْعُزَّى وَعَبْدِ مَنَافٍ وَعَبْدِ شَمْسٍ وَمَا عَسَاهُ يَتَسَامَحُ بِهِ
عُلَمَاءُ الرَّافِضَةِ كَعَبْدِ عَلِيٍّ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ هُوَ بَاتِكُهُمْ آذَانَ أَوْلَادِهِمْ وَقَالَ الْحَسَنُ قَدْ
وَاللَّهِ شَارَكَهُمْ فِي أَوْلَادِهِمْ فَمُحَرِّمٌ وَهُوَّدٌ أَوْ نَصَّرُوا وَصَبَغُوا
غَيْرَ صِبْغَةِ الْإِسْلَامِ وَعَدَهُمْ يَعْنِي الْمَوَاعِيدَ الْكَاذِبَةَ
مِنْ لَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَمِثْلُ سَاعَةِ
الْأَبْلَهِ وَالْمُرَاءَةِ عَلَى اللَّهِ بِالْأَنْسَابِ الشَّرِيفَةِ وَمَا
يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي النِّسَاءِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
مُفَسَّرٌ فِي الْحِجْرِ وَلَعَلَّ بِرَبِّكَ وَكِيلًا حَافِظًا لِأَوْلِيَائِهِ وَقَ
عَاصِمًا لَهُمْ مِنْ سُلْطَانٍ وَغَوَايَتِهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ مُسَخَّرًا
وَخَبَرٌ وَقِيلَ إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ قَوْلِهِ مِنْ يُقِيدُنَا
فَيَكُونُ صِفَةً لِقَوْلِهِ الَّذِي نَضْرِمُهُ أَيْ لِيُسَيِّرَهَا وَيُسَوِّمَهَا
فِيهِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ مِنَ التِّجَارَةِ وَقِيلَ رَايَةً وَقِيلَ

التقدير لتبتغوا من فضله الجر والرزق ولعله كان
بكم أيها المسوفون رحيما ثم حاطب المشركين
فقال وإذا مسكم الضر في البحر وهو خوف الغرق
ضل عاب عنه أوهامكم وخواطركم ما تدعون
من الآلهة إلا إياه علما منكم أنه لا مغيث غيره
ولا منجي سواه فلما نجاكم إلى البر ورأيتم مخايل
الخلاص أعرضتم عن التوحيد والإخلاص
كان الإنسان كفورا لا ينعم ربه بعد أن أنعم عليه
بالتدرج من كربه قوله تعالى أفأمنتم
الاستفهام للإنكار والنفي للبعض على تخريج
على تقديره الجحود فأمنتم فحملكم ذلك على الإعراض
أن يخسف بكم جانب البر سماه جانبا لأنه يصير
بعد الخسف جانبا أو لكونهم كانوا على ساحل
البحر وساحله جانب البر والمعنى أفأمنتم بعد
النجاة من البحر أن يخسف بكم جانب البر فانتم على
تقديركم في البر كما لو كنتم في البحر وأردنا
تغييركم في الماء فإنهما في القدرة سواء وذكره
تنبيه على أنه يجب على العاقل أن لا يزال خائفا
من الله حيث كان أو يرسل عليكم حاصبا وهي الريح
التي تحصب أي ترمي بالحصباء وهي الحصا الصغار
قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم بحاصب كنديف القطن منثور

وقال قتادة الحاصب حجارة من السماء ثم لا تجدوا
لكم وكيلا مانعا ناصرا يصرفه عنكم أم أمنتم
أن يعيدكم فيه أي في البحر بما يلتئم في قلوبكم

شبكة الألوكة

ويهيج به دواعيكم تارة اخرى يرسل عليكم قاصفا
من الريح وهي الريح الشديدة التي لا تمر على شئ
الا قصفته وقيل هي التي لها قصيف اي صوت شديد
كانها تتقصف اي تتكسر قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ريح العذاب اربع اثنان في البر واثنان
في البحر فالتان في البر الصرصر والعقيم والتان
في البحر العاصف والقاصف نفر تم وقيل ابي جعفر
بالشين بقفي الريح ومنه ابو الجوزاء الا انه شديد
وقد اختلف القراء في هذه الاية فقرا ابن
كثير وابو عمرو وابن محيصن ويرسل ان بغير تاء
نرسل نفرقكم بالنون في الخمسة وقد اتفقت تاء
الغيبة الشبعة بالياء ووجههما ظاهر والمعنى
فنغرقكم بكفركم المنعم عليكم والمحسن اليكم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي تابعا باغراقنا
وطالبا بثارنا قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم فضلناهم على سائر الخلق بالعقل والنطق
والتمييز وحسن الصورة وامتداد القامة وتعديل
وتسليطهم على سائر الخلق بالبات وتسخير ما لهم
هذا خلاصة ما ذكره المفسرون وروي عن
ابن عباس انه قال فضلوا على سائر الخلائق
غير طائفة من الملائكة جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وانبيائهم بعضهم بعض
فضل منهم من بني ادم وروي عنه انه
قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن
ادم فانه ياكل بيديه وروي نحو ذلك عن البنت

صلى الله عليه وسلم وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على الأعواد اليابسة ورزقناهم من
الطيبات المأكل المستلذة والمشارب الهنيئة من
الثمار والحبوب واللحوم والعسل والماء العذب
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال
زيد بن أسلم في هذه الآية قالت الملائكة
ربنا إنك أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها
ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطنا في الآخرة
فقال وعزتي وجلالي لا أجعل ذرية من خلقتهم
بيدي كمن قلت له كن فكان وقد روى أبو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين
عنده قوله تعالى يوم ندعوا أي اذكر
يوم ندعوا وقيل انتصب يوم بمعنى الفاء من
قوله فمن أوتي كتابه بيمينه أي يعطى كل إنسان
كتابه يوم ندعوا فان قيل هلا يجوز أن
يجعل بنفسه كرمنا أو فضلنا هم قلت لا يجوز
لأنه نقل ماض فلا يعمل في المستقبل والباء في
قوله بإمامهم باء الحال التقدير ندعو كل
أناس مختلطين بإمامهم أو نبيهم إمامهم وان لست
كان مستقلا بنفسه على الاطلاق كل إنسان يدعى
بإمامه يوم القيمة فيقال يا أتباع فلان قال أنس
ابن مالك ومجاهد وقتادة بإمامهم أعمالهم
ونبيهم فيقال يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة
محمد وقال الضحاك وابن زيد بكتابهم الذي أنزل

عليهم وقال قتادة مكتاب عليهم ردهب جماعة
الى ان المعنى يدعون عما كانوا يتمنون به فى الخير
والشر تاب ابن عباس يدعى كل انا بس بنبيهم
وقال سعيد بن جبير امام هدا امام ضلالة
ومن اوتى كتابه بيمينه وهل السعادة اخذوت
كتب اعمالهم بايمانهم وذلك يقرؤن كتابهم
قال صاحب الكشاف ان قلت لم خصت اصحاب
اليمين بقراءة كتابهم واصحاب الشمال لا
تقرؤن كتابهم قلت بلى ولكن اذا اطلعوا
على ما فى كتابهم اخذهم ما يأخذ المطالب
بالبراءة على حياله والاعتراف مساويه امام
التنكيل والانتقام منه من الحياء والخجل والانخزال
وحبسة اللسان والتقطع والعجز عن اقامة حروف
الكلام والذهاب عن تسوية القول فكان قراءتهم
كلا قراءة وامنة اصحاب اليمين فامرهم على عكس
ذلك لاجرم انهم يقرؤن كتابهم احسن
قراءة وابينها ولا يقنعون بقراءتهم وحدها
حتى يقول القارئ لاهل المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه
ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون من ثوابهم
ادنى شئ وقد سبق تفسير الفتيل والنقير
والقطمير فى سورة النساء قوله تعالى
ومن كان فى هذه اعمى اى من كان فى هذه الدنيا
اعمى البصيرة عن النظر فى عجائب مخلوقات الله
ودلائل قدرته وبراهين توحيده ومعجزات
رسله فهو فى الاخرة اعمى اشد عمى عن

طريق الثواب والنجاة من العذاب لأنه كان
في الدنيا يسبل من النظر والاستدلال وقبول التوبة
من الضلال قال الزمخشري في هذا المعنى ويجوز
أن يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرأ أبو
عمرو الأول مما لا والثاني منهما لأن أفعل التفضيل
قامه من كانت الغنة في حكم الواقعة في وسط
الكلام كقولك أعمالكم وأما الأول فلم يتعلق به
شيء فكانت الغنة واقعة في الطرف معتمدة للامالة
وقرأ أهل الكوفة بالامالة بينهما وقرأ الباقون
بالتفخيم بينهما وكلتاهما حسنة وقد قيل المعنى من
كان في هذه أعمى عن أنعم الله التي يراها في
الدنيا فهو في الآخرة التي لم يرها عيانا ولم
يشاهدها أعمى وروى عن ابن عباس أنه قال فهو في
الآخرة أعمى أي عما وصف له في الآخرة وقال
أبو بكر الوراق فهو في الآخرة أعمى عن الجنة وأضل
سبيلا لأنه في الآخرة لا سبيل له إلى مخلص
منه قوله تعالى وإن كادوا لفتنونك
إن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولفتنونك
هموا وقاربوا أن يصرفوك عن الذي أوحينا إليك
يعني القرآن فإن قيل فما الذي أعطاهم ما نافى مخالفة
حكم القرآن قال ابن عباس إن وفد ثقيف أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متعنا باللات سنة
وحرم وادينا كما حرمت مكة فإنا نحب أن تعرف
العرب فضلنا عليهم فأبى ذلك وأبوا فكرر عليه السؤال
ويقولون إن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا

قتل الله امرئ بذنبك فاسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم وانصرفوا بطمع فنزلت هذه الآية
لتفترى علينا غيره لتخلق علينا غير القرآن وهو
قولهم وعدهم قل لهم الله آمرني بذلك وإذا لا
تخذوك خليلا أي لو اجتبرهم إلى ما سألوا لاتخذوك
وليا ولخرجت من ولايتي لتتابعك على الحق بعصمتنا
إياك إن لي منعك ركن على الابتداء أي لولا تثبتناك
إياك وكان أبو سعيد السيرافي يجزم دخول
لو على الفعل محتجا بقول الشاعر

لو أحدث الأعذري محدثا ... وذقاك بعضهم
حتى عليه لصارا ان في البيت تعلل مذهبه بهذه
الآية والمعنى لقد كدت تركن إليهم فاربيت
ان تميل إليهم شيئا قليلا وهذا من باب التهييج
والإلهاب لزداد صلى الله عليه وسلم ثباتا و
رسوخا في الحق ويتضمن ايضا تحذير الأمة من
التركون إلى الكفرة لما ينيط به من الوعيد الشديد
لمن هو أقرب إلى الله وسيلة على تقدير وجود
ذلك منه ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان بعد نزولها يقول اللهم لا تكلني إلى نفسي
طرفة عين إذا لهلكت لو ركنت إليهم إذ لجب
لركون ضعف الحسنة عذاب الحسنة وضعف عذاب الممات عذاب
الممات فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
وإليك بعدك يا كليب المجلس ● والمعنى ضعف
ما نعذب به غيرنا قاله ابن عباس كان رسول الله

طريق الثواب والنجاة من العذاب الآية كان
في الدنيا بسبيل من النظر والاستدلال وقبول التوبة
من الضلال قال الزمخشري في هذا المعنى وقد جوز
أن يكون الثاني بمعنى التفضيل ومنهم قرأ أبو
عمرو الأول مما لا والثاني مخففا لأن أفعل التفضيل
قاصر عن فكانت الفعلى بحكم الوقعة وبسط
الكلام كقولك أعمالكم وأما الأول فلم يتعلق به
شيء فكانت الفعلة واقعة في الطرفين معرضة للاماله
وقرأ أهل الكوفة بالاماله بينهما وقرأ الباقون
بالتفخيم بينهما وكلتاهما حسنة وقد تميل المعنى من
كان في هذه أعمى عن أنعم الله التي يراها فلا
يشاهدها فهو في الآخرة التي لم يرها عيانا ولم
يشاهدها أعمى وروى عن ابن عباس أنه قال فهو في
الآخرة أعمى أي عما وصف له في الآخرة وقال
أبو بكر الوراق فهو في الآخرة أعمى عن الجنة وأضل
سبيلا لأنه في الآخرة لا سبيل له إلى مخلص
منه قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك
إن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والمعنى
هموا وقاربوا أن يصرفوك عن الذي أوحينا إليك
يعني القرآن فإن قيل فما معنى مسألتهم مخالفة
حكم القرآن قال ابن عباس إن وفد ثقيف أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متعنا باللات سنة
وحرم وادينا كما حرمت مكة فإنا يجب أن نعرف
العرب فضلنا عليهم فإن ذلك وابتلوا بكرة في السنة
ويقولون إن خفت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا

قل الله امرني بذلك فاستمسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم وأدخلهم بضع نزلت هذه الآية
لتفتري علينا غيره لتخلف علينا غير القرآن وهو
قولهم وضعفاءهم قل لهم الله امرني بذلك وإذا لا
تخذوك خليلا أي لو اجبتهم إلى ما سألوا لاتخذوك
وليا ولخرجت من ولايتي لنتناك على الحق بعصمتنا
إياك إن لي سوء منع رفع على الابتداء أي لولا لنتناك
إياك وكان أبو سعيد البدي من جزء دخول
لولا على الفعل محتجا بقول الشاعر

لو احدث ولا عذري لحد وذاك بعضهم
خص عليه أضمارا إن في البيت دليل مذهبه بهذه
الآية والمعنى لقد كدت تركن إليهم فاربيت
أن تميل إليهم شيئا قليلا وهذا من باب التهييج
والإلهاب ليزداد صلى الله عليه وسلم ثباتا
ورسوخا في الحق ويتضمن أيضا تحذير الأمة من
الركون إلى الكفرة لما يحيط به من الوعيد الشديد
ممن هو أقرب إلى الله وسيلة على تقدير وجود
ذلك منه ويروى أن الثقفي صلى الله عليه وسلم
كان بعد نزولها يقول اللهم لا تكلني إلى نفسي
طرفة عين إذا لا دنتاك لو ركنت إليهم إذ لي
ركون ضعف الحياة على حذف المضاف تقديره
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لحذف
المضاف يعقول الشاعر

وابيت بعدك يا كليب المجلس ● والمعنى ضعف
ما تعذب به غيرك قال ابن عباس كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم معصوما ولكن هذا التخويف
لامته لئلا يركن احد من المؤمنين الى احد من
المشركين في شيء من احكام الله وشرائعه وهذه
الاية اصل من اصول الرد على الملاحدة في دين
الله قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الاية قال
في قول الحسن ومجاهد ليستفزونك ليزعجونك
بعداوتهم ومكرهم من الارض مكة قال قتادة
لو فعلوا ذلك ما نظروا ولكن الله كفهم عنه
باخراجه حتى امره بالخروج وقيل المعنى ليعدونك
من الارض كلها فانهم لو فعلوا بقتله وقال ابن
عباس وسعيد بن جبير وان كادوا ليفتنونك ليهمون
ليستفزونك من ارضك المدينة حسدا لك وكراهية
لما جئت به قال ابن عباس قالوا له لقد علمت ما فيه
ارض الانبياء وان ارض الانبياء الشام فان كنت
نبيا فات الشام فنزلت هذه الاية واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة
الا آبائكم خلائف منهم واخرى انشدنا
ثعلب رحمه الله ان امرأ مات ولقد سبق ابشار
البنين والمعنى لو اخرجوك لاستأصلناهم واهلكناهم
قال المفسرون وقد فعل الله بهم ذلك فاهلك
اهل مكة ببدر بعد اخراجه بزمان قليل وقال
ابن الانباري معنى لا يلبثون خلافك على خلافك
ومخالفتك فسقط حرف الخفض وقرأ ابو رزين خلافك
بضم الخاء وتشديد اللام ورفع الفاء قوله
تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال

البخترى يعذبهم بسنة من تد أرسلنا إشارة إلى
أن كل قوم أخرجوا نبيهم من بين اظهرهم
بسنة الله أن يهلكهم ونصبت نصب المصدر
المؤكد أى سن الله ذلك سنة ولا تجد لسنتنا
تحويلا قوله تعالى أقم الصلوة لدلوك
الشمس قال ابن جابر مثلها وقت الظهيرة دلوك
ومثلها للعصر، دلوك زاغ ان اريد بالدلوك
الأول وهو قول ابن عمر وابى برزة وابى هريرة
والحسن ومجاهد وقتادة وعن ابن محمد والآية
تكون الآية جامعة للصلوات الخمس كأن قوله
لدلوك الشمس الى غسق الليل يشمل الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الفجر على
معنى فأتم صلاة الفجر وان اريد الثانى وهو قول
ابن مسعود والنخعى واختار ابن قتيبة وعن ابن
عباس كالقولين تكون المادة بذلك صلوة المغرب
الى غسق الليل وهو ظلمة قال القاضى ابن يقلى
يحتمل ان يكون المراد بيان وقت المغرب انه من
غروب الشمس الى غسق الليل وقال الحسن
يريد المغرب والعشاء وقال الزجاج فى قوله
وقرآن الفجر فائدة عظيمة وذلك ان الصلوة
لا تكون الا بقراءة حتى سميت الصلوة قرآنا
ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار وفى الصحيحين من حديث
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
تفضل الجمع على صلوة الواحد خمسا وعشرون

درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في
صلاة الفجر يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم
وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ع
قوله تعالى ومن الليل فتهجد به قال
مجاهد التهجد القيام بعد النوم قال
الأزهري يقال له متهجد لإلقائه الهجود
عن نفسه كما يقال آثم وناثم ولحوب وتالب
ابن الأنباري التهجد ها هنا عند العرب النفل و
الشهر والفقهاء يقولون هو من حروف الأضداد يقال للنائم هاجد ومتهجد ه
قالت النابغة ولو أنها عرضت لأشمط
راهب عبد الإله صرورة متهجد
لرثا لتهجدها وحسن حديثها ولخاله رشدا وإن
لم يرشد ه والمعنى ومن الليل فصل بالقرآن
نافلة لك قال ابن عباس فريضة لك وقال
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقيام الليل خاصة
وكتب عليه فيكون المعنى عبادة منه زيادة
على الصلوات الخمس قال مجاهد النافلة للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى
المكتوبة فهو نافلة له وقيل ليست بذلك إلى أنها
شرعت في حقه لرفع الدرجات لا للغفران ومحو
السيئات ونافلة نصب على المصدر بتقدير وضعه
موضع تهجد أو بتقدير وضع تهجد به موضع تنفل
ونافلة بمعنى أتنفل عسى أن يبعثك ربك مقاما

شبكة الألوكة www.alukah.net

مَحْمُودًا قال الزمخشري مقاما محمودا نصب على الظرف
اي عسى ان يبعثك فيقيمك مقاما محمودا او ضمن
يبعثك معنى تقيمك ويجوز ان يكون حالا اي ان
يبعثك ذا مقام محمود والمعنى مقاما يحمدك عليه
جميع اهل الموقف بما يظهر من علو منزلته وكرامته
على ربه عز وجل وقد روى ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه
على العرش وقالت عائشة سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال وعدني
المقعد على العرش وروى مثله انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله
ابن سلام اذا كان يوم القيمة يؤتى بنبيكم صلى
الله عليه وسلم فيقعد بحذاء ربه عز وجل
على الكرسي وقال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد
في تفسير هذه الآية يقعد على العرش قال
ابن عمير سمعت احمد بن حنبل سئل عن حديث
مجاهد يقعد محمدا على العرش فقال تلقته
العلماء بالقبول يسلم الخبر كما جاء وذكره ابو عبد
الله ابن بطة في كتاب الابانة قال ابو بكر
احمد بن سلمان النجاد نفسر ان حدثنا حنبل بالطلاق
ثلثا ان الله يقعد محمدا معه على العرش واستغفرني
في عمته لقلت لصدقتك في قولك ذبرت في
تمكنك واثباتك على حالها قال الاستاذ ابو اسحق
الثعلبي في تفسير هذا تاويل غير مستحيل لان الله

تعالى كان خلقه الأشياء قاعما بذاته ثم خلق الأشياء
من غير حاجة له إليها بل إظهارا لقدرته وحكمته
وخلق لنفسه عرشا استوى عليه كما شاء بلا كيف
وليس إقعاد محمد صلى الله عليه وسلم على العرش
موجبا له صفة الربوبية ولا مخرجا له عن صفة
العبودية بل هو لرفع محله وإظهار شرفه وقد
روى القاضي أبو يعلى بإسناده عن ابن العلاء
الضرير أنه أنشد لنفسه في دكة القاضي الترمذي
المجلوس وتعود النبي صلى الله عليه وسلم معه
على العرش ۞ حديث الشفاعة في أحمد إلى أحمد
المصطفى لبشارة ۞
فأما حديث إقعاده على العرش يوم القيامة فلا يحتمله
ولا تقصد الناس في ذا الحديث إلى كل ما لحن لا يغتفره
امروا الحديث على ما أتى ولا تدخلوه فيما يغسله
وإن قيل فقد روى عن ابن مسعود أيضا وحذيفة
وابن عمر وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله والحسن
ومجاهد في رواية عنه أن المقام المحمود الشفاعة
وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة في قوله
عز وجل عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود
فقال هو الشفاعة وفي الصحيحين من حديث أنس بن
مالك في الشفاعة فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من
وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن وهو المقام
المحمود الذي وعده الله عز وجل عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا قلت المقام المحمود مصدق لي

في كل ما يحتاج إليه النبي صلى الله عليه وسلم من أنواع
الكرامات والشفاعة والمقصود على ما ذكرنا نوعان
من ما يتناوله الإطلاق حديثا لما فيه من التوليف
والإلف فقال رجل
ربت أدخلني مدخل صدق واخرجني منه مخرج صدق
كما تقدم قال ابن عباس ادخلني القبر مدخل صدق
واخرجني منه مخرج صدق كما يدخل المتوفى
وأخرجني منه مخرج صدق كما يخرج المتوفى
مرميتا وذلك انه ذكر على انه المتوفى وروى
عن ابن عباس ان معنى ادخلني المدينة مدخل صدق
واخرجني مكة مخرج صدق وقال الضحاك ادخلني
مكة مدخل صدق واخرجني منها مخرج صدق
وفي هذا من المنع ان يدخلها ظاهرا عليهم يوم
الفتح وقيل معناه في كل ما يأمرني بدخوله ويدخل فيه
قال الواحدي المدخل والمخرج بمعنى المصدر
وإنما نسبهما إلى الصدق مدح لهما ولم تسبق اضافته
إلى الصدق فهو مدح له لحسن تأتيه قدم صدق
وسؤال صدق واجعل لي من لدنك اي من عندك
سلطانا قال الحسن سلطانا قويا تنصرني به على من
أذاني وعزا ظاهرا اقيم به دينك قال فوعده
الله ليزيلن عن ملك فارس والروم وعزهما بفتوحاته
له وقال مجاهد وعزا بينة لتنصرني على من
خالفني قال ابن الأنباري فوله نصيرا يجوز ان
يكون بمعنى منصورا ويجوز في ان يكون تأويله ناصرا
قال العلماء بالتفسير فاجابه دعوته بقوله وانه

أمنا

يعصمك من الناس وبقوله ألا إن حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الأرض في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل اضمحل الشرك وبطل وهلك وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا كان مضمحلا غير ثابت قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء من لبيان الجنس كقوله من الأوثان والمراد ما هو شفاء للمؤمنين من مرض الشرك والشك فمن تعهد منهم موقع الشفاء من المرهم ورحمة للمؤمنين نعمة إلهية تفضي بهم الى الشهادة الأبدية وهي الجنة ولا يزيد الظالمين هم المشركين إلا خسارا لنقصانا لتكذيبهم وكفرهم قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان يريد الكافر قال المفسرون هو الوليد ابن المغيرة أنعمنا عليه بسعة الرزق وصحة البدن وكثرة البنين أعرض عن ذكر الله كأنه مستغن عنه ونأى بجانبه تاركه لمنه الإعراض أو يكون مجازا عن الاستكبار وقرأ ابن ذكوان ونأى على وزن ثاع قالت النحاة لها وجهان أحدهما أنها مقلوبة من نأى كما يقال راى وراء والثاني إنها من النوء وهو النهوض وقرأ الكسائي وحمزة في رواية العبسي والمحلمي ونأى بإمالة النون والهمزة وإمالة الهمزة وحدها

حمزة في رواية خلاد ولكن خففهم في التي في الشجرة
وإذا مسه الشر قال ابن عباس أصابه مرض
أو فقر كان يؤوسا آيسا من رحمة الله وروحه
وعدل به إلى بناء فعول للمبالغة قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي مذهبه وطريقته
التي تشاكل أخلاقه من الهدى أو الضلال والقبيح
عند البلاء والشكر عند الرخاء والإعراض عند
النعمة واليأس عند الشدة فربكم أعلم
بمن هو أهدى سبيلا أمثل طريقة والشكل
مذهبا قوله تعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي أخبرنا الميمان
أبو القاسم وأبو الحسن البغداديان قالا أخبرنا أبو
لوت عبد الأول بن عيسى بن شعيب أخبرنا
أبو الحسن الداودي أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا ابن إسمعيل البخاري
حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال بينا أنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر
باليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
فقال ما رأيكم إليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء
تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا
فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما نزل
الوحي قال يسألونك عن الروح قل الروح

من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا واخرج
مسلم عن عمرو بن حفص قال ابن عباس قالت اليهود
لقريش سلوا محمدا عن ثلث فان اخبركم باثنتين
امسك عن الثالثة فهي نبي سلوه عن فتية فقدوا
وسلوه عن ذي القرنين وسلوه عن الروح
فسألوه عنها فعنت لهم امر الفتية في الكهف ونبأ
لهم قصة ذي القرنين وامسك عن قصة الروح
وذلك انه ليس في التوراة قصته ونزلت هذه
الآية فعلى هذا المراد بالروح ما تحوم به
حياة الحيوان وروي عن علي رضي الله عنه انه
ملك من الملائكة على خلقة هائلة وقال الحسن
جبريل عليه السلام وفي رواية عنه انه الثمانون
وقيل عيسى بن مريم والاول هو الصحيح قال
ابو سليمان الدمشقي قد ذكر الله الروح في مواضع
من القرآن فعالم ظننا ان الثالث نقلوا نقسه
من موضع الى موضع لا يليق به وظنوه مثله وانما
هو الروح الذي يحيى به ابن آدم قل الروح
من امر ربي اي من علمه الذي استأثر به وقد
اختلفوا في ماهية الروح على مذاهب مسروقة
من الفلاسفة وارواح علماء ليست من العلوم الا
سلامة في شيء فالعجب من عاقل يتحلى بزينة
المعالي الشرعية كالغزالي وامثاله كيف يشتجين
للخوض في حقيقة الروح وماهيتها وهي
تتلقى كتاب الله وقوله قل الروح من امر ربي
فلم يزدهم على تفويض علمها الى الله شيئا وكان

ذلك الله بقوله قال عبد الله بريدة ما تبلغ الجن
والانس والملائكة والشياطين علم الروح ولقد
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري
ما الروح وما أوتيتم من العلم الا قليلا بإضافة
إلى علم الله الذي لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
واختلفوا في انها طيبة بقوله وما أوتيتم فقالت
اليهود نحن قد أوتينا التوراة وكانوا يدعون علم
كل شيء مما في كتابهم ويزعمون انهم أوتوا العلم
وعرفوا ان الحكمة تدل على ذلك قد أوتوا الأعظم
وما اتى من العلم الا قليلا وقال الزجاج يجوز
أن يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به وذلك حين لم يعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم علم الروح ولم يبين الله له
ذلك قال له وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ويدل
عليه قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
كالتوبة لم تزل لم تفت الا قليلا من العلم ولو شئنا
أخذنا ذلك القليل لقدرتنا بأن نمحوه من
القلوب والكتب حتى لا يوجد له أثر قال
ابن مسعود يرتفع القرآن من بين اظهرهم ثم
قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا أي لا تجد من
يتوكل لك في رد شيء منه الا رحمة من ربك أي
لكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك وقلوب
المؤمنين إن فضله كان عليك كبيرا حيث أنزل

الحكمة والعلم وشبّت نوادك بهما قال ابن عباس
حبك حملك سيد ولد آدم وختم بك النبيين
وأعطاك العام المحمود قوله تعالى قل
لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله اي قل مثل
ناواك وعاداك وترك اتباعك معجزا لهم
ومتحديا لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن في حسن نظمه وصحة معانيه
وشرف مبانيه وبلاغته وبيانه مع إخباره
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
اي مظاهرا معينا فإن قيل أين جواب إن
في قوله لئن اجتمعت قلت هو مضمر تأويله
منه قوله لا يأتون بمثله فإن قيل هلا جزمت
لا يأتون بمثله جوابا قلت لو كان جوابا
لوجب أن يكون مجزوما فإن قيل فما موضعه
من الكلام قلت هو جواب قسم هيأته
لام لئن تقديره والله لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فوالله
لا يأتون بمثله ومثله قول كثير
لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وأمكن منها إذا لا أقيلها
وقال الزمخشري لولا اللام المرصدة لجاز
أن يكون لا يأتون بمثله جوابا للشرط لأن
الشرط وقع ماضيا قوله تعالى ولقد
صرفنا للناس في هذا القرآن سبق تفسيره في
هذه السورة من كل مثل من الأمثال الموجبة

للاعتبار فانى لك الناس الا لغوا مجردا للحق وان
قال الزمخشرى فان قلت كيف جاز فانى لك الناس
الا لغوا ولم يجز ضربت الا زيدا قلت لان بى
متاول بالنفى فانه قيل له لم يرض الا لغوا
وقال نجيح وسماه مكة كفيتكه دشيشة وابى جهل
والنضر بن حرث لن نؤمن لك حتى تجر لنا وتيا
اهل الكوفة تجر بفتح التاء ويسكون الفاء
وضم الجيم وتخفيفها من الارض ارض مستوية
ينبع عينا غزيرة ينبع منها الماء او تكون لك
جنة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلالها اى
وسط الجنة تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا وقد ذكرنا قرأ ابن عامر وعاصم كسفا بفتح
السين قال الزجاج من فتحها جعلها جمع كسفة
وهى القطعة قال غيره ومن سكن السين فهو ايضا
كسدرة وسدر ومن فتحها فهو مثل لبسة ولبس
وطعمة وتضع اذ تأتى بالله والملائكة قبيلا قال ابن
عباس كفيلا انك رسولى الله والتقدير اذ تأتى
بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا لقوله فانى وتيا
بها لقريب وفى رواية عن ابن عباس قبيلا
معاينة وعيانا وقال الحسن وجماهد قبيلة قال
قبيلة على حدتها او يكون له بيت من زخرف
اى من ذهب او ترقى فى السماء اى تصعد وقد
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا من ربك العالمين
منه الى فلان بن فلان وعند ملائكة يشهدون
لك انك ما تقول وما كنا لنفعل ما تقصدون بهذه

الاقترحات الا العناد قل سبحان ربي وقرا ابن كثير
وابن عامر قال على الخبر اي قال الرسول سبحان
ربي هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ليس الي
من الايات فما بالكم تقترحون على ما ليس الي
قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا فيمن
اهل مكة ما منعهم من الايمان ايجاءهم الهدى
وهو البيان الواضح الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم الا ان قالوا تعجبا وانكارا ابعث الله بشرا
رسولا كانهم راموا ان يكون المرسل اليهم ملكا
من الملائكة الا لتاه يقول في جهة الرد عليهم
قل لو كان في الارض ملائكة يمشون اي يسعون
على اقدامهم ليست لهم اجنحة يطيرون بها الى
السماء ينسمعون الوحي مطمئنين مستوطنين ساكنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا من جنسهم رسولا
ليكونوا اليه امثل وله اطوع وقوله ملائكة اسم
كان ويمشون في موضع الرفع صفة للملائكة ومطمئنين
نصب على الحال وفي الارض خبر قوله كفى بالله
شهيدا عالما مطلعا حاكما عدلا بيني وبينكم انه بعباده
وتعالى كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو
المهتدي بتوفيقه سبحانه وتعالى لعبده ومن يضلل
بالخذلان فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم
القيمة على وجوههم عميا على وجوههم عميا الله على
لا يرون شيئا يسرهم صما لا يسمعون شيئا يسرهم بكما
ينطقون بحجة مأويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها
زدناهم سعيرا نارا تتسعر ذلك جزاؤهم جهنم كفروا

بآياتنا وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا
جديدا قوله تعالى أولم يروا أي أولم يعلموا أن الله
الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم
يخلقهم ثانيا وجعل لهم أجلا لا ريب فأبى الظالمون إلا
الكفور مشركو مكة جحودا بذلك الأجل وهو الموت والبعث
قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي
أي خزائن الرزق لأمسكتم بخلا خشية الإنفاق خشية
أن تنفقوا فتفتقروا وكان الإنسان قتورا بخيلا ثم
قص الله موسى وما آتاه من الآيات وأنكر فرعون ذلك
فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي اليد والعصا
ونتق البحر والطمسة وهي قوله ربنا اطمس على أموالهم
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
فاسأل يا محمد بني إسرائيل المؤمنين منهم كعبد الله وأصحابه إذ
جاءهم فيمن جاء أباهم بعد سؤال استشهد لتقرير اليهود
ما يقول محمد الله ضحى بقول علمائهم تقول له فرعون
إني لأظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد
علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر لي
لا أظنك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فأراد فرعون أن
يستفزهم يخرجهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا
وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد
الآخرة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين وبالحق أنزلناه
أي القرآن بالدين القائم والأمر الثابت وبالحق نزل
ومحمد نزل القرآن وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا ونذيرا
وقرآنا فرقناه فصلناه آية آية وسورة سورة في عشرين
سنة لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وترتيل

وهو موسى بن مصر

لتقرأه ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجم شيئا بعد شيء
قل لأهل مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا به وهذا تهديد فقد
أنذر وبلغ رسوله إن الذين أوتوا العلم من قبله من قبل
القرآن يعني من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله
على محمد صلى الله عليه وسلم خروا للأذقان سجدا ويقولون
سبحان ربنا وقوله إن كان وعد ربنا أي وعده لمفعولا
بإنزال القرآن ويبعث محمد صلى الله عليه وسلم ويخرون
للأذقان يبكون تكرر القول لتكرر سببه ويزيدهم القرآن
خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية سبب نزولها
كان يقول صلى الله عليه وسلم يا الله يا رحمن يسمع ذلك
أبو جهل فقال إن محمدا ينهانا أن نعبد إلهين وهو
يدعو إلها آخر مع الله تعالى فيقال له الرحمن يأتيك
الله تعالى قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المؤمنين أو ادعوا
الرحمن أي شتم تقولوا يا الله وإن شئتم فقولوا يا رحمن أيا ما
تدعوا أي أسماء الله تعالى فله الأسماء الحسنى ولا
تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن
ولا تخافت بها أي لا تخفها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ
بين ذلك سبيلا اسلك طريقا وسطا بين الجهر والمخافتة
قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لأن الملك
إذا كان له ولد فإنما ينعم على عبده بما يفضل عن ولده وإذا
لم يكن له ولد كان جميع النعمة على عبده ولم يكن له شريك
في الملك وأما نفي الشريك فلأنه أقدر على الانتقام على عبده لعدم
الملائم ولم يكن له ولي من الذل أي ولم يكن له ولي ينصره على
من استذله وكبره تكبيرا أي عظمه
تعظيما تم تم بحمد الله وعونه أن يكون له شريك

اردك قال عمر بن الخطاب قول العبد الله اكبر خير
من الدنيا وما فيها ح انبانى عبد الله بن حامد نا احمد
ابن عبد الله نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا محمد بن العلا
نا رشد بن سعد عن زبان بن فايد عن سهل بن
معاذ عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية العزة وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الاية
واخبرنى ابن قنجويه انا ابن محمد بن اسحق السمى
نا ابو محمد بن زبان البلخى ببجلد نا سفيان بن وكيع
نا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم بن امية عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح اخذ من بنى عبد المطلب
لقنه هذه الاية وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا
ح واخبرنى الحسين بن الفا نا حدثنا ابو بكر بن ثابت
الرازى نا ابو حاتم نا اسمعيل بن عثمان نا موسى بن صالح
الهمدانى عن بكر بن حبيش عن محمد بن سلمة عن
عبد الله الحميد بن واصل قال من قرا خر بنى اسرايل
كتب له من الاجر مثل السموات والارض والجبال وذلك
بان الله عز وجل يقول تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
فيكتب له من الاجر على قدر ذلك
وهى ستة الاف وثلثماية وستون حرفا
والف وخمس مايه وتسع وسبعون كلمة ومايه وعشر
ايات اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن
محمد الطرائفى بها انا ابو على الصفار انا الحسين بن
الفضل انا غياث بن كلوب انا مطرف بن سمرة بن جندب

اتلو

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
عشر ايات من سورة الكهف حفظا لم تضره فتنة الدجال
ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة ۞ وخبرنا محمد بن
القسم انا عبد الرحمن بن محمد بن محبوب انا احمد بن
سهل انا احمد بن حرب انا مكي بن ابراهيم عن اسمعيل
ابن رافع عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على سورة
شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملؤا عظمها ما بين
السماء والارض لها اليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله
قال سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة
الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء
ووقي فتنة الدجال ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وعلا الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا مختلفا ملتبسا قيما مستقيما
قال ابن عباس عدلا القيما على الكتب كلها
ناسخها لشرايعها لينذر بأسا شديدا اى لينذركم
بباس شديد من لدنه قرا ابو بكر باسكان الدال
واشمامها شيئا من الضمة ولدا بنون والياء ويعقوب
الباء بيا وفتاء الباقون بضم الدال واسكان الفاء
وضم الياء ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا وهو الجنة ماكثين فيه ابدا
مقيمين وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج نصب
على التمييز والقطع تقديره كبرت الكلمة كلمة تخرج

عظمها

من اجل هم ان يقولوا ما يقولون الا كذبا فلعلك
لعلك باخع نفسك قاتل نفسك على اثارهم ان لم
يومنوا بهذا الحديث اسفا حزنا
وجزعا وغضبا انا جعلنا ما على الارض من كل
شئ وقال الضحاك يعني الرجل خاصة زينة
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا مستويا جرزا يابسا املس لا ينبت شيا
قوله عز وجل ام حسبت يعني اظننت يا محمد
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
يعني ليسوا اعجب ما ياتنا فان ما خلقت السموات
والارض وما بينهن من العجايب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن حامد بن محمد انا احمد بن محمد بن
الحسن انا يحيى بن محمد بن يحيى انا محمد بن عمر انا ابن
عاصم قال واخبرنا احمد قال وانا ابن سلمة
انا اسحق بن منصور واحمد بن سعيد الدارمي قال
قال وانا احمد وانا ابن اسميل انا محمد بن بشار وابو موسى
قالوا انا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ ورواه ايضا عبد بن حميد عن اسميل
ابن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهبا يقول حدثني النعمان بن بشير الانصاري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال
ان ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لاهليهم فبيناهم يمشون

اذا صابتهم السماء فاووا الى كهف فانحطت صخرة من
من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال
قايل منهم اذكروا اليكم عمل حسنة لعل الله عز وجل
يرحمه ان يرحمنا فقال رجل منهم انى ذو حسنة مرة
كان لى اجراء يعملون عملا لى استاجرت كل رجل منهم
باجر معلوم فجاءنى رجل ذات يوم وسط النهار فاستاجرته
بشطر اجرة اصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل رجل
منهم فى نهاره كله فرايت على فى الذمام ان لا انقصه
فما استاجرت به اصحابه لما جهد فى عمله فقال رجل
منهم اتعطى هذا مثل ما اعطيتنى ولم يعمل الا نصف النهار
قلت يا عبد الله لم اخسك شيئا من شئ طلق وانما هو
مالى احكم فيه ما شئت قال فغضب وذهب وترك
اجره فوضعت حقه فى جانب البيت يا شا الله فمر بى بعد
ذلك بقدر ما شاء الله فقال يا عبد الله اتعرفنى قلت
فمر بى بعد حين سبع سنين لا اعرفه فقال ان لى
عندك حقا فذكره حتى عرفته قلت اياك ابغى
وهذا حقك فعرضتها عليه جميعا قال يا عبد الله
لا تستهزئ بى ان لم تصدق على فاعطينى حقى قلت
والله ما استهزئ بك انها لحقك مالى فيه شئ فدفعتها
اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم ذلك لوجهك فافرج
عنا فانصدع الجبل حتى راوا وابصروا ﴿ و
قال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لى فى فضل
فاصاب الناس سنة فجاءتنى امراة تطلب منى معروفا
فقلت والله ما هو دون نفسك فابت على فذهبت
ثم رجعت فذكرتنى بالله فابيت عليها وقلت لها

والله ما هي دون نفسك فابت فابت على فذهبت
فذكرت لزوجها فقال انها اعطه نفسك واغنم
عيالك فرجعت الى واشتد بالله فابت عليها ف
قلت لها والله ما هي دون نفسك فلما رايت ذلك
اسلمت نفسها الى فلما فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت
من تحتي فقلت لها ما شانك قالت اخاف الله رب
العالمين فقلت لها خفته في الشدة والمداخن في
الرخاء فتركتها واعطيتها ما تحق على بها تكشفتها اللهم
ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع
حتى عرفوا وبين لهم ٥ وقال الاخر قد
عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران
وكانت لي غنم فكنت احلم ابوي واسقيهما ثم
ارجع الى غنمي قال فاصابني يوما غيث فحبسني
حتى امسيت فاتيت اهلي فاخذت محلبي فحلبت غنمي
وتركتها قايمة فمضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما
فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي
فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح
فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك ففرج
عنا قال النعمان لكاني اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففرج
الله عنهم فخرجوا ٥ وقال ابن عباس الرقيم واد
بين عمان وايله دون فلسطين وهو الوادي
الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هي قريتهم
وهو على هذا التاويل من رقمه الوادي وهو
موضع المامنه تقول العرب عليك بالرقمة

ودع الصفة والصفتان جانبا الوادى وقال
سعد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص
رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب اهل الكهف و
وتصويرهم ثم وضعوه على باب الكهف وهو على هذا
التاويل بمعنى المرقوم اى المكتوب والرقم الخط
والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر تصويرهم فقال الله
تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى رجعوا وصاروا
واختلفوا فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن
ابن اسحق بن يسار مرج امر اهل الانجيل وعظمت
فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام
وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح
ابن مريم متمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان
ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له
دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
فجمعوا له واخذوا شرطا من الكفار من اهلها فجعل
يتبعون اهل الايمان حتى نزل مدينة اصحاب
الكهف وهى افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا فى وجه وجهه وكانت
دقيانوس حين قدمها اتبع دين اهل الايمان وقيل
من خالفه فى ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل
قرى الروم فلا يترك فى قرية ينزلها احدا
الا قتله حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت
فى اماكنهم فيخرجهم الى دقيانوس فيقدمهم الى
الجامع الذى يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل
ومن عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب

شبكة الألوكة

في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى
ذلك اهل البصيرة في الايمان بالله عز وجل جعلوا
يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون
ثم يربط ما قطع من اجسادهم بسور المدينة من
نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت
الفتنة اهل الايمان منهم من اقتتل فترك ومنهم
صلب على دينه فقتل فلما راى الفتية ذلك حزنوا
حزنا شديدا فقاموا وصلوا واشتغلوا بالتسبيح
والدعاء الله عز وجل وكانوا من اشراف الروم و
كانوا ثمانية فخرنبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك
المؤمنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلاء وانعم على عبادك
الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتك فنباهم على
ذلك ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم
فوجدوهم يسجدون على وجوههم يبكون ويتضرعون
الى الله عز وجل ويسلمون له ان ينجيهم من قيانوس
وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم
عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم
فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لجمع الجميع
وهابوا الفتية بسببك يستخفون بك ويعصون امرك
فلما سمع ذلك ابى ان تفيض اعينهم من الدمع مغرورة
جيوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا
الذبح للالهة التي تعبد في الارض وان لجعلوا انفسكم
كغيركم اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح

الناس واما ان اقتلكم فتقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان
لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من
دونه الها ابدا ولن نشرب هذا الذي تدعونا اليه
ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والتكبير والتسبيح من
انفسنا طائعا ابدا اياه نعبد واياه نسئل النجاة والخير
واما الطواغيت وعبادتها فانا لن نعبدها ابدا اصنع
بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس
مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم لبوس
كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذ فعلتم
ما فعلتم فانى سأوجعكم وسأنزع لكم فالحين لكم
ما وعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجل ذلك
لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب
ان اهلككم حتى اجعل ذلك اجلا لكم تذكرون
فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم
من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم حتى اخرجوا
من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة تنوى مدينتهم
التي هم بها قريبا منهم لبعض امره فلما راى الفتية
ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم التي هم بها
بادروا ان قد ومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر
بهم فاتمروا ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت
ابيه فيتصدقوا منها ويزودوا ما بقي ثم ينطلقوا الى
كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس
فيمكثوا فيه ويعبدوا الله عز وجل حتى اذا اجاء
دقيانوس ابوه فقام بين يديه يضع بهم ما شاء
فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل رجل منهم فتمم

منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا
بما بقي معهم من نفقاتهم وتبعهم كلب كان لهم حتى
اتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه
وقال كعب الاحبار مروا بكلب فتبع عليهم نظر ٥٥٥
فعاد فنبحهم ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون
مني لا تخشوا جانبي انا احب احبا الله فناموا حتى
احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس
ابن هلابوس حيث دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا
سبعة فمروا برعاء معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا
من البلدة واووا الى الكهف وهو قريب من البلدة ثم
فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقة
الى فتى منهم يقال له تمليخا وكان على طعامهم يبتاع ٨٥
ارزاقهم من المدينة سرا وكان من جلدهم واحلهم
وكان تمليخا يضع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا
كانت عليه حسانا ويأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين
يستطعمون بها ثم يأخذ ورقة وينطلق الى المدينة و
ويشتري طعاما وتشرا ويتسمع ويتجسس الاخبار
هل ذكروه واصحابه بشئ ثم يرجع الى اصحابه
فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة
الى المدينة فامر بالصنما فذبحوا للطواغيت فامتنع
من ذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري
لاصحابه طعامهم وشرابهم فرجع الى اصحابه
وهو يبكي بطعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس
قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا فالتمسوا مع عظماء

المدينة ليدخلوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا
سجودا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون
به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا
رؤسكم واطعموا منه وتوكلوا على الله ربكم فرفعوا
رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حذرا وخوفا على
انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم
جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا
فبناهم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم
وهم مؤمنون موقنون ونفقهم عند رؤسهم فلما كان
من الغد تفقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال
لبعضهم لقد كان هاهنا الفتية الذين ذهبوا لقد
كانوا ظنوا في غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري
ما كنت لاحمل عليهم في نفسي ولا لواحد منهم انت
فابوا وعبدوا الهي فقال له عظماء المدينة ما انت
لحمق ان ترجم قوما لجرة مردة عصاة متمردين على
ظلمهم وعصيانهم وقد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاء
لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا
له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباياهم
فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم
المردة الذين عصوني فقالوا اما نحن فلم نعصك
فلم نقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا باموالنا واهلكوها
في اسواق المدينة ثم انطلقوا فان تقتل الى جبل
يدعا نجلس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل
لا يدري ما يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل في

فنسوا ان يأمروا لهم فنسد عليهم فاراد الله تعالى
ان يكرمهم ويعلمهم اية لئلا يشكون من بعدهم
وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف
ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف
يموتوا عطشا وجوعا فذلك كهفهم الذي اختاروه
قبرا لهم وهو يظن انهم اسقاط يعلمون ما يصنع
بهم وقد يتوفى الله عز وجل ارواحهم وفاة
النوم وكلبهم باسط ذراعيه باب الكهف تقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال ثم ان
رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان
ايمانهما اسم احدهما بيدروس والاخر رويس
اليمان ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماء نعمهم
في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس
ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر
على هذا الفتية قوما مؤمنين من بعد يوم القيامة
ويعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب
ففعلا ثم بنيا عليه فمضى دقيانوس ما شاء ثم مات
وقد مضت قرون هذه كثيرة وهلكت الملوك
بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب
الكهف تسايا مطوبين مسورين ذوي ذوايب ف
كان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في
زي ومركب فاخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها
من دون الله فقذف الله عز وجل في قلوب الفتية
الايمان فامنوا وكان احدهم وزير الملك فاخذ كل

كل واحد منهم الايمان من صاحبه فقالوا في انفسهم
من غير ان يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين اظهرنا
ولا القوم لا يصنعا عقاب لحربها نخرج شاب
منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج
اخر فراه جالسا فرجا ان يكون على مثل امره من
غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون
فجاءوا فجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض
ما جمعكم وقال اخر ما جمعكم وكل واحد يلتمس صاحبه
ايمانه مخافة بكاء على نفسه ثم قالوا للخوف كل نفس
منكم فيجلوان ثم ينظر كل واحد منكم الى صاحبه
امره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر
كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين
الى اصحابهما فقالا فقالا قد اتفقنا على امر واحد
وايدهم جميع على الايمان واذا كهف في الجبل فرما
منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا
في الكهف وضرب الله على صماخهم فناموا ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا وقال ونقدهم قومهم وطلبوهم
فعمى الله عليهم امرهم وكهفهم فلما لم يقدروا
لهم على اسمائهم واسمائهم في لوح فلان وفلان وفلان
ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في مملكة فلان
ابن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا
ليكونن لهذا شان وماتت ذلك الملك وجاء قرن
اخر يصدقون وقال وهب بن منبه جا
حواري عيسى بن مريم عليه السلام الى مدينة

وهذه

اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما
لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما
قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه
من الحمام ويعمل فيه ورأى صاحب الحمام فى حمامه
البركة وكان عليه الرزق وكان فى فتية من اهل المدينة
فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى
امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن
الهيئة فكان يشرط على صاحب الحمام ان الليل لى
لا يحتول بينى وبينه احد ولا بينى وبين الصلاة فكان
على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراته تدخل بها الحمام
فعرفه الحمارى وقال له انت ابن الملك وتدخل مع
بعد الحمام فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال
له مثل ذلك فتشبه واشتهر ولم يلتفت حتى دخل معا
مناجيقا فى الحمام فاتى الملك فقيل له قتل صاحب
الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فالتمسوا فخرجوا
من المدينة فمروا بصاحبهم فى زرع وهو
على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فاظلهم
مكانهم وكان معه كلب فانطلقوا حتى اواهم الليل
الى الكهف فدخلوه وقالوا انبيت هاهنا الليلة
ثم نصبح ان شاء الله فنرون رايكم فضرب الله على
وجل على اذانهم فخرج الملك واصحابه فى
طلبهم يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق
احدهم ان يدخله فقال قايل منهم لئن لو كنت
قدرت عليهم لقتلتهم قال بل قال فابن عليهم باب

باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا فانفضل
قال وهب فعبدوا بعد ما بعث عليهم باب
الكهف زمانا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه
المطر عند الكهف فقال لو دخلت هذا الكهف وادخلة
غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح الله
عليهم ازواجهم من الغد حين اصبحوا وقال
محمد بن اسحق ثم ملك اهل بلد البلاد رجل
صالح قال له بندوسيس فلما ملك بقي في ملكه
ثمانين وثلثمائة سنة فتحزب الناس في ملكه وكان في
اخر بامرهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق
ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح
فبكا وبثها الى الله عز وجل وتضرع وحزن حزنا
شديدا لما راى اهل الباطل يبدون ويظهرون
على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا
وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد
فتاكله الارض ولسوا بما في الكتاب فجعل بندوسيس
يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم اعنة في الحق فجعلوا
يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا
الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك
الصالح بندوسيس دخل بيته فاغلق عليه وليس
مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه بذات ليله
ونهاره زمانا يتضرع الى الله عز وجل ويبكي مما يرى
فيه الناس ويقول يا رب قد ترى اختلافهم ولا
تاتيهم اية تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي
هذه العباد اراد ان يظهر الفتية اصحاب الكهف في

وبنين للناس شانهم وجعلهم اية لهم وحجة عليهم
ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
لعبده الصالح يد وبيض وحمر نعمته عليه ولا ينتزع
منه ملكه ولا الايمان الذى اعطاه ولا تشرك به
شيا وان يجمع من كان يتهدد من المومنين فانزل الله
تعالى فى نفس رجل من اهل ذلك البلد الذى فيه
الكهف وكان اسم ذلك الرجل اد لياس ان يهدم
ذلك البنيان الذى على فم ذلك الكهف فيبنى به
حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك
الحجارة وبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم
الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن
الناس بالرعب فيزعمون ان الشجيع من يريد ان
ينظر اليهم انه يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى
يرى كلبهم ودنزهم الى باب الكهف نائما فلما نزعا الحجارة
وفتحا باب الكهف اذن الله عز وجل ذى القدرة والعظمة
والسلطان محيى الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهرى
الكهف فجلسوا فنرجين سنة وجوههم طيبة انفسهم
منسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم
التى ماتوا فيها فاستيقظوا اذا اصبحوا من ليلتهم التى
يصبحون ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذى كانوا
يفعلون لا يزول فى وجوههم ولا ابشارهم ولا الوانهم
شيا ينكرونه انما هم كهيتهم حين رقدوا وهم يرون
ملكهم دقيانوس الحياب فى طلبهم فلما تصفحوا صاحبهم
قالوا لملكهم صاحب نفقتهم ابينا ياخى بالذى قال
الناس فى شانهم عصيكة امس عنه هذا الجبار وهم

يظنون انهم قد رقدوا لبعض ما كانوا يرقدون قد خيل
اليهم انهم قد نامو كما طول ما كانوا ينامون في الليلة
التي اصبحوا فيها حتى يسالوا بينهم فقال بعضهم لبعض
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم
اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم بيد فقال لهم تمليخا
تمليخا اقدروا والتمسوا بالمدينة وهو يريد ان يوتى
بكم اليوم فتذهبوا للطواغيت او يقتلكم فما شاء
الله بعد ذلك نعمل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه
اعلموا انكم ملاقو الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا
دعاكم عدائم قالوا لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع
ما يقال لنا بهذا اليوم وما الذي يذكر به عند دقيانوس
ولتلطف ولا يشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فاتنا
به فانه قد آن لك ورد فاعلى الطعام الذي جيتنا به
فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا نفعل تمليخا كما كان
يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان ينكرونها
واخذ دراهم نفقاتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع
دقيانوس وكانت كهف فان البيع فانطلق تمليخا خارجا
فلما كان بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب
الكهف تعجب منها ثم مضى فلم يبال بها حتى اتى باب
المدينة مستخفيا بصره عن الطريق تخوفا من ان يراه
احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس ولا يشعر
العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك
بثلثمايه سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع بصره فراى
فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما
راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا

لا ينذر حرفا ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من
ابوابها فنظر فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة
ليست بالتى كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يرهم
قبل ذلك فجعل يمشى ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم
رجع الى الباب الذى اتى منه فجعل يمشى ويتعجب بينه
وبين نفسه ويقول يا ليت شعرى ما اهل عيشة امس
فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها
واما اليوم فانها ظاهرة لكل حالم ثم يرى انه ليس
بنائم فاخذ كساء فجعله على راسه ثم دخل المدينة
فجعل يمشى بين ظهرى سوقها يسمع ناسا كثيرا يحلفون
باسم عيسى بن مريم فزاده فزعا وراى انه حيران
فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة ويقول
فى نفسه والله ما ادرى ما هذا امّا عشية امس فليس
على الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قبل واما
الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر عيسى ولا يخاف
ثم قال فى نفسه لعل هذه المدينة ليست التى اعرف
اسمع بكلام اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعرف
مدينة تقرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقى رجلا من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه
المدينة يا فتى قال دقسوس فقال فى نفسه لعل
بى مسا او مرا اذهب عقلى والله لحق لى ان اسرع
الخروج منها قبل ان اخرج منها فيصيبنى سوء فاهلك
هذا الذى يحدث به نفسها اصحابه حين تبين ما به
ثم انه فاق واقبل وتعجلت الخروج من المدينة فقال
ليطمئن بى نفسا اكلمنى رجلا من الذين يبتغون الطعام

سذاء

فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال
يا عبد الله بحق بهذا الورق فطافوا فاخذها الرجل
فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل
منهم فنظر اليها ثم جعلوا يناولونها رجلا رجلا من رجل الى
رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يشاورون بينهم ويقول
بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا عظيما من
الارض منذ زمان ودفن عليه فلما رأهم يتشاورون
من اجله نزع ثيابه ثم قام وجعل يرتعد ويظن انهم
قد اطلعوا به وعرفوه وانهم يريدون ان يذهبوا به
الى ملكهم دقيانوس وكان ذلك اخر ايامه يقتلونه
فقال لهم وهو شديد الفزع منهم افضلوا علي
اخذتم رزقي فامسكوا عليكم فلا حاجة لي به فقالوا
من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من
كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا فانا
وشاركناك فيه لخفي عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل
ذات بك السلطان نفسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم
قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل احد
منه ثم قال يا فتى انك والله لا تستطيع ان تكتم ما وجدت
ولا تظن في نفسك انه سيخفى عليك فجعل يكلمهم لا
يدري ما يقول لهم ويرجع اليهم ويقرأ حتى ما يحير
اليهم شيئا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطرحوه
في عنقه ثم جعلوا يطوفون به يقودونه في سكك المدينة
سليبا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ عنده كنز واجتمع
عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه

المدينة وما رأياه فيها قط وما فرده فجعل يقلبها لا
يدري ما يقول لهم سمعا يسمع منهم فلما اجتمع اهل
المدينة عليه فرق نفسه فلم يبق ولو قال انه من
اهل المدينة لم يصدق وكان سيتيقنا ان اباه واخوته
بالمدينة فان حسبه من اهل المدينة من عظمائهم
وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقد ايقن انه عشية
امس يعرف كبيرا من اهلها وان لا يعرف اليوم من اهلها
فبينا قايم كالحيران ينظر متى ياتيه بعض اهله ابوه
او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذا خطفوه فا
نطلقوا به الى راس المدينة ومدبر بها الذين يدون
امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس
واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن
قليلا انه ينطلق الى دقيانوس الجبار سلكوا الذي
هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس
يسخرون منه كما يسخرون من المجنون والحيران فجعل
يقلبها بكل ثم رفع راسه الى السما والى الله عزوجل
ثم قال اللهم اله السما والارض افرغ اليوم
على صبرا وافرج عني روحا توفيني به عند هذا
الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت وان يذهب بي
وليتهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعا بين يدي
هذا الجبار فانا كنا توائمنا لنكونن معا لا نكفر
بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون
الله فرق بيني وبينهم فلم يرني ولن اراهم ابدا
وقد كنا توائمنا لا نفترق في حياة ولا موت ابدا

يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما حدثه
به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم حتى انتهى
به الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما
راى تمليخا انه لم يذهب الى دقيانوس افاق وسكنت
عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا
اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي
وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك فانكر قال
وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا
ولكن هذا الورق ورق ابائي ونفس هذه المدينة
بضربها ولكن والله ما ادري ما شانى وما ادري
ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما
ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه القرية فقال له
فمن ابوك ومن يعرفك منهما فاتاهم باسم ابيه
فلم يجدوا له احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما
انت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول
لهم غير انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من
حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس
بمجنون لكنه لحق نفسه عمدا لكي نقتلت منكم فقال
له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا انظن انا نبعثك
وبصدقتك بان هذا مال ابيك ونقتل هذا الورق
وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانما انت غلام شاب
تظن انك بافكا وتسخر بنا ولست بشط كما ترى
وهو لك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزان
هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب
درهم ولا دينار لتنتهي سامر بك فنعذبك عذابا

شبكة الألوكة www.alukah.net

شديدا ثم اوقفه حتى تعترف بهذا الكنز الذى
وجدته فلما قال ذلك قال له تمليخا اتيبوس عن شئ اسلم
عنك قال نعلم صدقتم ما عندى قال له ليس سل لا
تكذب قال ما فعل الملك دقيانوس قال له ليس
نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس
ولم يكن الملك قد هلك منذ زمان دهر طويل وهلكت
بعده قرون كثيرة فقال تمليخا لهم ما هو بمصر فى
احد من الناس بما تقوله لقد كنا ليلة قبل الملك
اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا
من عشية امس فلما انتهينا خرجت لا نشترى لا
اصحابى طعاما واجتمع الاخبار فاذا انا كما تقولون
فانطلقوا معى الى الكهف الذى فيه بجلوس اريكم
اصحابى فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا قال ياقوم
لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله لكم
على يدى هذا الفتى فانطلقوا بنا معه نرى اصحابه
كما قال فانطلق معه اريوس وايسطيوس وانطلق
معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم لحق اصحاب الكهف
لينظروا اليهم فلما راى الفتية اصحاب تمليخا قد
احبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذى كان
اتى به ظنوا انه قد اخذ وانطلق به الى ملكهم
دقيانوس الذى هربوا منه بينما هم يظنون ذلك
ويحذرون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة
نحوهم فظنوا انه قد رجل الجبار دقيانوس بعث اليهم
ليوقع بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم
بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا

بنانات اخانا تمليخا فانه الان بين يدى الجبار
دقيانوس ينتظر متى ياتيه فبينما هم يتكلمون ذلك وهم
جلوس عند ظهر الكهف فلم يروا الا ارنبس
واصحابه وقفوا على باب الكهف وبصروهم تمليخا فد
خل عليهم وهو يبكى فلما راوه يبكى بكوا معه ثم سالوه
عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم البنا كله فعرفو
عند ذلك انهم كانوا نيامًا بامر الله ذلك الزمان
كله وانما اوقظهم ليكون اية للناس وتصديقا
للبعث ولعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم
دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من
لحاس مختومًا بخاتم من فضة فقام بباب الكهف
ثم دعا برجال من عظما اهل المدينة ففتح التابوت
عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب
ان مكسيلمينا ومحسيلمينا وتمليخا ومرطوس وكسطوس
ودبورس وبكرنوس ونسطوس كانوا فتية هربوا
من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن
دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر الملك بمكانهم
امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا
اسمائهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرؤه
عجبوا ووجدوا وحمدوا الله الذى اراهم اية
البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله عز وجل
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم
جلوسًا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل
ثيابهم فحزا ارنبس واصحابه سجدًا لله وحمدوا
الله الذى اراهم اية البعث واية من اياته ثم

كلم بعضهم بعضًا وابتدأ الفتية عن الذي لقوا
من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس راعي به
راعيانه بعثوا بريد الى ملكهم الصالح بندوسيس
ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله عز وجل
جعلها الله تعالى اية على ملكك وجعلها اية للعا لين
لينكون لهم نورا وضيا وتصديقا بالبعث فاعجل على
فتية بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم الذي من
ثلثمايه سنة فلما اتى الملك الخبر قام من المسندة التي
كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع
الى الله عز وجل فقال احمدك الله رب السموات
والارض واعبدك واسبح لك بطولت على وحمتني
برحمتك فلم يطق الثور الذي كنت جعلت لابائي
والعبد الصالح تسطنطيوس من الملك فلما بثي به اهل
المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا الجبل
الكهف واتوهم فلما راى الفتية ابيكم وسيس فرحوا
به وخروا سجدا على وجوههم وقام بندوسيس
قدامهم ثم استقام وبكاوهم جلوس بين يديه على
الارض يسمون الله عز وجل ويحمدونه ثم قال
لهم وسيس يستودعك الله ويقرا عليهم السلام حفظكم
الله وحفظ ملكك وعبدك بالله من شر الجن والانس
بنيا الملك قايم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى
الله عز وجل انفسهم وقام الملك اليهم فجعل بنايا
عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب
فلما استدنا نام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من
ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب

نصير فاتركنا في الكهف كما ﴿ في الكهف على التراب حتى
يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك حينئذ ببناء بيوت
من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا
من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم
وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه
وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة
وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوا
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم بانهم ان راوكم
سيء ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله ارواحهم
وارواحهم وعمى عليهم فلم يهتدوا اليهم فهذا
حديث اصحاب الكهف ﴿ فيقال ان نبي صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يريهم فقال انك لن تر
ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال ابسط
كساءك واجلس على طرف من اطرافها انت وعلى
الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب
وعلى الرابع ابي ذر ثم ادع الدعاء الذي سخر
لسليمان عليه السلام فان الله امرها ان تطيعك
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امره الله
فحملتهم الدعاء حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا
من الباب تلقوا منها جمرا فقام الظهر حين ابراض
وهم دخل عليهم فلما راهم حرك راسه ويضع
يده وما يراسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله

اليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فرد عليهم ارواحهم فقالوا ان بني
الله محمد بن عبد الله يقرئ عليكم السلام فقالوا على
محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم ما دمتم ثم جعلوا باجمعهم يحدثون
انفسهم محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام
وقالوا اقررنا محمدا امنا السلام واخذوا معناجمهم
وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي
يقال ان المهدي يسلم عليهم يخبرهم الله تعالى ثم يرجعون
الى رقدتهم ولا يموتون الى يوم القيامة ثم جلس
كل واحد منهم على مكانه وهلهم الروح وهبط جبريل
عليه السلام واخبروه بما كان منهم فلما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله كيف وجدتموهم
وما اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا
عليهم فقاموا باجمعهم فردوا السلام وبلغناهم
رسالتك فاناجابوا واجابوا وشهدوا انك رسول
الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم لخروجك
وتوجه رسول الله اليهم وهم يقرئك السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا يعرفني ومن
واحبائي واعضد لمن احبني واحب اهل بيتي وخا
واحب اصحابي فذلك قوله عز وجل اذ اوى الفتية
الى الكهف اى صاروا بصدد الفتية اخبرني بن
فنجويه نا الفضل بن الحسن نا زكريا بن يحيى الساجي
نا ابراهيم بن يوسف الصيرفي نا ابي عن سعيد بن
الصيرفي عن ابي جعفر قال كان اصحاب الكهف

صيارفه قوله الى الكهف وهو غار فى جبل يدعا بجلوس
ويقال بنا حيوس واسم الكهف حيرم فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا
اى يسر لنا ما نلتمس من رضاك قال ابن عباس رشدا
اى مخرجا من النار فى سلامة وقيل صوابا قوله
عز وجل فضربنا على اذانهم هذا من فصيح
القرآن التى افترت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله
ومعناه المنامهم والعبنا دسلطنا عليهم النوم كما يقال
ضرب الله فلانا بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه
وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نحو الصوت
الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام
وقال نظرب هو كقول العرب ضرب الامير على بيت
الرعية اذا منعهم على الميت والعباد وضرب العبد
على يدى عبده المأذون له فى التجارة اذا منعه
من التصرف فيها وقال الاسود بن جعفر وكان
ضريرا ومن الحوادث لا ابالك
انى ضربت على الاذن بالاسداف فى الكهف
سنين عددا اى معدودة وهو نعت للسنين
فالعدد المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض
والنقض والخبط والخبط كالنقص والخمط وقال
ابو عبيدة هو نصب على المصدر ثم بعثناهم
من بعد موتهم لنعلم اى الحزبين احصى لما
لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الا
ولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين
اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف فى قدر مدة لبثهم

في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا ثلثمائة سنة
وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا
كذا وكذا وقال الاخرون الله اعلم بما لبثوا فذلك
قوله سبحانه اى للحزبين الفريقين احصى اصوب
واحفظ لما لبثوا لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما
على التفسير والثاني بوقوع لبثوا عليه قوله عز
وعلا نحن نقص اى نقرأ عليك ابناءهم
اى خبرهم اصحاب الكهف بالحق انهم فتية بيان لاعداد
امنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة حين
امنوا بلا واسطة كذلك قال اهل المعاني رأس
الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل المداراة
الاذى وترك الشكوى ه وقيل الفتوة بنيان اجتناب
المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يذمى
قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس
الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجود على
الصاط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
انما الفتى من يطعم المسكين وزدناهم هدى ايمانا
وصبرا وايقانا وبصيرة وربطنا وشددنا على
قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان
حين صبروا على هجران دارتهم وفراق ما كانوا فيه
من خفض العيش وقروا بدينهم الى الكهف اذ
قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاينوهم على
تركهم عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا

قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا
واصل السلطة والاسلاط مجاوزة القدر والافراط
هاؤلاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا من دونه
الهة من دون الله الهة يعني الاصنام يعبدونها
من دون الله لولا يأتون عليهم اي هلا يأتون
على عبادتهم بسلطان بين يعني بحجة واضحة
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم
ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله يعني ان
دعونا غير الله لقد قلنا اذا سلطا اي اعتزلتم
اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في
مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فاوا
الى الكهف اي صيروا اليه ينشر اي يبسط وينظر
لكم من ربكم من رحمته ويهيئ لكم ويسير لكم من
امركم مرفقا اي رزقا وغداء والمرفق
ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق
قوله عز وجل وترى الشمس بالف اذا طلعت
تزاور عن كهفهم اي تتزور وقرا اهل الكوفة
بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرا اهل الشام
تزور على وزن محمر وكلها معنى واحد اي يميل ف
تعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين
واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس يدعهم وقال
مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات
الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف
وجمعها فجوات وفجاءة اخبرنا الله عز وجل لحفظه

ايامهم فى مضجعهم واختيار لهم اصلح المواضع للرقاد
فاعلمنا انه يجاهم فى سفارة من الكهف مستقبل بنات
نعش تميل عنهم المشمس طالعة وغاربة وجارية لا
تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلى ثيابهم
والزمهم فى متسع منه تنالهم بنيه برد الريح ونسيمها
وينفى عنهم كربة العار وغمومه ذلك الذى ذكرت
من ايات الله عجايب صنع الله ودلالات قدرته فى
حكمته من يهدى الله فهو المهتدى ومن يظلل فلن
تجد له وليا مرشدا معينا لان التوفيق والخذلان
بيد الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا منتبهين جمع
ونقط مثل رجل خدو وخدو للشجاع وجمعه الخاذ
ورقود رقود ديام جمع راقد مثل قاعد وقعود
ونقلبهم وقد الحسن ونقلبهم بالتخفيف ذات
اليمين ذات اليسار ممر الجنب الايمن وممر الجنب
الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون فى السنة مرة
من جانب الى جانب ليلة تا كل الارض لحومهم وبقاء
ان يوم عاشوراء كان يوم تقليبهم وقال ابو هريرة
كان لهم فى كل سنة تقليبتان وكلبهم قال
ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر
القرظ من شدة صفرته يضرب الى الحمرة الطبى
لونه لون الخلخ وقيل لون الحجى وقيل لون
السما وقال على بن ابى طالب كان اسمه زبان
وقال ابن عباس قطمير وقال الاولى يقوم
وقال سعيد الحيانى حمران اخبرنى بن نجوية
نا طلحة وعبد الله قالا نا ابن مجاهد حدثنى احمد

٢ اى يهده الله

ابن حرب واحمد البوني قالا نا ابو حذيفة نا سفيان
قال بن عمر عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم
قطمير وقال السدي اسمه يوس عبد
الله بن سلام بسيط كعب حدثنا وهب اسمه
نمي وقيل قطمير اخبرني ابن فنجوية نا ابن
سبينة نا ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الهروي
الهجري نا عبد الله بن يوسف الحسري نا زياد بن
ربيع النهري عن عمرو قال ان مما اخذ علي
علي العقرب ان لا تضر باحد في ليله ونهاره صلى
على نوح وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر بمن
حمل عليه ان يقول وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد
باصد ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك
الوصيد فناء الكهف وهو رواية عطية العوفي عن
ابن عباس وقال السدي الوصيد الباب وهي
رواية عكرمة عن ابن عباس واصله قول العرب
ارض فضاء لا بيد وصدها على وصدت بها عن شكر
اي بابها * وقال العطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العيني الوصيد البناء من قول العرب اصدت
الباب واوصدته اذا غلقته واطبقته * لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله من
الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس
حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم
لارادة الله تعالى ان يجعلهم اية وعبرة لمن يشاء من
خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا خوفا وقرا هل

المدينة ولملبت بالتشديد يقال ما ذلك مروحشة
المكان الذي نفر منه وقال الكلبي لان اعينهم
مفتحة كالمنتبه الحذر يريد ان يتكلم و
هم نيام وقيل ان الله تعالى ينفرهم بالرعب ليلا
يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال عرد نا مع معوية غزوة المضيق نحو الروم
فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال
معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال
ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو
خير منك فقال لنبيه لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملبت منهم رعبا فقال معوية لا انتهي حتى
اعلم علمهم فبعث ناسا فقال اذهبوا فانظروا
فانظروا فتفعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
ريحا فاخرجتهم قوله عز وعلا وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من
الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول
الزمان وما بهم من العفن على مر الايام بقدرتنا
فكذلك بعثناهم من النوم الذي شبه الموت ليتساءلوا
بينهم لنتحدوا ويسئل بعضهم بعضا قال قائل منهم
يعني رئيسهم كم لبثتم في نومكم وذلك انهم
استكثروا من انفسهم طول نومهم ويقال انه راعهم
ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا
او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من
الشمس بقية يقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا

الى ظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثتم اكثر من يوم
او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ﴿ ويقال
ان رئيسهم لما سمع الاختلاف في بينهم قال ذلك فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة و
الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل
عليه ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب
فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي صلى
الله عليه وسلم او يتخذ انفا من ذهب وفيه لغات
بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة
وخلف ورقكم وورقكم سيكون الراء وادغام القاف
وهي قراءة بعض اهل مكة وورقكم بفتح
القاف وكسر الراء وهي قراءة الكوفيين وورق وورق
مثل كبد وكبد وكلمة وكلمه الى المدينة وتسوس
ويقال هي طرسوس وابي بكر عن عاصم فلينظر ايها
ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل
ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا وقيل فتوع مؤمنون
يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال
مقاتل بن حيان اجود وقال عيال بن رباب ارخص
وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر واصل
الزكاة الزيادة وانما قال الشاعر ﴿
﴿ قبايلنا سبع وانتم ثلثة فللسبع ازكى من ثلاث واطيب ﴾
فليأتكم برزق منه اى قوت وطعام وليتلطف
ليرفق في الشرى وفي طريقه وفي دخوله المدينة و
لا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان
يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال

ابن جريج يسومكم يوذيكم بالقول ويقال يقتلونكم
ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث
القتل ويقال يضربونكم او يعيدونكم في ملتهم دينهم الكفر
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل
وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا يقال عثرت على الشئ
اي اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعته ليعلموا
ان وعد الله حق يعني قوم بندرسيس وان الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس
تنازعوا في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم
مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم
بنيانا لانهم من اهل ملتنا وقال عكرمة بنازعوا
في الارواح والاجساد فقالت المسلمون البعث للارواح
دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم ان
البعث للارواح والاجساد وقيل بنازعوا في قدر
مدتهم فلبثهم وقيل بنازعوا في عددهم فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم يعني بندرسيس الملك واصحابه لنتخذن
عليهم مسجدا ه قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين
وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون

نصارى

سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سا
دسهم كلبهم رجما بالغيب اى قذفا بالظن من غير يقين
كقول الشاعر واجعل من الحق نيبا مرجما ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه الواو واو الثمان
وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة اربع خمس
ست سبع وثمانية لان العدد كان عندهم سبعة
كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله فى
صفة اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وقوله لازواج النبى عليه السلام ثيبات وابكارا وقال
بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم
ثم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكم ان
ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا الحقيق قول
المسلمين قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
قتادة يعنى ما يعلمهم الا قليل من الناس وقال عطا يعنى
بالقليل اهل الكتاب ● اخبرنا ابو على الحسين بن
محمد بن ابراهيم الاصفهانى نا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الرجانى انا ابو عبد الله محمد بن المسيب الارغيانى
نا محمد بن الغمان بن شبيل الباهلى نا الحسين بن ابى يزيد
عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله ما يعلمهم
الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم سبعة مكسلمينا وتمليخا
ومرطوس وبيتونس وسارنوس ودوانواس
وكسفطيوطس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير
كلب اصحاب الكهف ودون الكردى وقال محمد بن المسيب

الكلبي كلب صبي وقال ما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني
هذا الحديث الا من لم يقدر له قال وكتب ابو عمرو الحنبري
عن قوله عز وجل فلا تخاريهم اي في عدتهم وسألتهم
الا مدا ظاهرا وهو ما قص الله عليه في كتابه من
خبرهم بقوله حسبك ما قصصت عليك فلا تماريهم ولا تستفت
فيهم منهم احدا ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله قال ابن عباس يعني اذا عزمت على ان تفعل غدا
شيئا او تحلف على شئ انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان
نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب
من الله تعالى لنبيه عليه السلام حين سئل عن المسائل
الثلاث اصحاب الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم
ان يجيبهم عنها ولم يستثن ٥ اخبرني ابن نجوية
نا موسى بن محمد بن علي نا عبد الله بن محمد بن سنان نا سلم
ابن ابراهيم نا المبارك عن عباد العمي نا عبد الله بن سعد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه
وذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية
والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال
عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت حدثني الحسين بن
محمد بن الحسين نا محمد بن حيان بن راهد نا محمد بن عثمان
العقبي نا اسحق بن زكريا البناني نا عبد الصمد بن حسان
نا وهب قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين
تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واذا
ظلمت فلا تنتصر فان نصري لك خير من نصرتك لنفسك
وقال الضحاك والسدي هذا في الصلوة لقوله صلى الله

من اهل الكتاب

٢ غضبت

عليه وسلم من نسي الصلاة او نام عنها فليصليها اذا ذكرها
وقال اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره لان
ذكر الله انما يتحقق بعد نسيان غيره ويؤيده قول ذي النون
المصري من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب
ذكره كل شئ فاذا نسي في جنب ذكره كل شئ حفظ الله
له كل شئ وكان الله له عوضا من كل شئ وقيل معناه
واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك وقيل
عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني
على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل
الله ان يهديني فيسدد قولي لاقرب مما وعدتكم
واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله تعالى
امره ان يذكره اذا نسي شيا ويسأله ان يذكره فيذكره
ويهديه لما هو خير له من يذكره ما نسيه ويقال
هو ان القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على
وجه العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيوتيه من
من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق
ما دل لهم على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به
حيث اتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان
اوضح في الحجة واقرب الى الرشد من خبر اصحاب
الكهف وقال بعضهم هذا نهي امر ان يقوله مع قوله
ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نسي
الانسان ان يشاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان
يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا
قوله عز وعلا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا يعني اصحاب

الكهف قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم
قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا عن الله عما قدر
لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا
وجه مفهوم فقد اعلم خاصة خلقه لبثهم فيه و
وهذا قول قتادة يدل عليه قراءة بن مسعود
فقالوا في كهفهم لقتاده وقال مطر الوراق في هذه
الاية هذا شيء قالته اليهود فرده الله عليهم
وقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال الاخرون
هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف
وقالوا معنى قوله قل الله اعلم ان اهل الكتاب
قالوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة
وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم وقال قل الله اعلم
بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم
ذلك غير الله من اعلمه الله ذلك * وقال الكلبي
قالت نصارى نجران اما الثلثمائة بعد عددناها
واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما
لبثوا واختلفوا في قوله ثلثمائة سنين وقرأها
اهل الكوفة بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا
لا يعلم ذلك غير الله تسعا على ما لم يسم فاعله ذلك ما
بالتنوين بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة قال
الضحاك وما قاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
فقال اياما واشهرا او سنين فنزلت سنين فلذلك
قال سنين ولم يقل سنة وازدادوا تسعا قل الله

قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
ابصر به واسمع يعني ما ابصر الله لكل موجود و
اسمعه لكل مسموع ما لهم اى لاهل السموات
والارض من دونه يعني من دون الله من ولي
ولا ناصر ولا يشرك في حكمه احدا من الاصنام
وغيرها قوله عز وجل واتل يا محمد ما اوحي
اليك من كتاب ربك يعني القرآن فاتبع ما ينزله
لا مبدل لكلماته قال الكلبي لا مغير للقرآن
قال محمد بن جرير يعني لا مغير لما وعد بكلماته
اهل معاصيه والمخالفين لكتابه قل لن تجدا ثنتا قراءة
ابن عامر ولا تشرك بالتاء والجزم كأن النهي
دونه تتبع القرآن خالفته ملتحدا قال ابن عباس
حرزا وقال الحسن مدخلا وقيل ملجأ وقيل
سويلا وقال مجاهد ملجأ واصله من الميل ومنه
لحد القبر قوله عز وجل واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة الاية قال المفسرون
نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وخباب
وعمار وعامر مسيرة ومهجع وسلمان الفارسي وعلى
سلمان شملة قد عرق فيها وبيده خوصة ينسفها
ثم ينسفها فقال عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم
اما يؤذيك ريح هؤلاء فوالله لقد اذانا ريحهم
ولعل سيادات مضر واشرافها وما منعنا ان نتبعك الا
هؤلاء لا نجالسهم ولا حتى تنبعك واجعل لنا مجلسا و
لهم مجلسا فنزل الله تعالى واصبر نفسك يا محمد

نفسك مع الذين يدعون ربهم يعبدون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه
يعني يريدون الله لا يريدون به عوضا في الدنيا
والمراد منه الخشية وترك الربا قال قتادة يعني
صلاة الصبح والعصر قال كعب الاحبار والذي نفسي
بيده انهم لاهل للصلوة المكتوبة قال قتادة نزلت
هذه الاية في اصحاب الصفة وكانوا سبعين رجلا
فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزال
لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع يصلون
صلاة وينتظرون اخرى قال قتادة فلما نزلت
هذه الاية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر معهم ولا تعد
اي ولا تصرف ولا تجاوز عيناك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا يعني مجالسة الاغنياء ولا تطع من
سمرنا في معنى هذه الآية ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا حال صرفت الى الاستقبال لانه
حكم على النبي صلى الله عليه وسلم بارادته زينة الحياة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي تركنا
قلبه وانسيناه ذكرنا قال ابو العالية يعني امية
ابن خلف الجمحي وقال غيره يعني عيينة بن حصن
واتبع هواه وكان امره فرطا قال قتادة والضحاك
ومجاهد ضياعا وقال داود بدما وقال خباب
هلاكا وقال ابن زيد مخالفا للحق ٥ قاتل بن
حبان سرفا الا خفش مجاوزا للحد الفراء متروكا
وقيل باطلا وقال ابو عبيدة البلخي قدما وقد ما في

السدر قال ابو عبيدة هو من قول العرب فرس ذو
اذا سبقت الخيل وفرط من القوم اى سبق ويقال
معناه ضيّع امرهُ وعجل ايامه يقال ان المؤمن يستعمل
الاوقات ٥ قوله عز وجل وقل الحق من ربكم
رفع على الحكاية ويقال هو رفع على خبر ابتدا مضمر
معناهُ قل هو الحق من ربكم يعني ما ذكر من الايمان
والقرآن ولسان محمد عليه السلام ويقال رفع على الابتدا
وخبره في قوله من ربكم ومعنى الاية قل يا محمد لهذا
ولا للذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا ايها الناس
من ربكم الحق واليه التوفيق والخذلان وبيده
الهدى والضلال يهدي من يشا فيوفقه ويضل من
يشا فيخذله ليس الى من ذلك شي ولست بطارد المؤمنين
لهواكم فان شيتم فامنوا وان شيتم فاكفروا فالكم
ان كفرتم فقد اعدلكم ربكم نارًا على كفركم احاط
بكم سرادقها وان امنتم فاطعتم فان لكم ما وصف
الله تعالى لاهل طاعته قوله عز وجل فمن
شا فليؤمن ومن شا فليكفر ليس بترخيص وتخيير
انما هو وعيد وتهديد لقوله اعملوا ما شيتم وقال
ابن عباس معناه من شا الله له الايمان امن ومن شا
له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشا الله
رب العالمين ٥ انا اعتدنا اعددنا وهيا يا محمد
العباد وهو العدة للظالمين للكافرين نارًا وفيه
دليل على ان النار مخلوقة لانها لو لم تكن موجودة
معده لكان الخبر كذبا وتعالى الله عن ذلك قوله
عز وجل احاط بهم سرادقها روى ابو سعيد

الخدري عن النبي عليه السلام قال سرادق النار اربعة
جدب كثف كل واحد مسيرة اربعين سنة قال ابن عباس
هو حايط من نار وقال الكلبي هو عنق يخرج
من النار يحيط بالكفار كالحظيرة وقال القتيبي السرادق
الحجرة التي يكون حول الفسطاط قال رؤبة ٥ يا حكم
ابن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود
وقال سلامة من جندل هو المدخل الغشاء يتيا
سماوه صدور الفتق بعد بيت سرادق ٥ ق
نصوها هنا دخان محيط بالكفار يوم القيامة
وهو الذي ذكر الله عز وجل في سورة والمرسلات
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وابتغيوا من
سدة العطش يقال ثوا بنا كأمهل اخبرنا عبد
الله بن حامد الوزان نا محمد بن الطيب بن القاسم
نا الحسين بن ادريس نا سعيد بن عثمان نا عبد الله
ابن المبارك عن زيد بن سعد حدثني عمرو بن
الحرث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
بما كأمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه فيه وقال ابن عباس
هو ما دون ردي الزيت وقال الاعمش
هو عصارة الزيت وقال مجاهد هو اذيبه
الدم ٥ وقال الضحاك المهل ما اسود من
جهنم سودا وماؤها اسود وشجرها اسود
اهلها سود وقال ابو عبيدة هو كل شيء
من جوف الارض اخبرنا عبد الله بن حامد

سرادق

الاصفهاني وشعيب بن محمد البيهقي والا ابا ملكم
ابن عمران ابا احمد بن الازهر ابا روح بن عباده
عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان مسعود
اهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخذ رد
فحذ في الارض ثم قذف فيه من جذل الحطب ثم قذف
فيه تلك السقاية حتى اذنبت واربدت وابانت
قال لغلامه ادع لنا من يخصر لنا من اهل الكوفة
ندعا رهطا فلما دخلوا عليه قال تدرون هذا
قالوا نعم قال ما رابنا في الدنيا شيء ابا لهل ادنا
من هذا الذهب والفضة حين ازبد واضاع وقال
سعيد بن جبير المهل هو الشيء الذي قد انتهى حره
وقال ابو عبيدة سمعت المسيب بن بنهان ذكر
رجلا فقال نحوا بقضه الى من الظليا والمهل فقيل
له ما المهل قال المهلة التي تحدر عن جوانب
الرغيف من النار احمر شديد الحمرة كانها الزيت
وهي حرة تشوي الوجوه قال سعيد بن جبير
اذا جاع اهل النار استغاثوا فيها فيغاثون بشجرة
الزقوم فيا كلون منها فاحلست جلودهم وجوههم
من قلوان ما ان تعرفهم جلود وجوههم فيها ثم
يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل
وهو الذي قد انتهى حره فاذا دنوه من افواههم
اشوى من حر لحوم وجوههم التي قد سقطت
عنها الجلود بيس الشراب اي هذا وساءت
النار مرتفقا قال ابن عباس منزلا وقال
مجاهد مجتمعا وقال عطا سقر وقيل مهادا وقال

القيس مجلسا واصل المرتفق المتكا يقال منه ارتفقت
اذا اتكأت على المرفق قال الشاعر
قالت له وارتفقت الا نعسى سوق بالقوم غير الا نعسى
ويقال ارتفق الرجل اذا مات على مرتفقه لا يأتيه
نوم وقال ابو ذؤيب الهذلي الرمي نام
الخلي وبت الليل مرتفقا كأنني فيها المصاب
مذبوح ٥ ويجوز ان يكون من المرفق والمنفعة
قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحا ت
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ليس قوله انا لا نضيع
خبر لقوله ان الذين امنوا بل هو كلام معترض
وخبر ان الاولى قوله اولئك لهم جنات عدن
ومثله في الكلام كثير قال الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به يرجى الخواتيم
ومنهم من قال بنيه اضمار فانما معناه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانا لا نضيع اجر من احسن منهم الجزاء
ثم ذكر الجزاء فقال اولئك لهم جنات عدن وهي
الاقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون يلبسون فيها
من اساور من ذهب يعني اساور وهو جمع الاسوار
قال سعيد بن جبير يعني كل واحد منهم ثلاثة من حليا
الاساور واحدا من فضة واحدا من ذهب واحدا
من الدر والياقوت واستبرق وهو ما غلظ منه وقيل
هو فارسي معرب متكئين فيها في الجنات على الارائك
وهو اسورة الحجال واحدتها اريكة نعم الثواب
وحسنت عيني الجنات مرتفقا قوله عز وجل
واضرب لهم مثلا رجلين الآية نزلت في اخوين

من اهل مكة من بني مخزوم احدهما مومن وهو
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود بن عبد يليل
وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
والاخر كافر وهو الاسود بن عبد الاسود بن
عبد يليل وقيل نزلت في النبي عليه السلام وفي مشرك
مكة وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه ف
سلمان واصحابه شبههما برجلين من بني اسرائيل اخوين
احدهما مومن واسمه يهودا في قول ابن عباس
وقال قتادة تمليخا والاخر كافر واسمه قطرون
وقال وهب قطفير وهما اللذان وصفهما الله عز وجل
في سورة والصافات وكانت قصتهما ما اخبرنا
ابو عمرو احمد بن ابي الغنائم انا محمد بن عمر بن الحسين
شعبان انا حيان بن موسى انا عبد الله بن المبارك عن
معمر عن عطا الخراساني قال كان رجلان شريكين
وكانت لهما ثمنية الاف دينار وقيل انهما ورثا هما
من ابيهما وكانا اخوين فاقتسماها فعمد احدهما فاشترى
ارضا بالف دينار فانا اشتري منك ارضا في الجنة بالف
دينار فتصدق بالف دينار ثم ان صاحبه بنا دارا بالف
دينار فقال هذا اللهم ان كان فلانا بنى دارا بالف
دينار فانا اشتري منك دارا بالف دينار في الجنة وتصدق
بالف ثم تزوج امراة وانفق عليها الف دينار فقال
اللهم ان فلانا تزوج امراة بالف دينار وانا اخطب اليك
من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى
خدما ومتاعا بالف دينار فقال اللهم ان فلانا اشترى
خدما ومتاعا بالف دينار وانى اشترى منك خدما ومتاعا

فى الجنة بالف دينار ثم انه اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيت صاحبى هذا لعله ينالنى منه شىء فجاء فجلس على طريقه حتى مرّ به فى حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال فلان قال نعم قال ما شأنك قال اصابتنى حاجة بعدك فاتيتك لتصيبنى خيرا قال فما فعل مالك قد اتلفته سالا واحدا فاخذ شطره فتصدق عليه فقسمه فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فما اعطيك شيأ فطرده فنقض لها ان تونيا فتزات بينهما واقبل بعضهم على بعض يتسالون فقال قائل سبحان الله ان كان لى قرين يقول انك لمن المصدقين فقوله فاطلع فراه فى سواء الجحيم فنزلت واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يعنى جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع كلتا الجنتين اتت اعطت يعنى اثمارها كل واحدة من الجنتين ولذلك لم يقل اتتا اكلها ثمرها تامّا لم يظلم ينقص منه شيأ فجرنا خلالهما نهرا يعنى شققنا واخرجنا وسطهما نهرا وكان له ثمر يعنى لصاحب الجنتين ثمر يعنى الاموال الكثيرة الثمرة من كل صنف جمع ثمار ومن قرأ ثمُرٌ فهو جمع ثمرة قال مجاهد ذهب وفضة وقال ابن عباس انواع المال وقال قتادة من كل مال وقال ابن زيد الثمر الاصل فقال لصاحبه الموسر وهو يحاوره يجاوبه اما انا منك مالا يعنى اكثر منك مالا وأعز نفرا يعنى عشيرة وخدما وحشما قال مقاتل واولادا تصديقه قوله ان يرنى انا اقل منك مالا وولدا ودخل جنته يعنى فطردس اخذ بيد اخيه المسلم يطوف به فيها ويريه اياها

ويحتمله منها وهو ظالم لنفسه بكفره فلما رأى ما بينهما من
الانهار والاشجار والثمار قال ما اظن
ان تبيد يعني ويهلك هذه الدار يعني الدنيا ابدا
ابدا وما اظن الساعة القيمة قائمة اتية كائنة ثم
يمن الله على امنه اخرى مع شكه وشركه فقال
ولئن رددت صرفت الى زعمك رجعت اليه في المعاد
لاجدن خيرا منها اي من الجنة التي دخلها وقد
اهل الحجاز والشام منهما على لفظ التثنية يعني الجنتين
وكذلك هو في مصاحفهم منقلبا اي منزلا ومرجعا
يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا الا لانى عنده
افضل منها في الاخرة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك اي خلق ابيك وامثالك من تراب ثم خلقك
من نطفة يعني ما الرجل وما المرأة ثم سواك رجلا
اي عدلك بشرا سويا ذكرا لكنا هو الله ربي يقول
اما انا فلا اكفر بربي ولكن الله ربي وقال الكسائي
فيه تقديم وتاخير مجازه لكن هو الله ربي وقال
الاخرون اصله لكن انا فحذفت الهمزة طلبا للخفة
لكثرة استعماله وادغمت احد النونين في الاخرى
وحذفت الف انا في الوصل وقرا يعقوب وابن عامر
لكنا باثبات الالف في الوصل كقول الشاعر

* انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما *

والاختلاف في اثباتها في الوقف ولا اشرك بربي
احدا قوله عز وجل ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله ما في موضع رفع يعني هي ما شاء الله
ويجوز ان يكون في موضع نصب بوقوع شاء عليه

وقيل جوابه مضمر مجازه ما شاء الله كان وما لا يشا
لا يكون ۞ اخبرنا ابو عمر والغنائي انا الهيثم
ابن كليب نا العباس بن محمد الدوري نا حجاج نا ابو
عوانة عن ابي بكر الهذلي عن ثمامة بن عبد الله
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم يضره شيء قال ابو بكر انا اقل منك مالا وولدا وانا
عسى من ذلك نصب اول فعسى فلعل ربي ان يؤتيني
خيرا من الاخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا
على جنتك حسبانا قال قتادة والصواعق عذابا
وقال ابن عباس نارا وقال ابن زيد قضاء من الله
يقضيه قال الاخفش والقتبي حسبانا مرامي من
السماء واحدتها حسبانة فتصبح صعيدا زلقا قال
قتادة يعني حصيدا املس لا نبات عليه وقال مجاهد
رملا هائلا وترابا قال ابن عباس رضي الله عنه
مثل الجراد اذا يصبح ماؤها غورا اي غائرا منقطعا
ذاهبا في الارض لا تناله الايدي ولا الرشاء ولا الدلاء
والغور مصدر وضع موضع الاسم كما يقال رجل
صوم وفطر ورجل عدل وشاة نوح وستوى
فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث قال
عمر بن حبيب التوم ۞ قال جادنا نوحا عليه سقائه
اعنتها صوفا وقال اخر هريق من دمع عزما
سجاما ضياعا وجادي نوحا اتيا ما ۞ فلن تستطيع
له طلبا يعني بعد ما ذهب ونضب واحيط بثمره اي
احاط الهلاك بثمر جنته وهي جميع صنوف الثمار

وقال مجاهد هي ذهب وفضة وذلك ان الله تعالى ارسل
عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يمين صاحبها
الكانز يتقلب كفيه اى يصفق يده على الاخرى ويقلب
كفيه ظهرا لبطن اسفا وتلهفا على ما انفق فيها يعني
عليها كقوله لاصلبنكم فى جذوع النخل وهى خاوية
على عروشها ساقطة على سقوفها خالية من غرسها
وبنائها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا قال الله
تعالى ولم له فئة ينصرونه اى جماعة ينصرونه من دون
الله يمنعونه من عذاب الله وما كان منتصرا ممتنعا
قوله عز وجل هنالك الولاية لله الحق يعني في
القيامة قرا الاعمش وحمزة والكسائي الولاية بكسر
الواو يعني السلطان والامارة وقرا الباقون بفتح
الواو الموالاة كقوله الله ولي الذين امنوا وقوله
ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال الفراء ويقولون
يريد يتولى ان الله يوحد ويومنون به ويعبدون
ما كانوا يعبدون وقوله الحق رفعه ابو عمرو الكسائي
على نعت الولاية وصدقه قراءة ابي هنالك الولاية
الحق لله ٭ وقرا الاخرون بالكسر على صفة
الله تعالى كقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وفي
تصديقه قراءة عبد الله هنالك الولاية لله وهو
الحق فجعله من نعت الله تعالى هو خير ثوابا لاهل
طاعته وخير عقبا لهم في الاخرة اذا صاروا اليه
٭ والعقب العاقبة يقال هذا عاقبة امر كذا
وعقباه وعقبه اى اخره قرا عقبا لسكن القاف عاصم
وحمزة قوله عز اسمه واضرب لهم يا محمد لهما

لا يهولا المتـ ـين المترفين الذين يسألون عن طرد
فقراء المؤمنين مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
يعني المطر ۞ قالت الحكماء شبه الله تعالى الدنيا
بالماء لان الماء لا يستقر في موضع كذلك الدنيا لا تبقى
على احد ولان الماء لا يستقيم على حالة واحدة
كذلك الدنيا ولان الماء لا يبقى كذلك الدنيا تفنى
ولان الماء لا يقدر احد ان يدخله ولا يتمكن فيه لذة
الدنيا لا يسلم احد من افتتانها وفتنتها لان الماء اذا كان
يقدر كان نافعا مبقيا واذا جاوز المقدار كان ضارا
مهلكا وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر
قوله عز وجل فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما قال ابن عباس يابسا وقال الضحاك
حطاما وقال الاخفش متفتتا واصله الكثرة
تذروه الرياح قال ابن عباس ابن كيسان تجيء
به وتذهب به الاخفش يرفعه وقال ابو عبيدة
تفرقه الفتيتي تنسفه وقرا طلحة بن مصرف
تذريه يقال ذرته الريح تذروه ذروا وتذريه در
واذريته اذراء اذا طارت به وكان الله على كل
شيء مقتدرا قادرا قوله عز وجل المال والبنون
التي نفخر بها نحنيه واصحابه من الاغنيا والاشراف
زينة الحياة الدنيا وليست من زاد الفتى ولا من
عدد الاخرة والباقيات الصالحات التي يعملها
سلمان واصحابه من الموالي والفقرا خير عند ربك
ثوابا وخير املا اي خير ما يامله الانسان
واختلفوا في الباقيات الصالحات ما هي فقال

لك

عن قريب

ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك هي قول
العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله يدل عليه ما
اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان انا احمد
ابن محمد بن شاذان انا معوية بن محمد بن صالح
ابن محمد ح واخبرنا ابن ابي يا محمد بن اسمعيل
يا سعيد بن عيسى ح يدل عليه ما روى مسلم
ابن ابراهيم عن ابي هلال عن ابي قتادة الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ غصنا فحركه
حتى سقط ورقه وقال ان المسلم اذا قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تحاتت
خطاياه كما تحات هذا خذهن ايبك ايا ذر اظنه
قتادة وقبل ان يحال بينك وبينهن فهو من كن
الجنة وصفيا الكلام وهن الباقيات الصالحات
وقال عثمان بن عفان وابن عمر وسعيد بن
المسيب وعطا بن ابي رباح وهو سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله حدثنا فارس بن عمر يا صلح يا القسم بن
عبد الله العمري ومحمد بن عجلان عن عبد الجليل بن ابي
حميد عن خالد بن ابي عمران النبي صلى الله عليه
وسلم خرج على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا
يا رسول من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما
جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات

وهن الباقيات الصالحات وعن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن
يا رسول الله قال الملة قيل وما هن يا رسول
الله قال الملة اربع مرات ثم قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحول ولا قوة الا بالله وقال
عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله
ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل
له الق عني رواية الغزو فاني لي اليك حاجة فالتقيا
فسلم احدهما على الاخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات
الصالحات قال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال
سالم ستي حفظت فيها لا حول ولا قوة الا بالله قال
ما زلت اجعلها فيها قال فراجعته مرتين او ثلثا
فلم ينزع قال سالم اجل فاني اتيت فان ابا ايوب
الانصاري حدثني انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عرج الى السما فاتيت ابراهيم فقال
فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد فرحب بي
وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة
فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال سعيد
ابن جبير وعمرو بن شرحبيل ومسروق وابراهيم
هي الصلوات الخمس وهي الحسنات التي يذهبن السيات
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هي
الاعمال الصالحة لا اله الا الله واستغفر الله وصلى الله

جعلت

على محمد والصلوة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد
والصلة وجميع الحسنات التي تبقى لاهلها في الجنة ما دامت
السموات والارض ۞ وروى عطية عن ابن عباس
قال هي الكلام الطيب وقال عوف سألت الحسن
عن الباقيات الصالحات فقال النيات والهمات لان بها
تقبل الاعمال وترفع وقال قتادة هي كل ما اريد به
وجه الله تعالى والله اعلم ۞ قوله عز وجل ويوم
نسير الجبال ترتفع عن اماكنها وقرا ابو عمر
وتسير بالتاء وفتح السين والياء الجبال رفع على المجهول
وترى الارض بارزة ظاهرة لترى العين ليس عليها
شجر ولا جبل ولا حجر ولا شيء يسترها وقال عطاء
يرى باطن الارض ظاهرا تدبر الذين كانوا في بطنها
فصاروا على ظهرها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف للحساب
فلم نغادر لم نترك ولم نخلف منهم احدا قوله
عز وجل وعرضوا على ربك صفا يعني صفا صفا
لانهم ضن واحد وقيل قياما ثم يقال لهم يعني الكفار
لفظه عام ومعناه خاص لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة يعني احيا وقيل عراة وقيل عزلا وقيل
فرادى بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا يعني يوم
القيامة ووضع الكتاب يعني كتب اعمال الخلق
فترى المجرمين مشفقين يعني خائفين مما فيه من الاعمال
السيئة ويقولون اذا رأوها يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا قال ابن عباس
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة قال سعيد بن
جبير الصغيرة اللمم والتحميش والمسيس والقبل والكبيرة

والانبان

الزنا والمواقعة الا احصاها قال ابن عباس علمها
وقال السدي كتبها واثبتها وقال مقاتل بن حيان حفظها
وقيل عدها قال ابراهيم بن الاشعث كان الفضيل
ابن عياض اذا قرأ هذه الاية قال صحف ورب
الصفائح قبل الكبائر وضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لصفائر الذنوب مثلا فقال كمثل قوم انطلقوا
سيرهم حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنع
القوم فانطلق كل رجل منهم يحتطب لجمل الرجل
يأتي بالعود والحطب والاحمال حتى جمعوا
امامهم واججوا نارا وان الذنب الصغير يجتمع على
صاحبه حتى يهلكه ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا
شيئا كفايا ولا يظلم ربك احدا عينا لا يقبض ثوب
احد عمل خير وقال الكلبي الضحاك لواخذ
احدا بالحرم لم يعمله ولا يردن احد على غيره
قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
يقول جل ذكره يذكرها ولا المتكبرين ما اورث
الكبر ابليس ويعلمهم انه من العداوة والحسد لهم
على مثل الذي كان لابيهم واذكر يا محمد اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن اختلفوا فيه فقال ابن عباس كان ابليس
من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار
السموم وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي وكان
اسمه بالسريانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان
من خزان الجنة وكان رئيس سكان الدنيا وكان له سلطان
السما الدنيا وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا

واكرههم علما وكا يوسوس ما بين السما والارض فيرى
بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذى دعاه
الى الكبر فعصى فسخه الله شيطانا رجيما ملعونا فاذا كانت
خطيئة الرجل فى كبر فلا ترجوه وان كانت خطيئته ع
معصية فارجوه وكانت خطيئة ادم معصية وخطيئة
ابليس كبرا ٥ وقال ابن عباس فى رواية اخرى
كان من الجن انما سمى بالجنان لانه كان خازنا عليها
ينسب اليها كما يقال للرجل مكى ومدنى وكوفى وبصرى
اخبرنا عبد الله بن حامد انا محمد بن يعقوب نا اسحق
ابن ابى حيم نا عثمان بن سعيد نا يعقوب القمى عن جعفر
ابن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير فى قوله كان من الجن من الجنانيين فمن
يعملون فى الجنة وقال الحسن ما كان ابليس من
الملايكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل
الانس ٥ وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن
الذين ظنهم الملايكة فذهب به الى السما وقال
قتادة فسق عن طاعة الله فسخر عن امر ربه يعنى
خرج عن طاعة ربه تقول العرب فسقت الرطبة
اذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة اذا خرجت من
جحرها ولذلك قيل لها الفويسقة وقيل هى من الفسوق
وهو الاستماع تقول العرب فسق فلان فى البغية اذا
اسرع فيها وما اصابه سالا الا فسقه اى اهلكه وسمى
الفاسق فاسقا لانه اتسع فى محارم الله عز
وجل وهو نهاه على نفسه افتتخذونه يعنى بنى ادم و
ذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو اى اعدا
قال الانتزع من اخرهم من ذرية ادم والجن من

اخرجهم من ذرية ابليس وذكر بعضهم فمن ذرية ابليس
لاقيس وولدها وهو احب الصبيان وهو صاحب الزنا والمهاق
ومنزله بيت الخلاء وهو صاحب الاسواق يضع
رايته بكل سوق بين السماء والارض وهو صاحب
المصائب يامر بالزنا والوشم وشق الجيوب والدعا
بالويل والحرب والاعور وهو صاحب ابواب الربا
ومسيوط وهو صاحب الاحياء ياتي بها ليلقيها في افواه
الناس ولا يجدون لها اصلا وداشم وهو الذي
اذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر اسم الله
بصره من المتاع مالم يرفع او يجلس موضعه واذا اكل
ولم يذكر اسم الله اكل معه وقال الاعمش ربما
رفعت البيت ولم اذكر اسم ولم اسلم فرايت مطرحة
فقلت ارفعوا رجاءهم ثم اذكر فاقول دايمر دايمر
وروى جابر عن الشعبي قال اني لقاعد يوما اذ انا بثلثة
اقبل حمار ومعه دن فوضعه ثم جاني فقلت للشعبي
ثلث فقم قال اخبرني هل لابليس زوجة قال
قال ان ذلك لعرس ما اشهده قال ثم ذكرت
قول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قال فعلمت انه لا يكون ذرية كما تتوالد بنو آدم د
قال ابن زيد ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس
البشر فان الله تعالى لابليس اني لا اخلق لآدم
ذرية لا ذات لك مثلها فليس من ولد احد الا وله
شيطان قد قرن به يعلمه الطائف بدلا اي يعلمه
الجن ابليس وذريته من الله عز وجل قال
قتادة يعيش ما استطاع لو بعبادة ربهم طاعة ابليس

وذريته قوله عز وجل ما اشهدتهم خلق السموات
اى ما احضرتهم ابليس وذريته يعنى الكفار اجمع
وقال الكلبى يعنى الملائكة وقرا ابو جعفر ما اشهدناهم
بالنون والالف على التعظيم خلق السموات والارض
فاسمعين نهم على خلقها واشاورهم واراءهم فيها
ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
انصارا واعوانا ويوم يقول واحدة بالنون
الباقون بالياء نادوا شركائى ولم يقل شركائا نادوا
شركائى الذين زعمتم انهم شركاء يعنى الاوثان
ندعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا يعنى
من الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى واهل
الضلالة موبقا قال عبد الله بن عمر وهو واد
عميق فى جهنم يفرق به يوم القيامة من اهل الا اله
الا الله وبين من سفك دم ٥ وقال ابن عباس هو واد فى
النار وقال مجاهد واد من حميم وقال عكرمة
هو نهر فى النار سيل نارا على حافتيه حيات مثل
البغال الدهم فاذا بارت اليهم لتاخذهم استغاثوا
بالاقتحام فى النار منها وقال الحسن عداوة وقال
الضحاك وعطاء مهلكا وقال ابو عبيدة موعدا
واصله الهلاك يقال اوبقه بوبقة ايبانا اى اهلكه
وبق يبق وبقا اى هلك ٥ قوله عز وجل
ورا المجرمون المشركون النار فظنوا ايقنوا انهم
مواقعوها داخلوها وقيل نارا واقعون
فيها وقرا الاعمش ملاقوها يعنى مجتمعين
فيها واللغا الجمع ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا روى

شبكة الألوكة

ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الكافر ليجر جميع بطن انها مواقعة
من مسيرة اربعين سنة ولقد مررنا بهذا في هذا
القرآن للناس من كل مثل لتذكروا التقطوا
وكان الانسان اكثر شيء جدلا خصومة في
الباطل يعني ابي بن خلف الجمحي ٥ اخبرنا عبد الله
ابن حامد انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد
ابن يحيى نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح
عن ابن شهاب اخبرني علي بن حسين ان اباه حسين
ابن علي اخبره ان ابا رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه هو وفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصلون فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله حين قلت ذلك ولم يرجع
شيئا سمعته يقول وهو مدبر يضرب فخذه وكان الانسان
اكثر شيء جدلا قوله عز وجل وما منع
الناس ان يؤمنوا يعني من ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى القرآن والرسول محمد عليه السلام
ويستغفروا ربهم ويستغفروه الا ان تاتيهم سنة
الاولين يعني سنتنا في اهل الكفر او يأتيهم العذاب
قبلا تراه الكوفيون وقبلا بضم القاف قال
ابن عباس عيانا وقال الكلبي هو السيف يوم بدر
وقال مجاهد وقتادة مجاهرة فمن قرأ قبلا بضمتين
اراد به اصناف العذاب وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا

على بنا

يا ابا طل ليد حضنا تبطرا وبه يلوا به الجن قال
السدى ليفسدوا وا معنى الرحض الزلق يقال
رحضته رجله اى زلقت قال طرفه اما متنى
رمت الوغا فهيته رحدت كما حاد البعير عن
الرحض والحذف اياتى وما انذروا فيه اعنا
يعنى وما انذروا به يعنى القرآن هزوا يعنى استهزا
قوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر وعظ
بايات ربه فاعرض عنها يعنى ولم يؤمن بها
ونسى ما قدمت يداه من الذنوب انا جعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه تفهموه وفى
اذانهم وقرا ثقلا وصمما فان يدعهم يا محمد الى
الهدى يعنى الدين لن يهتدوا لن يرشدوا ولن
تقبلوه اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب يعنى
عذاب الدنيا بل لهم موعد يعنى البعث والحساب
لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجا قال الاعشى

وقد اخا لمس رب البيت غفلته وقد يجاب
منى ثم ما بالى اى لا يخطئ وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا طغوا وجعلنا لمهلكهم موعدا اجلا
قوله عز وجل واذ قال موسى لفتاه الاية
قال ابن عباس انما ظهر موسى عليه السلام على
قومه حتى مضى فلما استقرت بهم الدار امتن الله
تعالى عليه اذ ذكرهم بايام الله فخص قومه بذكر
ما اتاهم الله تعالى من الخير والنعمة اذ انجاهم من
ال فرعون واهلك عدوهم واستخلفهم فى ارضه

يويلكم بفتح الميم واللام
لكن فى الهدا اعلم وحضن
ليم وتشديد اللام الما
فيم الميم وفتح اللام ص

فقال كلمت الله بكلماته واصطفاني بنبيكم لفضله
والقى على محبة منه وإنا كم من كل ما سالتموه فضلكم
افضل العرض وانتم تقرون التوراة فلم يترك
نعمة انعم الله بها عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال
رجل من بني اسرائيل قد عرفنا الذي يفتول
نهبل على وجه الارض احدا اعلم منك يا بني الله
قال لا نعت الله تعالى اليه جبريل فقال يا موسى
وما يدريك اضع علمي بك ان لي عبدا بمجمع البحرين
اعلم منك فسال موسى ربه ان يريه اياه فا
اوحى الله تعالى اليه اراك البحر فانك تجد على
شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاكم ثم البدم
شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد
العبد الصالح وقال ابن عباس في رواية اخرى
سال موسى ربه فقال رب اي عبادك احب اليك
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اتقى
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي
رب اي عبادك اعلم قال الذي يسمع علم الناس
الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى
او ترده عن ردى فقال اي رب ان كان في عبادك
احد هو اعلم مني فدلني عليه قال له نعم في عبادي
من هو اعلم منك قال من هو اعلم مني قال الخضر
قال فاين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة وحمل
الحوت له اية وقال اذا حي هذا الحوت وعاش
فان صاحبك هناك وكان قد تزود سمكا مملحا فذلك
قوله تعالى واذ قال موسى حين بن عمران لفتاه يوشع

ابن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام وقيل فتاه
يوشع بن نون كان معه في سفره وقيل فتاه عبده
ومملوكه لا يدع لا زال السير حتى ابلغ مجمع
البحرين قال قتادة بحر فارس والروم مما يلي المشرق
وقال محمد بن كعب طنجه وقال ابي بن كعب
افريقيه او امض حقبا دهرا ورمانا وجمعه احقاب
قال عبد الله بن عمر والحقب ثمانون سنه وقال
مجاهد سبعون سنه وقيل البحران هما موسى والخضر
كانا بحريين في العلم فحملا حوتا وسمكة مالحة وسارا
حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا وعندها
عين تسمى ما الحياة لا يصيب ذلك الماء شيء الا حيي
فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت في
المكتل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله فلما
يعني موسى وفتاه مجمع بينهما يعني بين البحرين نسيا حوتهما وانما كانت الحوت مع يوشع وهما الذي
نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح
دون العذب وانما جاز ذلك لانهما كانا جميعا
تزودا لسفرهما فجاز اضافته اليهما كما يقول
خرج القوم الى موضع كذا وحملوا معهم من الزاد
كذا وانما حمله احدهم ولكنه لما كان ذلك عن
امرهم ورايهم اضيف اليهم فاتخذ الحوت سبيله
في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب
فيه واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

الماء من سلك الحوت فصارت كوة لم تلتئم فدخل
موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر ٥ وقال
ابن عباس رأى اثر جناحه في الطين حين وقع في
الماء وجعل الحوت لا يمس من البحر شيئا الا يبس حتى
صار صخرة وروى ابن عباس عن ابي بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا
الى الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت
في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
في البحر سربا فامسك الله عز وجل على الحوت جريه
فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى نسي
صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقيه يومهما و
ليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا وقال قتادة رد الله تعالى الى الحوت روحه
فسرب من الحجر حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك
منه طريقا الا صار ماء جامدا طريقا يبسا وقال
الكلبي توضأ يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح
على الحوت المالح فالمكتل من ذلك الماء فعاش ثم
دب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه يمينا وشمالا في الماء لا
يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قوله
عز وجل فلما جاوزا يعني ذلك الموضع قال موسى
لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك ان يوشع
ابن نون حين رأى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى
فيخبره بامر الحوت فنسي ان يخبره فمكثا يومهما ذلك
حتى صليا الظهر من الغد ولم ينصب موسى في سفره
ذلك الا يومئذ حتى جاوز الموضع الذي امره به فقال

لفتاه حين كل وتعب اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اى شدة وتعبا وذلك انه القى على موسى
الجوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع
الى موضع مطلبه فقال له فتاه يعنى يوشع قال ارأيت
اذ أوينا رجعنا الى الصخرة قال هقل بن زياد هى
الصخرة التى دون نهر الزيت فانى نسيت الحوت اى
تركته وفقدته وقيل فيه اضمار معناه نسيت ان اذكرك
امر الحوت ثم قال وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
الا الشيطان يعنى انسانيه لان اذكره وقيل
فيه تقديم وتاخير مجازه وما انسانيه ان اذكره
الا الشيطان وفى حرف عبد الله وما انسانيه
ان اذكره له الا الشيطان واتخذ الحوت سبيله فى البحر
عجبا يجوز ان يكون هذا من قول يوشع بن نون
يقول ان الحوت ظهر الى البحر فاتخذ فيه مسلكا فعجب
من ذلك عجبا ويجوز ان يكون هذا من قول موسى
قال له يوشع واتخذ سبيله فى البحر فاعجبه موسى
عجبا كانه قال اعجبت عجبا وقال ابن زيد اى شىء
اعجب عجبا من حوت كان دهرا من الدهور ويوكل
منه ثم صار حيا حتى حشر فى البحر قال وكان نسق
حوت وقال ابن عباس اتخذ موسى سبيل الحوت
فى البحر عجبا قال وهيب طهرا لما من الرجوع
للحوت شق واخذ فى شبه نهر من حيث دخلت
الى حيث انتهيت ترجع موسى حتى انتهى الى مجمع البحرين
فاذا هو بالخضر ذلك قوله قال موسى حين قال له
فتاه ذلك ما كنا نبغى اى نطلب يعنى الخضر فرتدا فرجعا

الشبكة الألوكة

على اثارهما الذى جاء منه قصصهما يقصان اثرا اى
اى يتبعانه فوجدا عبدا من عبادنا يعنى الخضر واسمه
بليا بن ملكان بن يقطن والخضر لقب له سمى بذلك
كما اخبرنا عبد الله بن حامد انا مكى بن عبدان
انا ابو الازهر انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة
بيضاء فاهتزت تحته خضراء وقال مجاهد انما سمى الخضر
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وروى عبد الله
ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان
قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء
فسلم عليه وقال ابن عباس عن ابى بن كعب عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال انتهى موسى الى الخضر وهو
نائم مسجى عليه ثوب فسلم عليه فاستوى جالسا فقال
وعليك السلام يا نبى بنى اسرائيل فقال موسى وما ادراك
بى ومن اخبرك انى نبى بنى اسرائيل قال الذى ادراك
بى وادلك على ٥ وقال سعيد بن جبير وصل اليه
وهو يصلى فلما سلم عليه قال وانى بارضنا السلام
ثم جلسا يتحدثان فجاء طائر فحمل بمنقاره
من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بباله انك اعلم
اهل الارض بما علمنى وعلمك وعلم الاولين والاخرين
فجنب علم الله عز وجل الا اقل من الماء الذى حملته
الخطافة فذلك قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له الخضر
هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا يعنى صوابا

قال انك لن تستطيع معي صبرا اني اعلم بباطن علم علمنيه
الله تعالى وكيف تصبر يا موسى على ما لم تحط به خبرا
يعني على ما لم تعلمه قال ابن عباس وذلك انه كان
رجلا يعمل على الغيب قال موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا يعني الخضر عليه السلام قال
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء اعمله حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدي بذكره لك
ابين لك سببه قوله عز وجل فانطلقا يمشيان
يطلبان سفينة يركبانها حتى اذا ركبا فيها خرقها
وكانت السفينة تقل اهل السفينة هلموا لا نغرق
ومروها بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هم
بلصوص ولكني ارى وجوه الانبياء وقال ابي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما لجوا في البحر اخذ
الخضر فاسا فخرق لوحا من السفينة خرقها حتى دخلها
الآء فسدها موسى بثوبه وقال احرقتها لتغرق اهلها
وقرأ اهل الكوفة الا عاصما ليغرق بالياء المفتوحة
اهلها برفع اللام على ان الفعل لهم وفي قراءة ابن
مسعود لقد جئت شيئا امدا اي منكرا وقال العبدي
عجبا والامد في كلام العرب الداهية قال ابو حيان
لقد لقي الاقران مني بكلكل ... داهية دهياء ادهى واامد
واصله كل شيء شديد كثير يقال امد القوم اذا اشتدوا
واشتد امرهم وقال العالم الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اخبرنا عبد

والخضر

عبد الله بن حامد انا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن
بشر نا حجاج بن محمد انا حرقة الرقات عن ابي اسحق عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا من عماله
بما بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله على اخي موسى
لوليك مع صاحبه لا عجب الا عجب ولكنه قال ان
سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
تولله عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
قال ابن عباس يعني انطاكية وقال محمد بن سيرين الايلة
وهي ابعد ارض الله من السماء استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما من لومهما منزلة الاضياف وقد ابو رجاء
العطاردي يضيفوهما مخففة من اضاف يضيف وذلك
انهما استطعماهم فلم يطعموهما وابتغيا منهم فلم يضيفوهما
اخبرنا عبد الله بن حامد انا عبد الله نا محمد بن عبد الله
ابن سليمان نا يحيى الحماني نا قيس عن ابي اسحق عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فابوا ان
يضيفوهما قال كانوا اهل القرية لئام وقال
قتادة في هذه الاية شر القرى التي لا تضيف الضيف
ولا تعرف لابن السبيل حقه فوجدا فيها اي في
القرية جدارا قال وهيئ كان جدارا طويلا
في السماء ذراع يريد ان ينقض هذا من مجاز
كلام العرب لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب
ودنا من ذلك قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه قال ذو الرمة فدبادا وقد هم بالبيود وقال

ماتها

اخذ في همة تلقت بها نفس اذا
ارادة نصرة وقال بعضهم انما رجع الى صاحبه لان
هذه الحال اذا كانت من ربه فهو اراده كقوله
تعالى ولما سكت عن موسى الغضب وانما سكت صاحبه
قال الحارثي ٥ يريد الرجع ويدراي بدا ٥
ويرغب عن دما الى عقيل ٥ وقال اخر ٥
ان دهرا لن شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان ٥
ان ينقص اي يسقط وينهدم وثمنه انقضاض الكواكب
وهو سقوطها وزوالها عن اماكنها وقرا يحيى بن
يعمر ان ينقاض اي ينقطع وجذع يقال انقاضت
السن اذا انصدعت من اصلها وقال بعض الكوفيين
الانقياض شق الشئ طولا يقال انقاض الحائط والسن
وطئ البير اذا انشقت طولا ناقاهم اي سواه
قال ابن عباس هدمه ثم قعد يبنيه وقال
سعيد بن جبير ينضح الجدار ودفعه بيده فاستقام
قال موسى لو شئت لاتخذت وقرا ابي عمرو لاتخذت
وهما لغتان مثل توراك اتبع وتبع وابق وبقى قال الشاعر
وقد تخذت رجلي الى جنب مستكا كالحوض العطا المطرق
عليه اي على اصلاحه واقامته اجرا جعلا واجره
وقيل قرى وضيافته قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك وقرا لاحق بن حميد فراق بالتنوين
بينك بنصب اخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة
يعملون في البحر وفي قوله لمساكين دليل على ان المسكين

وابن كيه

وان كان يملك شيئا فلا يخرج عنه اسم المسكنة اذا
كانت به حاجة الى ما هو زيادة على ملكه ويجوز
له اخذ الزكاة اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن
ابن عبد الله بن علي الحمشاذي انا احمد بن الحسين
ابن علي الرازي انا ابو الحسن احمد بن زكريا بن
يحيى المقدسي انا ابراهيم بن عبد الله الصنعاني نا
ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال قلت لابن
عباس قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر كانوا مساكين والسفينة تساوي الف دينار
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اي امامهم وقدامهم
كقوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ وقوله من ورائهم
جهنم وقال الشاعر وابرحوا بنو مروان في
سعي وطاعة وقومي لهم والفلاة وراءنا اي امامي
وقيل وراءهم خلفهم ملك وكان رجوعهم من طريقهم
ولم يكونوا يعلمون لخبره فاعلم الله الخضر خبره
باخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة غصبا
فاكتفى بدلالة الكلام عليه يدل عليه ما روى
سفيان بن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه كان
يقرؤها وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
فخرقتها وعنتها ليلا يتعرض ذلك الملك لها واسمه
جلندا وكان كذلك قال محمد بن اسحق اسمه معتوله
ابن جلندة الازدي وقال شعيب الجبائي اسمه هدد
ابن بدد واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اي
علمنا وفي مصحف ابي فخاف ربك اي علم وظاهره
كذلك وقال تطرب معناه نكرهنا كما تقول

فرقت بين الرجلين خشية ان يقتلا وليست منكم خشية
ولكن كراهية ان يقتلا ان يرهقهما اى يهلكهما
وقيل يغشاهما وقال الكلبى تكلفها طغيانا وكفرا
قال سعيد بن جبير خشينا ان يحملها حبه على ان يدخلا
معه فى دينه ۞ فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكاة صلاحا واسلاما وايمانا وأقرب رحما وهو
من الرحم والقرابة وقيل من الرحمة يقال رحم ورحم
للرحمة مثل عضد وعضد وعم وعمم قال المحاج
ولم يعقوحا قال ابن عباس واقرب رحما وأوصل
للرحم وابر بوالديه ۞ وقال قتادة واقرب رحما
يعنى خيرا وقال ابن جريج يعنى ارحم منهما بالمقتول
وقال الفراء واقرب رحما اى واقرب ان يرحماه
قال الكلبى ابدلهما الله جارية تزوجها نبى من الانبياء
فولدت له نبيا فهدى الله عز وجل على يديه امة
من الامم ۞ واخبرنا عبد الله بن حامد الحافظ
ابن محمد نا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن القاضى نا عبد
الوهاب بن فليح نا عبد الله بن ميمون القداح عن
جعفر بن محمد عن ابيه فى هذه الاية قال ابدلهما
جارية ولدت سبعين نبيا ۞ وقال ابن جريج ابدل
لهما غلام مسلم وكان المقتول كافرا وكان ابواه
مومنين وكذلك هو فى حرف ابى واما الغلام فكان
كافرا وكان ابواه مومنين وقال قتادة قد فرح
به ابواه حين ولد وحزن عليه حين قتل ولو
بقى بقى كان فيهما هلاكهما فرضى امرؤ بقضاء الله فان
قضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب

الحرث

قوله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة واسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنزٌ
لهما اختلفوا في ذلك الكنز ما هو فقال
بعضهم كانت صحفا فيها مدفونة تحته وهو قول
سعيد بن جبير قال ابن عباس ما كان الكنز الا علما
وقال ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد كان لوحين من
الذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبٌ لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجبٌ لمن يوقن
بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت كيف
يفرح وعجبٌ لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ☆ وعجبٌ
لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله
الا الله محمد رسول الله ☆ وقد روى هذا القول عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ☆ وقال عكرمة كان
ذلك الكنز سبعة احجار ☆ اخبرنا ابو بكر الحمادي
المذكي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد دس الطرائفي
نا عثمان بن سعيد نا صفوان بن صالح الدمشقي نا الوليد
ابن مسلم بريد بن يوسف الصفاني عن يزيد بن يزيد
عن مكحول عن ام الدرداء قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله وكان تحته كنز لهما قال
كان ذهبا وفضة ☆ وكان ابوهما صالحا واسمه كاسح وكان
من الاتقياء ذكر انهما حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر
منهما صلاحا وكان بينهما وبين اب الذي حفظا به سبعة
آباء وكان سياحا ☆ اخبرنا عبد الله بن حامد
نا حامد بن محمد نا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان
نا محمد بن منكدر قال ان الله تعالى

لحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته التي هو
فيها والدويرات التي حولها فما يزالون في حفظ من الله
وستره وباسناد روح بإسناده صاحب الرستوني عن
من ذكره عن سعيد بن المسيب انه كان اذا رأى ابنه قال
اي بني لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء ان احفظ
فيك ويتلوه هذه الاية واخبرنا عبد الله بن
حامد انا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي انا احمد بن الليث
ابن الجليل انا عمر بن محمد حدثني محمد بن الهيثم بن
عبد الله الصنعي انا العباس بن محمد بن عبد الرحمن حدثني
ابي انا يحيى بن اسمعيل بن سلمة بن كهيل كانت لي
ابنة سبع سنين فاختلطت وذهب عقلها وتوحشت وكانت في
غرفة في اقصى سطوحنا فمكثت بذلك عشر سنين وكانت
مع ذهاب عقلها تحرص على الصلوات والطهور فبينا انا نائم
ذات ليلة اذا باب بيتي يدق نصف الليل فقلت من هذا
فقالت انا فقلت اختي قالت اختك فقلت لبيك فقمت
وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ اكثر
من عشر سنين فقلت لها يا اختاه خيرا فقالت خيرا اتيت
الليلة في منامي فقيل السلام عليك يا حجة فقلت
وعليكم السلام فقيل ان قد حفظ ابوك اسمعيل بن
سلمة بن كهيل لسلمة جدك وحفظ لابيك اسمعيل
فان شئت دعوت الله لك فاذهب ما بك وان شئت
صبرت ولك الجنة فان ابا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله
تعالى فحب ابيك وجدك ايهما قالت فقلت ان كان
لابد من احدهما فالصبر على ما انا فيه والجنة
وان الله تعالى لواسع المغفرة لخلقه لا يتعاظمه شيء ان شاء

ان يجمعهما الى بعد قالت فقيل لى قد جمعهما الله تعالى لك
ورضى عن ابيك وجدك لجهما ابا بكر وعمر قومى فانك قالت
فذهب الله تعالى ما كان بى قوله عز وجل فاراد
ربك يا موسى ان يبلغا اشدهما اى يشد ترهما وقوتهما وقيل
هو ثمانية عشر سنة ويستخرجا كنزهما الكنز
تحت الجدار رحمة من ربك وما فعلته عن امرى بل
ومن تلقاء نفسى بل فعلته بامر الله تعالى ذلك تاويل ما لم
تستطع عليه صبرا باستطاع معنى واحد ويسئلونك
يا محمد عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا
خبرا اختلفوا فى نبوته فقال بعضهم كان نبيا وقال
الاخرون كان ملكا عاقلا عادلا صالحا ۞ اخبرنا
ابو منصور الحسنادى انا ابو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا
الحسين بن محمد بن جابر نا عبد الله بن هاشم نا وكيع الكريم
عن العلاء بن عبد الرحيم قال سمعت مجاهدا ملك الارض
اربعة مثنان وكافران اما المؤمنان سليمان وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر ۞ واختلفوا
فى سبب تسميته بذى القرنين فقال بعضهم سمى بذلك
لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه كان فى راسه شبه
القرنين وقيل لانه راى فى المنام كانه اخذ بقرنى الشمس
فكان تاويل رؤياه انه طاف الشرق والغرب وقيل لانه دعا
قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم
الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل لانه
كان له ذوابتان حسنا وابان والذوابة تسمى قرنا وقيل
لانه كان له ذو ابتان كريم الطرفين من اهل بيت وشرف
من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من

الناس وهو حي ﷺ وقيل لانه كان اذا حارب نابل
بيده وركابه جميعا وقيل لانه اعطى على الظاهر
والباطن جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة قوله
عز وجل انا مكنا له في الارض اوطانا له في الارض
ملكناه وهديناه طرقها وبيناه من كل شيء يعني يحتاج
اليه الخلق وقيل من كل شيء يستعين به الملوك على فتح
المدن ومحاربة الاعداء سببا علما يتسبب به اليه وقال
الحسن بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا له اقطار الارض
كما سخرنا الريح لسليمان نابتغ سببا سلكا وسارا
وقرا اهل الكوفة فاتبع ثم اتبع بقطع الالف وجزم
التاء اى لحق سببا قال ابن عباس منزلا وقال مجاهد
طريقا بين المشرق والمغرب نظيره قوله تعالى لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات يعني الطرق حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة قرا العبادلة
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمرو والحسن وابو جعفر وابن
عامر وايوب واهل الكوفة) حامية بالالف اى حارة
يدل عليه ما اخبرنا عبد الله بن حامد انا احمد بن
عبد الله نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا عثمان بن ابي
شيبة نا يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الحكم
ابن عيينة عن ابراهيم التيمي عن ابي ذر قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب
هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية
قال عبد الله بن عمر ونظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما

الاحتما

يزعمها من امد الله لاحرقت ما على الارض وقد اتى الباقون
حمئة من عين ذات حمأة وهي الطينة السوداء يدل
عليه ما اخبرنا عبد الله بن حامد ثنا احمد بن محمد بن
يحيى العبيدي ثنا احمد بن خالد بن المغربان ثنا الحماني ثنا عمر
ابن ذر عن سعيد بن اوس عن مصدع ابن يحيى
عن ابن عباس قال اقرأنيها ابي بن كعب كما اقرأه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حمئة قال
كعب احدهما في عين سوداء فوافق ابن عباس
واخبرنا عبد الله ثنا محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي
ابن عفان ثنا ابو اسامة حدثني عمرو ميمون قال سمعت
ابا حاضر وابن حاضر رجل من الازد يقول سمعت ابن عباس
يقول اني لجالس عند معوية اذ قرأ هذه الاية في
حدها تغرب في عين حامية فقلت ما نقرأها الا حمئة
فقال معاوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأها قال كما
قرأتها يا امير المؤمنين، قال ابن عباس فقلت في بيتي نزل
القرآن فارسل معوية الى كعب فجاه فقال اين تجد
الشمس تغرب في التوراة يا كعب فقال اما العربية فانتم
اعلم بها واما الشمس فاني اجدها في التوراة تغرب في
ماء وطين قال فقلت لابن عباس لو كنت عنده كما انشدتك
ما ينبغي ان يتولى في قومك حية فقال ابن عباس واذا
ما انا هو فقلت قول بنبغ قد كان ذو القرنين قبلي
مسلما ملكا تدين له الملوك وتسجد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم يرشد
فرأى مغار الشمس حين تغور فيها في عين ذي خلب
وثاط حرمية فقال ابن عباس ما الخلب قلت الطين

بكلام قال فما الناط قلت الحماء قال وما الرفد قلت
الاثنوة قال فدعا رجلا او غلاما فقال اكتب ما يقول
هذا ٥ وقال ابو العالية بلغني ان الشمس تغرب في
عين حمئة فرأها العين الى المشرق ووجد عندها قوما يعني
بابا فقلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب بعذاب فيهم
اما ان تقتلهم ان لم يدخلوا في الاسلام واما ان تتخذ
فيهم حسنا يعني تقفوا وتصفح وقيل تاسرهم فتعلمهم
الهدى وتبصرهم الرشاد قال اما من ظلم يعني كفر
فسوف نعذبه بقتله ثم يرد الى ربه في الآخرة
فنعذبه عذابا نكرا منكرا واما من امن وعمل صالحا
فله جزاء الحسنى قرأ اهل الكوفة جزاء نصبا منونا
على معنى فله الحسنى جزاء نصبا على المصدر وقرأ
الباقون بالرفع على الاضافة ولها وجهان احدهما
ان يكون المراد بالحسنى الاعمال الصالحة والوجه الثاني
ان يكون الحسنى الجنة فاضيف الجزاء اليها كما قال ولدار الآخرة
والدار هي الآخرة وقال ذلك دين القيمة ويستقبل له
من امرنا ليسرا اي نلين له القول ونرفق عليه في الامر
قال مجاهد ليسرا اي معروفا ثم اتبع سببا طريقا
ومنازل ٥ قوله عز وجل حتى اذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم
انزاح كانوا في مكان لا يستقر عليه بنا وانزاح كانوا
يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم
خرجوا الى معايشهم ومرابضهم وقال الحسن كانت
ارضهم ارضا لا تحمل البناء وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس

الا اباه

تهور وانى اذا فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما
تراعى البرابيم ع وقال ابن جريج جاءهم جيش مرة
فقال لهم اهلها لا تطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما
مانبرح حتى تطلع الشمس قالوا ما هذه العظام قالوا هذه
حين جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فما تلوا قال فذهبوا
هاربين فى الارض ع وقال قتادة انهم الذين ع وقال
الكلبى هم اصحاب الرس وتاويل ومنسك عداه حفاه عما كان
عن الحق قال وحدثنى عمرو بن ملك بن اميه
قال وجدت رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم
يجتمعون حوله فسالت بعض من يسمع حديثه فاخبرنى
انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال
خرجت حتى جاوزت الصين ثم سالت عنهم فقيل لى
بينك وبينهم يوم وليلة فتاجرت رجلا فسرت بقية
عشيتى وليلتى حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش اذنه
ويلبس الاخرى وكان صاحبى حين لقيهم نسانهم
وقال حينا ننظر كيف تطلع الشمس قال فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فنشى على فوقعت فانتبهت
وهم المسجونين بالدهن فلما طلعت الشمس على اذا هى
اذا هى على اما كهيئة الزيت واذا طرق السماكهيئة
القسطاط فلما ارتفعت ادخلوا فى سربا لهم انا وصاحبى
فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون
السمك فيطرحونه فى الشمس فينضج ٥ قوله عن
وجل كذلك اختلفوا فيه فقال بعضهم يعنى كما بلغ
مغرب الشمس فكذلك بلغ مطلعها وقيل اتبع سببا وقيل
كما وجد العسل عند غروب الشمس وجدهم ينهم

كذلك وجد عند طلوع الشمس فحكم فيهم كحكمه اوليك وقيل
ان الله تعالى لما قص عليهم خبره قال كذلك اى كذلك
اسرهم والخبر عنهم كما قصصنا عليك ثم استانف فقال
وقد احاط بما لديه بيقين بما تخذه وما معه
من الملك والجيوش والآلات خبرا علما منه
اتبع سببا قوله عز وجل حتى اذا بلغ بين
السدين بالفتح ابن كثير وابو عمرو وعاصم
فى رواية حفص الباقون بالضم قال الكسائى هما
لغتان وهما جبلا سد ذى القرنين ما بينهما
حاجز بن يأجوج ومأجوج ومن ورائهم
وقال عكرمة ما كان من صنعة بنى ادم فهو
السد بفتح السين وما كان من صنع الله تعالى عز
وجل فهو السد بضم السين وقال ابن عباس لت
ارمينية واذربيجان وجد من دونهما قوما لا يكادون
يكادون يفقهون قولا قرا الاعمش وحمزة بخلف عن
وثاب وحمزة والكسائى يفقهون بضم الياء وكسر
القاف على معنى يفقهون غيرهم وقرا الباقون
يفقهون بفتح الياء والقاف اى يعلمون ويفهمون
قولا فان قيل كيف اخبر عنهم لا يفقهون قولا
ثم قال فعلوا قالوا يا ذا القرنين قيل كلمه عنهم
قوم اخرون مترجمة وبيان ذلك فى قراءة
ابن مسعود لا يكادون يفقهون قولا قالوا الذين
من دونهم يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
قراها عاصم والاعمش مهموزين الباقون بغير
همز وهما لغتان قالوا اصله من اجيج النار وهى

صنوفها وشرها يشبهون به في كثرتهم وشدتهم قال
وهب بن منبه وقاتل بن سليمان هم من ولد يافث
ابن نوح عليه السلام وقال الضحاك هم خيل من الترك
وقال كعب هم نادرة من ولد آدم لانهم ولد آدم من
غير حواء وذلك ان آدم عليه السلام قال ذات يوم
ناحتلم وامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه انبن
على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك
الماء ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب
دون الام وقوله مفسدون في الارض قال سعيد
ابن عبد العزيز تفسادهم انهم كانوا يأكلون الناس
وقال الكلبي كانوا يخرجون الى ارضهم ايام الربيع
ولا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا شيئا يابسا
الا احتملوه فادخلوه ارضهم وقد لقي منهم انه بلاء شديد
وقتلا وقيل معناه انهم سيفسدون في الارض
عند خروجهم اخبر مرثد عبد الله بن حامد اخبرنا
الله بن محمد بن مبارك ثنا علي بن ابراهيم الدسوي ثنا محمد
المصفي ثنا حيي بن سعيد عن محمد بن اسحق عن الاعرج
عن شقيق عن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج
امة كل امة اربع مائة الف امة لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل
السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف
صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال
شبر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السما
وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع

ومنهم يعيش اذنه ويلتحق بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه اكلوا من مات منهم حتى
بالشام وسائقهم جزءا مما يشربون انهار المشرق وعينه
الطبرية قال وهب بن منبه كان ذو القرنين
رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره
وكان اسمه الاسكندروس فلما بلغ وكان عبدا صالحا
قال الله تعالى يا ذا القرنين انى باعثك الى شرق الارض
وغربها امم مختلفة المشارب وهم امم جميع الارض منهم
اثنان شبرا طول الارض كلها ومنهم امم فى بسط الارض
منهم الجن والانس ويأجوج ومأجوج فاما اللتان
بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لهما
ناسيك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها سفمك
واما اللتان بينهما عرض الارض فامة فى قطر الارض الايمن
يقال لها وبك والاخرى فى قطر الارض الايسر يقال لها
تاويل فلما قال الله له ذلك قال ذو القرنين الهى انك
تريدنى بشئ الامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرنى
من هذه الامم التى بعثتنى اليها باى قوة اكابدهم
وباى صبر اقاسيهم وباى لسان انا طقهم وكيف لى
بان افقه لغاتهم وباى سمع اسمع اقوالهم وباى بصر
انفذهم وباى حجة اخاصمهم وباى عقل اعقل عنهم وباى
قلب وحكمة ادبر امرهم وباى بسيط اعدل بينهم وباى
حكم حلم اصابتهم وباى معرفة افصل بينهم وباى
عمل اتقن امرهم وباى يد اسطو عليهم وباى رجل اطأهم
وباى طاقة احصيهم وباى جند اقاتلهم وباى زحف
اتالفهم وليس عندى يا الهى شئ ما ذكرت يقوم بهم ولا

يقوى ولا يطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذى لا يكلف
نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها ولا تشفيها بك انت
تزعمها قال الله تعالى انى سأعوتك ما حملتك اشمس 2
لك صدرك لتسع كل شئ واشرح 2 لك لتملك تنفق كل شئ
واسبط لك لسانك لتنطق بكل شئ وانفع لك سمعك فيعى
كل شئ وامد لك بصرك لتنفذ كل شئ واحصن لك فلا يفوتك
واشد لك ركنك فلا يغلبك شئ واشد لك قلبك
فلا يفزعك على شئ واحفظ عليك فلا يغرب عنك
شئ واسبط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شئ
واشد لك وطأتك فتهد كل شئ والبس لك الهيبة فلا
يروعك شئ واسخر لك النور والظلمة فاجعلها جندا من
جنودك يهديك النور منها امامك ويحفظك الظلمة من
ورائك فلما قيل له ذلك انطلق بمن الامة التى عند
مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جميعا وعددا لا يحصيهم
الا الله عزوجل قوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة
مختلفة واهواء شتى فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة
فضرب حولهم ثلثة عساكر منها ما حاط بهم من كل مكان
حتى جمعهم فى مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم
الى الله تعالى وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صدّ عنه
فعمد الى الذين ثوى عنه فادخل عليهم الظلمة فادخلت
فى افواههم واعينهم واذانهم ومناخيرهم ومن كل جانب
منهم فماجوا فيها فتحيروا فلما اشتدّ ان يهلكوا فيها فجأوا
الى اليه بصوت واحد فاستغاثوا عليهم واخذها عنوة فدخلت
فى دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا
واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم بين

ودخلت فى دعوته بجنودهم وعسكره من فوقهم

خلفهم وتبقى لحسرهم من خلفهم والنور امامهم يقودهم
ويدلهم وهو يسير فى ناحية الارض اليمنى وهو يريد
الامة التى فى قطر الارض الامة التى يقال لها هاويل
وسخر الله تعالى له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره
فلا يخطئ اذا عمل عملا انطلق يقود تلك الامم وهى
تتبعه فاذا انتهى الى نهر او مخاضة يسقنا من الماء
ضفادع امثال النخل ينظمها فى ساعة وجعل فيها جميع
من يبعثه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار
والبحار فقتها ثم دفع الى كل رجل لوحا فلا يكربه حمله
فلم يزل كذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فقتل
فيه كفعله فى ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه
فى ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند
مطلع الشمس فعمل فيها وجند فيها جنودا لفعله
فى الامتين اللتين قبلها ثم كر مقبلا يجوز ناحية
الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهى الامة التى
بحيال هاويل متاخمتان بينهما عرض الارض كله فلما
بلغها عمل فيها وجند كفعله فيما يليها فلما فرغ
منها عطف منها الى الامم التى فى وسط الارض من الجن
والانس ويا جوج وماجوج فلما كان فى بعض الطريق
مما يلى منقطع الطرف الترك نحو المشرق وقالة له
امة صالحة من الانس باذا القرنين ان بين هذين
الجبلين خلقا من خلق الله تعالى ليس يرى شابه الانس
وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب
والوحش كما يفترسها السباع ويا كلون فساد الارض
كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله

حتى

في الا[illegible] انه خلق نسمى نامهم في العام الواحد
ولا يزداد كبرا انهم نبات اتت سدة على ما ترى من
نمايرهم وزيادتهم فلا شك سيملكون الارض ويخلون اهلها
منها ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليت تمر بنا سنة
منذ حادثتهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا او يهجم
من بين هذين الجبلين فهل لك خبر فاعلمنا بينا
وبينهم سدا قال ما مكني فيه خير فاعينوني بقوة
اجعل بينكم وبينهم ردما اعدوا الى الصخر والزبر
والنحاس حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى
جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا
له نقبا وما استطاعوا له رقبا قال هذا رحمة من ربي
فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان من ورائكم سدا
لا يأتيه احد حتى يخرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان من ورائكم سدا لا يأتيه احد حتى يخرج وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان من ورائكم سدا لا يأتيه
احد حتى يخرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان من ورائكم سدا لا يأتيه احد حتى يخرج

الربيع كما يستطل الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة
بواحدة يأكلونه عامهم كله الى مثلها من القابل فبعضهم
على كثرتهم وهم يتداعون بما عى لهام ودعون نحو
الدياب ويتساقدون تساقد البهائم حيث التقوا فلما
مابين ذلك مزم ذوالقرنين انطرق الى مابين الصدين
فقاس مابينهما وهو فى منقطع ارض الترك مما يلى المشرق
فوجد بعد مابينهما مائة فرسخ فلما انتهى عمله حفر
له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسة فرسخا
وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس بدابا ثم يصب
عليه من قطر كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه
وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلال
له عرقا من نحاس اصفر نضار كانه برد يحير من صفره
الكنحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه و
احكمه انطلق عامدا الى جماعة من الامم بنيا هو
يسير اذ دفع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه
يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون ستدة
بالعدل ويتراحمون حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة
واخلاقهم مشتبهة وطريقهم مستقيمة وسيرتهم
مستوية وقلوبهم متالفة وبيوتهم بابواب بيوتهم و
ليست على بيوتهم ابواب وليس عليهم امر
وليس بينهم قضاه ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف
ولا يختلفون ولا يتقاضلون ولا يتنازعون ولا يبغون
ولا يقتلون ولا يضطهدون ولا يحزنون ولا يصيبهم
الافات التى تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا
وليس بينهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما راى

ذلك ذو القرنين من امرهم عجب وقال خبروني
ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها
وبحرها وشرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني
خبركم قالوا نعم نسألنا عما تريد قال خبروني ما بال
سوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك ليلا
ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس لنا شيء
ليس منا الا امين سوتمن قال فما بالكم ليس عليكم
امير قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس
لكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم
عسس قالوا لا نتكاشر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك
قالوا لا نفتخر قال فما لكم لا تتنازعون قالوا
من الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا
تسلمون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالاحلام
قال فما بالكم كلمتكم واحدة ولمريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاشر ولا نتخادع ولا يقتال بعضنا
بعضا قال فاخبروني من اين شابهت قلوبكم واعمالكم
سيرتكم قالوا صحة صدورنا لا نتنزع ذلك الغل فيما بيننا
والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكنة ولا
فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم
ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع
قال فما جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا
نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تضلون
قالوا لانا نعلم من الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون
ولا تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا للبلاء كما

راحيناه وحرضنا عليه قال فما بالكم لا تصيبكم الافات
كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله
ولا نثق بالاشر والبطر قال حدثوني هكذا
وجدتم آباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويحسنون الى من ظلمهم ولا
يسيئون الى من اساء اليهم ويحلمون عن من جهل عليهم
ويصلون ارحامهم ويحفظون ما من ظلمهم ويودون
امانتهم ويحفظون وقت صلاتهم ويوفون بعهدهم
ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله تعالى بذلك امرهم
وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا عليه ان يحفظهم
في تركتهم بعدهم ٥ وروى قتادة عن ابي رافع عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ياجوج وماجوج
يحفرونه كله حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فيحفرونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان
حتى اذا بلغت مدتهم وحفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان
شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حتى تركوه فيحفرونه
فيخرجون على الناس فيستقون فيتبعون المياه و
تتحصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء
فيرجع فيها كهيئة الدم فيقولون لهم يا اهل الارض
قد علونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل نغفا عليهم
في اقفائهم فيقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن و
تشكر شكرا من لحومهم ٥ واخبرنا عبد الله بن
حامد انا احمد بن محمد بن شاذان انا حمدويه بن محمد

يا صالح بن محمد عن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن
اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تسمع يأجوج ومأجوج يخرجون
كما قال الله عز وجل ويهم من كل حدب ينسلون فيفشون
الارض ويخارهم المسلمون عنهم الى حصونهم ومدائنهم حتى
ان اولهم ليمر بالنهر من انهار الارض قال ابو الهيثم الدجلة
فيشربون حتى يصير يابسة فيمر به الذين من بعدهم
فيشربون حتى يصير يابسة فيمر به الذين من بعدهم
فيقولون لقد كان بهذا المكان ماء مرة حتى اذا ظهروا
على الارض قالوا لها ولاهل الارض قد فرغنا منهم
ويقول اهل السماء انتم احدهم صيحته ثم يبعثون بها الى
السماء ترجع اليه متخضبة دما للفتنة فبينما هم كذلك
اذ بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كنغف الجراد فيموتون
موت الجراد فيصبح المسلمون ما يسمعون لهم حسا فقال
يقولون هل من رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا
العدو فيتطوع رجل منهم قد ايقن انه مقتول فيجدهم
بعضهم على بعض فينادي ابشروا فقد كفاكم الله احد
عدوكم فيخرج المسلمون فيرسلون مواشيهم فما يكون
رعي غير لحومهم فتسمن عليه كاحسن ما سمنت عليه
على شيء من النبات اصابته قط ثم قال وهيب انهم ليأتون
الجنب فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم يأكلون الجنب
والشبع ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا
مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس تعوذ فهل يجد
لك خرجا قد اهلك الكوفة خراجا بالا لف الباقون تفنيه
الف وهما لفتان يعني جبلا واحدا وقال ابو عمر وبن العلا

الخرج ما تبرعت به والخراج ما الزمك اداءه على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا واما نافع وابن عباس وابو
بكر سدا بضم السين حاجزا لا يصلون قال لهم ذو
القرنين ما مكني فيه ربي خير من خرجكم
ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
كالحايط والسد قالوا وما تلك القوة قال نفله وصناع
يحسنون البنا والعمل واله ذلك قالوا وما تلك الالة
قال اتوني زبر الحديد يعني اعطوني قطع الحديد
واحدتها زبرة ناتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين
قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عايذة الصدفين بضمتين
وقرا ابو بكر بضم الصاد واسكان تنوين مخففين روى
سلم بن خالد عن سعيد بن ابي قال بلغنا انه وضع كير
الحطيب بين الجبلين ثم نضح عليه الحديد ثم نضح الحطب
على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب
على الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلان
وبينهما لغتان بضم الصاد واول وفتحهما امر بالنار فارسلت
فيه ثم قال انفخوا ثم جعل يفرغ القطر عليه فذلك
قوله تعالى قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال
اتوني قرا حمزة وابو بكر قال اتوني بهمزة ساكنة
بعد اللام ائتوني افرغ اصب عليه قطرا وهو النحاس
المذاب قال فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس
مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس قوله عز وجل
فما اسطاعوا اسطاعة حمزة الطا ان يظهروه يعلوه من
فوقه وما استطاعوا له نقبا من اسفله قال قتادة

ابو بكر بكسر التنوين

ذكر لنا ان رجلا قال يا نبى الله قد رايت سدّ يأجوج
ومأجوج قال انعتها لى قال رايته كالبرد المحبر طريقه
يسود وطريقه حمرا قال قد رايته قال ذو القرنين
لما فرغ من بنايه هذا يعنى هذا السدّ رحمة نعمة من
ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكا
قرا اهل الكوفة دكاء ملتزقة مستوية بالارض من قولهم
ناقة دكاء اذا نبت مستوية الظهر لا سنام لها ومن
قرا دكا مدة فمعناه مدكوك وكان وعد ربى حقا قوله
عز وجل وتركنا بعضهم يعنى الخلق ونفخ فى الصور
فجمعناهم جمعا فى صعيد واحد وعرضنا جهنم وابرزنا
جهنم يومئذ يوم القيمة للكافرين عرضا ثم وصفهم
فقال الذين كانت اعينهم فى غطاء عنا وغفلة عن
ذكرى يعنى الايمان والقران وكانوا لا يستطيعون سمعا
اى لا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبروه
ويؤمنوا به لغلبة الشقاء عليهم الحسب الذين اغفلت
وقد على وعكرمة ومجاهد الحسب اى كفاهم
ذلك الذين كفروا ان يتخذوا عبادى يعنى عيسى والملايكة
من دونى اولياء كلا بل هم لهم اعداء ويتبرون منهم
وقال ابن عباس يعنى الشياطين تولوهم واطاعوهم
من دون الله وقال مقاتل يعنى الاصنام سماها عبادا
كما قال فى موضع اخر ان الذين يدعون من دون الله
عبادا امثالكم انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قوله
عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا يعنى الذين
اتبعوا انفسهم فى عمل يبغونه ربحا وفضلا فنالوا به هلاكا
وعطبا ولم يدركوا ما طلبوا كالمستوى بسلعة يرجو بها

فعملا وزنا فخاب رجاه وخسر بيعه واختلفوا
في الذين عنوا بذلك فقال علي بن ابي طالب هم
الرهبان والقسيسون الذين حبسوا انفسهم في
الصوامع وقال سعد بن ابي وقاص وعبد الله
ابن عباس هم اليهود والنصارى نظير عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية وروى سفين عن سلمة بن كهيل
عن ابي الطفيل قال سال عبد الله بن الكوا عليا
عن قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال
انهم يا اهل حروراء الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا انهم يا اهل حروراء وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي يظنون انهم بفعلهم مطيعون محبوبون
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم بطلت وذهبت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا قال ابو سعيد الخدري يأتي الناس باعمالهم
يوم القيامة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا
وزنوها لا ترى شيئا فذلك قوله فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا حدثنا القاضي ابو زيد عبد
الرحمن بن محمد بن حبيب املا انا ابو بكر احمد بن
اسحق بن ايوب انا محمد بن ابراهيم يحيى بن بكير
انا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي
الرجل السمين العظيم يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة
بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم وزنا اخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان انا مكي بن عبدان انا عبد
الرحمن بن بشر انا مروان بن معوية انا المغيرة بن

مسلم عن سعيد بن عمرو بن عثمان قال سمعت عثمان
ابن عفان رضي الله عنه يقول على المنبر الربا سبعون سبعين
حوبا اهونهن مثل نكاح الرجل امه قال وارى الربا
عرض اخيك المسلم ان يشتمه قال ويوتى يوم القيمة
بالعظم الطويل الشروب الاكول الذى يشرب الغرق
فى المجلس ثوزن فلا يعدل جناح بعوضة خاب
ذلك وخسر ثم تلا هذه الاية فلا تقيم لهم يوم القيامة
وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا ايا ى
ورسلى هزوا يعنى يسخر به ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا اختلفت
فى الفردوس فقال رسول الله صلى الله صلى الله
عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما
بين السما والارض اعلاها الفردوس ومنها تفجر
انهار الجنة وفوقها عرش الرحمن فاذا سالتم الله سالوه
الفردوس اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان
انا مكى بن عبدان نا مسلم بن الحجاج نا نضر بن على
واسحق بن ابرهيم وابو عثمان واللفظ له نا ابو عبد
الصمد نا ابو عمران الجونى عن ابى عمر بن عبد الله
ابن قيس عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال جنات الفردوس اربع جنتان من فضة انيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما جنة
بين القوم ان ينظروا ربهم الا رداء الكبريا على وجهه
وقال ستمر خلق الله عز وجل جنة الفردوس
بيده يغرسها فى كل يوم خمسين مرة فيتحول ازدادى
طيبا وحسنا اولياى ٥ وقال قتادة الفردوس

الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها
وقال ابو امامة الفردوس سرة الجنة ٥ وقال
وهب كعب ليس في الجنان جنة اعلى من جنة
الفردوس فيها الاسعون بالمعروف والناهون عن
المنكر وقال مجاهد هي البستان بالرومية وقال
كعب هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الضحاك
هي الجنة الملتفة الاشجار وقيل هي الروضة المستحسنة
وقيل هي الادوية التي تنبت ضروبا من النبات وجمعها
فراديس قال امية ٥ كانت منازلهم اذ ذاك اهلة
فيها الفراديس والغوطان والبصل خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون عنها تحويلا الى
غيرها وهو مصدر رسل الصبر والدمع وقال محمد بن
الحسن سمعت بعض اصحاب انس قال يقول اولهم
دخولا انما ادخلني الله تعالى اولهم لانه ليس احد
افضل مني ويقول اخرهم دخولا انما اخرني الله تعالى
لانه ليس احد اعطاه الله الذي اعطاني قوله عز
وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي قال ابن
عباس قالت اليهود يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمة
وفي كتابك بوت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا ثم يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فكيف يكون هذا فانزل الله عز وجل قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الاية اي ماءه قبل
ان تنفد كلمات ربي وحكمه وعجايبه وقد
اهل الكوفة الا عاصما ينفد بالياء لتقدم الفعل
ولوجيئا بمثله مددا نظيرها قوله تعالى ولو

ما في الارض جميعا من شجرة اقلام الاية قوله عز
وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي قال ابن عباس
نزلت في جندب بن زهير العامري وذلك انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا
اطلع عليه سرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولا يقبل ما شورك
فيه فانزل الله تعالى هذه الاية وقال طاوس
قال رجل يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله
واحب ان يرى مكاني فانزل الله تعالى قل يا محمد
انما انا بشر مثلكم قال ابن عباس علم
الله عز وجل سؤله ليلا يزهى على خلقه
يوحى الي انما الهكم اله واحد لا شريك له فمن
كان يرجو لقاء ربه اي يخاف المصير اليه وقيل معنا
يأمل رؤية ربه فالرجا يتضمن معنى الخوف ف
الامل قال الشاعر

فلا كل ما ترجوه من الخير كائن ولا كل ما ترجو من الدواهي
فجمع المعنيين في بيت واحد فليعمل عملا صالحا
خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي رياء
وقال شهر بن حوشب جاء رجل الى عبادة بن
الصامت فقال ارايت رجلا يصلي يبتغي وجه
الله عز وجل ويحب ان يحمد عليه ويمدح يبتغي وجه
الله تعالى عز وجل ويحب ان يحمد عليه ويمدح
يبتغي وجه الله تعالى ويحب ان يحمد عليه ويتصدق
يبتغي وجه الله عز وجل ويحب ان يحمد عليه فقال
عبادة ليس له شيء ان الله تعالى انا خير شريك

فمن كان له في شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه
اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان انا مكي بن
عبدان نا عبد الله بن هاشم نا عبد الرحمن نا سفين
بن سلمة قال سمعت جندبا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى
يراءى الله به واخبرنا عبد الله بن حامد
انا محمد بن عبد الله المخرمي نا محمد حامد بن شعيب
البلخي نا شريح بن يونس نا اسمعيل بن جعفر
اخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلكم على الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الرياء يوم يجازي الله الناس باعمالهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي واياكم
وشرك السرائر فان الشرك اخفى في امتي من دبيب
النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن صلى يرائي
فقد اشرك ومن صام يراءي فقد اشرك ومن تصدق
يراءي فقد اشرك قال فنشق ذلك على القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على
ما يذهب عنكم صغير الشرك وكبيره قالوا بلى يا رسول
قال قولوا اللهم اني اعوذ ان اشرك وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم ٥ وقال عمرو بن عوين بن قيس
الكندي سمعت معوية بن ابي سفين يقرا هذه الاية
فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية فقال انها اخر اية
نزلت من السما ٥ حدثنا ابو محمد الحسن بن

بكر

عمر

محمد احمد بن محمد المخلدي انا ابو الحسن علي بن احمد
المحفوظي انا ابو صالح احمد بن منصور المروزي انا النضر
ابن شميل انا ابو فروة قال سمعت سعيد بن المسيب
عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي
الي ان من قرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا رفع له نور ما بين عدن ابين الى مكة حشوه
الملائكة ح واخبرني محمد بن القسم انا محمد بن
يزيد انا ابو يحيى البزاز انا احمد بن يونس انا محمد بن
الملا انا زيد بن عن ريان بن ثابل عن سهل بن
معاذ عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من
من قرنه الى قدميه ومن قراها كلها كانت له نورا من
الارض الى السما سورة مريم عليها السلام
مكية وهي ثلاثة الف وثمان مايه وحرفان وتسع مايه
واثنان وستون كلمة وتسعون وثمانى ايات ح ح
اخبرنا ايوب الحسين علي بن محمد بن الحسين
المقرى غير مرة حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم
وابو الشيخ عبد الله بن محمد قالا انا ابو اسحق ابراهيم
ابن شريك انا احمد بن يونس الربوعي انا سلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة مريم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بزكريا وكذب به ويحيى ومريم وعيسى
وموسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب
واسمعيل عشر حسنات وبعدد من دعا الله ولدا
وبعدد من لم يدع له ولدا ح ح ح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز
وجل كهيعص قرا ابو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء
شامي وحمزة وخلف وخلف بكسرهما الكسائي بفتحهما ابن
كثير وعاصم ويعقوب بين بين اهل المدينة بتقطيع
الحروف ابو جعفر باظهار الدال عجازي وبي توب ٥ ق
خ تكلموا في معناها فقال ابن عباس هو اسم من اسما
الله تعالى وقيل انه اسم الاعظم وقال قتادة هو اسم
من اسما القران وقيل هو اسم من اسما السورة وقال
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله تعالى به
وقال الكلبي هو ثنا الله تعالى عز وجل به على نفسه
اخبرنا عبد الله بن حامد انا حامد بن محمد نا عبد الله
محمد بن زياد القوسي نا ابو عمار نا جرير عن عطاء
عن سعيد بن جبير واخبرنا عبد الله بن حامد
ابن محمد نا محمد بن صالح الاشنج نا عبد الصمد بن حسان
نا اسرايل عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله كهيعص قال الكاف من كريم والهاء
من هاد والياء من رحيم والعين من عليم والصاد
من الصادق ٥ وقال الكلبي ايضا معناه كاف لخلقه هاد
لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده
ذكر رحمة ربك عبده زكريا وفيه تقديم وتاخير
معناه ذكر ربك عبده زكريا برحمته وزكريا في موضع
نصب وقرا بعضهم عبده زكريا بالرفع على ان الفعل
له اذ نادى اي دعا ربه في محرابه حيث يقال لداخل
دعا سرا من قومه في جوف الليل مخلصا نيه لم يطلع عليه
الا الله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل

ابو حامد

وابيض الراس شيبا شمطا يقول سمحت وضعفت ومن الموت
قربت ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول رب عودتني الاجابة
فيما مضى كنت حتنني اذا دعوتك ولا تجيبني والى خفت
الموالي من بعدي اى بني عمان ويحيى بن يعمر خفت بفتح الخا والفا
وكسر التا مشددا الموالي بسكون الياء يعني ذهبت الموالي
وقرئ الباقون خفت بكسر الخا وجزم الفا وضم التا
من المخوف الموالي نصبا خان ان يرثه غير الولد وقيل
خاف عليهم تبديل دين الله وتغيير احكامه وان لا يحسنوا
الخلافة له على اهله فسال ربه ولدا صالحا يا امتة على
امته والموالي بنو العم وقيل الاولى والولى والمولى
في كلام العرب واحد وقال مجاهد العصبة وقال
ابو صالح الكلالة وقال الكلبي الورثة من وراى
من بعد موتي وكانت امراته عاقرا لا تلد فهب لي
من لدنك اعطني من عندك وليا ابنا يرثني ويرث قرئ
يحيى بن وثاب والاعمش وابو عمرو والكسائي بالجزم
فيهما على جواب الدعاء وقرا الباقون بالرفع على الحال
والصفة اى وليا وارثا وقرا ابن عباس ويحيى
ابن يعمر يرثني وارث سال يعقوب يعني يرث النبوة
والعلم وقال الحسن معناه يرثني ويرث من ال يعقوب
النبوة والحبورة وقال الكلبي هو يعقوب بن ماثان
اخو زكريا وليس بيعقوب ابي يوسف واجعله
رب رضيا اى صالحا تقيا يرضى منه وقال ابو صالح معناه
واجعله نبيا كما جعلت اباه نبيا اخبرنا عبد الله
ابن حامد الاصبهاني وسعيد بن محمد البيهقي قالا انا مكي
ابن عبدان انا محمد بن الازهر انا روح بن عبادة انا سعيد

عن قتادة عن بشير بن يربوع ان رسول صلى الله عليه
وسلم كان اذا قرا هذه الاية يرثني ويرث من ال
يعقوب يقول عند ذلك رحمه الله زكريا وما كان
عليه من ورثه قوله عز وجل يا زكريا انا نبشرك بغلام
يعني ان استجاب الله دعاءه فقال يا زكريا انا نبشرك
بولد ذكر اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال
قتادة والكلبي لم يسم احدا قبله يحيى وهي رواية عكرمة
عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير وعطا لم نجعل
الله له شبها ومثلا دليله قوله تعالى هل تعلم له سميا
اي مثلا وعدلا وهي رواية مجاهد عن ابن عباس
وتاويل هذا القول انه لم يكن له مثل لانه لم يعص ولم
يهم بمعصية قط وقيل لم يكن يدل في اسم الشاد لانه
سيد وحصور وقال علي ابن ابي طالب عن ابن
عباس لم يلد الصوات مثله ابدا وقيل لان الله تعالى
اشترط القبل لانه جل ذكره اراد ان يخلق بعضه
من بعض افضل منه وهو محمد عليه السلام وقيل ان الله
لم يرد بهذا القول جميع الفضايل كلها ليحيى وانما اراد
في بعضها لان الخليل والكليم عليهما السلام كانا قبله
وكانا افضل منه قال رب يعني من اين يكون لي الغلام
وكانت امراتي عاقرا واصرات عاقر كقوله كيف
نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد صبي وقد
وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبسا قال قتادة لحول
العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب غير لين
وقال ابو عبيدة كل مبالغ في السن او كفر فقد
عتا وقسا وقرا ابي وابن عباس عتيا وقرا يحيى بن

ولدا

عتيا وباب رحمة والكسائي بكسر العين ومثله جثيا وصليا
وبكيا الباقون بالضم فيهما وهما لغتان وحفص معهم
في ذلك كله الا بكيا فانه عاصم ضم با به قال كذلك قال
ربك هو علي هين وقد خلقتك وقد اهل الكوفة
خلقناك من قبل من قبل يحيى ولم تكن شيئا قال رب
اجعل لي اية قال اية لك الا تكلم الناس
ثلاث ليال سويا اي صحيحا سليما من غير ما بأس
ولا خرس ٥ وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه
ان يفتح لهم فيدخلون ويصلون فخرج على قومه
من المحراب فخرج اليهم زكريا متغيرا لونه فانكروه
فقالوا له يا زكريا مالك فاوحى اليهم ويقال
كتب في الارض سبحوا الله عز وجل بكرة وعشيا و٥
التسبيحة الصلوة قوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يحيى واتيناه الحكم صبيا يعني الفهم في حال صباه
قال معمر جاء الصبيان الى يحيى بن زكريا فقالوا اخرج
بنا نلعب فقال عليه السلام ما للعب خلقت فانزل الله
تعالى واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا رحمة من
عندنا قال الحطيئة لعمر بن الخطاب ٥
يحيى علم ٥ وان المليك فان لكل مقام مقالا ٥
اي ترحم ومنه قولهم حنانيك مثل سعديك
قال علقمة
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر ارهن من بعض
واصله من حنين الناقة ٥ اخبرنا عبيد الله
ابن حامد قال اخبرنا احمد بن عبيد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن سليمان قال حدثنا احمد بن عبد الحميد عن ابن

المحراب

ابى خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ادرى ما
حنانا الا ان يكون تعطف رحمة الله تعالى على عباده
واخبرنا عبد الله بن حامد انا حامد بن محمد
انا بشر بن موسى انا هودة عن عوف قال بلغنى
فى قول الله عز وجل وحنانا من لدنا قال المحبب وزكوة
قال ابن عباس يعنى بالزكوة طاعة الله عز وجل
والاخلاص وقال الضحاك هى العمل الزاكى الصالح
وقال الكلبى يعنى صدقة تصدق الله تعالى
بها على ابويه وقيل بركة وزيادة ونماء وقيل
جعلناه طاهرا من الذنوب وكان تقيا مسلما مخلصا
مطيعا اخبرنا شعيب بن محمد وعبد الله بن
حامد قالا انا مكى بن عبدان انا ابو الازهر انا روح
ابن عبادة انا حسين القطعى قال سمعت الحسن قال
بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى
نفسى بيده ما من الناس عبد الا وقد هم بخطيئة او عملها
غير يحيى بن زكريا وذلك بوالديه يعنى الطيفا بهما
لا يعصيهما ولم يكن جبارا قتالا متكبرا قال
الكلبى الجبار الذى يضرب ويقتل على الغضب عصيا
اى عاصيا لربه وسلام عليه قال الكلبى سلامة
له من اثنين ولد وحين يموت وحين يبعث حيا
اخبرنا ابو محمد الاصبهانى انا ابو صالح النيسابورى
قالا حدثنا ابو حاتم التميمى انا ابو الازهر السليطى
انا روح انا سعيد عن قتادة عن الحسن ان يحيى وعيسى
عليهما السلام التقيا فقال له عيسى استغفر لى فانت خير
منى وقال يحيى استغفر لى فانت خير منى فقال له عيسى

انت خير من سلمت على نفسي وسلم الله عليك ٥ قوله
عز وعلا واذكر يا محمد في الكتاب في القرآن مريم وهي
ابنت عمران بن ماثان اذ انتبذت قال قتادة انفردت
وقال الكلبي تنحت واصله من النبذة والنبذة بفتح
النون وضمها وهي الناحية يقال انها اعتزلت وجلست
ناحية من اهلها مكانا شرقيا يعني مشرقة وهي مكان في
الدار مما يلي المشرق جلست فيها من اهلها مكانا شرقيا
يعني مشرقة وهي مكان في الدار مما يلي المشرق لانه كان
في الشتاء قال الحسن اتخذت النصارى المشرق قبلة
لان مريم انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت
فضرب من دونها حجابا قال ابن عباس ستراً وقال
قتادة جعلت الجبل بينها وبين قومها قال عكرمة
ان مريم كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا
حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى
المسجد فبيناهي تغتسل من المحيض اذ عرض لها جبريل
عليه السلام في صورة شاب امرد وضي الوجه جعد
جعد الشعر سوي الخلق فذلك قوله عز وجل فارسلنا
اليها روحنا يعني جبريل وقيل روح عيسى اضافة اليه
على التخصيص والتفضيل فتمثل فتصور لها بشراً ادميا
سويا لم ينقص منه شيء وانما ارسله في صورة البشر
لتثبت منه ثم عليها السلام وتقدر على استماع كلامه
ولو تنزل على صورته التي هو عليها لفزعت ونفرت
عنه ولم تقدر على استماع كلامه فلما رأته سويا
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً ومنا
مطيعاً قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت

ان التقي دونهيه وقيل كان تقيا مثل الناس في ذلك
الزمان فقال ان كنت في الصلاة مثل التقي فاني اعوذ
بالرحمان منك كيف يكون رجل اجنبي وامرأة اجنبية
في حجاب واحد قال لها جبريل انما انا رسول
ربك لاهب لك اي يقول لاهب لك وقرأ ابن
عمرو نافع في رواية وكذلك عن قالون ليهب بالياء
غلاما زكيا ولدا صالحا تقيا قالت مريم اني يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يقربني زوج ولم اك
بغيا فاجره وانما حزنت لها لانه مصدوق عن
وجهه قال جبريل كذلك كما قلت يا مريم ولكن قال
ربك وقيل هكذا قال ربك هو علي هين خلق
ولد من غير اب ولنجعله اية علامة وعبرة
للناس ورحمة منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا
مقضيا سابقا مسطورا في اللوح المحفوظ قوله عز
وجل فحملته وذلك ان جبريل عليه السلام رفع
درعها فنفخ في جيبه حين لبست وقيل نفخ جبريل
نفخا من بعيد فوصل الريح اليها فحملته فلما حملت
انتبذت فذلك قوله تعالى فانتبذت به اي
خرجت وانفردت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها
من وراء الجبل وقيل اقصى الدار قال الكلبي قيل
لابن عم لها يقال له يوسف ان مريم حملت من
الزنا الان يقتلها الملك وقد كان سميت له فاتاها
فاحتملها وهرب بها فلما كان ببعض الطريق ادركها
ابن عمها فقتلها فاتاه جبريل عليه السلام فقال له انه
من روح القدس فلا تقتلها فتركها ولم يقتلها وكان

سقما واختلفوا فى مدة حملها ووقت وضعها فقال
بعضهم كان مقدار حملها تسعة اشهر كحمل سايرالنساء
ومنهم من قال ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى
لانه لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غير عيسى
عليه السلام وقيل ستة اشهر وقيل ثلث ساعات
وقيل ساعة واحدة قال ابن عباس ما هو الا ان
حملت فوضعت ولم يكن بين الحمل والاسباد الا ساعة
لان الله لم يذكر بينهما فصلا ٥ وقال مقاتل بن
سليمان حملته مريم فى ساعة وصورفى ساعة
ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها
وهى بنت عشر سنين وقد كانت حاضت حيضتين قبل
ان يحمل بعيسى عليه السلام تولاه تعالى فاجاءها
اى الجاءها واجاءها المخاض وفى قراءة عبد الله اوا ها
المخاض وفى قراءة عبد الله اواها المخاض يعنى
الحمل وقيل اضطرها الى جذع النخلة وكانت نخلة
يابسة فى الصحراء فى شدة الشتاء ولم يكن لها سعف
وروى هلال بن حباب عن ابى عبيدة قال كان جدعا
يابسا تدحى به البئر يقال له بنت لحم فقالت
يالينتى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قرا يحيى بن
وثاب والاعمش وحمزة نسيا بفتح النون
الباقون بالكسر وهما لغتان مثل الوتر والوتر
والجد والجد والحسن والحسن وهو الشئ المنسى قال
ابن عباس يعنى شيئا متروكا وقال قتادة شيئا لا يذكر
ولا يعرف وقال عكرمة والضحاك ومجاهد خرقة
ملقاة قال الربيع هو السقط وقال مقاتل يعنى

كحمل

كالشيء الهالك قال عطاء بن ابي مسلم يعني لم اخلق
وقال الفراء هو ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها وقال
ابو عبيدة هو ما نشي واغتسل من حيضه قال الكميت
الجعلنا قسرا لكلب تضاعة ولست بسبي في معد ونهد
دخل احدنا عبد الله بن حامد لو ان اباحاجب
ابن احمد نا محمد بن حامد نا ابو معدية عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لوددت اني اذا ميت كنت نسيا منسيا فناداها من
تحتها قرأ الحسن وابو جعفر وخلف ويعقوب ونافع
وابن ذكوان والاعمش وحمزة والكسائي من تحتها بكسر
الميم وهو جبريل عليه السلام ناداها
من سفح الجبل وقرأ الباقون من تحتها بفتح الميم وهو
عيسى عليه السلام لأخذه من بطن امه ناداها
الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا قال الحسن نعم
عيسى كان والله عبدا سريا اي رفيعا وقال
سعيد بن المسيب هو النهر الصغير وقيل معنى قوله
تحتك ان الله تعالى جعل النهر تحت امرها ان امرته
ان يجري جرى وان امرته بالامساك امسك كقوله
عز وجل انما اخبر عن فرعون وهذه الانهار تجري من
تحتي اي من تحت امري قال ابن عباس فضرب جبريل
ويقال عيسى برجله الارض فظهرت عين ماء عذب
وجرى وحيث النخلة بعد يبسها فاورقت واثمرت
وارطبت وقيل لمريم وهزي اليك اي حركي اليك بجذع
النخلة تقول العرب هزه وهز به كما تقول خذ الخطام
وخذ بالخطام وتعلق بزيد وتعلق زيدا وخذ برأسه

وخذ بالسعة والمد والجمل والمد والجمل ٥ والجذع
النخل والجذع الذكر نفسها تساقط قرا ابن
عامر ويعقوب وابو حاتم وحماد ولغيرهم ساقط
بالياء وقرا حفص تساقط بضم التاء وتخفيف
السين وكسر القاف وقرا ابو عمر وحمزة وابو عبيد
تساقط بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وقرا
الباقون تساقط بفتح التاء والقاف وتشديد
السين من انث رد ذلك الى النخلة ومن ذكر رده الى
الجذع والتشديد على الادغام والتخفيف على الحذف
رطبا جنيا حصا رطبا ساعة بعد قال الربيع
ابن خثيم ما انتفعا عندي خير من الرطب ولا المريض
خير من العسل وقال عمرو بن ميمون ما ادري
للمراة اذا عسر عليها ولدها خير من الرطب لقول
الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا وقالت عايشة رضي الله عنها ان من السنة
ان يمضغ التمر ويدلك به فم المولود ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمضغ التمر ويحنك
به اولاد الصحابة فكلي يا مريم من الرطب واشربي
من النهر وقري عينا وطيبي نفسا فما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا
وكذلك كان يقرؤها ابن مسعود وانس والصوم
في اللغة عبارة عن الامساك عن الطعام والكلام وفي
الاية اختصار يعني فاما ترين من البشر احدا فسالك
عن ولدك او لامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن
صوما يقال ان الله امرها ان تقول هذا اشارة و

ويقال امرها ان تقول نطقا ثم تمسك عن الكلام بعد
هذه فلن اكلم اليوم انسيا يقال كانت تكلم الملايكة
ولا تكلم الانس قوله عز وجل فاتت به قومها
تحمله قال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وابنها
عيسى عليه السلام الى غار فاقاما فيه اربعين
يوما نكلمها عيسى عليه السلام في الطريق فقال
يا امه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت
على اهلها رأوا الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل
بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
قطيعا منكرا عظيما قال ابو عبيدة كل فاحش من عجب
او عمل فهو مري قال النبي صلى الله عليه وسلم في
عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري فريه اي يعمل
عمله قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسا
مرودا مجريا قد كنت تفري به الفريا اي كنت
مكرين فيه العقل وتعظمه يا اخت هرون قال
النبي صلى الله عليه وسلم انما عنوا به هرون النبي
اخا موسى لانها كانت من نسله وقال
قتادة وغيره كان هرون رجلا صالحا من اتقيا بني
اسرائيل وليس بهرون اخي موسى ذكرانه تبع جنازته
يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى هرون من بني
اسرائيل ٥ وقال المغيرة بن شعبة قال لي اهل نجران
تقوله يا اخت هرون وقد كان بين موسى وعيسى
من السنين ما كان فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالا
نبياء والصالحين من قبلهم ٥ وقال الكلبي كان هرون

اخا موسى مريم من ابيها ليس من امها وكان اصل رجل
من بني اسرايل وقيل ان هرون رجل كان من افسق
بني اسرايل واظهرهم فسادا فسموها به وعلى هذا
القول الاخت ها هنا بمعنى الشبه لا بمعنى النسبة
والعرب تسمي شبه الشئ اخيه واخاه قال الله
تعالى وما ننريهم من اية الا هي اكبر من اختها اى شبهها
ما كان ابوك عمران امرأ سوء وما كانت امك
بغيا زانية فمن اين لك هذا القول فاشارت مريم
اليه الى عيسى ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا اى من هو في المهد وهو حجر ها وقيل
هو المهد نفسه وقد لحى كان حشوا في الكلام و
لا معنى له كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
اى انتم خير امة وقوله هل كنت الا بشرا رسولا اى
هل انا وكقول الناس ان كنت صديقي فضفني قال
زهير اخذت عليه طله ارجية وقد كان لون
الليل مثل الارندج ٥ وقال الفرزدق مررت اذا
رايت ديار قومي وجيران لنا كانوا كرام ٥ وقال
وهب فاتاها زكريا حين مناطرتها اليهود فقال
لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند
ذلك عيسى وهو ابن اربعين يوما وقال مقاتل هو
يوم ولد اني عبد الله فاقر على نفسه بالعبودية
اول ما تكلم به تكذيبا للنصارى واكراما للحجة عليهم
قال عمرو بن ميمون لما اتت بعيسى احتملوا لها الحجارة
ليرموها بها فلما تكلم عيسى بهذا حتى كانت منزلة
غيره من الصبيان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

خمسة تكلموا قبل ان الغلام شاهد يوسف وولد
ماشطة بنت فرعون وعيسى وصاحب جريج وولد
المرأة التي احرقت في الخدود فاما شاهد يوسف
فقد مرّ ذكره واما ولد الماشطة فاخبرنا عبد
الله بن حامد انا محمد بن خالد بن الحسن انا داود بن
سليمان انا عبد بن حميد انا الحسن بن موسى انا حماد
ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به مرت به رائحة طيبة قال يا جبريل
ما هذه الرائحة قال ماشطة بنت فرعون كانت
تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله
فقالت ابنته ابي فقالت لا بل ربي وربك ورب
ابيك فقالت اخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعا
بها قال من ربك فلك ربي وربك في السما فامر فرعون
ببقرة من نحاس فاحميت فدعا بها وولدها فقالت ان
لي اليك حاجة قال وما هي قال تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها جميعا قال ذلك لك علينا من الحق فامر بولدها
فالقي واحدا واحدا حتى اذا كان اخر ولدها وكان
صبيا مرضعا فقال اصبري يا اماه فانا على الحق ثم القيت
مع ولدها واما صاحب جريج فاخبرنا عبد الله بن
حامد الاصفهاني انا محمد بن الحسين الزعفراني انا احمد
ابن الخليل انا يونس بن محمد المؤدب انا الليث بن سعد
عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا عبد
الله بن حامد انا محمد بن خالد بن الحسن انا داود بن سليمان

قالت

يا محمد بن حميد يا هاشم بن القسم يا سليمان بن المغيرة عن
حميد بن هلال عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان رجلا يقال له جريج كان راهبا في
بيعة له في صومعة فاتته امه لتسلم عليه فنادته يا جريج
اطلع انظر اليك فوافقته يصلي فقال امي وصلاتي لربي
اوثر صلاتي لربي على امي فانصرفت ثم جاءت الثانية فنادته
يا جريج كلمني فوافقته يصلي فقال امي وصلاتي لربي
اوثر صلاتي لربي على امي فاختار صلاته ثم جاءته الثالثة
فاختار صلاته فقالت انه ابى ان يكلمك اللهم لا تمته حتى
ينظر في وجهه زواني المدينة ولو دعت عليه ان يفتن لفتن
قال وكان راعي ضان يأوي الى ديره فخرجت امرأة من
القرية فوقع عليها فحملت فولدت غلاما فقيل لها ممن
هذا فقالت من صاحب الصومعة فاتوه وهدموا صومعته
وانطلقوا به الى ملكهم فلما مر على حوانيت خرجن
فتبسم وعرف انه دعا امه فقالوا لم تضحك حين مر بت
على الزواني فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبي الذي
ولدت يا فلانة به فقال له جريج من ابوك قال ابي فلان الراعي
قال الله خبرها وعضه الناس وقالوا نبني لك ديرك
بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيده كما كان ثم علاه
واما ولد صاحب الاخدود فسنذكرها في موضعها ان شاء
الله ٥ قوله عز وجل اتاني الكتاب يعني يوتيني الكتاب
لفظه ماض ومعناه مستقبل وقيل انه اخبر عما كتب له في
اللوح المحفوظ ٥ وما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
متى كنت نبيا قالت كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وقيل معناه علمني والهمني التوراة في بطن امي وجعلني

نبيا وجعلني مباركا سلما لمن اينما كنت وقيل مباركا على
من تبع ديني وامرني واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت
حيا وبرا اي وجعلني برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا اخبرنا شعيب بن محمد البيهقي وعبد الله بن
حامد قالا انا مكي بن عبدان نا احمد بن الازهر نا روح
ابن عبادة عن يحيى بن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان امراة رات عيسى بن مريم عليه السلام يحيي الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص في ايات اذن له يشهن فقالت
طوبى للبطن الذي حملك والثدي الذي ارضعت به
فقال ابن مريم لختها طوبى لمن تلى كتاب الله واتبع
ما فيه ولم يكن جبارا عصيا شقيا وكان يقول يسلون
ان قلبي لين واني صغير في نفسي مما اعطاه الله من
التواضع والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق يعني هو قول
الحق وقيل رفع على التكرير يعني ذلك عيسى بن مريم
كلمة الله والحق هو الله تعالى وقرا عاصم وابن عامر
ويعقوب قول بالنصب يعني قال قول الحق الذي فيه
يمترون يشكون ويقولون غير الحق فقالت اليهود
ساحر وكذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة
ثم كذبهم فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد اي ما كان
من صفته اتخاذ الولد وقيل اللام منقولة يعني
ما كان لله ان يتخذ ولدا ولدا سبحانه ينزه عن نفسه اذا
قضى امرا كان من علمه فانما يقول له ان يكون
وان الله يعني قضى ان الله وقرا اهل الكوفة وان
بالكسر على الاستيناف ربي وربكم فاعبدوه هذا اي الذي

وذلك قول الحق

ذكرت صراط مستقيم قوله عز وعلا فاختلف
الاحزاب من بينهم يعني بعضهم احزابا لانهم يختلفون
ثلث فرق في امر عيسى عليه السلام المسطور فيه
والمكانية والنار يعني به ويل للذين كفروا من
مشهد يوم عظيم يوم القيامة اسمع بهم وابصر يعني
ما اسمع بهم سمعهم وابصرهم على التعجب وذلك انهم
سمعوا يوم القيامة حين لم ينفعهم السمع وابصروا
حين لم ينفعهم البصر قال الكلبي لا احد اسمع
منهم يوم القيامة ولا ابصر حين يقول الله عز
وجل لعيسى آانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله يوم تأتي ولكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
اي فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار وذبح الموت وهم في غفلة من الدنيا اخبرنا
حامد الوزان انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم
نا معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيوافق عند الجنة
والنار فيقول يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح
فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
واشار بيده الى الدنيا قال مقاتل لولا ما قضى الله
عز وجل في اهل النار وتحسرهم لماتوا حسرة

قوا

عبد الله ابن

حين رأوا ذلك قوله جل وعلا انا نحن نرث
الارض ومن عليها اى نميتهم ويبقى الرب عز وجل
فيرثهم واليناً يرجعون فنجزيهم باعمالهم واذكر
فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً موسنا
موقناً صدوقاً نبياً رسولاً رفيعاً حوله عز وجل
اذ قال لابيه ازر وهو يعبد الاصنام يا بت لم تعبد
ما لا يسمع صوتاً ولا يبصر شيئاً ولا يغنى عنك شيئاً
ولا يتملك ولا يملك شيئاً يعنى الاصنام يا بت انى
قد جاءنى من العلم البيان ما يكون بعد الموت وان
من يعبد غير عز وجل يعذبه عذاباً شديداً فاتبعنى على دينى
اهدك صراطاً سوياً مستوياً يا بت لا تعبد الشيطان
اى لا تطعه لم يصل له ولم تصر له ولكن من اطاع
شيئاً فقد عبده ان الشيطان كان للرحمن عصياً عاصياً
عاتياً وكان بمعنى الحال اى هو وقيل بمعنى صار يا بت
انى اخاف اى اعلم ان تعبد الشيطان يصيبك عذاب من
الرحمن كقوله عز وجل الا ان يخافا اى يعلما وقوله
فان خفتم ان لا تقيما وقيل معناه انى اخاف ان
ينزل عليك عذاب فى الدنيا فتكون للشيطان ولياً
قريباً فى النار قال له ابوه مجيباً له اراغب انت
عن الهتى يا ابراهيم اى زاهد انت فيها وتارك عبادتها
لئن لم تنته لئن لم تسكت وترجع يا ابراهيم عن مقالتك
لارجمنك قال الضحاك وقتادة والكلبى لاشتمنك
وقال ابن عباس لاضربنك وقيل لاظهرن امرك
واهجرنى مليا قال الحسن وعطاء وقتادة سالماً
وقال ابن عباس واعتزلنى سالم العرض لا تصيبك

الاوقاف

من سَعَرَةٍ وقال الكلبي اختشى واتركن طويلا فلا
تكلمن ٥ وقال سعيد بن جبير دهرا وقال
مجاهد وعكرمة حيا واصل الحرن المكث ومنه يقال
تمكث حيا والحوان الليل والنهار قال ابراهيم
سلام عليك اى سلمت مني لا اصيبك بمكروه سأستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا قال ابن عباس وسفيان
لطيفا رحيما وقيل بارا وقال مجاهد عودة الاجابة
وقال الكلبي عالما بما يستجيب لي اذا دعوته قوله
عز وجل واعتزلكم وما تدعون من دون الله يعني
واعتزل ما تعبدون قال مقاتل كان اعتزاله اياهم
عليه السلام انه فارقهم من كوثى وهاجر منها الى
الارض المقدسة وادعى زعم عسى ان لا اكون
بدعائي شقيا يعني عسى ان يجيبني ولا يخيبني وقيل
يعني ان لا اشقى بدعايه وعبادته كما تشقون انتم
بعبادة الاصنام فذهب مهاجرا فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله يعني الاصنام فذهب مهاجرا وهبنا
له يعني بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا جعلنا
نبيا يعني ابراهيم واسحق ويعقوب ووهبنا لهم
من رحمتنا نعمتنا قال الكلبي المال والولد وقيل
النبوة والكتاب بيانه قوله اهم يقسمون رحمة ربك
وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل
اهل الاديان فكل اهل دين يتولونهم ويثنون
عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا يعني
غير مدى قال مقاتل مسلما موحدا وقرا اهل
الكوفة مخلصا بفتح اللام يعني اخلصناه واخترناه

الجن

قبة

عليهما السلام

وكان رسولا نبيا ونادياه دعوناه وكلمناه ليلة
الجمعة من جانب الطور الايمن يعني يمين موسى والطور
جبل بين مصر ومدين وقربناه نجيا يعني رفعناه
من سما الى سما ومن حجاب الى حجاب حتى لم يكن بينه
وبينه الا حجاب واحد ۞ اخبرنا عبد الله بن حامد
الوزان انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا اسباط عن
عطاء بن السايب عن ميسرة وقربناه نجيا قال
قال قربه حتى سمع صرير القلم والنجي المناجي كما
الجليس والنديم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
نبيا وذلك حين سال موسى عليه السلام ربه عز
وجل فقال اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
وحين قال نرسل الى هرون فاجاب الله دعاءه في
قوله عز وعلا واذكر في الكتاب اسمعيل يعني ابن
ابراهيم انه كان صادق الوعد كان اذا وعد الخ عليه السلام
وذلك انه رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه فاقام
اسمعيل عليه السلام مكانه ثلاثة ايام للميعاد حتى
رجع اليه الرجل فاله مقاتل وقال الكلبي انتظره حتى
حال الحول عليه وكان رسولا الى قومه نبيا مخبرا
عن الله تعالى وكان يامر اهله يعني قومه وكذلك
هو في حرف ابن مسعود بالصلاة والزكاة وكان عند
ربه مرضيا صالحا زكيا قوله عز وعلا واذكر في الكتاب
ادريس وهو جد ابي نوح سمي ادريس لكثرة دراسة عليه السلام
الكتب واسمه اخنوخ وكان خياطا وهو اول من خط
بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من
نظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ف

رفعناه مكانا عليا يعني الجنة وقال الضحاك رفع الى
السما السادسة وقيل الى السما الرابعة اخبرنا عبد
الله بن حامد الاصفهاني وشعيب بن محمد البيهقي قالا
انا مكي بن عبدان التميمي نا احمد بن الازهر نا سعيد
عن قتادة في قوله عز وجل ورفعناه مكانا عليا
قال نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله عليه
السلام قال لما عرج بي الى السما اتيت على ادريس
في السما الرابعة وكان سبب رفعه على ما قاله ابن عباس
وكعب رضي الله عنهما قال انه سار ذات يوم في حاجة
فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انا مشيت يوما فكيف بمن
يحملها خمس مائة عام في كل يوم واحد اللهم خفف عنه
من ثقلها واحمل عنه حرها فلما اصبح الملك وجد من خفة
الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب خلقتني لحمل الشمس
فما الذي نضيت فيه قال اما ان عبدك ادريس سالني
ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال يا رب اجمع بيني
وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فكان مما سأله ان
قال له اخبرت انك اكرم الملائكة واكرمهم عند ملك
الموت فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة
فقال الملك لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت
ذلك ولكنه اطيب لنفسي فقال نعم انا اكلمه لك فما كان
يستطيع ان يمنعه لاحد من بني ادم فيرفعه عليه لك
ثم حمله ملك الشمس على جناحه فرفعه الى السما ودفعه
عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال حاجة لي اليك
فقال ادفعه هل شيء يستطيعه قال صديق لي من بني ادم تشفع
بي اليك لتؤخر اجله قال ليس ذلك الي ولكن ان احببت

علمته اجله متى يموت فيقدم فى نفسه قال ثم ينظر فى
ديوانه واخبره باسمه فقال انك كلمتنى فى انسان ما اراه
يموت ابدا قال وكيف قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس
قال انى انتهيك وتركته هناك قال انظر فيما اراك فجده
الا وقد مات فوالله ما بقى من اجل ادريس شئ فرجع
الملك فوجده ميتا عليه السلام وقال وهب كان يرفع
عليه السلام كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل
الارض فى زمانه فحببت منه الملائكة واشتاقت اليه ملك
الموت فاستاذن ربه فى زيارته فاذن له واتاه فى صورة
بنى ادم وكان ادريس صائما صوم الدهر فلما كان وقت
افطاره دعا الى طعامه فابى ان ياكل معه فقال ذلك
ثلاث ليال فانكره ادريس فقال له الليلة الثالثة
انى اريد اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربى
ان اصحبك فاذن لى فقال ان لى اليك حاجة قال وما هى
قال تقبض روحى فاوحى عز وجل اليه ان اقبض روحه
فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة فقال ملك
الموت ما الفايدة فى قبض روحك قال لاذوق كرب الموت
وغمته فاكون له اشد استعدادا ثم قال له ادريس
ان لى اليك حاجة اخرى قال وما هى قال ترفعنى
الى السما لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله عز
وجل فى رفعه الى السموات فلما قرب من النار قال
حاجة قال وما تريد قال سل مالكا حتى يفتح
لى ابوابها فاردها ففعل ثم قال لمالك اريتنى فاريتنى
الجنة فاذهب الى الجنة فاستفتح ففتحت ابوابها فادخله
الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك

فتلقى سبعة وقال لا اخرج منها ينفتح عز وجل
حكما بينهما ينظر من تواها فقال له الملك مالك لا تخرج
قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال
وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله تعالى الى
ملك الموت ان دعه فانه باذني دخل الجنة وباسري
لا اخرج فهو حي هناك وذلك قوله عز وجل ورفعناه
مكانا عليا ٥ قوله اولئك الذين انعم الله من النبيين
من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح اى في السفينة ومن
ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا اى الى الاسلام
واجتبينا يعني على الانام اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
يعني القرآن خروا سجدا وبكيا جمع باك وتعديه
من الفعل تعول مثل ساجد وسجود وراكع وركوع
وقاعد وقعود وجمع على لفظ المصدر نزلت في نفر من
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يقوله
عز وجل فخلف من بعدهم يعني من بعد النبيين المذكورين
خلف وهم قوم سوء والخلف بالفتح الصالح والخلف
بالجزم الطالح والخلف بسكون اللام الردي من كل
شيء وهم في هذه الاية اليهود ومن لحق منهم بهم
وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الامة اضاعوا
الصلاة اى تركوا الصلوة المفروضة قال ابن مسعود
وابراهيم والقاسم بن مخيمرة اخروها عن مواقيتها
وصلوها لغير وقتها وقال قرة بن خالد استبطاء
الضحاك مرة اميرا في صلاة العصر حتى كادت الشمس
تغرب فقرا هذه الاية اضاعوا الصلوة ثم قال والله

اى

لان ادبارها احب الى من ان اضيعها وقرا الحسن
اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات قال مقاتل استحلوا
نكاح الاخت من الاب وقال الكلبى بين الذانب
شرب الخمر وغيرها وقال مجاهد بهذا عند اقتراب
الساعة واذهاب صالحى امة محمد عليه السلام يبقوا
بعضهم على بعض فى السكك والازقة زنا وروى ابو
سعيد الخدرى عن النبى عليه السلام فى هذه الاية
قال يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات الاية وقال على بن ابى طالب
هذا اذا بنى المشيد وركب المحظور ولبس المشهور
وقال وهب يخلف من بعدهم خلف شرابون للخمرات
لعابون للكعبات ركابون للشهوات متبعون
للذات تاركون للجمعات مضيعون للصلوات وقال
كعب ايظهر فى اخر الزمان اقوام بايديهم سياط كا
ذناب البقر يضربون الناس ثم قرا من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا قال عبد ابن مسعود الغى نهر فى جهنم وقال
ابن عباس الغى وادى فى جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ
من حره اعد ذلك الوادى للذان المصر عليه والشارب
للخمر المدمن عليها والاكل الربا الذى لا يتوب عنه ولا
هل العقوق والشاهد الزور والامراة ادخلت على
زوجها ولدا وقال عطا بن يمن وادى فى جهنم يسيل
قيحا ودما وقال وهب الغى نهر فى النار بعيد
قعره خبيث طعمه وقال كعب هو واد فى جهنم ابعدها
قعرا واشدها حرا فيه بير يسمى البهيم كلما خبت جهنم

نتح الله تعالى تلك البر فلسعرها جهنم وقال الضحاك
خسرانا وقيل عذابا وقال ايما وقيل كفرا الا من تاب وقيل
وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
ولم يروها انه كان وعده مأتيا يعني اتيا قال
الاعمش وساعيت معصيا اليها وشانها ٥ اي عاصيا
قوله عز وجل لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا
باطلا وفحشا وفضولا من الكلام قال مقاتل يعني
كاذبة الا سلاما استثنا من غير جنسه يعني لكن يسمعون
فيها سلاما اي قولا يسلمون منه وقال المفسرون يعني
يسلم بعضهم على بعض ويسلم الملائكة عليهم ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا يعني على مقدار طرفي النهار اخبرنا
ابو الحسين محمد ابن محمد بن احمد وجعفر بن الحليب
قالا نا ابو الحسين علي بن محمد بن سكتوية نا موسى
نا بشر بن معاذ العقدي نا عامر بن سمان عن يحيى بن
ابي كثير قال كانت العرب في زمانها من وجد غدا
شيئا عشيا فذلك هو الناعم فانزل الله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قدر ما بين غدائهم وعشائهم و ح
اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر نا علي بن محمد بن
سهتونه نا موسى بن هرون نا داود بن رشيد نا الوليد
ابن مسلم قال سالت زهير بن محمد عن قول الله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل هم في
نور ابدا ولهم مقدار الليل بارخاء الحجب ومقدار
النهار برفع الحجب قوله عز وجل تلك الجنة التي نورث
وقرا يعقوب نورث بالتشديد والاختيار التخفيف

دقيل

لقوله كذلك وعمل تلك الجنة التي كونت لقوله ثم اورثنا
من عبادنا من كان تقيا قوله عز وجل وما ننزل
الا بامر ربك الاية اخبرنا عبيد الله بن حامد
وشعيب ابن محمد قالا انا ابو مكي بن عبدان انا ابو الازهر
نا روح بن عبادة نا عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى قال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
ما يمنعك ان تزورنا فانزل الله تعالى وما ننتزل
الا بامر ربك الاية وقال المجاهد ابطا جبريل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل
عليه السلام فقال له حبسك فقال وكيف ياتيك
وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تاخذون شواربكم
ولا تستاكون فانزل الله وما ننزل الا بامر ربك الاية وقال عكرمة والضحاك وقتادة
ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عن النبي عليه السلام
حين سالته قومه عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح فلم يدر ما يجيبهم وركان ياتيه
جبريل بجواب ما سالوه فابطا عليه قال عكرمة
اربعين يوما وقال مجاهد اثنى عشر ليلة وقيل
خمس عشر يوما فشق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه
وقلاه فلما نزل جبريل قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابطات على حتى ساءني فقلت ظننت فاشتقت
اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد
مامور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل

الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والضحى و
الليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل هو اخبار
عن اهل الجنة انهم يقولون عند دخولها ما نتنزل
بهذه الآية الجنان الجنات الا بامر الله له ما بين ايدينا
قال مقاتل له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا
من امر الدنيا وما بين ذلك يعني ما بين النفختين
وبينهما اربعون سنة وقيل له كان ابتداء خلقنا
وله كان منتهى اجالنا وله كان ما بين ذلك اى مدة
حياتنا ويقال ما بين ايدينا من الثواب والعقاب
وامور الاخرة وما خلفنا ما مضى من اعمارنا لنا في
الدنيا وما بين ذلك اى ما يكون منا الى يوم القيامة
ويقال له ما بين ايدينا اى ما بقى من الدنيا وما خلفنا
بعد ان متنا وما بين ذلك ما لحق فيه من الحياة و
يقال له ما بين ايدينا اى الارض اذا اردنا النزول
اليها وما خلفنا اى السما اذا نزلنا منها وما بين ذلك
يعني ما بين السما والارض يريد ان كل ذلك لله تعالى
فلا نقدر احد على فعل الا بامره وما كان ربك
نسيا اى ناسيا اذا شا ان يرسل اليك ارسل رب
السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
اى واصبر على عبادته هل تعلم له سميا قال ابن عباس
مثلا وقال سعيد بن جبير عدلا وقال الكلبي هل
تعلم احدا يسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي
ابن خلف الجمحي ابرا ما مت لسوف اخرج اى من القبر
حيا استهزاء وتكذيبا للبعث منه قال الله تعالى اولا
يذكر اى يتذكر ويتفكر والاصل يتذكر وقرا

ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب يذكر بالتخفيف والباقون
اختار التشديد لقوله انما يتذكر اولوا الالباب واختارها
ابو عبيد قراءة ابي يتذكر الانسان يعني ابن ابي بن
خلف الجمحي انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم اقسم
بنفسه فقال فوربك لنحشرنهم لنجمعهم في المعاد يعني
المشركين المنكرين للبعث والشياطين مع الشياطين يعني
قرناءهم الذين اضلوهم بقرن كل كافر مع شيطان في
سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم حثيا قال ابن عباس
جماعات جماعات وقال الضحاك جميعا جاثين على الركب
وهو على هذا التاويل جمع جاث ٥ قال الكسائي
هم تركوا سراتهم جثيا وهم دون السلاة سفر لسانهم
لننزعن من كل شيعة اي لنخرجن من كل امة واهل دين
ايهم اشد على الرحمن عتيا عتوا قال ابن عباس
جراءة قال مجاهد تجبرا وكذبا وقال مقاتل علوا
وقيل علوا في الكفر وقيل كفرا وقال الكلبي قادتهم
ورؤساءهم في الشر اخبرنا عبد الله بن حامد
بامحمد بن يعقوب بالحسن بن علي بابو اسامة عن
سفيان عن علي بن اقمر عن ابي الاحوص قال تبدلت بالاكابر
فالاكابر خيرا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا
اي احق بدخول النار يقال صلي يصلى صليا مثل
لقي يلقى لقيا وصلي يصلى صليا مثل مضى يمضي مضيا ع
قوله عز وعلا وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا قيل في الاية اضمار مجازه وما منكم
يعني ما منكم احد الا واردها يعني النار واختلف الناس
في الورود حسب اختلافهم في الوعيد فاما الوعيد به

قال سائل جثيا وهو على
هذا القول جمع جيوع

فانهم قالوا ان من دخلها ثم يخرج منها وقالت المرجئة
لا يدخلها مؤمن واتفقوا على ان الورود هو الحضور
والمرور فاما اهل السنة فانهم قالوا يجوز ان يعاتب
الله العصاة من المؤمنين بالنار ثم يخرجهم منها وقالوا
معنى الورود الدخول واحتجوا بقوله عز وجل حكاية
عن فرعون يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار
وبئس الورد المورود وقال يعني في الاصنام وعبدتها
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها فلو لم يكن
الورود في هذه الاية بمعنى الدخول لوجب ان يدخل
الاصنام وعبدتها وفرعون وقومه الجنة لان من
مات على النار فلا بد له من الجنة لانه ليس بعد هذه الدنيا
دار الا الجنة والنار ٥ والذي يدل على ان الورود
هو الدخول قوله في سياق الاية ثم ننجي الذين اتقوا
والنجاة للمؤمنين واللغة تشهد لهذا تقول العرب ورد
كتاب فلان ووردت بلده كذا لا يريدون حزت عليها
وانما يريدون دخلتها ٥ ودليلنا ايضا من السنة ما
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الفقيه انا احمد بن عبد
الله المزني انا محمد بن نصر بن منصور الصائغ الشيخ الصالح
انا سليمان بن حرب انا ابو صالح غالب بن سليمان عن
كثير بن زياد البرساني عن ابي سميه قال اختلفنا في
الورود هاهنا بالبصرة فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال
اخرون يدخلونها جميعا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته
فاهوى باصبعه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول

لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او لجهنم ضجيجا
من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا واخبرنا شعيب بن محمد وعبد الله بن حامد
قالا انا اسحق بن عبدان انا احمد بن الازهر نا روح بن
عبادة نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس يقول بن عباس الورود الدخول ويقول
نافع ليس الورود الدخول فقال ابن عباس خصيم جهنم
انتم لها واردون ادخلها ام لا فاوردهم النار
وليس الورد المورود ادخلوها ام لا اوما والله
انا وانت نستردها وانا ارجوا ان يخرجني الله وما اراك
الله مخرجك منها بكذبك ٥ وباسناده عن ابن عيينة
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له
ثلث من الولد الا لم يلج النار الا تحلة القسم قد وان منكم
الا واردها وباسناده عن روح نا شعبة اخبرني اسمعيل
السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قوله تعالى
وان منكم الا واردها قال يردونها ثم يصدرون عنها باعمالهم
وبه عن روح عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال الصراط على جسر جهنم مثل مثل
حد السيف ثم الطايفة الاولى كالبرق والثانية كالريح
والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهايم ثم يعدون
والملايكة يقولون اللهم سلم سلم اخبرنا عبد الله بن حامد
الاصفهاني انا احمد بن محمد بن ابراهيم الهروي نا الحسين
ابن ادريس نا سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن

سفين بن عيينه عن رجل عن الحسن قال قال رجل لاخيه
يا اخي هل اتاك انك وارد النار قال ثم قال فهل اتا كانك
خارج منها قال لا قال ففيم الضحك اذا قال فما رؤى
ضاحكا حتى مات وباسناده عن سعيد الله بن المبارك
عن ملك بن مغول عن ابي اسحق عن ابي هبيرة انه اوعى
الى فراشه فقال ما ليت امي لم تلدني فقالت له امراته يا با
ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هداك للاسلام قال
اجل ولكن الله تعالى قد بين لنا انا واردوا النار ولم يبين
لنا انا صادرون عنها وانشد في معناه ٥
وقد الا وارد النار صاحة حقا يقينا ولما ائتنا الصدق
فان قيل لخبرونا عن الانبيا هل دخلت النار
قال لهم لا نطلق هذه اللفظة بالتخصيص فيهم
بل نقول يجوز ان يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم
الجنة لان الله تعالى لم يعل الخلق جميعا يردونها
فان احتجوا بقوله ولما ورد ماء مدين يقال لهم
ان موسى لم يمر على تلك البير وانما استقى لابنتي
شعيب وارعى الاغنام واقام وهو معن الدخول
والعرب تعبر عن الحي وما كنهم بذكر الموت فتقول
فان قيل فكيف يجوز ان يدخلها من تراخير الله تعالى
انه لا يسمع حسيسها ولا يدخلها قيل ان الله تعالى
اخبر عن وقت كونهم في الجنة انهم لا يسمعون
حسيسها يجوز ان يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم
الجنة لان تعالى لم يقل لم يسمعوا حسيسها ويجوز
ان لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم اياها اذا الله
عز وجل قادر على ان يجعلها عليهم بردا وسلاما و

تعب

كذلك تاويل قوله لا يدخلون النار اى لا يدخلون
فيها ولا يبالون ولا ينادون بها يدل عليه ما اخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر
نا سهل بن اسمعيل عن ابي هلال عن قتادة عن
انس في قول الله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته
فقال انك من تخلد في النار فقد اخزيته والدليل
على ان الخلق جميعا يدخلون النار ثم ينجي الله المومنين
بعضهم سالمين وبعضهم معذبين معاقبين ثم يدخلهم
جميعا الجنة برحمته ما اخبرنا عبد الله
ابن حامد ان ابا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد الطبراني
ابو سهوية عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر عن
ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله
احد شهد بدرا والحديبية قال قلت يا رسول الله
اليس قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على
ربك حتما مقضيا قال فلم يسمعه يقول ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخبرنا عبد
عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن بشار ذان انا
حمدويه بن محمد انا صالح بن محمد عن عبد العزيز
ابن المسيب عن الربيع بن بزيد عن ابن مسعود عن
العباس عن كعب انه قال في هذه الاية وان منكم
الا واردها قال ترفع جهنم يوم القيامة كانها متنها
وتستوي اقدام الخلايق عليها فتنادي منادي ان خذي
اصحابك ودعي اصحابي فتحنس برهم ولهي اعرف
برهم من الوالدة بولدها وبمن اولياء الله تعالى تنادي

ثنا بهز وقال خلد بن سعدان يقول اهل الجنة الم
يعد نارنا ان يرد النار فيقال بلى ولكنكم مررتم
بها وهي خامدة ٥ وروى هناد بن السري عن يحيى
ابن سنبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار
للمومن يوم القيامة جز يا مومن فان نورك اطفا نارى
فقد اطفا نورك لهب ٥ واخبرنا عبد الله بن
حامد عن محمد بن يحيى بن ايمان عن عثمان بن الاسود عن
مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها قال من
حر من المسلمين فتقدورد ها واخبرنا عبد الله
ابن حامد ا ابو مالك بن عبدان ا عبد الله بن هاشم ا يحيى
ابن سعيد القطان ا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام قال يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يوزن برة ويخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا يعني اتقوا الشرك
وهم المومنون وفي مصحف عبد الله ثم يفتح التاء يعني
فيها ونذر الظالمين يعني الكافرين فيها ان النار جثيا
جميعا وتقل على الركب اخبرنا عبد الله بن حامد
ا ابو محمد بن خالد بن الحسين ا داود بن سليمان ا عبد
ابن حميد ا سعيد بن عامر عن حسين ابي محرز قال
سمعت ابا عمران الجوني يقول تكيك بنجوا نعمكم يجوا
قوله عز وجل واذا تتلى عليهم ايا تنا بينات قال
الذين كفروا يعني النضر بن الحارث واصحابه من قريش

الذين امنوا يعني فقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت بينهم منافرة في عيشهم خشونة وفي
ثيابهم رثاثة وكان المشركون يرجلون شعورهم و
يدهنون رؤسهم ويلبسون خير ثيابهم فقالوا للمؤمنين
اي الفريقين خير مقاما منزلا ومسكنا وقرا اهل
مكة مقاما بضم الميم اي اقامة واحسن نديا اي مجلسا
ومثله النادي ومنه دار الندوة لان المشركين كانوا
يجلسون بفنائها ويشاورون في امورهم فاجابهم الله تعالى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا اي متاعا
قال ابن عباس رئيا اي منظرا وقرا ابي وزيا بالزاي
وهو الهيئة قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا اي نمهله في طغيانه ويملي له في كفره حتى اذا
راوا ما يوعدون اي من العذاب اما العذاب بين في الدنيا
واما الساعة يعني القيامة فسيعلمون حينئذ من هو شر مكانا
واضعف جندا هم امرا المؤمنون ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى اي ايمانا وايقانا يعني المؤمنين ويقال
ويزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ هدى بالناسخ
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا
عاقبة ومرجعا قوله عز وجل افرايت الذي كفر
بايتنا الاية اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان
انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا ابو معوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب بن الارت
قال كان لي دين على العاص بن وايل فاتقاضاه
فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت والله لا اكفر بمحمد حتى
يميتك ثم يبعثك قال فاني اذا مت ثم بعثت جيئني وسيكون

لي مال وولد فأعطيك فأنزل الله تعالى هذه الآية ع
وقال الكلبي ومقاتل كان خباب بن الأرت قينا وكان
يعمل العاص بن وائل السهمي وكان العاص يؤخر حقه
الشيء بعد الشيء الى الموسم وكان حسن الطلب تصاغ
له يعمل له فأتاه يتقاضاه الأجرة فقال العاص ما عندي
اليوم ما اقضيك فقال له خباب لست بمفارقك حتى
تقضيني فقال له العاص ما لك يا خباب ما كنت هكذا وأنا
كنت حسن الطلب والمخالطة فقال خباب ذلك اني كنت
على دينك فأما اليوم على دين الاسلام مفارق لدينك
قال أفلستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا قال
خباب بلى قال فأخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء
فقال اني كان ما تقول حقا فاني لا قضي فيها فضيا منك
فأنزل الله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص و
قال لأوتين لأعطين في الجنة مالا وولدا اطلع الغيب قال
ابن عباس انظر الى اللوح المحفوظ وقال مجاهد يعلم علم
الغيب حتى يعلم ان في الجنة ما لا وولدا اتخذ عند الرحمن
عهدا يعني أم قال لا اله الا الله قال قتادة يعني عملا
صالحا فنؤمنه وقال الكلبي عهدا اليه انه يدخله
الجنة كلا ردع عليه يعني لم يعلم ذلك سنكتب نحفظ
عليه ما يقول فنجازيه في الآخرة ونمد له من العذاب
مدا اي نزيده عذابا فوق العذاب ونزيده ما يقول
يعني المال والولد ويأتينا فردا في الآخرة ليس معه
شيء قوله فرادى جمع والمتخذوا يعني المشركين من دون
الله آلهة يعني الأصنام ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم في الآخرة ويبرؤون منهم ويكونون عليهم ضدا

اعم من قريش وقيل اعم انا لم نر ان نسلط الشياطين
على الكافرين بمعنى سلطناهم عليهم وذلك حين قال
ابليس واستثنى من استطعت منهم عصوك الا قليلا
ثم انه قال ابن عباس تزعجهم ازعاجا من طاعة
الى المعصية وقال الضحاك يزعجهم بالمعاصي امرا وقال
سعيد بن جبير تغريهم اغراء وقال مجاهد تسلطهم
تسليطا وقال الاخفش توجههم وقال المبرد
تحركهم وقال ابو عبيدة تغويهم وتهيجهم وقال قتيبة
تزجهم الى المعاصي واصله الحركة والقلق ومنه خبر الورد
ولجوفه ازيز كازيز المرجل ٥ قوله عز وجل فلا
تعجل عليهم بالعذاب انما نعدهم عدا كقوله الكاملين
الايام والليالي والشهور والسنين وقيل الانفاس ويقال
ان المأمون كان يقرأ هذه السورة وعنده الفقهاء فلما
انتهى الى هذه الاية التفت الى محمد بن السماك مشيرا عليه
بان يعظه فقال اذا كانت الانفاس بالعدد فلم يكن لها
مدد فما اسرع ما تنفد قوله عز وجل يوم نحشر
المتقين يعني الموحدين الى الرحمن وفدا اي جماعات
ركبانا وهو جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب
اخبرنا عبد الله بن حامد ابا عبد الله بن محمد بن حي
ابو وهب بن جرير عن شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن رجل عن ابي هريرة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال على الابل وقال ابن عباس ركبانا يوثقون بنوق
عليها رحايل من الذهب وازمتها الزبرجد يحملون
عليها وقال علي بن ابي طالب يا محشرون والله على ارجلكم
ولكن على نوق رحالها ذهب وخطامها سرجها ياقوت ان

هشوا فيها سارت وان هموا بها طارت اخبرنا عبد الله بن
حامد الوزان انا احمد بن شاذان انا جعفويه بن محمد انا صلح
ابن محمد عن ابراهيم بن محمد عن صلح بن صدقة ان علي بن
ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية قال يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله انى تركب الملوك
ووفودهم علم ان وفد الله الاركبانا فما وفد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا جاب اشرف
من بين يدي الله عز وجل تلقت الملائكة المؤمنين بنوق
بيض رحالها وازمتها الذهب على كل مركب حلة ونشاوبها
الدنيا فيلبس كل مؤمن حلة ثم يستوون على مراكبهم فتهوي
بهم النوق حتى ينتهين بهم الى الجنة فتتلقاهم الملائكة سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال الربيع يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال يفدون الى ربهم فيكرمون ويعطون ف
يحيون ويسعفون ونسوق المجرمين الكافرين الى جهنم
وردا يعني الكافرين وقال المغيرة عطاشا مشاة على ارجلهم
تدتقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعة يردون الما
اسم على لفظ المصدر قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني لا اله الا الله ومن في
موضع النصب على الاستثنا قال ابن عباس يعني لا يشفع الا
من شهد ان لا اله الا الله وتبرا من الحول والقوة ولا يرجو
الا الله عز وجل وقال بعضهم معناه الا لمن اتخذ نظيره ولا
يشفعون الا لمن ارتضى قال مقاتل الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا يعني اعتقد التوحيد وقال عمل بطاعة الله وروى
ابو وايل عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه ايعجز احدكم ان يتخذ

كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انى اعهد اليك فى هذه الحياة الدنيا انى اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى
من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفيه
يوم القيامة انك لا تخلف فاذا قال ذلك طبع بطابع و
وضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى منادى
اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة قوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعنى اليهود والنصارى ومن
زعم ان الملائكة بنات الله تعالى وقرأ حمزة والكسائى
ولدا بضم الواو وجزم اللام وهى اربعة مواضع ههنا
وحرف فى سورة الزخرف وحرف فى سورة نوح
الباقون بالفتح وهما لغتان مثل العرب والعرب والعجم
والعجم وقال الشاعر

ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا

وقال
اخر قلت فلانا كان فى بطن امه وليت فلانا كان
ولد حمارة فخففا وقيل بجعل الولد بضم الواو جميعا
والولد بالفتح واحدا لقد جئتم شيئا ادا قال
ابن عباس منكرا وقال قتادة ومجاهد عظيما نظيرها
قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا انكم لتقولون قولا عظيما نظيرها قوله تعالى
والاء فى كلام العرب اعظم الدواهى قال رؤبة

نطح بنى ادريس الاداد وفيه ثلاث لغات راد بالكسر
وهى قراءة العامة واء د بالفتح وهى قراءة السلمى
وآد مثل ماد وهى لغة بعض العرب قوله عز وجل

تكاد السموات تنفطرن فوقهن والكسائي بالتاء على تقدير الفعل وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث السموات ينفطرن يتشقق منه وقرأ عاصم وابن عمر وينفطرن بالنون من الانفطار وهو اختيار ابي عبيد لقوله اذا السماء انفطرت وقوله السماء منفطر به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا قال ابن عباس كسرا وقال مجاهد قطعا قطعا هدا ما ابو عبيدة سقوطا ان دعوا يعني لان دعوا ومن ان جعلوا قالوا للرحمن ولدا قال ابن عباس وكعب نزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلايق الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملايكة واستقرت جهنم حين قالوا لله تعالى ولد ثم نفى سبحانه وتعالى عن نفسه الولد فقال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يعني انه لا يليق ذلك ولا يحتاج اليه ولا يوصف به ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لا ولدا لقد احصاهم وعدهم عدا اي احاط علمنا بهم وبأعمالهم فلا يخفى عليه شيء وكلهم اتيه اي جائيه يوم القيامة فردا اي وحيدا بلا مال ولا ناصر ليس معه من الدنيا شيء اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن احمد بن يوسف السلمي بعبد الرزاق بن معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياي فان يقول لن يعيدنا كما بدأنا واما شتمه اياي

فان يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد
ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد قوله عز وجل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا حبا يحبهم ويحببهم الى عباده المؤمنين من اهل
السموات واهل الارض اخبرنا عبد الخالق على بن
ابن عبد الخالق ا ابو القسم القايني ا ابو على محمد
ابن احمد بن الحسن الصواف ببغداد ا ابو جعفر
الحسن بن على الفارسى ا اسحق بن بشر الكوفى
ا خلف بن يزيد عن حمزة الزيات عن ابى اسحق
السبيعى عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب يا على قل
اللهم اجعل لى عندك عهدا واجعل لى فى صدور
المومنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخبرنا
عبد الله ابن حامد المقدسى بن الحسين ا ابو حاتم
ا ابن ابى يونس حدثنى ملك بن انس عن سهيل
ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى العبد
قال لجبريل عليه السلام يا جبريل قد احببت فلانا
فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان
الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السموات
ثم يضع له المحبة فى الارض واذا ابغض العبد قال
ملك لا احسبه الا قال فى البغض مثل ذلك اخبرنا
عبد الله بن حامد ا ابو محمد بن يعقوب ا يحيى بن ابى
طالب ا عبد الوهاب ا ابو سعيد عن قتادة فى قوله

شبكة الألوكة

عز وجل فانما يسرناه اى سهلناه يعنى القرآن ٥
بلسانك يا محمد لتبشر به المتقين يعنى المؤمنين وتنذر
به قوما لدا قال ابن عباس شدادا فى الخصومة وقال
الضحاك جدلا بالباطل وقال مقاتل خصما وقال
الحسن صما وقال الربيع صم اذان القلوب وهم
جمع الد يقال رجل الد اذا كان من عادته مخاصمة
الناس وقال مجاهد الد الظالم الذى لا يستقيم و
قال ابو عبيدة الالد الذى لا يقيم الحق ويدعى
الباطل قال الله تعالى وهو الد الخصام واخبرنا
عبد الله بن حامد ابا احمد بن محمد بن الحسن بن الشرقى
ابا ابو الازهر ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابى
مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ثم خوف
اهل مكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس
منهم يترى وقيل تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
وهو الصوت الخفى قال ذو الرمة ٥

وقد توجس ركزا من سنابكها ادكان صاحب ارض او بها الوم

وقال ابو عبيدة الركز الصوت والحركة التى لا يفهم
الركز الكسه وانشد بن لسد ٥

وتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها

سورة طه مكية وهى خمسة الاف ومايتان واثنتان
واربعون حرفا والف وثلثمايه واحدى واربعون
كلمه ومايه وخمس وثلثون اية ٥ اخبرنا
ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المعدل
ح عبد الله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازى

نا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وحرام
ابن نشرف العبد قالا حدثنا ابراهيم بن منذل الحداني
نا ابراهيم بن المهاجر حدثني عمر بن حفص بن
ذكوان عن مولى لعرقة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قرأ طه
قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن
قالوا طوبى لامة ينزل عليها القرآن وطوبى لالسن
تكلم بهذا القرآن وطوبى لاجواف تحمل هذا ٥
واخبرنا ابو عمرو الغزالي نا ابو منصور بن
محمد السرخسي نا محمد بن الفضل نا ابراهيم بن يوسف
نا المسيب عن زياد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا طه ويس
لبسم الله الرحمن الرحيم قوله
عز وجل طه قرأ ابو عمرو طه بفتح الطاء وكسر الهاء
وقرأ اهل المدينة والشام بين الفتح والكسر فيهما وقرأ
الاعمش وحمزة والكسائي بكسر الطاء والهاء وقرأ عاصم
وابن كثير بالتفخيم فيهما وهي لغات فصيحة صحيحة ٥
اخبرنا عبد بن حامد بن محمد الاصفهاني نا محمد
ابن عمرو بن جميل الاردي ح محمد بن الهجيم السمري حدثنا
يحيى بن زياد الفراء نا قيس يعني بن الربيع عن زر
ابن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله ابن مسعود ع
طه فقال له عبد الله طه فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن
اليس قد امر ان يطأ قدميه فقال عبد الله طه هكذا
اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واختلفوا
في تفسيره فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

هذا

ابو بكر

قال هو

قال هو قسم اقسم الله به وهو اسم من اسماء الله تعالى
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس هو لغة لك افعل
وقال مجاهد والحسن وعطا والضحاك معناه يا رجل وقال
عكرمة هو لغتك يا رجل بلسان الحبشة يعني محمدا عليه
السلام وقال قتادة هو يا رجل بالسريانية وقال
سعيد بن جبير يا رجل بالنبطية وروى السدي عن
ابي مالك وعكرمة قالا يا فلان وقال الكلبي هو بلغة
عك يا رجل قال شاعرهم ٥
ان السفاهة طه في خلائقهم لا قدس الله ارواح الملاعين
وقال اخر هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت لعمري ان يكون سوايلا ٥ وقال مقاتل بن حيان معناه طأ الارض
بقدميك يريد به في التهجد وقال محمد بن كعب القرظي
اقسم لتتشقق وقال جعفر بن محمد الصادق طه طهارة
اهل بيت محمد عليه السلام ثم قرأ انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل ويطهركم تطهيرا ٥ وقيل الطا شجرة
طوبى والهاء هاوية والعرب تقسم بحروف التهجي عن كلمة
فكانه اقسم بالجنة والنار وقال سعيد بن جبير الطا
افتتاح اسمه طاهر وطيب والها افتتاح اسمه هادي
وقيل طا يا طامع الشفاعة للامة وها يا هادي الخلق
الى الملة وقيل الطا من الطهارة والها من الهداية فكانه
تعالى يقول لنبيه عليه السلام يا طاهرا من الذنوب يا
هاديا الى علام الغيوب ٥ وقيل الطا طيبوبة الفؤاد والها
هيبته في قلوب الكفار طول قامته والها هيبته قال
الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية ٥
وقال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وقيل الطا طرب

ابن جبير قال السر ما تسر به نفسك واخفى من السر
ما لم يكن وهو كائن انت تعلم ما اسر اليوم ولا يعلم ما تسر
غدا الا الله يعلم ما اسررت اليوم وما تسر غدا وروى
على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال السر ما اسر ابن ادم فى
نفسه واخفى ما خفى على ابن ادم مما هو فاعله قبل ان
يعلمه فالله يعلم ذلك كله يعلمه فيما مضى من ذلك وما بقى
علم واحده وجميع الخلايق عنده فى ذلك كنفس واحدة
وقال مجاهد السر العمل الذى لتسرون من الناس واخفى هو
الوسوسة ه وقال زيد ابن اسلم يعلم اسرار العباد واخفى
سره فلا يعلمه ه وقال الحسن السر ما اسر الرجل الى
غيره واخفى من ذلك ما اسر فى نفسه ثم وجد نفسه فقال
الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى وهل اتاك يا محمد
حديث موسى وقال اهل المعانى هو استفهام اتت والجاب
ومجازه السورة اتاك وقال بعضهم معناه وقد اتاك
وقال الكلبى لم يكن اتاه حديثه ثم اخبره اذ راى
نارا ليلة الجمعة وقال وهب بن منبه استاذن موسى عليه
السلام شعيبا فى الرجوع الى والدته فاذن له فخرج
فخرج باهله فولد له فى الطريق فى ليلة شاتية مثلجة
وقد جار عن الطريق فقدح موسى النار فلم تور القدحة
شيئا فبينما هو فى المدوالة ذلك ابصر نارا من بعيد عن
يسار الطريق فقال لاهله لامراته امكثوا لعلى اتيكم
انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس يعنى شعلة من نار اى ابصرت
والقبس ما اقتبس به من خشب او قصب او غير ذلك او
اجد على النار هدى يعنى من يدلنى على الطريق فلما
اتاها راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار

بينما تتقد وتسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وتعجب فالقيت عليه السكينة ثم نودى يا موسى انى انا ربك وانما كرر الكناية لتوحيد الدلالة وازالة التشبيه وتحقيق المعرفة ونظيره قوله عليه السلام وقد انى انا النذير المبين قوله عز وجل فاخلع فانزع نعليك وكان السبب فى نزعه لخلع النعلين قيل ابو عمر وابن كثير بفتح الهمزة ما اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهانى انا احمد بن يحيى بن احمد ابن خديجة انا الجمانى انا عيسى بن يونس عن حميد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث المخبى عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فاخلع نعليك كانتا من جلد حمار ميت وفى بعض الاخبار غير مدبوغ ٥ وقال الحسن ما بال خلع النعلين فى الصلاة وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نعليه وانما امر موسى عليه السلام ان يخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت وقال ابو الاحوص انى عبد الله انا موسى فى داره فاقيمت الصلاة فقال لعبد الله تقدم فقال له عبد الله تقدم انت فى دارك فتقدم فنزع نعليه فقال له عبد الله ايها الوالد المقدس انت وقال عكرمة ومجاهد انما قال له اخلع نعليك لتمس راحة قدميك الارض الطيبة وتنال ببركتها لانها قدست مرتين وقال بعضهم امر بذلك لان الحفوة من امارات المتواضع وكذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت قال سعيد بن جبير قيل له طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة

قرأ ابن عامر وابن كثير بفتح الهمزة

من مكة الوادى وقال اهل الاشارة نزع نعليك من
شغل الاهل والولد قالوا وكذلك هو فى البعير من راى
عليه نعلين يتزود فخلعها موسى والقاها من وراء
الوادى انك بالواد المقدس المطهر طوى اسم الوادى
وقال الضحاك واد عميق مستديره مثل الطوى فى استدارته
وقيل اراد به انك بطوى الوادى وقيل هو الليل يقال
اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طيا
وقرا عكرمة طوى بكسر الطاء وهما لغتان وقرا اهل الكوفة
والشام طوى بالتنوين والآخرون بالتذكير ولخفته
الباقون من غير تنوين قال لانه معدول عن طاو
او مطوى فلما كان معدولا عن جهته كان صرفا
عن اعرابه مثل زفر وعمر وقرا قوله عز وجل
وانا اخترتك اى اصطفيتك وقرا حمزة وانا
اخترنا بلفظ الجمع على التعظيم فاستمع لما يوحى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تعبد غيري
واقم الصلاة لذكري قال مجاهد اقم الصلاة
لتذكرني فيها وقال قتادة اذا تركت الصلوة
ثم ذكرتها فاعمها يدل عليه ما اخبرنا عبد
الله بن حامد انا محمد بن يعقوب انا ابراهيم بن
مرزوق انا سعيد بن عامر عن سعيد عن قتادة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نسي صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها ان
الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري وقيل هو مردود
على الوحي فاستمع لما يوحى واستمع لذكري ان
الساعة اتية اكاد اخفيها يعني اخفيها واكاد

صلة كقول الشاعر ٥ سريع الى الهيجا شثال سلاحه
فما ان يكاد قربه يتنفس يعني فما يتنفس من خوفه
والفائدة في الاخفا التحويف والتهويل قال
ابن عباس واكثر المفسرين معناه اكاد اخفيها من
نفسي ولذلك هو في مصحف ابي وفي مصحف عبد الله
اكاد اخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض
القراءة فكيف اظهرها لكم قال فطرب فان قيل كيف
نخفي الله من نفسه وهو خلق الاخفا قلنا ان
الله تعالى كلم العرب بكلام الذي يعرفونه الا ترى
ان الرجل يعدل اخاه فيقول له ادعت سري فيقول
مجيبا له معتذرا اليه والله لقد كتمت لسرك نفسي فكيف
أدعه معناه عندهم اخفيته الاخفاء كله وقال
الشاعر ايام نجعني هند واخبرها ما اكتم النفس
من حاجي واسراري ٥ فكيف لخبرها بما يكتم نفسه فجاز
الانه على هذا وقرا الحسن وسعيد بن جبير
اخفيها بفتح الالف اي اظهرها وابرزها يقال خفيت
الشي اذا اظهرته واخفيته اذا ستره قال امرؤ
القيس خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن ودق
من سحاب مركب اي اخرجهن لتجزى كل
نفس بما تسعى اي تعمل من خير او شر فلا يصدنك
يصرفك عنها يعني عن الايمان بالساعة من لا يؤمن
بها واتبع هواه مراده فتردى فتهلك قوله عز وجل
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وكانت
لها شعبتان وفي اسفلها سنان واسمها بنعه في قول
مقاتل اتوكا اعتمد عليها اذا مشيت واذا عييت

وعند الوشية والظفرة واهمش بها احيط بها الشجرة
لتناثر ورقها على غنمه فتاكل عنه وقل عكرمة
واهمش بالسين يعني وارجب بها الغنم وذلك ان العرب
تقول هش هس وقال النضر بن شميل سالت الخليل
عن قراءة عكرمة فقال العرب تعاقب بين السين والشين
في كثير من الكلام كقولهم شمث العاطس وسمته
ويشن عليه الدرع وسن والعرشم والدوسم للختم على
غنمي ولي فيها مارب اخرى حوائج ومنافع واحدتها
ماربة وماربة بفتح الراء وضمها اخرى ولم يقل اخر
لرؤس الاي قال ابن عباس كان موسى عليه السلام
يحمل على عصاه زاده وسقاه فجعلت تمانيه ولحمته
وكان يضرب بها الارض فخرج ما ياكل يومه ويركزها
فينخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يردبها غنمه
وتقيه الهوام باذن الله واذا ظهر له عدو حاربت و
ناصلت عنه واذا اراد الاستقاء من البيار لاها فطالت
على طول البير وصارت شمعتاها كالدلو حتى يستقي
وكان يطهر على شعبتيها كالشمعتين بالليل تضيء له و
يهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض
فتفصدت غصن تلك الشجرة واورقت ورقها واعمرت
ثمرها فهذه المارب قال الله تعالى القها يا موسى
فالقاها عن يده فاذا هي حية تسعى مسرعة على
بطنها قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف
الفرس وجعلت تتورم حتى تصير ثعبانا وهو اعظم
ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع اخر كانها
جان واراد ابتدا وهو اصغر الحيات وفي موضع اخر

ثعبان وهو اعظمها فالجان عبارة عن ابتدا حالتها والثعبان
اخبار عن انتهاء حالتها وقيل ارادانها فى عظم الثعبان فى
سرعة الجان فاما الحية فانها تجمع الصغير والكبير والذكر
والانثى ثم قال فلقد السنجى كان ما بين لحيتيها اربعون
ذراعا فلما ظهر لموسى الخوف وغلب الطبع لما راى من
العجوبة قال الله تعالى له خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى اى نردها عصا كما كانت قوله عزوجل
واضمم يدك الى جناحك يعنى اتلاب وقال الكلبى
الجناح اسفل من الابط وقال مجاهد تحت عضدك
وقال مقاتل يعنى موضع جناحك وهو عضده لخرج
بيضا من غير سوء برص ولا اذا اية اخرى سوى
العصا فاخرج يده من مدرعه له مضيه بيضا
لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر لذلك من
اياتنا الكبرى كان من حقه الكبرى فاما قال الكبرى
لوفاق رؤس الاى وقيل فيه اضمار سمناه لنريك من
اياتنا الاية الكبرى دليله قول ابن عباس كانت يد
موسى عليه السلام اكبر اياته اذهب الى فرعون
انه طغى عصا وعلا وتكبر وكفر فادعه الى عبادتى
واعلم بانى قد ربطت على قلبه فاتاه ملك من خزان
الريح فقال انطلق فانا اثنى عشر من خزان الريح
منذ خلقنا الله تعالى لحت فى هذا فما علمناه فامض
لما امرت قال موسى عند ذلك رب اشرح لى
صدرى وسع ولين لى قلبى بالايمان والنبوة ويسر لى
امرى وسهل على ما امرتنى به من تبليغ الرسالة
الى فرعون واحلل وابسط وافتح عقدة من لسانى

اوجده

قال ابن عباس كانت في لسانه رتة وذلك انه كان في
حجر فرعون ذات يوم فلطمه لطمة واخذ بلحيته فقال
فرعون لاسية امراته ان هذا عدوي فقالت اسية
على رسلك انه صبي لا يفرق بين الايسار ولا يميز بينهما
جاءت بطستين فجعلت في احدهما الجمر وفي الاخر الجوهر
ووضعتهما بين يدي موسى فاخذ جبريل بيد موسى
فوضعها على النار حتى رفع جمرة ووضعها على لسانه
فتلك الرتة يفقهوا قولي يعني يعرفوا كلامي واجعل
وزيرا معينا وظهيرا من اهلي ثم بين من هو فقال
هرون اخي اشدد به ازري اي اقوي به ظهري
واشركه في امري يعني النبوة وتبليغ الرسالة كي
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا وقرا الحسن وابن ابي اسحق وابن عامر
اشدد بفتح الالف واشركه بضم الالف على الجزاء والجواب
حكاية عن موسى اي افعل ذلك قال الله تعالى
قد اوتيت سولك قد اعطيت مرادك وسوالك يا موسى
ولقد منا عليك مرة اخرى قبل هذه وهي اذ اوحينا
الى امك وحي الهام مثل وحي النحل ما يوحى ان اقذفيه
اي اجعليه في التابوت قال مقاتل والمراد من الذي صنع
التابوت من ال فرعون اسمه حزبيل وقيل انه كان من
يهود فاقذفيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل
يعني كناطي النهر لفظه امر ومعناه خبر مجازه حتى يلقيه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون
فالتقطت اي وجدت فيه قطنا محلوجا ووضعته فيه
موسى وفرت راسه وحصوصه يعني شقوقه ثم القته

فى العيد وكان لفرعون سبعة بيوت مبنية فى دار فرعون بينها
هو جالس على رأس البركة مع امرأته آسية اذا
بتابوت يجرى به الماء فلما رأى ذلك امر الغلمان والجوارى
بأخذه فأخرجوه فتحوا رأسه فاذا صبى من اصبح
الناس وجها فلما رآه فرعون احبه حبا لم يحبه شئ
ذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة منى قال
ابن عباس احببته وحببته الى خلقه قال عطية العوفى
جعل عليه مسحة من جمال لا يكاد يصبر عنه من يراه قال
قتادة ملاحة كانت فى عين موسى ما رآه احد الا عشقه
ولتصنع على عينى اى ولتربى وتغذى بمرأى منى ومنظر
منى اذ تمشى اختك واسمها مريم مريم خبرك بنقول
هل ادلكم على من يكفله بريضه ربيه اليه وذلك انه
لا يقبل ثدى امرأة فلما قالت لهم اخته ذلك قالوا نعم
فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله فرجعناك الى امك
وفى مصحف ابى فرددناك الى امك كى تقر عينها تلقاك
وبقايك ولا تحزن وقتلت نفسا قال ابن عباس قبل
تبطيا كافرا قال كعب الاحبار كان اذ ذاك ابن اثنى
عشرة سنة نجيناك من الغم اى من غم القتل وكربه
وفتناك فتونا قال ابن عباس اختبرناك اختبارا
وقال الضحاك وقتادة ومقاتل ابتليناك ابتلاء وقال
مجاهد اخلصناك اخلاصا لبثت اى فمكثت سنين
يعنى عشر سنين فى اهل مدين وهو بلدة شعيب
على ثمان مراحل من مصر وقال وهب لبث عند شعيب
ثمانى وعشرين سنة اقام عنده حتى ولد له ثم جئت
على قدر يا موسى قال مقاتل على موعد قال محمد بن

كمب ثم جيت على القدر الذى قدرت انك لجى قال
عبد الرحمن بن كيسان على راس اربعين سنة وهو
القدر الذى يوحى فيه الى الانبيا قال الكلبى وانت
الكلام عنه السبع واصطنعتك لنفسى اخترتك
واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة اذهب
انت واخوك باياتى اليد والعصا ولا تنيا قال
ابن عباس لا تضعفا وقال السدى لا تفترا وقال
محمد بن كعب لا تقصرا وروى على بن ابى طلحة عن
ابن عباس لا تبطيا وفى قراة ابن مسعود ولا تهنا
فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى قوله
عز وجل فقولا له قولا لينا قال ابن عباس
لا تعنفا فى قولكما ولا تغلظا وقال السدى وعكرمة
معناه فقولا له يا ابا العباس وقيل يا ابا الوليد وقال
مقاتل يعنى بالقول اللين الى ان تزكى واهديك الى
ربك فتخشى وقال اهل المعانى معناه الطفا له فى
قولكما فانه رباك واحسن تربيتك وله عليك حق
الابوة فلا تجبهه بمكروه فى اول قدومك عليه
ويقال عداه على قبوله الايمان شبابا لا يهرم وملكا
ملكا لا ينزع عنه الا بالموت وينفى عنه لذة
المطعم والمشرب والمنكح حين الموت قال المفسرون
وكان هرون يومئذ بمصر فامر الله تعالى موسى ان
ياتى هرون واوحى الى هرون وامره وهو بمصر
ان يتلقى موسى فتلقاه الى مرحلة فاخبره بما اوحى
اليه فقال له موسى ان الله تعالى امرنى ان اتى فرعون
فسالت ربى ان يجعلك معى وقوله لعله يتذكر
عز وجل

او يخشى

او يخشى فان قيل كيف قال لعله يتذكر او يخشى وعلمه
سابق فى زعمون انه لا يتذكر ولا يخشى قال الحسين
ابن الفضل هو صرف الى غير فرعون ومجازه لكن يتذكر
متذكرا ويخشى خائفا اذا راى يدى والطاى من خلقة
ورزقته وصحت جسمه وانعمت عليه ثم ادعى الربوبية ٥
دونى وقال ابو بكر محمد بن عمر الوراق لما رها هنا بيت
الله واجب ولقد تذكر وخشى حين لم تنفعه الذكرى
والخشية وذلك حين الجمه الغرق فى البحر امنت انه لا اله
الا الذى امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين سمعت
ابا القسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت يحيى بن
معاذ الرازى يقول وقرا هذه الاية هذا رفقك
بمن يقول انا الا اله فكيف رفقك بمن يقول انت الا اله ٥
قال ابو القسم الحسين فنبت عليه الفاظا فتدت به بنها
قلت هذا رفقك بمن يعاديك فكيف رفقك بمن يعاديك
هذا رفقك بمن يعاديك فكيف رفقك بمن يواليك هذا
رفقك بمن يشكك فكيف رفقك بمن تحبك هذا رفقك
بمن ذل هذا رفقك بمن اعترف فكيف رفقك بمن اعترف هذا
رفقك بمن اعرض فكيف رفقك بمن اقبل هذا رفقك بمن
استكبر فكيف رفقك بمن استغفر قال يحيى موسى وهرون
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس يعجل بالقتل
والعقوبة وقال الضحاك يجاوز الحد وقيل يفتلنا او ان يطغى
بتكبر وتسعى علينا قال لا تخافا انني معكما بالدفع اسمع
قولكما واري فعله وفعلكما ناتياه فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بنى اسرايل ولا تعذبهم اى ولا تعبدهم فى العمل
وكانت بنو اسرايل عند فرعون فى عذاب شديد يقتل

عنكبوت ٥

ابناءهم ويستخدم نساءهم ويكلفهم من العمل الذي لا يطيقون وبنا
الى ابن ما لا تقدرون عليه قال موسى قد جئناك بآية
من ربك قال فمن ربكما يا موسى فادخل عليه السلام يده
في جيبه فصيره ثم اخرجها فاذا هي بيضاء لها شعاع كشعاع
الشمس علت نور الشمس فخجب منها ولم ير العصا الا بعد
ذلك يوم الزينة والسلام على من اتبع الهدى يعني سلم
من اسلم قوله عز وجل انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب انبيا الله وتولى اعرض عن الايمان ورايت في
بعض التفاسير ان هذه ارجى اية للمؤمنين الموحدين
في القرآن قال فمن ربكما يا موسى يا يعني يا موسى وهرون
فذكر موسى دون هرون لقرب الاذى قال ربنا الذي
اعطا كل شي خلقه ثم هدى قال الحسن وقتادة اعطى
كل شي صلاحه فهدى لما يصلحه قال مجاهد لم يجعل
خلق الانسان كخلق البهائم في خلق الانسان ولكن خلق
كل شي مقدرا تقديرا وقال عطية وسفيان اعطى كل شي
خلقه يعني صورته وقال الضحاك اعطى كل شي خلقه
يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين
للبصر والاذن للسمع وخبرنا عبد الله بن حامد انا
عبد الرحمن بن محمد الازهري انا احمد بن سعيد بن سعيد
ابن سليمان عن اسمعيل بن زكريا عن اسمعيل عن ابي صالح
اعطى كل خلقه ثم هدى قال هداه للمعيشة وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير اعطى كل شي خلقه يعني شكله
للانسان الزوجة وللبعير الناقة وللفرس الرمكة و
للحمار الاتان ثم هدى اي عرف وعلم والهم كيف
يأتي الذكر الانثى والنكاح وقرا نضير خلقه بفتح اللام

الخلق قال فرعون فما بال القرون الاولى وانما قال هذا
فرعون لموسى حين قال موسى انى اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
فقال فرعون حينئذ له فما بال القرون الاولى التى ذكرت
فقال موسى علمها عند ربى فى كتاب يعنى اللوح المحفوظ وانما
رد موسى علم ذلك الى الله تعالى لانه لم يعلم ذلك وانما
نزلت التوراة عليه بعد هلاك فرعون وقومه لا يضل
ربى اى لا يخطىء ولا ينسى تتذكر وقال مجاهد هما بمعنى
واحد قوله عز وجل الذى جعل لكم الارض مهادا
فراشا وقرا الباقون مهدا اى فراشا واختاره ابو عبيد
وابو حاتم لقوله الم نجعل الارض مهادا لم يختلفوا فيه
انه بالالف وسلك لكم فيها سبلا اى ادخل وبين وطرق
لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا
من نبات شتى مختلفة الالوان والطعوم والمنافع من
بين اخضر واحمر واصفر وابيض واكهة كل صنف منها
زوج ومنها الدواب ومنها الناس ثم قال كلوا وارعوا
انعامكم اى وارتعوا انعامكم تقول العرب رعيت الغنم
فرعت لازم ومتعدى ان فى ذلك الذى ذكرت لايات
لاولى النهى لذوى العقول واحدتها نهية سميت بذلك
لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب
المحظورات والمحرمات وقال الضحاك الاولى النهى يعنى الذين
ينتهون عما حرم الله عليهم وقال قتادة لذوى الورع
وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس لذوى النهى منها اى
من الارض خلقناكم يعنى اباكم ادم وقال عطا الخراسانى
ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن

منه نبذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك
قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم عند الموت والدفن
وقال علي ابن ابي طالب ان المؤمن اذا قبض الملك
روحه انتهى به الى السماء وقال يا رب عبدك فلان
قبضنا روحه فيقول ارجعوا فاني وعدته منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى مرة اخرى
بعد الموت عند البعث ولقد رايناه يعني فرعون
اياتنا كلها يعني اليد البيضاء والعصا والايات التسع ٥
فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال فرعون
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى
فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
فاضرب بيننا وبينك اجلا وميقاتا لا نخلفه نحن
نحن ولا انت مكانا سوى منتصفا يا قرا الحسن
وعاصم والاعمش وحمزة سوى بضم السين الباقون
بكسرها وهما لغتان مثل عدى وعدى وطوى وطوى
قال مقاتل وتتادة مكانا عدلا بيننا وبينك و
قال ابن عباس نصفا وقال الكلبي يعني سوى هذا
المكان وقال ابو عبيدة والفسي وسطا بين
الفريقين وقال موسى بن جابر الحنفي
وان ابانا كان حل ببلده سوى بين قيس فيس غيلان
والفدر ٥ والفدر سعد بن زيد مناه قال موعدكم
يوم الزينة قال ابن عباس وسعيد بن جبير
يعني يوم عاشوراء وقال مقاتل والكلبي يوم عيد
لهم في كل سنة يتزينون فيه ويجتمعون فيه وروى
جعفر عن سعيد قال يوم سوق لهم وقيل هو

يوم النيروز وقرأ الحسن وعبيد عن حفص يوم الزينة بنصب الميم اى فى يوم الزينة وقرأ الباقون بالرفع على الابتدا والخبر وان يحشر الناس ضحى وقت الضحوة يجتمعون نهارا جهارا ليكون ابلغ فى الحجة وابعد من الريبة فتولى فرعون فجمع كيده حيلة ف سميته ثم اتى الميعاد قال ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد منهم حبل وعصا وقيل كانوا اربع مائة قال لهم موسى يعنى للسحر ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم اى يهلككم بعذاب فقد خاب من افترى قوله عز وجل فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى اى المناجاة تكون اسرا ومصدرا قالوا ان هذين لساحران قرأ عبد الله ان هذان ساحران بفتح الالف وتشديد النون بقية لام ٥ وقرأ ابن كثير وحفص ان بكسر الالف وحزم النون هذان بالالف على معنى ما هذان الا ساحران نظيره قوله وان نظنك لمن الكاذبين اى ما نظنك الا من الكاذبين قال الشاعر تعلقت ليلى وهى ذات موصد ٥ اى ما تعلقت الا وهى ذات موصد حلت عليك عقوبة الرحمن ٥ يعنى ما قتلت الا سلما تدل على صحة هذه القراءة قراءة ابى بن كعب ان

قال موسى اى للسحرة

ان الاساحران وقرا عيسى ابن عمر الثقفي وابو عمر
وابن العلاء ان هذين لساحران بالالف على الاصل قال
ابو عمرو اني لاستحي من الله ان اقرأ ان هذان
وقد قالت اقوام ان بالتشديد هذان بالالف
واختلفوا فقال قوم ما اخبرنا ابو بكر بن عتروس
وعبد الله بن حامد قالا نا ابو العباس الاصم نا محمد
الجهم السمري الفراء حدثني ابو معوية عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها سئلت
عن قوله في النساء لكن الراسخون والمقيمين وعن
قوله في المايدة ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون وعن قوله في طه ان هذان لساحران
فقالت يابن اختي هذا خطا من الكاتب ۞ وقال
عثمان بن عفان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب
بالسنتهم وقال ابان قرئ هذه الاية عند عثمان
ابن عفان فقال له لحن وخطا فقيل له الا تغيره فقال
دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وقال
اخرون هذا بلغة بلحرث بن كعب وخثعم وزبيد
وكانه يجعلون الالفين بزنهما ونصبها وخفضها
بالالف قال الفراء انشدني رجل من بني اسد وما
رايت افصح منه ۞ فاطرق اطرق الشجاع ولو يرى
مساغا لنابا ه الشجاع لصمما ويقولون كسرت يداه و
وركبت علاه ممن حدبه وعليه وقال شاعرهم
۞ يرقد ما بين اذناه ضربه دعته الى هابي التراب عقيم
اراد بين اذنيه ۞ وقال اخر
اي قلوص راكب ترا ها طاروا علين فطر علا ها ۞ اي

عليهن وعليها ٥ وقال اخر ان اياها واياا اياها قد بلغا
في المجد غاياتها ٥ وقال بعضهم ان ها هنا بمعنى نعم ٥ ع
وقال الشاعر انكرت علي عواذل بالصرم والوصية
قد علمن وقد كبرت فقلت انه ٥ اي نعم قال
القتيبي وجه اخر وهو ان يقول وجدت الان دعامة
من هذا على حالها لا يزال في كل حال قالت العرب
الذي ثم راذ وانوبا يدل على الجمع فقالوا الذين في
ريفهم وضيعهم وضعفهم ٥ وكانه يقول الذود
تريدان تخرجاكم من ارضكم مصر بسحرها وبذهبها
بطريقتكم المثلى حدث عن علي قاتلهما وجوه الناس
اليهما وهي بالسريانية وقال ابن عباس يعني بسراة
قومكم واشرافهم وقال مقاتل والكلبي يعني الامثل فالا
مثل من ذي الراي والعقل وقال عكرمة يعني بذهب
خياركم وقال قتادة طريقتهم المثلى يوسف بنو اسرائيل
كانوا اكثر القوم يومئذ عددا فقال عدو الله
يريدون انما يريدان يذهبا به لانفسهما وقال
الكسائي بطريقتكم يعني سنتكم وهديكم وسيرتكم و
المثلى نعت للطريقة كقولك امراة كبرى تقول
العرب فلان على الطريقة المثلى يعني على الهدى المستقيم
وقال الشاعر

نكم متقدمين منوا بجهل هدايتهم الى ربع فناخ ورع بهم عن المثلى فناهض وادرضه لوحل له د
فزلت فيه اقدام فصارت الى النار على سنن الدماخ والمثلى بابنية الامثل
قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا ٥ قال ابو عمرو فاجمعوا
بوصل من الجمع الاول وفتح الميم من الجمع يعني لا تدعوا
شيا من كيدكم الا جئتم به وتصديقه قوله فجمع كيده

ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي
وامّا ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم
له وجهان احدهما بمعنى الجمع تقول اجمعت الشيء وجمعته
بمعنى واحد قال ابو دويب وكأنها بالجزع حين تناوبت
واولاني المرجانة بجمعها اي بجمعها والثاني بمعنى
العزم والاحكام تقول العرب اجمعت الامر واجمعته
اجمعت على الامر وازمعت عليه قال النابغة
يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدون يوما واميري مجمع
اي محكم قد عزم عليه كيدكم مكركم وسحركم
وعلمكم ثم ائتوا صفا قال مقاتل والكلبي جميعا وقيل
صفوفا وقال ابو عبيدة يعني المصلى والمجمع وكل
من يجمع العرب الفصحاء ما استطعت ان اتى الصف امس
يعني المصلى وقد افلح اليوم من استعلى يعني فاز من غلب
قالوا يعني السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك
واما ان تكون اول من القى اي عصاه قال يعني موسى
بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم وهو جمع العصا تخيل
اليه وقرا ابن عامر بالتاء في رواية ردة الى الحبال
والعصي وقرا الباقون بالياء ردوا الى الكيد والسحر
ومعناه يشبه اليه من سحرهم حتى ظن انها تسعى اي
تمشي وذلك انهم كانوا لطخوا حبالهم وعصيهم بالزيبق
فلما اصابه حر الشمس ارتهشت واهتزت فظن
موسى انها تقصده فاوجس اي احس ووجد
وقيل اضمر في نفسه خيفة موسى اذ ضيع القوم
مثل صنيعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشكوا فيه من
تابعه قلنا لموسى لا تخف انك انت الاعلى الغالب
والق ما في يمينك يعني العصا تلقف تلقم وتبتلع ما

اي

صنعوا

ما صنعوا انما صنعوا بعين ان الذين صنعوا كيد ساحر
قراها اهل الكوفة الا عاصما بكسر السين من غير الف و
قرا الباقون كيد ساحر بالالف على فاعل واختاره
ابو عبيدة قال لان اضافة الكيد الى الرجل اولى من
اضافته الى السحر وان كان ذلك لا تمتنع في العربية ولا يفلح
الساحر حيث اتى من الارض وقيل معناه حيث اتاك
فالقى السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال
امنتم قبل ان اذن لكم وحذف همزة امنتم على الخبر الباقون
على الاستفهام له يعني به لقوله فامن له لوط قبل ان
اذن لكم انه لكبيركم لرئيسكم وعلمكم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى
والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
على جذوع النخل ٥ قال سويد بن ابي كاهل هم
صلبوا العبد في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا
باجذعا ٥ ولتعلمن ايينا اشد عذابا انا ام رب
موسى وابقى قال قوم قالوا يعني السحرة لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات قال سفاتل يعني اليد والعصا
اخرجه البيهقي والاصبهاني قالا انا مالك بن عبدان
انا ابو الازهر نا روح نا هشام بن ابي عبد الله عن القشيم
ابن ابي بزة قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا
سبعين الف حبل وسبعين الف عصا حتى جعل موسى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى الله تعالى اليه ان
الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاغر فاه فابتلع
حبالهم وعصيهم والقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا
رؤسهم حتى راوا الجنة والنار وراوا ثواب اهلها فيها

فعند ذلك قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات يعني الحية
والنار وما رأوا من تواتيهم ودجاتهم قال وكانت امرأة
فرعون تسأل من غلب فيقال غلب موسى، فقالت آمنت برب
موسى وهرون فأرسل إليها فرعون فقال انظروا أعظم
صخرة تجدونها فألقوها فإن هي رجعت عن قولها فهي امرأته
وإن هي ثبتت على قولها فألقوا عليها الصخرة فلما ألقوها
رفعت بصرها إلى السماء فأرت بيتها في الجنة فثبتت على قولها
وانتزعت روحها وألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه
قوله عز وجل والذي فطرنا يعني والذي خلقنا
وقيل لهو قسم فاقض ما أنت قاض فاحكم ما أنت حاكم
اصنع ما أنت صانع من القطع والصلب إنما تقضي هذه
الحياة الدنيا يقول إنما تملكنا في الدنيا ليس لك سلطان
إلا في الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا
عليه من السحر قال مقاتل كانت السحرة اثنين وسبعين
ساحرا اثنان منهم من القبط وهما رأس القوم وسبعون منهم
من بني إسرائيل وكانوا من أكره أولئك السبعين الذين
هم من بني إسرائيل على تعلم السحر وقال عبد العزيز
ابن أبان إن السحرة قالوا لفرعون إنا موسى إذا نام
فأراهم موسى نائما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون إن
هذا ليس بسحر إن الساحر إذا نام بطل سحره فأبى عليهم
إلا أن يعلموه ففعلوا ذلك فقوله وما أكرهتنا عليه من
السحر والله خير وأبقى لأنك فإن هالك آية من آيات
ربه أي في الآخرة مجرما مشركا فمن مات على الشرك
فإن له جهنم لا يموت فيستريح ولا يحيى حيوة ينفعه ومن
يأته مؤمنا مات على الإيمان قد عمل الصالحات فأولئك

لهم الدرجات العلى الرفيعة فى الجنة جنات عدن تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اى
اصلح وقيل تطهر من الكفر والمعاصى وقال الكلبى يعنى اعطى
زكاة نفسه وقال لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى اى بنى اسرائيل فى اول الليل فاضرب لهم طريقا
فى البحر يبسا يابسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا من
فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من البحر امامك وقرأ
حمزة لا تخف بالجزم على النهى الباقون بالالف على النفى
واختاره ابو عبيدة لقوله ولا تخشى رفعا ودليل قراءة حمزة
قوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستأنف قال
الفراء ولو نوى حمزة بقوله ولا تخشى الجزم لكان صوابا
كقول الشاعر هجرت زيانا ثم جئت معتذرا من سب زيان لم تهجو ولم تدع
وقال احضر الامانى والابنا تعنى جالت ليون يعنى زيادا
فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم اى ما بلغهم من اليم
ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هداهم اى وما هداهم
الى ما ينجيهم وهذا جواب قول فرعون ما اريكم الا
ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فكذبه الله تعالى
فقال بل اضلهم وما هداهم قال وهب استعار بنو اسرائيل
حليا كثيرا من القبط ثم خرج بهم موسى فى اول الليل
وكانوا ستمائة الف فاخبر فرعون بذلك فركب فى
ستمائة الف من القبط يقصد اثر موسى فلما راى قوم
موسى رهج الخيل قالوا انا لمدركون فقال موسى
كلا ان معى ربى سيهدين فلما قربوا قالوا يا موسى اين
نمضى البحر امامنا وفرعون خلفنا فضرب موسى بعصاه
البحر فانفلق فصار فيه اثنى عشر طريقا يابسة لكل

لكل سبط طريق وصار من كل طريقين كالطود العظيم
من الماء وكانوا يمرون فيه وكلهم بنو عمام فلا يرى هذا
السبط ذلك ولا ذاك هذا فاستوحشوا وخافوا فاوحى
الله تعالى الى اطواد الماء ان شكى فصارت شبكات يرى
بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فلما اتى فرعون
الساحل وجد موسى وبنى اسرائيل قد عبروا البحر فقال
للقبط قد سحر البحر فمر فقالوا له ان كنت ربا فادخل
البحر كما دخل فجاء جبريل على ريكه وديق وكان
فرعون على حصان وهو الذكر من الافراس فاقتحم
جبريل بالريكه فى الماء فلم يهتد لذلك حصان فرعون
فاقتحم البحر على اثرها ودخل القبط البحر عن اخرهم
فلما تكامل اوحى الله تعالى الى البحر ان اغرقهم فعلاهم
الماء فغرقهم قال كعب فغرق السامرى فرس
جبريل فحمل من اثره ترابا والقاه فى العجل حيث اتخذه
قوله عز وجل يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون ووعدناكم جانب الطور الايمن وقد مر
ذكره ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم هذه قراءة العامة بالنون والالف
على التعظيم وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة
والكسائى انجيتكم ووعدتكم ورزقتكم بالتاء من غير
الف على التوحيد والتعريد كلوا من طيبات حلالات
ما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال ابن عباس ولا تظلموا
وقال مقاتل ولا تعصوا وقال الكلبى ولا تكفروا
النعمة وقيل ولا تحرموا الحلال وقيل ولا تتفقوا فى
معصية وقيل لا تكفروا وقيل ولا تتقوا بنعمى

على سامريّ فيحل بكم غضبي ومن يحلل بضم الحاء واللام اي تنزل عليه غضبي فقد هوى هلك وتردى في النار وانى لغفار لمن تاب من ذنبه وامن بربه وعمل صالحا فيما بينه وبين الله ثم اهتدى قال قتادة وسفين الثوري يعني لزم الاسلام حتى مات عليه وقال زيد بن اسلم يعني تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل وقال الشعبي وسعيد بن جبير والكلبي علم ان لذلك ثوابا وقال فضيل البلخي وسهل التستري اقام على السنة والجماعة ٥ وقال الضحاك يعني استقام قوله عز وجل وما اعجلك يعني وما حملك على العجلة عن قومك يعني السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور ليأخذ التوراة من ربه فلما سار عجل موسى سبوقا الى ربه وخلف اولئك السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله له وما اعجلك عن قومك يا موسى قال عجلت اليهم اولاء على اثري هم ها ولا تعنفوه قال قتادة ان بقايا اليوم يقولون ذلك لا مناص ويقال ان موسى همّ بقتل السامري فقال الله تعالى لا تقتله فانه سخي وفي بعض الكتب انه ان مس واحد من غيرهم احدا منهم حمّ كلاهما في الوقت وان لك يا سامري موعدا لعذابك لن تخلفه قرأ الحسن وقتادة وابن بهتك وابو عمرو وابن كثير بكسر اللام بمعنى ان تعيب عنه بل يوافيه وقرأ الباقون بفتح اللام بمعنى لن يخلفه الله وانظر الى الهك من عمل والى معبودك الذي ظلت عليه عاكفا مقيما تعبده لنحرقنه

قال يحيى بن زياد والكسائي فيحل بكم

العرب ظلت افعل كذا بمعنى ظللت ومسيت بمعنى صيت
واحسنت بمعنى احسيت قال الشاعر

* فلان العتاق من المطايا احسن به من اليه شوس *

اى احسس قوله عز وجل لنحرقنه قراءة العامة
بضم النون وتشديد الراء بمعنى لنحرقنه بالنار وقرا
الحسن لنحرقنه بضم النون وتخفيف الراء من الاحراق
وتصديقه قول ابن عباس يحرقه بالنار ثم يذره فى اليم
وقرا ابو حيوة وابن محيصن واشهب العقيلى لنحرقنه
بفتح النون وضم الراء مخففة من ليردنه بالمبارد
يقال حرقه يحرقه وحرقه اذا تردده ومنه قيل
للمبرد المحراق ودليل لهذه القراءة قول السدى اخذ
موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه فى اليم
وفى حرف ابن مسعود ليذبحنه ثم لينسفنه ثم
لنذريه فى اليم فى اليم نسفا يقال نسف الطعام بالمنسف
اذا ذراه فطير عنه قشوره وتبديه انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو لا الجهل وسع ملائكل شى علما فعلمه ولم
يضق عليه بقال فلان يسع لهذا الامر اذا اطاقه
وقوى عليه كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق
اى من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعنى القران
من اعرض عنه فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فانه
يحمل يوم القيامة وزرا اثما عظيما وحملا ثقيلا خالدين
فيه لا يكفرون شيا وساء لهم يوم القيامة حملا قوله
عز وجل يوم ينفخ فى الصور قراءة العامة بنا
مفتوحة على غير تسمية الفاعل وقرا ابو عمرو
وينون مفتوحة لقوله ونحشر المجرمين اى المشركين

يومئذ رزقا والعرب تشائم برزقه العنوب قال الشاعر ارزق ٥
تهجو رجلا لقد رزقت يمناك يابن بكير كما كل عيس من اللوم
وقيل اراد عميا يتحاسبون بينهم يتشاورون فيما بينهم ان
لبثتم ما لبثتم فى الدنيا وقيل فى القبور الا عشرا اى عشر
ليال قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة اى اوفاهم عقلا واصوبهم رايا ان لبثتم الا يوما
فحسب ذلك فى اعينهم فى جنب ما استقبلهم من اهوال
يوم القيمة قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربى نسفا ماكنها ومطرحها فى البحار حتى تستوى
الارض فان قيل ما العلة الحالبة للقاء فى قوله خلافا الى
لاخواتها فى القرآن فالجواب ان تلك الاسئلة
تقدمت سألوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
الجواب عقيب السؤال وهذا سؤال لم يسألوه بعد وقد
علم الله تعالى انهم سيسألونه فاجاب قبل السؤال ف
مجازهذا وان سالوك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا
فيذرها قاعا صفصفا ارضا ملسا مستوية لا نبات فيها
لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال ابن عباس العوج
الاودية والامت الروابى والنتوء مجاهد العوج الا
نخفاض والامت الارتفاع ابن زيد الامت التفاوت
والتعادى وتقول العرب ملات القربة ملأ لا امت فيه
لا اسرخا عمان الامت الشقوق فى الارض يومئذ
يتبعون الداعى الذى يدعوهم الى موقف القيامة وهو
اسرافيل لا عوج له اى لدعايه وقال الكلبى لا
اى لا عوج لهم عن دعايه لا يزيغون عنه بل يتبعونه
سراعا وخشعت وسكنت الاصوات للرحمن فوصف الا صوات

بالخشوع والخضوع لا هيبة فلا تسمع الا همسا يعني وعلى الاقدام ونقلها الى المحشر واصله الصوت الخفي يقال همس فلان لحديثه اذا اسره واخفاه قال الراجز . وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا اراد بالهميس صوت اخفاف الابل وقال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن في الشفاعة ورضي له قولا اي ورضي قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والكناية مردودة الى الذين يتبعون الداعي ولا يحيطون به علما لا يدركونه ولا يعلمون ما هو صانع بهم وعنت الوجوه للحي القيوم معناه ذلت وخضعت واستسلمت ومنه قيل للاسير عان وقال امية ابن ابي الصلت ملك على العرش ممتنع مريش الرحمن مهيمن لعزته تضع الوجوه وتسجد له وقال طلق بن حبيب هو السجود وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف قرأ ابن كثير على النهي جوابا لقوله ومن يعمل الباقون فلا يخاف على الخبر ظلما ولا هضما قال ابن عباس لا يخاف ان يزاد عليه في سيآته ولا ينقص من حسناته ابو العالية لا ينتقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب سيء الضحاك لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا يبطل حسنة عملها واصل الهضم النقض والكسر يقال هضمت لك من حقك اي حططت وهضم الطعام وامراة هضيم الكشح اي ضامرة البطن قوله عز وجل وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القران ذكرا عظة وعبرة وقال قتادة جدا وورعا تعالى الله

الملك الحق ولا يعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه قد يقرأ بفتح النون والياء وقد
الآخرون بضم الياء الاولى والاخرى وسكون الوسطى
قال مجاهد وقتادة يقول لا تقرئه اصحابك ولا
يملوه عليهم حتى تبين لك معانيه نهى عن تلاوة الآية
التى نزلت عليه وملاوته على اصحابه قبل بيان معناها
وهذه رواية العوفى عن ابن عباس وقال فى سائر
الروايات كان النبى عليه السلام اذا نزل جبريل
بالوحى يقرأه مع جبريل ولا يفرغ مما يقرئه من
التلاوة حتى يتكلم النبى عليه السلام بأوله حرصا
منه على ما كان يتنزل عليه وشفقه على القرآن مخافة
الانفلات والنسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك وقال
لا تعجل بالقرآن اى بقراءة القرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه من قبل يفرغ جبريل من تلاوته عليك وقل
رب زدنى علما بالقرآن اى فهما وقيل حفظا ونظيرها
قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية قوله
عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل الآية يقول
الله وان يضيع ها ولا الذين يصرون لهم فى القرآن
عهدى ويخالفوا امرى ويتركوا طاعتى فقديما
فعل ذلك ابوهم آدم عليه السلام حيث عهدنا اليه
اى امرناه وأوصينا اليه فنسى فترك الامر والعهد
نظيره قوله نسوا الله فنسيهم اى تركوا امر الله هى
نتركهم فى النار هذا قول اكثر المفسرين وقال
ابن زيد نسى ما عهد الله فى ذلك ولو كان له عزم
فاطاع عدوه ابليس الذى حسده وابى ان يسجد له

وعصى ادم ربه الذى كرمه وشرفه وعلى هذا القول
يحمل ان يكون ادم فى ذلك الوقت بالنبيان ما خوذا وان
كان هو اليوم غنا مرفوعا ولم يجد له عزما قال
ابن عباس حفظ لما استرعيه قتادة وسعيد بن جبير
ابن زيد يحافظه على امر الله ويمسكه به الضحاك صريمه
امر عطية رايا وقيل حرما ابن كيسان اصرارا و
اضمارا على العود الى الذنب ثانيا واصل العزم النية
واعتقاد القلب على الشئ قال ابو امامة لو ان احلام
بنى ادم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى ادم الى يوم
تقوم الساعة ووضعت فى كفة ميزان ووضع حلم
ادم فى الكفة الاخرى لرجح حلمه باخلاسهم وقد
قال الله تعالى ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان
تبجز هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك
بعرق جبينك قال سعيد بن جبير اهبط الى ادم
نورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه
وهو شقاه الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول
فشقيتا ولكن غلب المذكر رجوعا الى ادم لان تبعه
اكثر وقيل لاجل رؤس الاى قوله عز وجل
ان لك الا تجوع فيها اى فى الجنة ولا تعرى وانك
قرا نافع بكسر الالف على الاستيناف ومثله روا ابوبكر
عن عاصم وقرا الباقون بالفتح تشقا على قوله الا
تجوع فيها لا تظما تعطش فيها ولا تضحى تبرز للشمس
فيوذيك حرها قال عمرو بن ابى ربيعة ٥ رات

رجلا اما اذا الشمس عارضت تضحى واما العشى فتحض
اخبرنا ابو بكر بن عبدوس المزنى انا ابو
الحسن المحفوظ نا عبد الله بن هاشم نا عبد الرحمن
ومهدى عن سفيان عن خصيف عن عكرمة ولا
تضحى قال لا تصيبك حر الشمس فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد يعنى
على شجرة ان اكلت منها بقيت خالدا مخلدا وملك
لا يبلى لا يفنى ولا يفنى فاكلا يعنى ادم وحوا منها اى
من الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى اى اى تعدى
الى ما لم يكتب له فعله وقال اكثر المفسرين فغوى اى
اخطا وضل ولم ينل مراده مما اكل ثم اجتباه اختاره
واصطفاه ربه فتاب عليه وهدى وهداه الى التوبة ووفقه
لها قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم
منى هدا فمن اتبع هداى يعنى الكتاب والرسول فلا يضل
ولا يشقى اخبرنا ابو عمرو احمد بن محمد بن حمدون بقراءتى
عليه انا محمد بن اسحق نا سعيد بن عيسى نا فارس بن
عمرو نا صالح بن محمد نا يحيى بن الضريس عن سفين عن
رجل عن الشعبى عن ابن عباس فى قوله عز وجل فمن
اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال اجارة الله تابع القرآن
من ان يضل فى الدنيا ويشقى فى الاخرة واخبرنى
محمد بن القسم نا محمد بن يزيد نا الحسن بن سفيان نا ابو بكر
ابن ابى شيبة نا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن
عكرمة عن ابن عباس قال ضمن الله لمن قرا القرآن
ان لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ثم قرا فمن اتبع

هذا فلا يضل ولا يشقى وباسناده عن ابى بكر بن ابى
شيبة نا ابن فضيل عن عطاء بن السايب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه
هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب
وذلك بان الله تعالى يقول فمن اتبع هداى فلا يضل ولا
يشقى ومن اعرض عن ذكرى يعنى القرآن فلم يؤمن
به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا ضنكا يقال منزل
ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكر والانثى والواحد
والاثنان والجمع قال عنترة وان نزلوا بضنك
فانزل واختلف المفسرون فى المعيشة الضنك فاخبرنا
ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد الحيرى نا ابو بكر محمد
ابن احمد المفيد ح حدثنا ابو حنيفة الفضل بن
الحباب نا ابو الوليد الطيالسى نا حماد بن سلمة عن محمد
ابن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال فى قوله ومن اعرض عن ذكرى فان له
معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال ابن عباس الشقا
مجاهد الضيق الحسن وابن زيد الزقوم والغسلين والضريع
قتادة يعنى فى النار عكرمة الحرام قيس بن ابى حازم
الرزق فى المعصية ضحاك الكسب الخبيث عطية عن
ابن عباس يقول كل مال اعطيته عبدا من عبادى قل
او كثر لا يتقين فيه فلا خير فيه وهو ضنك فى كل
المعيشة وان قوما ضلالا اعرضوا عن الحق وكانوا فى سعة
من الدنيا مكثرين وكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا
يرون ان الله تعالى ليس يخلق لهم معاشهم من سوء ضنهم
بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسئ الظن

اولى

به استدب عليه معيشة فذلك الضنك ابو سعيد الخدري
يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويسلط عليه في قبره
تسعة وتسعون تنينا لكل تنين سبعة ارؤس ينهشه ويخدش
لحمه حتى يصير ولو ان تنينا منها نفخ في الارض لم ينبت زرعا
مقاتل معيشة سوء لانها في معاصي الله ٥ سعيد بن جبير
تسلبه القناعة حتى لا يشبع وحشره يوم القيامة اعمى قال
ابن عباس اعمى البصر مجاهد اعمى عن الحجة قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا بعينى وقال مجاهد عالما بالحجج
قال كذلك اتتك ايانا فنسيتها فتركتها واعرضت
عنها وكذلك اليوم تنسى تترك في النار وكذلك نجزي ومثل
جزينا من سعة كما اعرض عن القرآن كذلك نجزي من
اسرف في الشرك ولم يؤمن بآيات ربه والعذاب الاخرة
اشد مما يعذبهم الله به في الدنيا والقبر وابقى ادوم ف
اثبت افلم يهد يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم ديارهم ومنازلهم اذا سافروا والتجروا ان في
ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك نظم
الاية ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم
لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم كما لزم القرون الماضية
الكافرة واجل مسمى وهو القيامة فاصبر على ما يقولون
نسختها ايات القتال وسبح بحمد ربك وصل يامر ربك وقيل
ثنا ربك قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل غروبها
يعني صلاة العصر ومن انا الليل صلوة العشا الاخرة فسبح
واطراف النهار صلاة الظهر في احد الطرف الاول من النصف
وفي اول النهار الطرف الاخر من النهار وهي في ضربين منه
والطرف الثاني عند غروب الشمس وعند ذلك يصلي المغرب

فلذلك قال اطراف ونصب اطراف عطفا على قوله قبل طلوع
الشمس لعلك ترضى بالشفاعة والثواب وقراءة العامة
بفتح التاء ليلها قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقرا
الكسائي وعاصم برواية ابي بكر بضم التاء ولا تمدن
عينيك الاية قال ابو رافع ضيفني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يهودي يستسلفه فابا ان يطيبه الا برهن
فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تمدن
عينيك الى اي ولا تنظر متعنا به ازواجا منهم اي اصنافا
اصنافا من نعم الدنيا زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وبهجتها
قراءة العامة بجزم الهاء وقرا يعقوب بفتحها وهما
لغتان مثل جهده وجهده وانما يصيرها على الوصل والخروج
من الهاء في قوله متعنا به لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى قوله عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها لا نسالك رزقا وانما نكلفك عملا نحن نرزقك والعاقبة
الجنة المحمودة للمتقين اي لاهل التقوى قال هشام
ابن عروة كان عروة اذا راى ما عند السلاطين
دخل داره وقال ولا تمدن عينيك الى قوله والعاقبة
للتقوى ثم ينادي الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿ ع ﴾
وقال ملك بن دينار كان بكر بن عبد الله المزني
اذا اصاب اهله خصاصة يقول توسلوا فصلوا
ثم يقول بهذا امر الله ورسوله ويتلو هذه الاية
وقالوا يعني المشركين لولا ياتينا محمد باية من ربه
كما اتى بها الانبياء من قبله قال الله تعالى اولم ياتهم
بالياء قراءة اهل المدينة والبصرة وبعض قراء
الكوفة لتانيث البينة وقرا الاخرون بالياء لتقديم

الفعل ولان البينة هي البيان فرده الى المعنى منه ما
في الصحف الكتب الاولى اى بيان ما فيها وهو القرآن
اقوى دلالة واوضح اية وقال بعض اهل المعاني
بينة اولم يأتهم بيان ما في الكتب الاولى من التوراة
والانجيل وغيرهما من انبا الامم التي اهلكناهم لما سألوا
الايات فاتتهم لكنا نبين بها كيف محلنا لهم الهلاك
والعذاب بكفرهم بها فما يومنهم ان تاتهم الاية ان
يكون حالهم حال اولئك ولو انا اهلكنا هؤلاء بعذاب
من قبله اى من قبل نزول القرآن وبجي محمد عليه السلام
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا تدعونا
نتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى بالعذاب قل يا محمد
لهم كل متربص منتظر دوايرالزمان وما يكون من
الحدثان ولمن يكون الفتح والنصرة فتربصوا ستعلمون
اذا جاء امر الله وقامت القيامة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الحمد لله تم بحمد
سورة الانبيا عليهم السلام مكية وهي اربعة
الاف وثمان مائة وتسعون حرفا والوف ومائتي
وثمانية وستون كلمة ومائة واحدى عشر اية

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحجاجي
المقرى بآبا ابو علي بن حسنون الدينوري المقرى
حدثنا ابو العباس محمد بن موسى الرقاق الرازي
بآبا عبد الله بن روح المدايني قال وحدثنا طلحة بن
بآبا ابي داود بآبا محمد بن عاصم قالا بآبا سابق بن سوار
البزاز بآبا محمد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن
عطا بن ابي ميمونة عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
اقترب للناس حسابهم حاسبة الله حسابا يسيرا
وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن ٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم قيل اللام
بمعنى من اي اقترب من الناس حسابهم محاسبة
الله اياهم على اعمالهم وهم واو الحال في غفلة عنه
معرضون عن التفكر والتاهب له نزلت في منكري
البعث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما تحدث
الله تعالى من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم الا
استمعوه وهم يلعبون لا يعتبرون ولا يتعظون قال
مقاتل لم يحدث الله الامر بعد الامر وقال الحسين
ابن الفضل الذكر ها هنا محمد عليه السلام يدل
عليه قوله في سياق الاية هل هذا الا بشر مثلكم دلت
اراد بالذكر القرآن لتالي هل هذا الا اساطير الاولين
ودليل هذا التاويل قوله تعالى ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين يعني محمدا عليه السلام لاهية
ساهية قلوبهم معرضة عن ذكر الله من قولهم
العرب لهيت عن الشيء اذا تركته ولاهية نعت بعد من
الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في جميع الاعراب
فاذا تقدم النعت الاسم نكر وانصاب فصل ووصل فجاز
في الفصل النصب كقوله خشعا ابصارهم وديانة عليها
عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم قال النابغة

لميّة موحشا طلل يلوح كانه خلل ٥

اراد طلل موحش وحاله في الوصل حال ما قبله من

الاعراب كقوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
قال ذو الرمة تداعسن الناز2 المجهول معسفه
في طل اخضر يدعو هامه اليوم اراد معسفه وانما
نصب لانتصاب الناز2 وقال النابغة من وحش
وحرة موشي اكارعه طاوي المصير كسن الصقل الغرد
اراد اكارعه موشيه قوله عز وجل واسروا
النجوى الذين ظلموا كان حقه واسر لانه فعل تقدم
الاسم فاختلف النحاة في وجهه فقال الفراء الذين
ظلموا في محل الخفض على انه تابع للناس في قوله
اقترب للناس حسابهم وقال الكسائي فيه تقديم وتا
اراد والذين ظلموا اسروا النجوى وقال قطرب
هذا شايع في كلام العرب وحكى عن بعضهم انه قال
سمعت بعض العرب يقول اكلوني البراغيث قال الله
تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقال الشاعر

٥ بكل نال النفال دون المساعي فاهتديت البنان للاعراض ٥

ويحتمل ان يكون محل الذين رفعا على الابتدا ويكون
معناه واسروا النجوى ثم قال بعم الذين ظلموا هل هذا
الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون انه سحر
قل ربي قرا اكثر اهل الكوفة قال على الخبر عن
محمد عليه السلام وقرا الباقون قل على الامر بعلم
القول في السماء والارض وهو السميع لاقوالهم العليم
بافعالهم قوله عز وجل بل قالوا اضغاث
احلام اي اباطيلها واهاويلها بل افتراه بل هو
شاعر يعني ان المشركين اقسموا القول فيه فقال
بعضهم اضغاث احلام وقال بعض بل هو فريه وقال

خير

بعضهم بل محمد شاعر هذا الذي جاءكم به يشرلان
بل تاتي لتدارك شيء ونفى آخر قليا تنا محمد بآية
ان كان صادقا كما ارسل الاولون من الرسل بالايات
قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت قبلهم من قرية
انتهالايات اهلكناها افهم يومنون ان جاءتهم
اية وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وهذا جواب
لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسلوا اهل الذكر
التوراة والانجيل يعني علما اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون
وقال ابن زيد اراد بالذكر القران يعني فسلوا المومنين
العالمين من اهل القران قال جابر الجعفي لما نزلت هذه
الاية قال علي نحن اهل الذكر وما جعلناهم يعني الرسل
الا ولس جسدا قال الفراء لم يقل اجسادا لانه اسم
الجنس لا ياكلون الطعام يقول لم نجعلهم ملايكة بل
جعلناهم بشرا محتاجين الى الطعام وهذا جواب لقولهم
مال هذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين في
الدنيا ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك
اعدايهم ومخالفيهم والجائهم ومتابعيهم فانجيناهم
ومن نشا واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم
فيه ذكركم قال مجاهد حديثكم وقيل شرفكم
افلا تعقلون قوله عزوجل وكم قصمنا من قرية
كانت ظالمة اي اهلكناهم والقصم الكسر يقال منه
قصم فلان وانقصمت سنه اذا انكسرت وانشانا بعدها
بعدها بعد اهلاك اهلها قوما اخرين فلما احسوا
باسنا اذا هم منها يركضون يسرعون
هاربين يقال منه ركض فلان نزا سنه اذا كدره بالرحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامسله التحريك لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال ابن عباس عن قتل نبيكم مجاهد لعلكم تفقهون بالمسئلة مجاهد لعلكم تسألون من دنياكم شيئا استهزاء بهم نزلت هذه الايات في اهل حصورا وهي قرية باليمن وكان اهلها العرب فبعث الله عز وجل اليهم نبيا يدعوهم الى الله فكذبوه وقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر حتى قتلهم وسباهم وكانيهم فلما استحر فيهم القتل ندموا وهربوا فانهزموا فقالت الملائكة على طريق الاستهزاء لا تركضوا وارجعوا الى مساكنكم وامسالكم فاتيتهم بختنصر واخذتهم السيوف ونادى مناد من السماء يا لثارات الانبياء فلما رأوا ذلك اقروا بالذنوب حين لم ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم اى قولهم وهجيراهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين اى عبثا وباطلا لو اردنا ان نتخذ لهوا قال قتادة اللهو بلغة اليمن المراة وقال عتبة بن ابي حسرة سئلت الحسن بمكة وجاءه طاوس وعطاء ومجاهد فسالوه عن هذه الاية فقال الحسن اللهو المراة وقال ابن عباس الولد لو اتخذناه من لدنا من عندنا وما اتخذناه نبيا وولدا من اهل الارض نزلت في الذين قالوا اتخذ الله ولدا ان كنا فاعلين ذلك ولكنا لا نفعل ذلك ٥ وقال قتادة ومقاتل وابن جريج بين ما كنا فاعلين بل نقذف نرمي وتنزل بالحق بالايمان على الباطل فيدمغه يذهبه واصل الدمغ شج الراس حتى يبلغ الدماغ فاذا هو زاهق ذاهب وكم الويل يا معشر

الاعراب كقوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
الكتاب بما تصفون الله بما يليق به من الصاحبة
والولد وقال مجاهد ما تكذبون نظيره قوله تعالى سيجزيهم
وصفهم بما كانوا يكذبون وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون قال ابن عباس لا يستنكفون عن
عبادته ولا يستحسرون لا يستكفون وقال مجاهد لا يحسرون
وقال قتادة ومقاتل والسدي لا يعيون وقال الوالبي
عن ابن عباس لا يرجعون وقال ابن زيد لا يملون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون ولا يسأمون
فذلك يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس قوله تعالى ام
اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون اي يحيون
للاموات ويخلقون الخلق لو كان معهما الهة اي في السما
والارض الهة الا الله غير الله لفسدتا وخربتا وهلك
من فيهما فسبحان رب العرش عما يصفون لا تسئل عما يفعل
وهم يسألون لانهم عبيده ام اتخذوا من دونه الهة
قل هاتوا برهانكم على ذلك ثم قال مسليا نبيه هذا ذكر
من معي بيان الحدود والاحكام والثواب
والعقاب وذكر من قبلي من الامم السالفة ما فعل الله
بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الاخرة بل اكثرهم لا
يعلمون الحق فهم معرضون عن القرآن قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه قرأ اكثر
اهل الكوفة نوحي بالنون على التعظيم لقوله ارسلنا
والباقون بالياء وفتح لها على الفعل المجهول انه لا اله الا
انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة

حيث قالوا الملئكة بنات الله سبحانه بل عباد مكرمون
بعني الملئكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اى عملوا وما هم عاملون قاله ابن عباس وقيل
ما كان قبل خلقهم وما كان بعد خلقهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم قال ابن عباس هم اهل شهادة ان
لا اله الا الله وقال مجاهد من رضى الله عنه وهم من
مشفقون خائفون ومن يقل منهم انى اله من دونه قال
قتادة عنى بهذه الاية ابليس لعنه الله حيث ادعا الالهة
ودعا الى عبادة نفسه وامر بطاعته قال لانه لم يقل احد
من الملئكة اني اله من دون الله فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزى الظالمين الواضعين الالهية والعبادة في غير
موضعها قوله تعالى اولم ير الذين كفروا قراة
العامة بالواو والابن كثير فانه قرا بغير واو والم يعلم
وكذا هو في مصاحف مكة يعلم ان كفروا ان السموات و
الارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ابن عباس وعطا والضحاك
وقتادة يعني كانتا شيا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما
بالهوى قال كعب خلق الله تعالى السموات والارض بعضها
على بعض ثم خلق ريحا وسلطها ففتقها بها وقال مجاهد
وابو صالح والسدى كانت السموات والارض موتلفة
طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارضون
كانت مرتتقة طبقا واحدا ففتقها فجعلها سبع ارضين
وقال عكرمة وعطية وابن زيد كانتا رتقا ففتقنا هما السما
رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر
والارض بالنبات نظيره قوله تعالى والسما ذات الرجع

والارض ذات الصدع واصل الرتق السد ومنه قيل للمراة
التي فرجها ملتحم رتقاء واصل الفتق الفتح وانما وصف الرتق
وهو من نعت السموات والارضين لانه مصدر وضع موضع
الاسم كالزور والصوم والفطر والعدل ونحوها وجعلنا
وخلقنا من اكل شيء حي فانه خلق من الماء نظيره قوله تعالى
خلق كل دابة من ماء افلا يومنون وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بهم وجعلنا في الارض رواسي وجعلنا فيها اي
في الرواسي فجاجا اي طرقا ومسالك واحدها فج ثم نشر
فقال سبلا لعلهم يهتدون قوله تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا من ان تسقط دليله قوله تعالى
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقيل محفوظا
من الشياطين دليله قوله تعالى وحفظناها من شيطان رجيم
وهم يعني الكفار عن اياتها معرضون فلا يتفكرون فيها
ولا يعتبرون بها وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك
مدار النجوم الذي يضمها ومنه فلكة المغزل قال مجاهد
كهيئة حديدة الرحا وقال الضحاك فلكها مجراها وسرعة
سيرها وقال اخرون الفلك الموج المكفوف لجري
الشمس والقمر فيه وقال بعضهم الفلك السما الذي فيه ذلك
الكوكب وكل كوكب يجري في السما الذي قدر فيها وهو
معنى قول قتادة قوله تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد دوام البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون
كقول الشاعر رقوني وقالوا يا خويلد لم تدع
فقلت وانكرت الوجوه هم هم اي انهم نزلت هذه
الاية حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون كل نفس

نفوسه ذائقة الموت ونبلوكم ونختبركم بالشر والخير فتنة
ابتلاء لننظر ليت شعاركم بما تحبون ولين مسيركم على ما
تكرهون قوله تعالى واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا استخبار يقول بعضهم لبعض هذا الذي يذكر الهتكم
بسوء يعيبها قال عنترة لا تذكري مهري وما اطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الاجرب اي لا تعيبين مهري
وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب خلق الانسان
يعني ادم قراءة العامة بضم الخاء وكسر اللام على غير
تسمية الفاعل وقرا حميد والاعرج بفتح الخاء
واللام يعني خلق الله الانسان من عجل قال سعيد
ابن جبير والسدي لما دخل الروح في عين ادم نظر
الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب
قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلا الى ثمار الجنة فذلك
حين يقول خلق الانسان من عجل وقال اخرون خلق الانسان من تعجيل
خلق الانسان من تعجيل في خلق الله ادم وقالوا خلقه
في النهار في يوم الجمعة قبل غروب الشمس فاسرع في
قبل سائرها قال مجاهد خلق الله ادم بعد كل شيء اخر
النهار من يوم خلق الخلق فلما احيا الروح راسه ولم
يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب
الشمس وقال بعضهم هذا من المقلوب معناه خلق العجل
من الانسان تقول العرب عرضت الناقة على الحوض
يريدون عرضت الحوض على الناقة وكقولهم اذا طلعت
الشعير واستوت العود على المزرى اي استوى المزرى
على العود وقال بن مقبل حسرت كفي عن السربال اخذه
فردا على ايدي المعيدي بيدا يريد واحسرت السربال

عن كنى ونحوها وقال ابو عبيدة وليس من هذا المعانى الجعل
الطين بلغة حمير والنشء والنبع ينبت بين الصخر هاجه
والنخل ينبت بين الماء والجعل اى الطين بسماء ربكم ايات
فلا تستعجلون بالعذاب وسؤال الايات ويقولون متى هذا
الوعد الذى تعدون من العذاب وقيل القيامة وتقديره
الوعد ان كنتم صادقين قال الله تعالى لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون يمنعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
السياط ولا هم ينصرون فى الاخرة اختصار يعنى لما اقاموا على
كفرهم ولا امنوا وتابوا بل تاتيهم الساعة بغتة تبهتهم
قال ابن عباس تغلبهم وقال الفراء تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن قل من يكلؤكم يحفظكم ويحرسكم بالليل والنهار
من الرحمن انزل بكم عذابه ومعنى الاية من امر الرحمن
وعذابه ثم قال تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف ينصرون غيرهم ولا هم
منا يصحبون قال ابن عباس يمنعون عصمة عنه يجارون
تقول العرب اتاك جار وصاحب من فلان اى نجيه
منه قال مجاهد ينصرون يحفظون وقال قتادة تصحبون
من الله الخير بل متعنا هؤلاء الكفار واباءهم فى الدنيا
حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها
من اطرافها اطراف المشركين ونزيد فى اطراف المؤمنين
افهم الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحى بالقرآن
ولا يسمع الصم الذى قرأ ابو عبد الرحمن السلمى بسكون

الياء وفتح الميم الصم رفع يعني انه لا يفعل ذلك بهم على
مذهب ما لم يسم فاعله وقرا ابن عامر ستمع بنا مضمومة
وكسر الميم الصم نصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم وقرا الاخرون يسمع بيا مفتوحة وفتح الميم
الصم رفع على ان الفعل لهم اذا ما يعذبون يخوفون
ويحذرون ولين مسهم اصابتهم نفحة من عذاب ربك
قال ابن عباس طرف وقال قتادة عقوبة وقال
ابن كيسان قليل وقال من حرف خفيف من قولهم
نفح فلان لفلان من اذا اعطاه شيئا وحظا منه
قال بعضهم ضربه من قول العرب نفحت الدابة برجلها
اذا ضربت بها قال الشاعر

وعنده من بردات الشتا نفح بالمسك اردانها مع

يقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
وهو جمع الموازين لانه في مذهب عدل وعدلا وقال
مجاهد امثال وانما اراد بالميزان العدل فلا تظلم نفس
نفسا شيئا لا تنقص من ثواب حسناته ولا يزاد على سياته
ويروى ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان
فاراه فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي
يقدر ان يملا كفه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت
عن عبدي ملاتها بتمرة فان قيل كيف وجه الجمع بين هذه
الاية وبين قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا فالجواب ان المعنى فيه لا يقومها ولا نستقيم على
الحق من ناقصة شانه لانه باطل قوله تعالى
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها رفع اهل
المدينة المثقال بمعنى وان وقع وقع لا خبر لها وغيرها

الباقون على معنى ان كان ذلك الشيء مثقال حبة ومثله
في سورة لقمان اتينا بها احضرناها وقرأ مجاهد
اتينا بها بالمد اي جازينا بها وكفى بنا حاسبين قال
تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان يعني الكتاب
الذي يفرق به بين الحق والباطل وهو التوراة وقال
ابن زيد يعني النصر على الاعداء دليله قوله تعالى
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر وهذا
القول اشبه بظاهر الاية لدخول الواو في الضياء فيكون
معنى الاية ولقد اتينا موسى وهرون النصر والتوراة
الذي هو الضياء والذكر للمتقين وعلى هذا التاويل تكون
الواو مقحمة زائدة كقوله بزينة الكواكب وحفظا ويروى
ان عكرمة كان يقول في هذه الاية معناه ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول نقلوا هذه الواو
الى قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الذين يحبون
ربهم بالغيب اي يخافونه ولم يروه قوله تعالى وهم
من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك يعني القرآن
انزلناه افانتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا ابراهيم
ابراهيم رشده توفيقه قال القرظي اصلاحه من
قبل اي من قبل موسى وهارون قال المفسرون يعني
هديناه صغيرا كما هدينا يحيى واتيناه الحكم صبيا
كقابه عالمين بانه اهل الهداية والنبوة اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الصور يعني الاصنام
التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فاتبعنا بها قال ابراهيم لقد

وابائكم فى ضلال مبين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق
ام انت من اللاعبين يعنون اجاد انت فيما تقول ام لا فيه
قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن
خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن
اصنامكم لاامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين قال
مجاهد وقتادة انما قال ابراهيم عليه السلام فى
سر من قومه فلم يسمع ذلك الا رجل منهم وهو الذى
افشاه عليه فقال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قال السدى كان لهم فى كل سنة مجمع وعيد فكانوا اذا رجعوا
من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى
منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابى ابراهيم له يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج
معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال
انى سقيم يقول اشتكى رجلى فبقوا رجليه وهو صريع
فلما مضوا نادى فى اخرهم وقد بقى صفا الناس
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا
هامنه ثم رجع ابراهيم عليه السلام الى بيت الالهة
فاذا هو فى بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
الى جنبه صنم اصغر منه وهى بعضها الى جنب بعض وكل
صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم قد جعلوا
طعاما فوضعوه بين يدى الالهة قالوا اذا كان حين
نرجع رجعنا وقد برّكت الالهة فى طعامنا فاكلنا منه فلما
نظر اليهم ابراهيم عليه السلام والى ما بين ايديهم من الطعام
قال لهم على طريق الاستفهام الا تاكلون فلما لم يجيبوه قال
مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين الحين وجعل

كسرها بالناس في يده حتى لم يبق الا الصنم الاعظم علق الفاس
في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم قرا يحيى ابن وثاب والاعمش والكسائي بكسر
الجيم اي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم مثل خفيف
وخفاف وكريم وكرام وقرا الباقون بضمه اي الحطام و
الرفاق الا كبيرا لهم اي عظيم الالهة فانه لم يكسر و
وضع الفاس على عاتقه لعلهم اليه يرجعون يسالونه
فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم
قالوا من فعل بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا بعض الذين
سمعوا ابراهيم عليه السلام يقول تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تذهبوا مدبرين يذكرهم يقال له ابراهيم يذكرهم بعيبهم
ويعيبهم ويسبهم بهم فقال لهم ابراهيم هو الذي نظن
انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه
فقالوا فاتوا به على اعين الناس وقيل معناه على رؤس
الناس قيل جمرا منهم وانما اراد وا بذلك اظهروا الذي
فعل للناس كما تقول العرب اذا ظهر الامر وشهر
على اعين الناس كان ذلك لعلهم يشهدون ما نصنع
به وعقابه اي يحضرون فلما اتوا به قالوا انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم
غضب ان يعبد معه هذا الصغار فهو اكبر منها
فكسرهن قال ابن اسحق وانما اراد ابراهيم عليه السلام
بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك قوله فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون حتى يخبروكم من فعل هذا بهم روى عن الكسائي
انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه بل فعله من
فعله ثم يبتدي كبيرهم هذا قال القتيبي جعل ابراهيم ع

النطق للفعل فقال فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا
ينطقون والمعنى ان قدروا على النطق تقدروا على الفعل
فلما عجزهم على النطق والفعل وفى ضمنه انا نفيت ذلك
ظاهرت به الاخبار وفى هذه الاية قال ابن اسحق يدل
عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها فى الله عز وجل
قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهذا وقوله لسارة
هى اختى وغير مستحيل ان يكون الله تعالى قد اذن لخليله
ورسوله فى ذلك ليفتح قومه ويوبخهم ويحتج عليهم
ويعرفهم موضع خطائهم كما اذن ليوسف عليه السلام
حين امر مناديه لاخوته ايتها العير انكم لسارقون
ولم يكونوا سرقوا شيأ قوله تعالى فرجعوا الى
انفسهم فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما انتم
الا كما قال انكم انتم الظالمون بعبادتكم الاوثان الصغار
مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متحيرين مستورين وعلموا
انها لا تنطق ولا تبطش فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
فلما الجمت الحجة لابراهيم عليه السلام عليهم قال لهم
اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم الحجة و
عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قال ابن عمران الذى اشار عليهم بتحريق ابراهيم
بالنار رجل من الاكراد قال سعيد الجبائى اسمه هيزن
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة قالوا
فلما اجمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه
السلام حبسوه فى بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة وذلك قوله

قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم جمع صلاب الحطب من
انواع الخشب حتى اذا كانت المراة لتمرض فتقول لئن عا
فاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فتذر في بعض ما تطلب
ما تجد ان تدركه لئن اصابته لتحطبن في نار ابراهيم التي
يحرق فيها فذمة احتسابا في دينها قال ابن اسحق وكانوا
يجمعون الحطب شهرا قالوا حتى اذا اكثروا وجمعوا منه ما
ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب نارا فاشتعلت النار
واشتدت حتى كان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها
ثم عمدوا الى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرفعوه
على راس البنيان وقيدوه ثم اخذوا منجنيقا ووضعوه فيه
مقيدا مغلولا فضاحت السما والارض ومن فيهن من الملايكة
وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة ابراهيم يا ربنا ليس
في ارضك احد يعبدك غيره يحرق فيك فاذن لنا نصرته
فقال الله عز وجل ان استغاث بشي منكم او دعاه فلينصره
فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به
وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار اتاه
خزنة المياه فقالوا ان اردت ان نخمد النار في الهوى فقال
اي علم لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السما فقال
اللهم انت الواحد في السما والواحد في الارض ليس في
الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل وروى
المعتمر عن ابي ابن كعب عن ارقم بن ابراهيم عليه السلام
قال ان خليل الرحمن حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب العالمين
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال ثم رموا به في المنجنيق
الى النار من مضرب مائتي ذراع فاستقبله جبريل عليه السلام

فقال يا ابراهيم لك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فسأل
ربك حاجتك فقال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فقال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال السدي كان
جبريل عليه السلام هو الذي ناداها قال ابن عباس لولم يتبع
بردها سلامه لمات ابراهيم من بردها فلم يبق يومئذ في الارض
نار الا طفئت وخمدت ظنت انها تعنى قال السدي بقي ابراهيم
فاقعدوه على الارض فاذا بعين ماء عذبة وورد احمر ونرجس
قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم عليه السلام الا وثاقه
قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال فمنهال
ابن عمرو قال ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه وسلامه
ما كنت ايام في الدنيا قط انعم مني فيما منذ ايام التي كنت
فيها في النار قال ابن اسحاق وبعث الله تعالى ملك الظل
في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم يونسه و
بعث الله الكريم الرحيم الى خليله بقميص من حرير الجنة
فاتاه جبريل عليه السلام به وقال يا ابراهيم ان ربك
يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود من
صرح له واشرف على ابراهيم وما يملك في موته فرا ابراهيم
في روضة ورا الملك قاعدا عنده وما حوله نار تحرق فناداه
نمرود يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته حال
بينك وبين ما ترى حتى لم يضرك يا ابراهيم هل تستطيع ان
تخرج منها قال نعم هل تحشى ان تتمت فيها ان تضرك
قال لا قال فقم فاخرج منها فقام الخليل خليل الله يمشي
فيها حتى خرج منها فلما خرج مر اليه قال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى
جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله ربي الي ليونسني فيها فقال

نمرود يا ابراهيم اني مذهب الى ربي فلعله ان يرد علي ما ذهبت من قدرته
وعزته بما صنع بنيك حين اتيت الى عبادته وتوحيده
اني اذبح له اربعة بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يقبل الله
منك ما كنت على دينك هذا حتى تفارقه الى ديني فقال
يا ابراهيم لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها
له نمرود ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله عز وجل منها قال
ابو هريرة احسن شيء قاله اب ابراهيم لما رفع عنه الطبقة
وهو في النار يريد شيخ جبنه نداوة فقال عند ذلك نعم الرب
ربك يا ابراهيم قال كعب وقتادة والزهري ما انتفع احد
من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت يومئذ الا وثاق
ابراهيم عليه السلام ولم تأت يومئذ دابة الا اطفأت
عنه النار الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتله وسماه الفويسقة قال شعيب الجبائي التقى في
النار وهو ابن ستة عشر سنة وذبح اسحق عليه السلام
وهو ابن سبع سنين وولد يعقوب وهي بنت تسعين سنة
وكان مذبحه من ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما اراد
باسحق لطمت يومين وماتت في اليوم الثالث قال
الله تعالى فاراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا
من نمرود وقومه من ارض العراق الى ارض التي باركنا
فيها للعالمين يعني الشام قال ابي بن كعب سماها مباركة
لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي
في بيت المقدس وقال قتادة كان يقال الشام اعمار الهجرة
وما نقص من الارض زاد في الشام وما نقص من الشام زيد
في فلسطين وكان يقول هي ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الناس
وبها ينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وبها

يهلك الله الدجال وحدث ابو تليد انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رايت تميما الدارى النائم كان الملايكة
حملت عمود الكتاب فوضعته فى الشام فاولت ان الفتن
اذا وقعت فان الايمان فى الشام وذكر لنا ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال لكعب لا تتحول الى المدينة فانها مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فقال له
كعب يا امير المومنين انى اجد فى كتاب المنزل ان الشام
كنز الله فى ارضه وبها كنزه من عباده وقال محمد بن اسحق
ابن يسار استجاب لابراهيم عليه السلام وحال من قومه
حين راى ما صنع الله عز وجل به وجعل النار عليه
بردا وسلاما على خوف من نمرود وملايه فامن له
لوط عليه السلام وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران
ابن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان
لهما اخ ثالث يقال له ناحور بن تارخ فهاران ابو
لوط وناحور ابو تنزيل من الايات ويقال بنت
تنزيل امراة اسحق بن ابراهيم ام يعقوب عليهم
السلام وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وامنت
ايضا به ساره بنت ملكا حتان وذكر ان ابراهيم خليل
الله عليه السلام ولوطا انطلقا قبل الشام فلقى ابراهيم
ساره وهى ابنة ملكا حتان وقد ضفنت على قومها
فى دينهم فتنزوجها ابراهيم على ان لا يغيرها قال
ابن اسحق خرج خليل الله ابراهيم عليه السلام من
كوثى من ارض العراق مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط
عليه السلام وساره كما قال الله فامن له لوط وقال
انى مهاجر الى ربى فخرج يلتمس الغزار بدينه والامان

على عبادة ربه حتى نزل حرّان فمكث بها ما شاء الله
ان يمكث ثم خرج منها حتى اتى مصر حتى قدم ثم
خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين
وهي بريّة الشام وترك لوط المؤتفكة وهي من اسبع
على مسيرة يوم وليلة او قرب من ذلك فبعثه الله
عز وجل نبيا فذلك قوله فنجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين يعني الشام وبركتها انه بعث اكثر
الانبياء فذلك قوله باركنا فيها وهي ارض خصبة كثيرة
الاشجار والانهار والثمار يطيب فيها عيش الغنم والغنى
وروى العوفي عن ابن عباس في قوله الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين قال يعني مكة ونزول اسمعيل
الا ترى انه يقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين والقول الاخر اصوب قوله
تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اى عطاء وعن
مجاهد والحسن والضحاك نفلا قال ابن عباس وابي بن
كعب وابن زيد وقتادة سئال واحدا عطاء ما سمي النافلة
قال النافلة هبة عطاء جميعا من عطاء الله عز وجل اعطاهما
اياه وكلا جعلنا صالحين يعني ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام وجعلناهم ائمة يقتدى ابراهيم في الحين يهدون
بامرنا يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
ولوطا اى واتينا لوطا وقيل وذكر اتيناه حكما اى فصلا
بين الخصوم بالحق وعلما وانجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث يعني سدوم قال كان اهلها يأتون الذكران
في ادبارهم ويتظارطون في اندية بينهم مع اتيانا اخر كانوا

يعملون لها من المنكرات انهم كانوا قوم سوء فاسقين و
ادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى
من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله
واتباعه من الكرب العظيم الطوفان والكرب اشد
الغم ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا
ان يصلوا اليه بسوء قال ابو عبيدة اى على القوم
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال
منه وقتادة وكان الحرث زرعا وقال بن مسعود وشريح
كان كرما قد نبت عناقيده اذ نفشت فيه غنم القوم
اى رعته ليلا فافسدته والنفش بالليل والهمل بالنهار
وهما الرعى بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين لا يخفى علينا
منه شيء ولا يغيب عنا علمه ففهمناها سليمان اى علمناها
والهمناها يعنى القضية سليمان دون داود وكلا يعنى
داود وسليمان اتينا حكما وعلما قال ابن عباس وقتادة
والزهري ومعنى ذلك ان رجلين دخلا على داود عليه
السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم
فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت
في حرثي فلم يبق لي منه شيا فقال له داود عليه السلام
اذهب فان الغنم له فاعطاه رقاب الغنم بالحرث
فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضا
بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امرهما لقضيت
بغير هذا فاخبر داود بذلك فدعاه فقال كيف كنت
تقضي بينهما قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له
نتفعها بينهما قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له
نسلها ورسلها وصوفها ومنافعها وينذر اصحاب

الغنم لاصحاب الحرث مثل بذرهم فى حرثهم فاذا
كان العام المقبل وصار الحرث كهيئته يوم نفشت فيه
دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود
وشريح وسقائل ان راعيا نزل ذات ليلة بحنب كرم
فدخلت الانعام الكرم وهو لا يشعر فاكلت العناقيد
وافسدت الكرم لانه لم يكن بين نبت الانعام ونبت
الكرم تفاوت فمر بسليمان وهو ابن احد عشر
سنة فقال ما قضاء امركم فقصوا عليه القصة
فقال سليمان عليه عليك السلام غير هذا ارفق
بالفريقين فعادوا الى داود فاخبروه بذلك فدعا
سليمان عليه السلام وقال له بحق الابوة والبنوة
الا اخبرتنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال
سليمان تسلم الانعام الى صاحب الكرم حتى ينتفع
برسلها ونسلها وصوفها ومنافعها ويعمل الراعى فى
اصلاح الكرم الى ان يعود كهيئته ثم ترد الانعام
الى صاحبها فقال داود القضاء ما قضيته وحكم بذلك
وقال الحسن كان الحكم ما قضا به سليمان ولم يعنف
الله داود فى حكمه وهذا يدل على ان كل مجتهد
مصيب وروى الزهرى عن حزام بن محيصة قال
دخلت ناقة البراء بن عازب حايطا لبعض الانصار
فافسدته فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا هذه الاية ثم قضا على اهل الماشية حفظ الماشية
بالليل وعلى اصحاب الحايط حفظ حوايطهم وزروعهم
بالنهار قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال

يسبحن والطير اى وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود
البج تا ـــ وهب كان داود عليه السلام يمر
بالجبال تسبح وهى تجاوبه وكذلك الطير وقال قتادة
يسبحن يصلين معه اذا صلى وكنا فاعلين ذلك وعلمناه
صنعة لبوس لكم اللبوس عند العرب السلاح كله
درعا كان او جوشنا او سيفا او مغفرا يدل عليه
قول الهذلى يصف رمحا

* ومعى نبيس اليبيس كانه * روق بجبهة ذى نقاخ محفل

يريد بالليبوس الرمح وانما عنى الله تعالى به فى هذا
الموضع الدروع وهو يعنى اللبوس كالحلوب والركوب
قال ـــ قتادة اول ما صنع الدروع داود عليه السلام
وانما كانت صفائح فهو اول من سردها وحلقها
لتحصنكم لتحرزكم وتمنعكم من بأسكم وحربكم واختلف
القراء فيه فقرأ يثبه وعاصم برواية ابى بكر ويعقوب
برواية رويس لتحصنكم بالنون لقوله وعلمناه وقرأ
ابو جعفر وابن عامر وحفص وروح بالتاء يعنى الصنعة
وقرأ الباقون بالياء جعلوا الفعل للبوس وقيل لله
عز وجل فهل انتم شاكرون قوله تعالى ولسليمان الريح
اى وسخرنا لسليمان الريح وهو هواء متحرك وجعله
لطيف يتبع لطفه من القبض عليه ويضعف للحس حركته
واذا تحرك وتونث عاصفة شديدة الهبوب تجرى
بامره الى الارض التى باركنا فيها يعنى الشام وذلك انها
كانت تجرى بسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم يعود
الى منزله بالشام وقال ـــ وهب لبن منبه كان سليمان
عليه السلام اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير فقام

له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان امرا عزا
قل ما يقعد من الفزد ولا يسمع نى ناحية من الارض
ملك الا اتاه حتى يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو
وامر بعسكره ضرب له الخشب ثم ضرب له على الخشب
ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا
معه ما يريد امر العاصف فدخلت تحت ذلك
الخشب فاحتملته اذا استقلت امر الرخاء فمد شهر
فى روحته وشهرا فى غدوته الى حيث اراد قال
نذكر فى منزل بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه
بعض صحابة سليمان عليه السلام اما من الجن واما من
الانس فوجدت فيه نحن نزلناه وما بنيناه وجدناه
عندونا من اصطفى فقلناه ونحن راحلون منه
ان شاء الله فانونا الشام قال الله تعالى وكنا بكل شى
عالمين ومن الشياطين من يغوص وسخرنا ايضا لسليمان من
الشياطين من يغوصون له اى يدخلون تحت الماء فيخرجون
الجواهر من البحر ويعملون عملا دون ذلك يعنى دون الغوص
وكنا لهم حافظين قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الا انه
كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن امرص بن
رازح بن روبه بن عيص بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن وكانت امه من ولد لوط ابن هاران وكان الله
عز وجل قد اصطفاه ونباه وكانت البثنية من ارض الشام
كلها سهلها وجبلها بما فيها له وكان له فيها من اصناف
المال كله من البقر والخيل والغنم والحمر ما لا يكون لرجل
افضل منه فى العدة والكثرة وكان له بها خمس مائة
فدان يتبعها خمس مائة عبد لكل عبد امراة ولكل

كل فاذا ان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاث واربعة
وخمسة ويفوق ذلك وكان الله تعالى قد اعطاه اهلا وولدا
من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل
والايتام ويكرم الضيف ويلين بالسبيل وكان شاكرا لانعمه
تعالى سوريا لحق الله تعالى قد امتنع من عمد والله ابليس
ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من الغرة والغفلة واستغوى
والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه
ثلاثة قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضله رجل من اهل
الين يقال له اليفث ورجلان من اهل بلدة يقال لاحدهما
بلدة وللاخر صافت وكانوا كهولا قال وهب ان جبريل
عليه السلام مقاما بين يدى الله تعالى ليس لاحد من
الملايكة فى القربة والفضيلة وان جبريل هو الذى
يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبريل
ثم تلقاه ميكايل وحوله الملايكة المقربون حافين من حول
العرش فاذا شاع ذلك فى الملايكة المقربين صارت الصلاة
على ذلك العبد فى السموات فاذا صلت عليه ملايكة السموات
هبطت عليه بالصلاة الى ملايكة الارض وكان ابليس لعنه
الله لا يحجب عن شئ من السموات وكان يقف حيث ما اراد
من هناك وصل الى ادم حين اخرجه من الجنة فلم يزل
على ذلك يصعد فى السموات حتى رفع الله تعالى عيسى
ابن مريم عليه السلام فحجب من اربع وكان يصعد فى
ثلاثة فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاثة
الباقية فهو وجنوده محجوبون من جميع السموات الى يوم
القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فسمع
ابليس فجاوب الملايكة بالصلاة على ايوب صلى الله عليه وسلم

وذلك حين ذكره الله عز وجل وثنا عليه فادركه ابليس
والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان
يقفه فقال الهي نظرت الى عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم يجد به شدة
ولا بلاء وانا لك زعيم لان ضربته بالبلاء ليكفرن بك و
لينسكك فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ماله
فنتهض عدو الله حتى رجع الى الارض ثم جمع عفاريت الجن
وعظماءهم وقال ماذا عندكم من القوة والمعونة فاني قد
سلطت على مال ايوب وهي الصيحة القاصفة والفتنة التي
لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الجن اعطيت من
القوة ما اذا تحولت اعصارا من نار احرقت كل شيء اتت
عليه فقال له ابليس فات الابل ورعاتها فانطلق يا أم الابل
وذلك حين وصفت روسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر
الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار فنفخ منها
ارواح السموم لا يدنو منها احد الا احرقته فلم تزل
تحرقها ورعاتها حتى اتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل
ابليس على قعود منها يراعيها ثم انطلق يوم ايوب
عليه السلام فوجده قائما يصلي فقال يا ايوب قال لبيك
قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترته وعبدته
بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعانيها وهي
اولى به مني اذا شاء نزعها وقد يا وطنت نفسي على
الفناء قال ابليس فان ربك ارسل عليها نارا من السماء
فاحرقت بني ورعاءها كلها فتركت الناس مبهوتين وقفا
عليها يتعجبون منها فمنهم يقول يا ايوب يعبد شيئا وما كان
الا في غرور ومنهم من قال لو كان الله ايوب يقدر على ان

يصنع شيئا لنفع وليه ومنهم من يقول بل هو الذي يفعل ما
يفعل بيشت به عدوه ويفجع به صديقه قال ايوب الحمد لله
الذي اعطاني وحين نزع مني وعريانا خرجت من بطن امي
عريانا اعود الى التراب وعريانا احشر الى الله عز وجل
ليس ينبغي لكن ان تفرح حين اعاركك وتجزع حين تبتت
عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله ليكن ايها
العبد لقتل روحك ايها العبد مع تلك الارواح التي قتل واجرن
نيلك وصرت شهيدا ولكنه علم فنكن سرا فاخرت وخلصك
من البلا كما يخلص الذيان من القميح الخالص فرجع ابليس
لعنه الله خاسيا ذليلا فقال لهم ما ذا عندكم من القوة
قال لم اكلم قلبه قال عمرت من عظايهم عندي من
القوة ما اذا صحة صوتا لا يسمعه ذي روح الا خرجت
مهجة نفسه قال له ابليس فات الغنم ورعاها بسطة ياس
الغنم ورعاها حتى اذا توسطها صاح صوتا فجئت امواتا
من عنه اخرها ومات رعاؤها ثم خرج ابليس
متمثلا بقهرمان الرعاة حتى اذا جا ايوب وهو يصلي
قال له القتل الاول فرد عليه الرد الاول ثم ان ابليس
رجع الى اصحابه خايبا فقال لهم ما ذا عندكم من القوة
قالوا لم اكلم قلبه فقال عمرت من عظايهم عندي من
القوة قالوا لم اكلم ما ذا بيت فحولت رتجا عاصفا تشف
كل شي قالت عليه حتى لا ابقي شي قال له ابليس فات
الفدادين والحرث يومهم وذاك حين تربوا الفدادين
واشتغل في الحرث وازلادها رتوع فلم يتعرضوا حتى ذهبت
رتجا عاصفا فتنسف كل شي كانه لم يكن ثم خرج ابليس
لعنه الله متمثلا بقهرمان الحرث وهو قايم على فقال له

مثل القول الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فجعل
ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما اتاه
اتيه هلاك مال من ماله حمد الله واحسن الثناء عليه ورضى
بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال
فلما رأى ابليس انه قد افنى ماله وانه لم يبق ببنى صعد
سرعا حتى وقف موقفه الذى كان يقفه فقال الهى ان
ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت مسلطه
الثالث فهل انت مسلطنى على ولده فانها الفتنة المضلة و
المصيبة التى لا يقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها
صبر قال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده
فانقض عدو الله حتى جاء بنى الله ايوب عليه السلام
وهم فى قصرهم فلم يزل يزلزل له بهم حتى تداعى من
قواعده ثم جعل ينا طح حدره بعضا ببعض ويرميهم
بالخشب والحجارة حتى اذا مثل بهم كل مثله رفع بهم
القصر وقلبه فصاروا منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا
بالمعلم الذى يعلمهم الحكمة وهو جريح مخدوش الوجه
يسيل دمه ودماغه فاخبره بذلك وقال ايوب لقد
رايت بنيك عذبوا وكيف قلبوا فكانوا منكسين على
رؤسهم يسيل دماغهم من انوفهم واستعارهم و
احوافهم ولو رايت كيف شتت بطونهم وتناثرت
امعاؤهم لتقطع قلبك ولم يزل يقول هذا ونحوه ويرققه
حتى رق ايوب وبكا وقبض قبضة من التراب ووضعها
على راسه فاغتم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذى
كان من جزع ايوب ايوب مسرورا به ثم يلبث ايوب
ان افاق فانبعث فاستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة

بتوبته فعدوا ابليس الى الله تعالى وهو اعلم فوقف
ابليس فقال ما دليلك فقال الهي انما هون على ايوب
خطر المال والولد انه يرى ما متعته بنفسه فانت تعيد
له المال والولد فهل انت مسلطني على جسده فاني لك
زعيم ان ابتليته في جسده ليشكونك وليكفرن بك وليجحدن
نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على جسده
ولكن ليس سلطانك على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان
الله عز وجل هو اعلم به وما سلطه عليه الا رحمة له
ليعظم له الثواب ويجعله قدوة الصابرين وذكرى للعا
بدين
في كل بلاء نزل ببني ليتاسوا به ويقتدوا به في
الصبر ورجا الثواب فانقض عدو الله سريعا فنفخ
ايوب عليه السلام ساجدا فجعل ان يرفع راسه
فاتاه من قبل الارض في موضع سجوده من وجهه
فنفخ في منخريه نفخة اشتعل منه جسده فذهل وخرج
من قدميه الى قدميه تاليل مثل البيات الفتم وقعت
فيه حكة فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك جسده
بالمسوح الخشن حتى قطعه ثم حك بالفخار والحجارة
الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتفسخ
وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة
وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلهم غير امراته
رحمة بنت افرايم بن يوسف ابن يعقوب عليهم السلام
وكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه فلما راى الشامت
اصحابه ونعم بعث وبلدد وصافر ما ابتلاه الله به
اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به
البلاء انطلقوا اليه وهو في البلاء فبكتوه ولاموه وقالوا له

تب الى الله تعالى من الذنب الذى عوتبت قال وحضر
غرهم فقد حدث السن وكان قد امن به رضى الله فقال
لهم انكم تكلمتم ايها الكهول ولستم احق بالكلام لاسنانكم
ولكن قد تركتم من القول احسن من الذى قلتم ومن
الراى اصوب من الذى رايتم ومن الامر اجمل من
الذى اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام
افضل من الذى وصفتم فهل ترون ايها الكهول
حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل
الذى عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبى الله
وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم
تعلموا ولم يعلمكم الله على انه سخط شيا من امره
منذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع
منه شيا من الكرامة التى اكرمه بها ولا ان ايوب
غير الحق فى طول ما صحبتموه الى هذا فان كان البلاء
هو الذى ازرى به عندكم ووضعه فى انفسكم فقد
علمتم ان الله تعالى يبتلى النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ثم ليس بلاوه اولئك بدليل على سخطه
عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم
ولو كان ايوب ليس من الله تعالى هذه المنزلة
الا انه اخ اختموه على وجه الصحبة لكان لا يحمل
بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة
ولا يعنيه بما لم يعلم وهو مكروب حزين وكلمته
يرحمه ويبكى معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ف
يدله على مناشده وليس بحكيم ولا رشيد من جهل
بهذا فالله الله ايها الكهول وقد كان فى عظة الله

وجلاله وذكر الموت ما يقطع امنيتكم ويكسر قلوبكم الم
تعلموا ان لله عبادا اسكنتهم خشية من غير عمى ولا بكم
وانهم لهم الفصاحة البلغاء النبلاء الالباء العالمون
بالله وبايامه وكانهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت
السنتهم وتقشعرت جلودهم ونكست قلوبهم وطاشت
عقولهم اعظاما لله وانزالا واجلالا واذا اشتاقوا
الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع
الظالمين الخاطئين وانهم لا ينارة تبرات مع المفرطين
والمقصرين لانهم اكياس اتقياء ولكنهم لا يشكرون
لله الكثير ولا يوصفون لله بالقليل ولا يدلون على
بالاعمال فهم صرعى مقرعون خاشعون
مستكينون فقال ايوب عليه السلام ان الله تعالى
يذرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمن
نبت في القلب اظهرها اللسان وليس تكون الحكمة
من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل
الله العبد حكيما في الصبا لم تستطع سفلته عقله
الحكيم وهم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامة
ثم اقبل ايوب عليه السلام على الثلاثة فقال
اتتهمون عطاء ربهم قبل ان استرهبتم ويكيتم
من قبل ان تضربوا فكيف لو قلت لكم تصدقوا عن
اموالكم لعل الله ان يخلص وتدعوا من تربانا
لعل الله يتقبله ويرضى عنى وانكم تراجعتم انفسكم
وظننتم انكم عوتبتم باحسانكم فهنالك لكنتم تقدمتم
ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم
عيوبا يستحيا الله ان ينافية التي لبسكم وتركت

فيما خلا والرجال موقرونى وانا مسمع كلامى معرض
حتى منتصفى من خصمى فاصبحت اليوم وليس لى راى ولا
كلام معكم فانتم كنتم اشد على من مصيبتى ثم اعرض
عنهم واقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال
ربت لاى شئ خلقتنى ليتنى اذ كرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى
كنت حيضة القتنى امى او يا ليتنى عرفت الذنب الذى
اذنبت والعمل الذى عملت فصرفت وجهك الكريم عنى
لو كنت امتنى فالحقتنى بابائى فالموت اجمل بى الم
كن للغريب دارا وللمسكين وللتيتيم يتما الهى انا ذليل
ان احسنت فالمن لك وان اسأت فبيدك عقوبتى
هملتنى لنه عوضا وللفتنة نصبا وقد وقع على بلا
تسلطه على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفى
الهى تقطعت اصابعى فانى لا ارفع الاكلة من الطعام
بيدى جميعا فلا تبلغ فمى الا على الجهد من تساقطت
لهوانى ولهم راسى فما بين اذنى من سقم حتى ان احدها
مرمى من الاخرى وان دعانى يسيل من فمى تساقط
شعر عينى فكانما حرق بالنار وجهى وحدقتاى هما
متدليتان على وجهى ودم لسانى حتى ملا فمى ما
يدخل فيه الماء فضن ورمت بكما شفتاى حتى غطت
انفى والسفلى ذقنى تقطعت امعاى فى بطنى و
انى لادخل الطعام فتخرج كما دخل ذهبت قوة رجلى
فكانما قدرت قد بت مأءة لا اطيق حملها ذهب المال
فصرت اسال بكفى فيعطينى اللقمة من كفة اعوله وعين
على ويعيرنى هلك اولادى ولو بقى احد منهم اعاننى
على بلائى ونفعنى قد ملئى اهلى وقطعتى ارحامى وتنكرت

معارفي ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وجحدت
حقوقي ونسيت صنايعي اصرخ فلا يصرخون واعتبه فلا
يعتبوني ولا يعذرون دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت
الى لا يرحمني وان قضاك هو الذي اذلني وآفاسني وان
سلطانك هو الذي اسقمني والجعل جسمي ولوان نزع
الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم واحاج
عن نفسي علا فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن
نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك ولكنه القائل
وتعالى فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه
الا نظر الي فرحمني ولا ذن فاتكلم بعذري فاخاصم
عن نفسي فلما قال ذلك ايوب عليه السلام واصحابه
عنده ظلته غمامة حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي
منها يا ايوب ان الله تعالى يقول ها انا قد دنوت
منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك وتكلم
بعذرك وخاصم عن نفسك وسل مني منك وفم مقام
جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي
ان يخاصمني الا من يجعل الزمام في فم الاسد والسمال
في فم العنقا واللجام في فم التنين ويكبل ملكا لا ست
الثور وينزن مثقالا من الريح ويصر صيرة من
الشمس وتردامس لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ
مثل قوتك ولو كنت اذا منتك نفسك ذلك ودعتك
اليه تذكرت اي مرام امتطيت اردت ان تخاصمني
بفيك ام اردت ان تخاصمني بحاجبيك ام اردت تكابرني
بضعفك فاين انت من يوم خلقت الارض اساسها
فهل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها

ام تعلم ما بعد زوالها ام على اى شئ وضعت اكنافها
ابطاعتك حمل الآل الارض ام لحكمتك كانت الارض للسما
غطاء اين كنت من يوم رفعت السما سيقفا في الهوى
لا بعلاقة سبب ولا يحملها دعوم من تحتها هل يبلغ من
حكمتك ان تجري نورها وتسير نجومها وتتلقن يا مدرك ليلها
ونهارها اين انت من يوم سجرت البحار وانبعثت الانهار
ام قدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك
فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت من يوم
صببت الآلام على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من
ذراع يطيق حملها هل تدري كم من سلطان فيها ام اين
الآل الذي انزلت من السما هل تدري اى ام تلده واى
اب يولده احكمتك احصيت القطر وقسمت الارزاق ام
قدرتك تسير السحاب بخشاه الآل هل تدري ما صوت
الرعود ام من اى شئ لهيب البرق وهل رايت عمق
البحر ام تدري ما بعد الهوى ام هل حزت ارواح الا
موات ام هل تدري اين خزانة الثلج واين خزانة
البرد ام اين حرانة البرد هل تدري اين خزانة
الليل والنهار واين خزانة النهار بالليل واين
طريق النور واى لغة تتكلم الاسماء واين خزانة
الريح وكيف تحسه الاخلاق من جعل العقول في
اجواف الرجال من شق الاسماع والابصار ومن ذلة
الملايكة لملكه وقهر الجبارين لجبروته وقسم الارزاق
لك فهام لحكمته من تسم للاسود ارزاقها وعرف
الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش
من الخدمة وجعل مساكنها البرية لاستانس بالاصوات

الانتهاء

وهل تهاب السلطنة من حكمتك سطعت امها عليها بحاليه
الطعام من بطونها والبرت بالوشي على نفوسها من حكمتك
يصيد العقاب الصيد البعيد واصبح ان اماكن القتلى اين
انت مني يوم خلقت بهمته مكانه في منقطع التراب
والوعسان يحملان الجبال والقدى والعمران اذنا بهما
كانها شجر الصنوبر الطوال وروسها كانها كوم
الجبال وعروق اخاذها كانها عمد النحاس انت
ملات جلودها لحما ام انت ملات روسها دماغا
ام هل لك في خلقها شرك ام لك بالقوة التي غلبتها
بوان هل يبلغ من قوتك ان تصنع يدك على روسها
او تقعد لها على طريق فتحبسها او تصدها من
فوتها اين انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر
ومسكنه في السحاب عيناه توقدان نارا ومنخاره يثوران
دخانا اذناه مثل قرنين السحاب يثور منها لهب كانه
اعصار النار جوفه كجمر ونفسه يلتهب وزبده
جمر كامثال الصخور وكان صريف اسنانه اصوات
الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق تمر به الجيوش
وهو ساكن لا يفزعه شيء ليس فيه مفصل الحديد
مثل اللبن والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من
النشاب ولا يحبس وقع الصخور على جسده ويصيد في
الهوى كانه عصفور ويهلك كل شيء يمر به هل انت اخذه
باحبولتك او واضع اللجام في شدقه هل تحض عمره
ام هل تعرف اجله ام تفوت رزقه ام تدري ما ذا خرب
من الارض ام ما ذا يخرب فيما بقي من عمره الطيق عضه
فضبه حين يغضب ام تامره فيطيعك يتبارك الله رب

العالمين قال ايوب عليه السلام فصرت عن هذا الامر
الذي تعرض علي انفسقت لي نذ نعيت بنيها ولم اتكلم بشئ
يسخط ربي اجتمع علي البلا الهي قد جعلتني لك مثل العدو
وقد كنت تكرمني وتعرف فضلي وقد علمت ان كل الذي
ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما بنت
لا يعجزك شئ ولا يخفى عليك عاينه ولا يغيب عنك
غايبه من هذا الذي يظن ان يستتر منك بستر وانت
تعلم ما تخطر بالقلوب وقد علمت منك في بلاي هذا ما لم
اكن اعلم وخفت حين بلوت امرك الذي كنت اخافك
انما كنت اسمع بسطوتك سمعا فالان نظر العين انما تكلمت
حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة
زلت فلن اعود يا ربي قد وضعت يدي على فمي وعضضت
على لساني والصقت بالتراب خدي وذللت نفسي وجرعت
وسكت كما اسكتني خطيتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود
يا سيدي لشئ تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب تفعل
بنيك علمي وسبقت رحمتي غضبي اذا اخطيت فقد غفرت
لك وردددت عليك اهلك ومالك ومثلهم لتكون من خلفك
وتكون عبرة لاهل البلا وعذا للصابرين فاركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك وقرب من صحابتك
قربانا واستغفر لهم فنهم قد عصوني فيك فركض برجله
فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه
كل ما كان به من البلا ثم خرج فجلس فاقبلت امراته
فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوله متلددة
ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان
ها هنا فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم ومالي

ان ايوب نبي الله عليه السلام

لا اعدنه فتبسم نبي الله عليه الصلوة والسلام وقال انا هو يا رحمة فعرفته بضحكه فاعتنقته قال ابن عباس فالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى حف عندها كل مال لهما وولد فذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلف العلماء في وقت ابتداء البلاء الذي قال لاجله اني مسني الضر وفي مدة بلائه فحدثنا الامام الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرخسي املاء يوم الجمعة سنة اربع وثمانين وثلاث مائة انبنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب نضر انبنا يحيى بن ايوب العلاف انبنا اسمعيل بن ابي مدرة انبنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في بلائه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه ذات يوم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه ربه فيكشف ما به فلما راحا الى ايوب صلى الله عليه وسلم لم الرجل حتى ذكر ذلك لايوب فيقول ايوب ما ادري ما تقولان غير ان الله عز وجل يعلم اني كنت امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجته صلى الله عليه وسلم فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحى الى ايوب ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته

فتلقته تنظر ما شأنه فابتدل عليها وقد اذهب الله تعالى
ما به من البلاء وهو احسن ما كان فلما رأته قالت يا عبد الله
هل رأيت نبي الله المبتلى قال لها انى انا هو يا رحمة وكان
له اندران اندر القمح واندر الشعير فبعث الله تعالى
سحابتين فكانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب
حتى فاض وافرغت الاخرى فى اندر الشعير الورق
حتى فاض وقال الحسن بكت ايوب عليه السلام مطروحا
على كناسة فى منزلة لبنى اسرائيل سبع سنين وانتهش
تحتلن فيه الدواب وقال وهب لم يكن ما يوب عليه السلام
اكلة انما كان يخرج منه مثل ثدى النساء ثم يتفقا وقال
الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولم يقدر به
احد على رحمه رضى الله عنها صبرت معه تتصدق وتأتيه
بطعام وتحمد الله اذا حمد وايوب مع ذلك لا يفتر عن
ذكر الله تعالى والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه ففرح
ابليس عدو الله لعنه الله صرخة جمع فيها جنوده من
اقطار الارض حزنا من صبر ايوب عليه الصلوة والسلام
فلما اجتمعوا اليه قالوا ما احزنك قال اعيانى هذا العبد
سألت ربى ان يسلطنى عليه وعلى ماله وولده فلم ادع له
مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله عز
وجل ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاه على
كناسة بنى اسرائيل لا يقربه الا امراته فقد افتضحت بى
فاستعنت بكم فاعينونى عليه فقالوا له اين مكرك اين
علمك الذى اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله فى ايوب
فاشيروا على قالوا لنشير عليك ارأيت ادم حين اخرجته
من الجنة من اين اتيته قال من قبل امراته قالوا فشانك فى

ايوب من قتل امراته وهي تصدق اي تاخذ الصدقات
فتمثل لها الملعون في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله
هو ذاك يحك قروحه ويتردد والدود في جسده فلما سمعها
صنع ان يكون كلمته فرجع فوسوس اليها فذكرها ما كان فيه
من النعمة والمال وذكرها جمال ايوب عليه السلام وبهائه وما
هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن
فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها بسخلة فقال
ليذبح لي ايوب فهو يبدأ فيأتي تصرخ يا ايوب حتى متى
يعذبك الله الا يرحمك اين المال اين الماشية اين
اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار
مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه
الدود اذبح هذه السخلة واستريح فقال ايوب عليه
عليه السلام يا رحمة اتاك عدو الله عدو الله اللعين فتنفخ
بيك واحبيته ويلك اراية ما تبكين مما تذكرين ما كان فيه
من المال والولد والصحة من اعطانيه قال الله قال فكم متعنا
به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلانا بهذا البلاء قالت
منذ سبع سنين واشهر قال ويلك ما عدلت وما انصفت
ربك الا صبرت تكون في هذا الذي ابتلانا الله ربنا به
ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لين شفاني
لاجلدنك مايه جلدة حيه يا رحمة امرتيني ان اذبح
لغير الله طعامك وشرابك الذي تاتيني به حرام علي
ان اذوق شيا مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعتزلني
عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب عليه الصلاة
والسلام الى امراته قد طردها وليس عنده طعام ولا
شراب ولا صديق خر ساجدا لله تعالى وقال مسني الضر

ثم رد ذلك في سجوده الى ربه قال وانت ارحم الراحمين
فقال الرب الرحيم ارفع راسك يا ايوب فقد استجبت
لك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فنبعت
عين فاغتسل منها فلم يبق من داء به شيء ظاهرا الا سقط
عنه واهب الله كل الم وسقم وعاد اليه شبابه وجماله
احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت
عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج
منه فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى
شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله تعالى
حتى ان الماء الذي اغتسل به تطاير على صدره جرادا
من ذهب قال فجعل يضمه بيده فناداه الله اليه يا ايوب
الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال
فخر ساجدا حتى جلس على مكان شرف ثم ان امراته قالت ارايت
ان كان طرد في الى من اكله ادعه يموت جوعا فتاكله
السباع لارجعت اليه فلا كناسة ترى ولا ذلك الحال
التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف
حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب عليه
السلام قال وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتساله عنه
فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما بالك يا امة الله
فبكت وقالت اريد ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على
الكناسة فغبت عنه وما ادري ما ذا فعل اضاع ام اكل
ام بشر اصابه قال لها ايوب صلوات الله عليه
وسلامه وما كان منك فنكت وقالت بعل فهل رايته
قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى على احد
يراه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان

الشيخ كذبت الله بك اذا كنت صحيحا قال فانى انا ايوب
الذى امرتنى ان اذبح لابليس وانى اطعت الله
وعصيت الشيطان وقد عوفيت الله فزد على ما ترين وقال
كعب كان ايوب فى بلاءه سبع سنين وقال وهب
لبث فى ذلك ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما
غلب ايوب عليه السلام ابليس اللعين ولم ينل ولم
يستطع منه شيأ اعترض امراته فى هيئة لبيت كهيئة
بنى ادم فى العظم واللحم والجمال على مركب ليس من مراكب
الناس له عظم وبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب
هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفينى قالت
لا قال انا اله الارض وانا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت
وذلك لانه عبد اله السماء وتركنى واغضبنى فلو سجد لى
سجدة واحدة لرددت عليك وعليه كل ما كان لكما من مال
وولد فانه عندى ثم ارتفع بها حتى ببطن الوادى الذى حبك
لقيها فيه قال وهب وقد سمعت انه لما قال لوان صاحبك
اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفى به من البلاء والله اعلم
واراد عدو الله ابليس ان يأتيه من قبلها ورايت فى
بعض الكتب ان ابليس قال لزوجة رضى الله عنها وان
شئت يا بسجد لى سجدة واحدة ارد عليك المال
والاولاد واعافى زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته
الخبر وبما قال لها واراها فقال لها رحمه اتاك عدو الله
والله ليفتنك عن دينك ثم اقسم لان عافاه الله تعالى
ليضربنها مايه جلدة وقال عند ذلك سبحانى الضر منى طمع
ابليس يا رب فى يسجود حتى له ودعا به اياها واياى
الى الكفر بعد البلاء لوا ثم ان الله الرحيم رحم رحمة

امراة بصبرها معه على البلاء وخفف عليها وارادت
يمين ايوب عليه الصلوة والسلام فامر ان ياخذ
حزمة من الشجر فيضربها ضربة واحدة كما قال تعالى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الاية وقال
وهب وغيره كانت امراة ايوب تكسب له وتحمل وتعمل
وتعمل للناس بالاجرة وتجيئه بنفقته فلما طال عليها
البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها احد التمست له يوما
من الايام ما تطعمه فلم تجد شيئا فجزت قرنا من قرون
راسها فباعته برغيف فاتته به فقال لها اين قرنك
فاخبرته بذلك فقال سئس الضن وقال قوم انما قال
سئس الضن حين تصدت الدودة الى قلبه ولسانه فحلف
ان يقتل عدا لكثير والنكر وقال عبد الله بن عبيد بن عمير
كان لايوب عليه السلام اخوان فاتياه فقاما من بعيد
لا يقدران يدنوا منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه
لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ترى قال
فلم يسمع ايوب شيا كان اشد عليه من هذه الكلمة
وما جزع من شئ اصابه ما جزع من تلك الكلمة فقال
ذلك قال سئس الضن ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني
لم ابت ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جايع فصدقني
فصدقت وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني
لم البس قميصين قط وانا اعلم مكان عار فصدقني فصدقت
وهما يسمعان فخرا ساجدين وقيل مكث سئس الضن
من سبعة الا عدا يدل عليه ما روى انه قيل له بعد
ما عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال سبعة اعوام
وقيل انما كان ذلك حين وقعت دودة من لحمه فرفعها

وردها الى موضعها وقال كل قد حيانى الله فما ترك فحفظه
عصمة زاد المهاجى جميع ما قاسا من محض الديان ف
سمعت ابا عبد الله بن محمد بن جعفر الاسورى يقول
سمعت ابا عبد الله محمد بن عاد البغدادى يقول سئل
ابو القاسم جنيد عن هذه الاية فقال عرفه فقاقة
السوال لمين عليه بكرم النوال وسمعت استاذنا ابا
القاسم بن حبيب يقول حضرت مجلسا عاما بالفقها و
الادبا فى دار السلطان سئلت عن هذه الاية بعد
اجماعهم على ان قول ايوب عليه السلام مسنى الضر
شكاية وقد قال الله تعالى وجدناه صابرا فقلت
ليس هذا شكاية وانما هو دعاء ببيانه قوله فاستجبنا له
والاجابة تتعقب الدعاء لا الاشتكا فاستحسنوه واعتمدوه
قوله تعالى فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم
معهم واختلفوا فى كيفية ذلك فقال قوم انما اتاه الله
عز وجل مثل اهله الذين هلكوا فاما الذين هلكوا فلم
يردوا عليه فى الدنيا وانما وعده الله تعالى ايوب ان
يوتيه اياهم فى الاخرة وروى عبد الله بن ادريس عن
ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له اسمع الى عكرمة
سأله عن هذه الاية فقال قل له ان اهلك فى الاخرة
وان شئت جعلناهم لك فى الدنيا وان شئت كانوا لك فى
الاخرة واتيناك مثلهم فى الدنيا فقال يكونون لى فى الاخرة
واوتى مثلهم فى الدنيا فقال يكونون لى فى الاخرة قال
نرجع الى مجاهد فقال اصاب ويكونوا معنى الاية على
هذا التاويل واتيناه اهله فى الاخرة ومثلهم معهم فى الدنيا
واراد بالاهل الاولاد قال وهب كان له سبع بنات و

وثلاث بنين وقال ابن سيار كان له سبع بنين وتسع بنات
وقال آخرون بل ردهم الله تعالى باعيانهم واعطاه مثلهم
معهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة وكعب
قالا احياهم الله تعالى وآتى مثلهم وهذا القول اشبه
بظاهر الآية وقال الحسن آتاه الله المثل من نسل ماله الذى
رده عليه واهله فاما الاهل والمال فانه ردهما عليه
باعيانهما رحمة منا وذكرى للعابدين عظة لهم قوله
واسمعيل يعنى بن ابراهيم وادريس وهو خنوخ وذا
الكفل كل من الصابرين على امر الله تعالى واختلفوا
فى ذى الكفل فاخبرنا ابن فنجويه بغداد قال حدثنى ابى نا
عمر بن الخطاب ابنا عبد الله بن الفضل ابنا وافد ح
ابنا ابو هشام الرفاعى ابنا فضل ابنا الاعمش عن
عن عبد الله بن عبد الله الرازى عن سعد مولى طلحة عن
ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا
لو لم اسمعه الا مرة او مرتين لم احدث به سمعت منه
اكثر من سبع مرات قال كان فى بنى اسرائيل رجل يقال له ذو
الكفل لا ينزع عن ذنب عمله فاتبع امراة فاعطاها
ستين دينارا على ان تقطيه نفسها فلما قعد منها مقعد
الرجل من المراة ارعدت وبكت فقال ما يبكيك من هذا العمل
ما عملته قط قال اكرهتك قالت لا ولكن حملتنى عليه الحاجة
قال فاذهبى هو لك ثم قال والله لا اعصى الله ابدا فمات
من ليلته فقيل مات ذو الكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا
ان الله قد غفر لذى الكفل وروى الاعمش عن المنهال
عن عمرو بن عبد الله بن الحرث ان نبيا من الانبياء من تكفل
لى ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام شاب

فقال ايا فقال تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب قال نعم
فمات ذلك الذي يجلس ذلك الشاب يقضي بين الناس فكان
لا يغضب فجاء الشيطان في صورة انسان ليغضبه وتعرضا يوما ان
ان يقبل فضرب لهذا الرجل فارسل سعه اخر فقال لا ارضى
بهذا فخرج اليه فاخذ بيديه فانطلق معه حتى اذا كان
في السوق خلا وذهب فسمى بذلك ذا الكفل وقال مجاهد
ناكير المسيح عليه السلام قال لواني استخلف رجلا على الناس
يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس
فقال من يكفل لي بثلاث استخلفه يصوم ويقوم الليل ولا
يغضب فقام رجل تزدريه العين فقال انا فلما ذلك اليوم
وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل
فقال انا فاستخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان
فاعياهم فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ فقير حتى
اخذ مضجعه للقايلة وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة
فدق الباب فقال من ذا فقال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح
الباب فجعل يقص عليه فقال بيني وبين قومي خصومة وانهم
ظلموني وغلبوني وغلبوني فجعل يطول عليه حتى حضر الرواح
وذهبت القايلة فقال اذا رجعت فاتني اخذ لحقك فانطلق
وراح فلما كان في مجلسه جعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره
فقام ينتفض فلما كان من الغد جعل يقضي بين الناس وينظره
فلا يراه فلما رجع الى القايلة واخذ مضجعه فاتاه فدق
الباب فقال من هذا قال الشيخ المظلوم ففتح له فقال الم
اقل لك اذا قعدت فاتني قال انهم احبوا فقوم اذا عرفوا
انك قاعد قالوا نطيبك واذا قمت جحدوني قال فانطلق
فاذا رجعت فاتني فغاته القايلة فراح فجعل ينظر اليه فلا

بيراه وشق عليه الناس فقال لا تفعله لا تدعن بيت
هذا الباب حتى اتام فاني قد شق علي النوم فلما كان
تلك الساعة جاء فلم يؤذن له الرجل المتوكل بالباب
فلما اصبح نظر فاذا كوة في البيت فنظر منها فاذا هو
يدق الباب من داخل فاستيقظ الرجل فقال يا فلان الم
امرك لا تدع احدا فقال اما قبل فلا فوالله فانظر
من اين البيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقته
واذا الرجل معه في البيت فقال له انام والخصوم ببابك
فعرفه فقال عدو الله انت اعيتني في كل شيء فعلت
ما ترى لا اغضبك فعصمك الله مني فسمي ذا الكفل
لانه تكفل بامر فوفا به وقال ابو موسى الاشعري
ان ذا الكفل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا تكفل
بعمل رجل صالح عند موته وكان يصلي الله تعالى كل يوم مائة
صلاة فاحسن عز وجل الثناء عليه وقيل كان رجلا عفيفا
تكفل بشان رجل وقع في بلاء فنجاه الله على يده وقيل
ذو الكفل الياس النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
زكريا النبي عليه السلام والله اعلم وادخلناهم
في رحمتنا انهم من الصالحين قوله تعالى وذا النون اذ
واذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا
اختلفوا في معنى الاية واوجهها قال الضحاك ذهب مغاضبا
لقومه وهي رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال
كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسباهم
تسعة اسباط ونصف وبقي منه سبطان ونصف فاوحى الله
تعالى اسر نبيا ان اسر الى حزقيا الملك وقل له حتى
يوجه نبيا قويا اميناً فانا القي في قلوب قومه حتى يرسلوا

سمه بنى اسرايل فقال الملك من ترى نبعث وكان فى مملكته
خمسة من الانبيا فقال يونس فانه قوى امين فدعا الملك
يونس وامره ان يخبره فقال يونس هل ادرك الله باخرج
قال لا قال هل يسمانى لك قال لا قال فها هنا انسان
غيرى اقويا امنا فالحوا عليه فخرج مغاضبا لربه والملك
ولقومه فاتا بحر الروم فاذا سفينة مشحونة فركبها
فلما لجت السفينة تكفات حتى كادوا ان يغرقوا فقال
الملاحون فيما بينهم عاص او عبد ابق ومن رسمنا ان
نقرع فى مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة القيناه
فى البحر ولا ان يغرق واحد خير من ان تغرق السفينة
بما فيها فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فى
كلها على يونس عليه السلام فقال يونس انا الرجل العاصى
والعبد الابق والقا نفسه فى الماء فجاء حوت فابتلعه
ثم جاء حوت اخر اكبر منه فابتلع هذا الحوت فاوحى
الله تعالى الى الحوت لا تؤذى منه شعرة فانى جعلت
بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك وقال الاخرون
بل ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كان عزم العذاب
بعد ما وعد تخويفه وذلك انه كره ان يكون فى قومه قد
جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم
السبب الذى دفع عنهم العذاب والهلاك مغاضبا وقال
والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا وعدتهم العذاب فى يوم
فلم يأتهم وفى بعض الاخبار ان قومه كان من عاداتهم
ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب
خشى ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومى وقد
اخلفتهم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم

وكيفية القصة بالشرح في سورة يونس قال القتيبي
المغاضبة مفاعلة وذلك المفاعلة من اثنين كالمناظرة
والمخاصمة والمجادلة والمقاتلة وربما يكون من واحد كقولك
سافرت وعاقبة الرجل وطارقت النعل وبشاورت
الامر وذهبت هاهنا وهي هناها من هذا الباب فمعنى قوله
مغاضبا يعني الغضبان اتقا والعرب تسمي الغضبان اتقا
والاتق غضبا لقرب احدهما من الاخر وكان يونس
وعد قومه ان يأتيهم العذاب لاجل فلما فات الاجل
ولم يعذبوا غضب وانف ان يعود اليهم ليكذبوه
قضا كما يعد الابق الى السفينة وكان طول ما عاين
وقاسا من بلاء قومه يشتهي ان ينزل الله تعالى بهم
بأسه وقال الحسن البصري انما غاضب ربه لاجل انه
انه امر بالمسير الى قومه لينذرهم بأسه ويدعوهم
اليه فسأل ربه لينصره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل
له ان الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حين سيأل
ان ينظر ان يأخذ نعلا يلبسها فقيل له لحق العقوبة
الاول وكان في خلقه ضيق صلى الله عليه وسلم فقال
اعهد لي ان اخذ نعلا البسها نذهب مغاضبا
وقال وهب بن منبه ان يونس بن متى كان عبدا
صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال
النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربيع تحت الحمل الثقيل
فقذفها من يده وخرج فارا منها فكذلك اخرجه الله
تعالى من اول العزم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولا تكن
كصاحب الحوت اي لا تكن اضيق كما القاه فظن ان

نقدر عليه اى لن نقضى عليه بالعقوبة قال مجاهد
وقتادة والضحاك وابن كيسان وفى رواية العوفى عن ابن
عباس تقول العرب قدر الله الشئ يقدره تقديرا وقدره
يقدره قدرا وقوله عز وجل نحن قدرنا بينكم الموت
وقوله والذى قدر فهدى قرأ ابن كثير من خفيفها ودليل
هذا التاويل قراءة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى
عنه والزهرى نظن ان لن نقدر عليه بضم النون وتشديد
الدال من التقدير وقرأ عبيد بن عمير وقتادة نظن ان
لن نقدر عليه بالتشديد على المجهول وقرأ يعقوب
نقدر بالتخفيف على المجهول قال الشاعر فى القديمين

فليت كفافا لا على ولا لى ... لنا ابدا ما اورق السلم النضر
ولا حمد يذكى الزمان الذى مضى ... تباركه ما تقدر يفعل ذلك الشكر

اى ما تقدر وقال عطا وكثير من العلما معناه نظن ان لن
نضيق عليه الحسن من قوله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
اى يضيق وقال تعالى ومن قدر عليه رزقه وقال ابن زيد
هو استفهام معناه انظن ان لن نقدر عليه وروى
عوف عن الحسن انه قال معناه نظن انه يحزن به فلا يقدر
عليه وينبغى ان يوسف عليه الصلوة والسلام لما اصاب
الذنب انظلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى
ظن ان لن نقدر عليه وكان سلف وعبادة فاتا الله ان يدعه
للشيطان فقذفه فى بطن الحوت فمكث فى بطن الحوت اربعين
يوما وليلة وقيل سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام واسكن الله
نفسه فلم تعمله هناك تتاب الى ربه فى بطن الحوت برحمته
وراجع نفسه فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين فاستخرجه الله تعالى من بطن الحوت برحمته قال

عن ربيعة انه قال في دعائه وبينت لي سبحاني كان
لم يبنه لاحد قبلي وانتاويلات المقدة او لا بنيا عليهم
السلام وابعد من الحظا نادى في الظلمات اي ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ثم ظلمة جوف الحوت
الارض الذي ابتلعه ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت
من الظالمين قال محمد بن قيس قال يونس ان كنت من الظالمين
حين عصيتك وما صنعت من شي فلم اعبد غيرك وروى
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله
تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله عز وجل الى
الحوت انا جعلته رزقا لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه
ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفله سمع
يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه عز وجل
وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح
وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس
عصاني فحبسته في بطن الحوت قالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد اليك في كل يوم وليلة له عمل صالح قال نعم
فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه الى الساحل
كما قال سبحانه وتعالى وهو سقيم وروى ابو هلال عن سهل
ابن حوشب عن ابن عباس قال اتى جبريل عليه السلام
يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم
ان العذاب قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر
اعجل من ذلك فغضب وانطلق الى السفينة فلم كبر في
حبست السفينة فساهموا فسرع فاذا بالحوت يضرب بذنبه
فنودي الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انا جعلناك

مرارا وسجدا فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى
مر به على ايله ثم مر به على دجلة ثم انطلق به حتى
القاه فى نينوى فكان ابن عباس يقول انما كانت رسالة
يونس بعد ما نبذه الحوت ودليل هذا القول ان الله تعالى
ذكر قصة يونس فى سورة الصافات ثم اعقبها فارسلناه الى
مائة الف او يزيدون وقال الاخفش بل كانت قصة الحوت
بعد دعايه قومه وتبليغهم رسالة ربه كما قد منا ذكره قوله
تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المومنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وروى على ابن زيد عن
سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الذى اذا دعى اجاب واذا
سئل به اعطا دعا اخى بن مت قال قلت يا رسول الله هى ليونس
ابن مت خاصة او لجماعة المسلمين قال هى ليونس خاصة وللمومنين
اذا دعوا به الم تسمع قول الله تعالى فنادى فى الظلمات الى قوله
وكذلك ننجى المومنين وهو شرط من الله تعالى ان دعاه بها
واختلف القرا فى قوله ننجى فقراه العامة بنونين الثانية
منهما ساكنة من الاجا على معنى حتى ننجى فان قيل فلم كتب
فى المصاحف بنون واحدة بنونين وحدة قيل لان النون
لما سكنت فكان ساكنا غير ظاهر على اللسان حذفت كما تحذف
الالف فحذف النون من الخط لخفائها اذا كانت مدغمة فى
اللام وقرا ابن عامر وعاصم برواية ابى بكر ننجى المومنين
بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء واختلف النحاة فى
هذه القراة فمنهم من صوبها وقال بنيه اضمار سمناه نجى النجاء
المومنين كما يقال ضرب زيدا معنى ضربت الضرب زيدا
قال الشاعر ولو ولدت سعيدة جرو كلاب لسب بذلك

الكلب الكلبيا اراد لسبب ذلك الجرد والسبب الكلب
قالوا وانما سكن الياء التي في حجى كما سكنوها في عضد وفخذ ونحوها وبه
اتبع اهل هذه القراءة المصحف لانها مكتوبة بنون واحدة
وقال الفتى من قرأ بنون واحدة والتشديد فيه فانه اراد فنجي
من التنجية الا انه ادغم وحذف نونا عند اهل الحجاز وقال
النحويون وهو ردي لبعد مخرج النون من الجيم ومن صوب
هذه القراءة ابو عبيد واما ابو حاتم السجستاني فانه جهلها و
نسب قارئها الى الجهل وقال هذا لحن لا يجوز في اللغة ولا يجيء
بمثل ذلك البتة على كتاب الله تعالى الا ان يجعل ذلك
لحن المؤمنين ولو قرأ كذلك لكان صوابا والله اعلم قوله
وذكريا اذ نادى ربه دعا ربه رب لا تذرني فردا و
انت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
واصلحنا له زوجه وجعلناها ولادا بعد ما كانت عقيما قاله
اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سيئة الخلق فاصلحها الله بان
رزقها حسن الخلق فانهم يعني الانبياء الذين سماهم في هذه
السورة كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
خوفا وطمعا رغبا ورهبا جمع الرغبة والرهبة
وهما لغتان مثل السقم والسقم والنكل والنكل والبخل والبخل والعدم
والعدم وكانوا لنا خاشعين خاضعين متواضعين قوله
تعالى والتي احصنت فرجها حفظت ومنعت فرجها مما حرم
الله تعالى وهي مريم ابنت عمران عليها الصلاة والسلام فنفخنا
فيها من روحنا اي امرنا جبريل عليه السلام حتى
نفخ في جيب درعها فحملت بذلك النفخ المسيح في بطنها
واضاف الروح اليه على معنى الملك والتشريف لمريم وعيسى

رحمة الله تعالى ورهبا من
رأب الله وقرأ الاعمش رغبا
رهبا بضم

عليها والسلام للتخصيص بالاضافة اليه وجعلناها وابنها اية للعالمين
اى دلالة على كمال قدرتنا وحكمتنا حيث امنة بلا مباشرة ذكر وكونه
ولد من غير اب وانما قال اية ولم يقل ايتين ومعنى الكلام
جعلنا شانهما وامرهما اية للعالمين قوله تعالى وان
هذه امتكم امتكم امة سلة واحدة وهى الاسلام ابطل
بها سوى الاسلام من الاديان واصل الامة الجماعة التى
هى على مقصد واحد فجعلنا الشريعة امة لاجتماع اهلها
على مقصد واحد ونصب على القطع وقرا ابن ابى اسحق امة
بالرفع على التكرير وانا ربكم فاعبدون فتقطعوا امرهم بينهم
اى اختلفتم فى الدين فصاروا فيه فرقا واحزابا ثم قال
كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه لا يبطل عمله ولا يجحد بل
يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون لعمله حافظون وحرام
على قرية قرا اهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وجزم الراء
من غير الف وقرا الاخرون وحرام واختاره ابو
عبيدة وابو حاتم وهما لغتان مثل حل وحلال قال ابن
عباس معنى اية وحرام على قرية اهلكنا ها
ان يرجعوا بعد الهلاك وعلى هذا التاويل تكون
لا صلة مثل قول العجاج فى بئر لا حورٍ سرى وما شعر
وما شعر اى فى بئر حور وقال اخرون لحرام معنى
الواجب كقول الخنسا وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرى
وعلى هذا القول تكون لا ثابتة قال جابر لجعفر سالت
ابا جعفر عن الرجعة فقرا هذه الاية قوله تعالى حتى
اذا فتحت ياجوج وماجوج قراة العامة بالتخفيف

وقرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتشديد على
التكثير ياجوج وماجوج وصفي الاية تدل السد
ياجوج وماجوج وقد ذكرنا تفسيره في الشرح فيما
مضى وروى منصور بن المعتمر عن ربعي عن خذيفة
حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول الايات الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام
ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر
تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ثم ياجوج وماجوج
قال حذيفة قلت يارسول الله ما ياجوج وماجوج
قال امم كل امة اربع مائة الى امة لا يموت احد منهم
حتى يرى هوله الف عين تطوف حوله من صلبه وهم ولد
ادم عليه الصلوة والسلام ينسربون الى خراب الدنيا تكون
مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار
الدنيا فيشربون الغداه ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا
بيت المقدس فيقولوا لقد قتلنا اهل الدنيا فما تلوا من
في السما فيرمون بالنشاب الى السماء فيرجع ينشابهم
مخضب بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى
والمسلمون في جبل طور سنين فيوحي الله تعالى الى عيسى
عليه السلام اني اخرجت عبادي وما يلي ايله ثم ان عيسى
عليه السلام يرفع يديه بالدعا الى السما ويومن المسلمون
فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف فتدخل في
مناخرهم فيصبحون موتى من اعماق الشام الى اعماق
المشرق حتى تنتن الارض من جيفهم وينتهم فيا مر الله
تعالى السما ان تمطر فتمطر مطرا كافواه القرب فتغسل
الارض من جيفهم وينتهم الى البحر وبعد ذلك طلوع

النفس من سفرها وهم من كل حدب ينسلون يخرجون
مشاة كسلان الذيب واختلف العلماء في هذه الكناية فقال
قوم عني بها ياجوج وماجوج واستدلوا بحديث ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله تعالى
وهم من كل حدب ينسلون فيعيثون الارض ويروى
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما يذكر عن عيسى عليه السلام قال عيسى صلى الله عليه
وسلم سكن الى ربي ان الدجال خارج وانه مهبط اليه ذكر
ان معه فصيلين راني اهلكه الله تعالى فيذوب كما
يذوب الرصاص من النار حتى ان الشجر والحجر لتقول اسلم
هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله عز وجل ويرجع الناس
الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل
حدب ينسلون لا يأتون بشيء الا هلكوه ولا يمرون على
ماء الا شربوه وقال اخرون اراد جميع الخلق يعني انهم
يخرجون من قبورهم وتواصفهم فيحشرون الى موقف
القيامة يدل عليه قراءة مجاهد وهم من كل حدب بالجيم
والتاء يعني القبر اعتبارا بقوله فاذا هي من الاجداث الى
ربهم ينسلون قوله تعالى واقترب الوعد الحق يعني القيامة
قال الفراء وجماعة من العلماء الواو في قوله واقترب مقحمة
صلة ومجاز الاية حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج و
اقترب الوعد الحق نظيره قوله فلما اسلما وتله للجبين و
ناديناه اي ناديناه قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

يريد انتحى ودليل هذا التاويل حديث حذيفة قال

لو ان رجلا اقتتل فلما بعد خروج يأجوج ومأجوج
وما حوج لم يركبه حتى تقوم الساعة وقال الزجاج
والمعربون لا يجيزون طرح الواو ويجعلون جواب
حتى اذا فتحت في قوله يا ويلنا ويكون مجاز الاية حتى
اذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق
قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
هي كناية عن ابصار ويكون الابصار الظاهرة ببيانها عنها
كقول الشاعر لعمرك اما لا تقول ظعنتي الا فر عني مالك
الى كعب فكنا عن الظعينة في ابتدا ثم اظهرها فيكون تاويل
الكلام فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا
ان تكون هي عمادا كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
كقول الشاعر فهل هو مرفوع بما هاهنا راس
والثالث ان تكون تمام الكلام عند قوله هي على معنى فاذا
هي بارزة واقعة بعين من تدنيها كانها حاضرة ثم ابتدا
شاخصة ابصار الذين كفروا على تقديم الخبر على الابتدا
مجازها ابصار الذين كفروا شاخصة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا ووضعنا العبادة في غير
موضعها قوله تعالى انكم وما تعبدون ايها المشركون
من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم تراة العامة
بالصاد اي وقودها عن ابن عباس وقال مجاهد وقتادة
وعكرمة حطبها وذكر ان الحطب في لغة اهل اليمن الحصب
وقال الضحاك يعني يرمى بهم في النار كما ترمى الحصبا
واصل الحصب الرمي يقال حصبت الرجل اذا رميته قال
الله تعالى انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني ريحا ترميهم بالحجارة

وتما ابن عباس حصب بالضاد وهو كلما هيجت واوقدت
به النار ومنه قيل لرقاق النار حضب وقرأ على دعائشة
وراحق ابن حميد حطب جهنم بالطا نظرها قوله
تعالى وقودها الناس والحجارة انتم لها واردون اى فيها
داخلون لو كان هؤلا الاصنام الهة على الحقيقة ما
وردوها يعنى ما دخل عابدوها النار بل معتقدو كل
يعنى العابدون والمعبودون فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون شا قال ابن مسعود فى هذه
الاية اذا بقى فى النار من لخلد فيها جعلت فى توابيت من
نار ثم جعلت التوابيت فى توابيت اخر ثم جعلت فى توابيت
اخر فيها مسامير من نار فلا يسمعون شيا ولا يرى
احد منهم احدا فى النار فلا يرى احدا انه معذب غيره
ثم استثنا فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون اى الذين سبقت لهم السعادة فى علمى ان
يموتوا على الايمان والعمل الصالح وهم المراد بالاية
هذه بعض الاولين فى القرآن سواها سبقت والسبق
تقدم الشئ على غيرها لهم منا الحسنى السعادة والعدة
الجميلة بالجنة اولئك عنها مبعدون والابعاد تطويل المسافة
واختلفوا فى هؤلا منهم فقال اكثر المفسرين عنا بذلك كل
من عبد الله من دون الله تعالى وهو لله طايع ولعبادة من
يعبده كاره وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد الحرام وصناديد قريش فى الحطيم وحول الكعبة
ثلاث مايه وستون صنما فجلس اليهم فعرض له النضر
ابن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه
ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم الايات الثلاث ثم قام فاقبل عبد الله بن
الزبعرى بن قيس بن عدى السهمى فرآهم يتهامسون

فقال يتماحوضكم فاخبره الوليد بن المغيرة بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو وجدته
لخصمته فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن
الزبعرى انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون قال نعم قال فخصمتك ورب
الكعبة البيت اليهود تعبد عزيرا والنصارى يعبدون
المسيح بن مريم وبنو مليح يعبدون الملايكة قال رسول
صلى الله عليه وسلم بل هم يعبدون الشياطين هي التي امرتهم
بذلك فانزل الله تعالى قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني عزيرا والمسيح عيسى و
الملايكة عليهم السلام قال الحسن بن الفضل انما اراد بقوله
انكم وما تعبدون من دون الله تعالى الاوثان وغيرها
لانه لو اراد الملايكة والناس لقال ومن تعبدون قلت
ولان الخاطبين بهذه الاية مشركوا مكة وهم كانوا يعبدون
الاصنام وقال بعضهم هذه الاية عامة في كل من سبقت
له من الله السعادة قال محمد بن حاطب سمعت عليا كرم الله
وجهه يقول وهو يخطب نقرا هذه الاية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى فقال عثمان رضي الله عنه منهم وقال الجنيد
في هذه الاية سبقت لهم من الله العناية في البداية فظهرت
الولاية في النهاية ابنانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابنانا
ابو الحسين محمد بن عثمان النقيب ابنانا ابو بكر محمد بن
الحسين البيهقي بحلب ابنانا احمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي ابنانا عبيد الله القواريري ابنانا محمد بن الحسن
ابن ابي يزيد الهمداني حدثنا الليث عن ابن عجلان
ابن بشير وكان من سمار علي رضي الله عنه قال تلى علي

ليلة هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة و
الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف منهم ثم اقيمت الصلاة
فقام علي رضي الله عنه فكبر وراه يتول لا يسمعون حس
حيزها يعني صوتها اذا انزلوا منازلهم من الجنة وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون والشهوة طلب النفس للذة
نظيره قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقرا ابو جعفر
بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي
واختلفوا في الفزع الاكبر فقال ابن عباس النفخة الاخيرة
دليله قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين
وقال الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار وقال سعيد بن
جبير والضحاك اذا اطبقت على اهل النار وقال ابن هبيرة
حين يذبح الموت على صورة كبش املح على الاعراف و
الفريقان ينظرونه ينادا يا اهل الجنة خلود فلا موت
ويا اهل النار خلود فلا موت وقال ذو النون المصري
التطبيقة والفراق وتتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يهنئونهم
ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون قوله
يوم نطوي السماء قرا ابو حفص تطوى السما بضم
التاء والهمزة على المجهول وقرا الباقون بالنون السما
نصب كطي السجل للكتاب وقرا اهل الكوفة للكتب
على الجمع وغيرهم على الواحد واختلفوا في السجل فقال
ابن عمر والسدي السجل ملك يكتب اعمال العباد فاذا صعد
بالاستغفار قال الله تعالى اكتبها نورا وقال ابن عباس رضي الله عنهما

هي الصحيفة واللام في قوله للكتب بمعنى على تأويلها كطي الصحيفة
على مكتوبها وروى ابو الجوزاء وعكرمة عن ابن عباس ان
السجل اسم كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
قول غير قوي لان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
معروفين وقد ذكرتهم في كتاب الرابع والسجل اسم مشتق
من السجالة وهي المكاتبة واصلها من السجل وهو الدلو تقال
ساجلت الرجل اذا نزعت دلوا ونزع دلوا ثم استعيرت
فسميت المكاتبة والمداجمة مساجلة قال الشاعر

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

ثم بني هذا الاسم على فعل مثل لحم ونكن والطي في هذه
الاية يحتمل معنيين احدهما الدرج هو ضد النشر قال
الله تعالى والسموات مطويات بيمينه والثاني الاخفاء
والتغيبة والمحق والطمس لان الله تعالى يمحو رسومها ويكدر
نجومها قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
تقول العرب اطوى عني فلان هذا الحديث اي استره واخفيه
ثم ابتدأ واستانف الكلام فقال تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده قال اكثر العلماء كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة
عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة نظيرها قوله عز وجل
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة ودليل هذا التاويل
ما روى ليث عن مجاهد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني
عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقلت احدى خالاتي
فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها
العجز فاخذ العجوز ما اخذها فقال عليه السلام ان الله تعالى
ينشئهن خلقا غير خلقهن قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء

الاية ثم قال انكم تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا فاول
من يكسى ابراهيم الخليل عليه السلام فقالت عائشة رضى الله
تعالى عنها واسوتاه فلا يهتم الناس بعضهم من بعض قال
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما بدانا اول خلق نعيده كعود ولد ته امه
وقال ابن عباس يقول يهدك كل شى كما كان اول مرة وقيل
كما بدانا ه من الماء نعيده من التراب وعدا علينا نصب على
المصدر بفعل وعدناه وعدا علينا انا كنا فاعلين يعنى
للاعادة والبعث قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد
الذكر قرا الاعمش وحمزة الزبور بضم الزاى وغيرهما بالنصب
وهو بمعنى المزبور كالحلوب والركوب يقال زبرت الكتاب
وزبرته اذا كتبته واختلفوا فى معنى الزبور والذكر فى هذه
الاية فقال سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد الزبور الكتب
المنزلة والذكر ام الكتاب الذى عند الله وقال ابن عباس
والضحاك الذكر التوراة والزبور الكتب المنزلة من بعد التوراة
وقال الشعبى الزبور كتاب داود والذكر التوراة وقال
بعضهم الزبور زبور داود والذكر الفرقان وبعد بمعنى مع
كقوله وكان وراءهم ملك اى امامهم وقوله والارض بعد
ذلك دحاها اى قبل ذلك ان الارض اى ارض الجنة يرثها
عبادى الصالحون يعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
مجاهد وابو العالية ودليل هذا التاويل قوله تعالى وقالوا
الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشاء الاية وقال ابن عباس اراد ان الارض فى الدنيا
تصير للمومنين وهذا حكم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز
المسلمين وقهر الكافرين قال وهب قراة فى عدة كتب من

من الله تعالى ان الله تعالى يقول اى لا ورث الارض عبادى
الصالحين من امة محمد ان فى هذا لبلاغا
وصولا الى البغية من اتبع القرآن وعمل وصل الى ما يرجوا
من الثواب بالقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر لقوم
عابدين اى مؤمنين يعبدون الله تعالى وقال بن عباس
عاملين وقال كعب الاحبار امة محمد صلى الله عليه وسلم
اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان سماهم الله عابدين
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
زيد يعنى المؤمنين خاصة وقال بن عباس هو عام فمن امن
بالله واليوم الاخر كتب الله له من الرحمة فى الدنيا والاخرة
ومن لم يؤمن حوفى مما اصاب الامم الخالية من المسخ
والخسف والقذف وقل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل
انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء يعنى اعلمكم على
بيان انا واياكم حرب لا صلح بيننا واتى مخالف لدينكم وقتال
معناه على سواء من الانذار لم اظهر بعضكم على شئ كتمته من
غيره وقيل السواء فى الايمان به وهذا من فصيحات القرآن
وان ادرى وما ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون يعنى
يوم القيمة نسخها قوله تعالى اقترب الوعد الحق انه يعلم
الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم
اى لعل تاخير العذاب عنكم كناية عن غير مذكور فتنة
اختبار لكم لنرى كيف صنيعكم وهو اعلم ومتاع الى حين الى
اجل يقضى الله بينه وبينا انبانا ابو بكر الخوزى انبانا ابو
العباس الدغولى انبانا ابو بكر بن خيثمة حدثنا محمد بن
ابن ابى غالب انبانا هيثم انبانا مجالد عن الشعبى قال لما
سلم الحسن بن على رضى الله عنه الى معاوية الامر قال له

معاوية

معاوية ثم واعتذر للناس فقام الحسن رضي الله عنه فخطب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اكيس الكيس التقى وان
احمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا
ومعوية امري كان احق به واما حق كان لي فتركته
للناس الصلاح لهذه الامة ثم قال بعد ذلك وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم سكت فقوله قل رب
احكم افصل بيني وبين من كذبني بالحق والله لا يحكم الا بالحق
ففيه وجهان من التاويل قال اهل التفسير الحق ها هنا بمعنى
بمعنى العذاب كناية استعجل العذاب بقوله فعذبوا يوم
بدر دليله ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
وقال قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد
قتالا قال احكم بالحق وقال اهل المعاني معناه رب
احكم لحكمك الحق فحذف الحكم وقيم الحق مقامه واختلف
القراء في هذه الاية فقرا حمزة قال رب بالالف على الخبر
والباقون على الامر وقرا ابو جعفر رب احكم برفع
الباء على النداء المفرد وقرا الضحاك ويعقوب رب احكم باثبات
الباء على وجه الخبر بان الله سبحانه وتعالى احكم بالحق من كل
حاكم وهذا غير مرضيه لمخالفة المصحف والقراء وقرا الباقون
رب احكم على الدعا بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
سورة الحج مكية غير ست ايات نزلت في المدينة وهي قوله
هذان خصمان الى قوله صراط الحميد وعدتها خمسة الاف
وخمسة وسبعون حرفا والف وماية وثمان واحدى وتسعين
كلمة وثمان وتسعون اية ۞ اخبرنا ابو الحسين علي
ابن محمد بن الحسين الجرجاني غير مرة واخبرنا ابو بكر احمد
ابن ابرهيم الاسمعيلي وابو الشيخ عبد الله بن محمد الاصفهاني

قالوا حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن شريك حدثنا احمد بن
يونس اليربوعي حدثنا سلام بن سليم المدايني حدثنا
هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة
اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي قوله
جل ثناؤه وتفذ ست اسماؤه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
والزلزلة والزلزال شدة الحركة على الحالة الهايلة من
قولهم زلت قدمه اذا زالت عن الجهة بسرعة ثم صنع
يوم يرونها يعني الساعة تذهل اي تشغل عن ابن عباس
وقال الضحاك تسلو ابن حيان بسمي يقال ذهلت عن كذا
اي تركته واشتغلت بغيره اذهل ذهولا واذهلني الشيء
اذهالا قال الساعر

صما قلبه باعل وكاد يذهل

كل مرضعة اي ذات ولد رضيع والمرضع المراة التي معها
صبي ترضعه لغيرها هذا قول اهل الكوفة وقال اهل
البصرة يقال امراة مرضع اذا اريد به الصفة مثل مقرب
ومشدن وحامل وحايض فاذا ارادوا الفعل ادخلوا لها
فقالوا مرضعة للتي ترضع ولدها عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها اي تسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى يعناه وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقال اهل المعاني
وترى الناس كانهم سكارى يدل عليه قراءة ابي
زرعة بن عمرو ابن جرير وترى الناس بضم التاء والسين

اى تطن وقيل اهل الكوفة الاعاصم سكرى وما هم بسكرى
بفتح الزاى وبينهما وهما لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى
ولكن عذاب الله شديد روى عمران بن حصين وابو سعيد
وغيرهما ان هذه الاية نزلت ليلا فى غزوة المصطلق
وهم حى من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحثوا المطى حتى كانوا حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فلم يرد لكم باكيا
فى تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السلاح عن الدواب ولم
يطبخوا قدرا والناس من بين باك او جالس حزين تفكر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اى
يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول
الله تعالى لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من
ولدك فيقولون من كل كم كم يقول الله تعالى من كل الف
تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك
على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم
خليقتين ما كانا فى قوم الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ثم
قال انى لارجوا ان يكونوا ربع اهل الجنة فكبروا وحمدوا
الله ثم قال انى لارجوا ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا
وحمدوا ثم قال انى لارجوا ان يكونوا نصف اهل الجنة فكبروا
وحمدوا ثم قال انى لارجوا ان يكونوا ثلثى اهل الجنة ما
فكبروا وحمدوا ان اهل الجنة مايه وعشرون صفا تمنون
صفا منها امتى وما المسلمون فى الكفار الا كشامة فى جنب
البعير او كالرقمة فى ذراع الدابة بل كالشعرة السوداء فى الثور
الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ثم قال يدخل

من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون
الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن
محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
نزلت في النضر بن الحرث كان كثير الجدال فكان يقول للملايكة
بنات الله والقرآن اساطير الاولين ويزعم ان الله غير قادر على
احياء الموتى من قد بلي وعاد تترابا قال الله تعالى ويسمع في
قلبه ذلك وحده له في الله بغير علم كل شيطان مريد كتب
عليه قضي عليه الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يضل
الشيطان يضله يعني يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير
وتاويل الاية قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه يعني
الشيطان يضل اتباعه ويدعوهم الى النار ثم الزم الحجة من
منكري البعث فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم الذي هو اصل النسل و
والد البشر ثم ذريته من نطفة وهي المني واصلها الماء القليل وجمعها
نطاف من علقة وهي الدم الهبط الجامد وجمعها علق لحم ت
مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة قال
ابن عباس وقتادة تامة الخلق وغير تامة الخلق وقال مجاهد
مصورة وغير مصورة يعني السقط قال عبد الله بن مسعود اذا
اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة محتها الارحام دما وان قال
مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة ذكرا ام انثى ما رزقها
ما اجلها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ
منه صفة النطفة فينطلق الملك فينسخها فلا يزال معه حتى

يأتي على آخر صفها ليس لكم كما قدرتنا وحكمتنا في تصريفنا أطوار
خلقكم وتقديركم أغراضا عما بنتج الدال على الشك عنه بالرفع على معنى
ونحن نقركم في الأرحام ما نشاء فلا نجهضه ولا نسقط إلى أجل مسمى
وقت خروجها من الرحم تام الخلق والمدة ثم نخرجكم من بطون
أمهاتكم طفلا صغارا ولم يقل أطفالا لأن العرب تسمي الجمع
باسم الواحد قال الشاعر ... ان العوادل ليس لي بأميرها
ولم يقل أمرا وقال ابن جرير تشبيها بالمصدر مثل عدل وزور
وقيل تشبيها بالجمع والصنف ثم لتبلغوا أشدكم كما عقولكم ونهاية
قواكم ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الأشد ومنكم من يعمر حتى
يرد إلى أرذل العمر وهو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا ثم بين دلالة البعث فقال تعالى وترى الأرض هامدة
يابسة دارسة الأثر من الزرع والنبات كهمود النار فإذا أنزلنا
عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت أي زادت في
انتفاخ النبات بحي العين وقرأ أبو جعفر وربأت بالهمزة
ومثله في حم السجدة أي ارتفعت وعلت وانتفخت من
قول العرب ربا الرجل إذا صعد مكانا مشرفا ومنه قيل للطبيعة
ربيه وأنبت من كل زوج بهيج صنف حسن ذلك الذي ذكرت
لتعلموا بأن الله هو الحق والحق هو الكائن الثابت وأنه يحيي
الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى بيان وبرهان ولا كتاب منير نزلت
في النضر بن الحرث ثاني عطفه نصب على الحال قال ابن عباس
مستكبرا في نفسه تقول العرب جاء فلان ثاني عطفه أي متكبرا
لكبره ومجيء العطف الجانب الصحيح شامخا بأنفه مجاهد قتادة
لاوي عنقه عطية وابن زيد معرضا عما يدعى إليه من الكبر

ابن جريج اى يعرض عن الحق نظيرها قوله واذا تتلى عليه
اياتنا ولى مستكبرا الاية وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل
لكم ربكم قالوا اساطير الاولين وسياتى الاية ليصدوا
عن سبيل الله له فى الدنيا خزى عذاب وهوان هو القتل
ببدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقال له يومئذ ذلك
بما قدمت يداك وهذا وطريه مبالغة فى اضافة الجرم الى
الله تعالى ليس بظلام للعبيد ينعذبهم يعنى حتى وهو سبحانه
على اى وجه كان يتصرف فى عبده فانه غير ظالم بل الظالم المتعدى
المحكم فى غير ملكه ومن الناس من يعبد الله على حرف نزلت فى
اعراب كانوا يقدمون على النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرين من بادتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فان صح
بها جسمه ونتجت بها فرسه مهرا حسنا وولدت امراته غلاما
وكثر ماله وماشيته رضى به واطمان اليه وقال ما اصبت منذ دخلت
فى دينى هذا الا خيرا وان اصابه وجع بالمدينة وولدت امراته
جارية واجهضت رماكه وذهب ماله وتاخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك الا شرا
فينقلب على وجهه وذلك الفتنة فانزل الله تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف يعنى على وجه وجانب فى الدين لا يدخل
فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وقال مجاهد على
شك وقال بعض اهل المعانى يريد على ضعف من العبادة كضعف
القائم على حرف مضطربا فيه وقال بعضهم اراد على لون واحد
فى الاحوال كلها يتبع هواه ولو عبدوا الله تعالى فى الشكر على
السراء والصبر على الضراء لما عبدوا الله على حرف وقال الحسن
هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه فان اصابه صحة فى جسمه
وسعة فى ماله ومعيشته اطمان به اى رضى ربه واطمان اليه

واقام عليه وان اصابته فتنة بلاء فى جسمه وضيق فى معاشه
وتعذر المشتهى من حاله انقلب على وجهه ارتد فرجع الى وجهه
الذى كان عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة فذاك هو
الاعرج ويعقوب خاسر الدنيا بالفوز على منال فاعل والاخرة
خفضا على الحال ذلك هو الخسران المبين الضرر الظاهر يدعو
من دون الله ما لا يضره ان عصاه وما لا ينفعه ان اطاعه بعد
اسلامه راجعا الى الكفر ذلك هو الضلال البعيد ذهب
عن الحق ذاهبا بعيدا يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اختلف
النحاة فى وجه هذه اللام فقال بعضهم هى صلة بجازها يدعو
من ضره اقرب من نفعه وهكذا قرأها ابن مسعود وزعم
الفراء والزجاج ان اللام معناها القسم تقديرها يدعو والله
من ضره اقرب من نفعه وقال بعضهم هذا على التاكيد معناه
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه يدعو ثم حذفت يدعو
الاخيرة اختيارا لاولى ولو قلت تضرب من خيره اكثر من
شره تصرف ثم تحذف الاخير جاز وحكاه عن العرب
سماعا اعطيتك لما عنيه خير منه وعنده لما عنيه خير
منه وقيل يدعو من اصله قوله ذلك هو الضلال
وذلك نصب بيدعو كانه قال والذى هو الضلال البعيد
يدعو ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه ويكون
فى محل الرفع بالابتدآ وخبره ليس المولى ولبئس العشير
وقيل يدعو بمعنى يقول والخبر محذوف بعدته التقول لمن
ضره اقرب من نفعه الهه لبئس المولى ولبئس العشير المعاشر
والصاحب والخليط يعنى الوثن ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من كان يظن ان لن ينصر الله فى الدنيا والاخرة

وموضع

اختلفوا في المعني في قوله ينصره الله فقال اكثر المفسرين
عني به نبيه صلى الله عليه وسلم قال قتادة يقول من كان
يظن ان ينصر الله نبيه عليه السلام فليمدد بسبب ليتصل الى
السما الى سقف البيت فليختنق به حتى يموت ثم ليقطع الحبل
بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن كيده صنيعه وحيلته
ما هيظ هذا قول اكثر اهل التاويل وانما معنى الاية فليصبر
هذا الامر في نفسه وليس بحكم لانه اذا اختنق ومات لا
يمكنه التقطع والنظر قال الحسين ابن الفضل هذا كما يقول
في الكلام للحاسد والمعاند ان لم ترض هذا فاختنق وقال
ابن زيد السما في هذه الاية هي السما المعروفة بعينها وقال
معنى الاية من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه عليه السلام
ويكايده في دينه وامره ليقطعه عنه فلينقطع ذلك من اصله
من حيث ياتيه فان اصله في السما فليمدد بسبب الى السما ثم
ليقطع عن الذي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ياتيه من
الله تعالى فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فلينظر هل
يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل وذكر ان هذه نزلت
في قوم من اسد وغطفان تباطوا عن الاسلام وقالوا نخاف
ان لا ينصر محمد عليه السلام فينقطع الذي بيننا وبين محالفينا
من اليهود فلا يمدونا ولا يودوننا فقال الله تعالى لهم من
استعجل من الله نصر محمد فليختنق فلينظر استعجاله كذلك في
نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر
محمد عليه السلام غير مقدم نصره قبل حينه وقال مجاهد
الهاء في ينصره الله الى من ومعنى الكلام من كان يظن ان لن
يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى سما البيت
فليختنق فلينظر هل يذهبن كيده فعله ذلك ما يغيظ وهو

الآية

حسنه

خفية ان لا يرزق والنصر على هذا القول الرزق تقول
العرب من نصره الغيث اى من يعطى اعطاه الله قال
ابو عبيدة تقول العرب ارضه منصورة اى ممطورة كان
الله تعالى اعطاها المطر قال القتيبى
وانك لا تعطى امرأ فوق حقه ولا تملك الشق لذى الغيث ناصر
وفى قوله يغيظ لاهل العربية قولان احدهما انها بمعنى
الذى مجازه هل يذهبن كيده الذى يغيظه فحذف الهاء
ليكون اخف والثانى انها مصدر مجازه هل يذهبن كيده
غيظه ٥ وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدى
من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا يعنى عبدة الاوثان
قتادة قال قتادة الاديان خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن
ان الله يفصل بحكمه بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ
شهيد قالت النحاة ان الله لقوله ان الذين كما يقول
ان زيدا ان الخير عنده لكثير كقول الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به يرجى الخواتم
الم تر تقلبك وعقلك ان الله يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب قال مجاهد سجودها تحول ظلالها وقال ابو
العالية ما فى السماء نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا
حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين
حتى يرجع الى مطلعه وقال اهل الحقايق سجود الجماد وما
لا يعقل ما فيها من ذلة الخضوع والتسخير وآثار الصنعة
والتصوير الذى يدعوا الغافلين الى السجود لله كما قال
الشاعر وفى كل شئ له ايه تدل على انه واحد

وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب بكفره وهو مع
ذلك يسجد لله ظله قال مجاهد ويسجد له اى ليخضع له ويقر
له بما تقتضيه عقله وينطوع اليه وان يكن لغير ذلك من
الامور تالوا وفى قوله وكثير حق عليه العذاب واو
العطف وقال بعضهم هو واو الاستئناف معناه وكثير حق
عليه العذاب بكفره واية السجود حكى لى ابو القسم بن حبيب
عن ابى بكر بن عبدوس انه قال فى الاية اضمار تجاريها
وسجد كثير من الناس وابى كثير حق عليه العذاب ومن
يهن الله اى يهنه الله فما له من مكرم قراة العامة بكسر
الراء وقرا ابرهيم بن ابى عبلة فما له من مكرم بفتح الراء
كقوله ادخلنى مدخل صدق وانزلنى منزلا مباركا اى ادخلا
وانزلا ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا فى
ربهم اى فى دينه واسمه والخصم اسم يقع بوصف المصدر
فلذلك قال اختصموا نظيرها وهل اتاك نبوا الخصم اذ تسوروا
المحراب واختلف المفسرون فى هذين الخصمين من هما فروى
قيس بن عباد ان كثيرا ابى ذر الغفارى كان يقسم بالله
لنزلت هذه الاية فى ستة نفر من قريش تبارزوا يوم
بدر حمزة بن المطلب وعلى بن ابى طالب وعبيدة بن
الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قال
وقال على انى اول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين
يدى الله تعالى والى هذا القول ذهب ضحاك بن مزاحم
وعطا بن يسار وقال ابن عباس هم اهل الكتاب قالوا
للمومنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم
وقال المومنون نحن احق بالله امنا بالله ومحمد عليه السلام
وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فانتم تقرون كتابنا

ونبيا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فكان ذلك خصومتهم في
ربهم وقال مجاهد وعطاء بن ابي رباح وعاصم بن النجود و
الكلبي هم المؤمنون والكافرون كلهم من اي ملة كانوا قال
عكرمة بها الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته
وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقد قضى الله عليك منا
عبدها ما تسمع ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو سعيد محمد
ابن عبد الله بن حمدون بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو
حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي وعبد الرحمن بن بشر العبدي واحمد بن يوسف السلمي
قالوا حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري اخبرنا معمر بن
راشد عن همام بن منبه قال هذا ما اخبرنا ابو هريرة عن
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حاجت الجنة والنار
فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي
لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله تعالى للجنة
انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة
وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منكما ملاها فاما النار فانهم يلقون فيها
وتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله
فتقول قط قط فهنالك وتنزوي بعضها الى بعض ولا
يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا
ثم يسكن الخصمين وحال اهل الدارين فقال سبحانه وتعالى
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال سعيد بن جبير
ثياب من نحاس ومن نار وليس من الاربعة شيء اذا حمي
اشتد حره منه يصب من فوق رؤوسهم الحميم الما الحار روى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب

على رؤسهم فتنفذ الحميم حتى يخلص الى جثته فيسلت ما في
جوفه حتى يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان
يذاب يقال صهرت الاذية والشحم بالنار اذا اذبتها صهرها
صهرا قال الشاعر

يروى لقى التى فى صفصف يقهره الشمس ولا تصهر

وسقى

ومعنى الاية يذاب بالحميم الذى يصب من فوق رؤسهم
ما فى بطونهم من الشحوم والاحشاء ويشوى جلودهم منه
فتساقط ولهم مقامع من حديد سياطا واحدتها مقمعة سميت
بذلك لانها تقمع بها المضروب اى بذلك كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها ردوا اليها روى الاعمش عن ابى
ظبيان قال ذكر ان منهم لمن يأخذ لون الخندق من النار حين يجيش
جهنم فيلتقط ما فيها الى اعلاها فيريدون الخروج من النار
فتعيدهم الخزان فيها وتقيدهم اليها بالمقامع ويقولون لهم
ذوقوا عذاب الحريق مثل الاليم والوجيع والذوق بما سه
يحصل بها ادراك الطعم وهو ها هنا يوسع والمراد به ادراكهم
الالام ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
وهو جمع اسوار ولو لو قراءهم واهل المدينة ها هنا وفى
سورة الملائكة لولوا بالنصب على معنى ويحلون لولوا ناستدلا
بانها مكتوبة فى جميع المصاحف بالالف ها هنا وقرأ الباقون
بالخفض فيهما عطفا على الذهب واختلفوا فى وجه اثبات الالف
فيه فقال ابو عمر وانبت الالف فيه كما ثبت فى قالوا وكانوا قال
الكسائى اثبتوا فيها الهمزة لان الهمزة حرف من الحروف واما
يعقوب فانه قرأها ها هنا بالنصب وفى سورة فاطر بالخفض
رجوعا الى المصحف لانه كتب فى جميع المصاحف ها هنا بالالف

وهناك يعيد الى ... ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن زيد لا اله
الا الله والله اكبر والحمد لله نظيرها قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب وهدوا الى سراط الحميد الى دين الله ان الذين كفروا
ويصدون تعطف بالمستقبل على الماضي لان الصد بمعنى دوام
الصفة لهم وقيل معنى الاية هم يصدون ومن شانهم الصد نظيرها
قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل لفظه
مستقبل ومعناه المضي اى وصدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام
يعني وعن المسجد الحرام الذي جعلناه خلقناه ديناه للناس
كلهم لم يخص به بعضا منهم دون بعض سواء العاكف فيه والبادي
الطارئ المتاب اليه من غيره وقد اعاد بعض برواية حفص ويعقوب
برواية روح سواء بالنصب بايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى
الى مفعولين وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء وما بعده خبره وتمام
الكلام عند قوله للناس واختلف العلماء في معنى الاية فقال قوم
سواء العاكف فيه والبادي في تعظيم حرمته وقضاء النسك به وحق
الله الواجب عليهما لله واليه ذهب مجاهد وقال الاخرون هما
سواء في النزول فليس احدهما احق بالمنزل يكون يكون فيه
من الاخر وحملوا بهذه الاية كره دور مكة وكرهوا جارتها
في ايام الموسم قال عبد الله بن عمر سواء اكلت محرما او كري دار
مكة وقال عبد الرحمن ابن سابط كان الحاج اذا قدموا مكة لم
يكن احد من اهل مكة احق بمنزله منهم فكان الرجل اذا وجد
سعة نزل فقشا فيهم السرق وحمل انسان سرق من ناحيته فا
صطنع رجل بابا فارسل اليه عمر الحدث بابا من حاج بيت الله
نقال لا انما جعلته كحرز متاعهم فهو قوله سواء العاكف فيه والباد
قال البادي فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان يكون

سبق الى منزله والى هذا القول ذهب ابن عباس وابن جبير
وابن زيد وزاد ان قالوا هما سواء فى البيوت والمنازل والقول
الاول اقرب الى الصواب اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بقراءتى
عليه حدثنا ظفر بن الحسين حدثنا ابو محمد بن ابى حاتم
قال سمعت ابا اسمعيل الترمذى بمكة سنة ستين ومايتين
قال سمعت اسحق بن راهويه يقول جالست الشافعى رحمه الله
بمكة فتذاكرنا فى هذا بيوت مكة وكان يرخص فيه فذكر
الشافعى حديثا وسكت واخذت انا فى الباب اسرد فلما فرغت
منه قلت لصاحب لى من اهل مرو بالفارسية مرد لاكما لا بى
هست ترا بمرو نفعى انى راطنت صاحبى بشئ يجهله فقال
فقال لى اتناظر قلت نعم والمناظرة جيت فقال قال الله تعالى
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اوالى غير
مالكيها وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من اغلق
بابه فهو امن ومن دخل دار ابى سفيان فهو امن وهل ترك
عقيل لنا من رباع ومنسب الدار الى اربابها اوالى غير اربابها
وقال لى اشترى عمر بن الخطاب دار السجن من مالك اوغير مالك
فلما علمت ان الحجة قد لزمتنى قمت ومن يرد فيه بالحاد
فى المسجد الحرام بالحاد بظلم نعف الحاد الظلم وهو الميل الى الظلم
والباء فيه زايدة كقوله تنبت بالدهن وقال الفرا وسمعت اعرابيا
من ربيعة وسالته عن شئ فقال ارجوا بذلك يريد ارجو ذلك
وقال الشاعر

بواد يمان ينبت البيت صدره واسفله باطرخ والشيهران

اى الطرخ وقال الاعشى

صنمت بررق عيالنا ارماحنا

اى رزق وقال اخر

الم يانك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

واختلفوا فى معنى الاية فقال مجاهد وقتادة ومن يرد فيه بالحاد

يظلم نذقه من عذاب اليم هو الشرك الحد فيه غيره الله تعالى
وقال الاخرون هو استحلال الحرام وركوب الاثام فيه قال ابن
مسعود ما من رجل هم بسيئة فكتب عليه ولو ان رجلا همّ
ابين او ببلد اخر هم ان يقتل رجلا بمكة اذيم فيها بسيئة
الا اذاقه الله العذاب الاليم وقال ابن عباس هو ان يقتل فيه
من لا يقتلك او تظلم من لا يظلمك وهذا معنى قول الضحاك وابن
زيد اخبرنا احمد بن ابى اخبرنا المغيرة بن عمر وحدثنا المفضل
ابن محمد حدثنا محمد بن يوسف ابو قمرة قال ذكر سفين عن ليث
عن مجاهد قال تضاعف السيات بمكة كما تضاعف الحسنات
قال ابن جريج هو استحلال الحرم متعمدا حبيب بن ابى ثابت
احتكار الطعام بمكة بعضهم هو كل شى كان مبتاعا منهيا
عنه من القول والفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله
وروى شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
وانه كان له فسطاطا احدهما فى الحل والاخر فى الحرم فان
اراد ان يعاتب اهله عاتبهم فى الاخر فسئل عن ذلك فقال
كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل لا والله وبلى
والله واذيوانا وطانا قال ابن عباس جعلنا الحسنة
انزلنا سقاتل بن سليمان ودللناه عليه ابن حيان هيانا
نظيره بتوى المومنين وبوأكم فى الارض ولنبوئنهم من الجنة
لابراهيم مكان البيت والمكان هو هو يمكن ان يبنى عليه
غيره كما كان الزمان عرض يمكن ان يحدث فيه غيره واراد
بالبيت الكعبة ان لا تشرك يعنى امرناه وعهدنا الى ابرهيم
ايضا ان اذن اى اعلم ونادى فى الناس بالحج فقال ابرهيم
وما يبلغ صوتى فقال عليك الاذان وعلى البلاغ فقام ابرهيم
عليه السلام على المقام وقيل على جبل ابى قبيس ونادى

الا ايها الناس ان ربكم قد بنا بيتا فحجوه فاسمع الله تعالى ذلك
من في اصلاب الرجال وارحام النساء وما بين المشرق والمغرب
والبر والبحر فمن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فـ
حاب لبيك اللهم لبيك وقال ابن عباس في هذه الاية اهل
الفتلة وزعم الحسن ان قوله واذن في الناس بالحج كلام مستانف
وان المامور بهذا التاذين رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليه السلام ان يفعل ذلك في حجة الوداع ياتوك رجالا
مشاة على ارجلهم جمع راجل مثل قائم وقيام وصائم وصيام
وعلى كل ضامر ياتين اى وركبانا والضامر البعير المهزول
وانما جمع ياتين لمكان كل اراد السوق من كل فج عميق طريق
بعيد سمعت ابا الحسن محمد بن القسم الفقيه يقول سمعت
ابا القسم بشر بن محمد بن ياسين القاضي يقول رايت في الطواف
كهلا قد اجهده العبادة واضعفه وبيده عصا وهو يطوف
معتمدا عليها فتقدمت اليه وجعلت اسايله فقال لي من اين
انت فقلت من خراسان فقال في اى ناحية تكون خراسان
كانه جهلها فقلت ناحية من نواحي المشرق فقال في كم تقطعون
هذا الطريق فقلت في شهرين وثلثة اشهر فقال افلا تحجون
كل عام فانتم من جيران هذا البيت فقلت له كم بينكم وبين
هذا البيت قال مسيرة خمس سنين خرجت من بلدي ولم
يك في راسي والحيتي شيب فقلت والله هذا الجهد البين في
الطاعة الجميلة والمحبة الصادقة فضحك في وجهي وانشا يقول

" ان من هويته ان شطت بك الدار وحال من دونه حجب وابتار
" لا يمنعك بعد امتزيارته ان الحب لمن يهواه زوار

ليشهدوا ويحضروا منافع لهم يعني التجارة عن سعيد بن جبير
وهي رواية ابن ابي نجيح عن ابن عباس قال هي الاسواق

مستانف

مجاهد التجارة وما يرضى الله تعالى من امر الدنيا والاخرة
سعيد بن المسيب وعطية العوفي ومحمد بن علي الباقر العضب
والمغفرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات عشر ذي الحجة
في قول اكثر المفسرين والمعدودات ايام التشريق وانما قيل
لها معدودات لانها قليلة وقيل العشر معلومات للحرص على
علمها بحسابها من اجل ان للوقت الحج احدها وقال مقاتل ما
المعلومات ايام التشريق محمد بن كعب المعلومات والمعدودات
واحد على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الهدايا والضحايا
من الابل والبقر والغنم فكلوا منها امرا باحة وليس بواجب
قال المفسرون وانما قال ذلك لان اهل الجاهلية كانوا لا يحرمون
ويذبحون ولا يأكلون من لحوم هداياهم شيأ واطعموا الناس
يعني الزمن الفقير الذي لا شيء له ثم ليقضوا واختلفت القراء
في هذه اللامات بكسرها بعضهم فرقا بين ثم والواو والفاء
لان ثم مفصول من الكلام والعاد والفا كانها من نفس الكلمة
وحركها الاخرون لان كلها لامات الامر تفثهم والتفث
مناسك الحج كلها عن ابن عمر وابن عباس قال القرطبي ومجاهد
هو مناسك الحج واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقص
الاظفار وحلق الرأس ورمي الجمار والطواف بالبيت عن ابن عباس
وقضاء الاحرام من حلق الرأس وقص الاظفار ولبس الثياب
ونحوها واصل التفث في اللغة الوسخ تقول العرب للرجل
سقطت ما تفثك اي ما اوسخك واقذرك قال امية بن
الصلت تحنن ابا طرفا لم تقتلوا تفثا وبزعوا عنهم فملا وصبابا
قوله تعالى وليوفوا نذورهم قال مجاهد نذر الحج
والهدي وما ينذر الانسان من شيء يكون في الحج وليطوفوا
بالبيت العتيق اراد طواف الواجب وهو طواف الافاضة

والزيارة التي تطاف بعد التعرف اما يوم النحر واما بعده واختلفوا
العلماء في سمي العتيق فقال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد
وقتادة سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة فلم
يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط ولم يسلط عليه
الا من بعظمه ولحرمته قال سعيد بن جبير ابتلي يزيد
بهدم البيت اذا كان بعد يزيد اصابه الفالج فدعا الاطباء
فقالوا ان لهذا البيت ربا ما قصده قاصد لسوء الا عجل نقمته
عقوبته فان كنت تريد النجاة مما عرض لك فلا تتعرضه
بسوء قال فاهدي للبيت انطاعا وكسوة فلبسها وكان اول
من لبسه والخز عنده الفناقه وعتا عن اهله وبرئ
وصلاهم سمي المطاع لطعنه القوم وكانت حيلة الجياد
سميت جياد الخيل لخيل تتبع وسميت تتعمان السلاح
حيث اقبلت من المدينة وقال سفيان بن عيينه سمي بذلك
لانه لم يملك قط وفي رواية عبيد عن مجاهد قال انما
سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شيء ابن زيد
لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس قال سفيان ودينار
عتيق اي قديم وقيل لانه كريم على الله تعالى تقول العرب
فرس كريم عتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فيجتنب
معاصيه وهو خير له عند ربه وقال ابن زيد الحرمات ثلاثة
الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام وقيل هي المناسك واحلت
لكم الانعام انتاكلوها اذا ذكيتموها الا ما يتلى عليكم في
القرآن وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم الاية وقوله
فلا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقيل واحلت لكم الانعام
في حال احرامكم الا ما يتلى عليكم من الصيد فانه حرام فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول

الزور يعني من الكذب والبهتان قال ابن حزم قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس عدلت
شهادة الزور الشرك بالله مرتين ثم قرأ هذه الآية
وقال بعضهم هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك حنفا مستقيمين مخلصين
لله وقيل حجاجا غير مشركين ومن يشرك بالله فكانما خر
من السماء اي سقط الى الارض فتخطفه الطير الخطف والا
خطاف تناول الشيء بسرعة وقرأ اهل المدينة فتخطفه بفتح
الخاء وتشديد الطاء اي يتخطفه ثاذعم وتصديق قراءة العامة
قوله الا من خطف الخطفة او تهوي يميل ويذهب به الريح
في مكان سحيق بعيد قال اهل المعاني انما اشبه حال
المشرك بحال الهاوي في انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
دفع من يوم القيامة وقال الحسن شبه اعمال الكفار هذه
الحالة في انها تذهب وتبطل فلا يقدرون على شيء منها
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها اي ذلك الذي ذكرت
من اجتناب الرجس والزور وتعظيم شعائر الله من
تقوى القلوب هذا معنى الآية ونظمها وشعائر الهدي
البدن وما صله من الاشعار وهو اعلامها لتعرف انها
هدي نسبت به وتعظيمها استعظامها واستحسانها لكم فيها
اي في الهدايا منافع قبل ان يسميها صاحبها بدنة وهديا
ولسعيها وتقلدها في ربيلها ونسلها واصوافها واوبارها
وركوب ظهورها الى اجل مسمى وهو ان يسميها هديا وقت
فاذا فعل ذلك لم يكن له من منافعها شيء هذا قول مجاهد
وعطاء والضحاك وقتادة ورواية مقسم عن ابن عباس وقيل
معناه لكم في هذه الهدايا منافع بعد الجابها وتسميتها هديا

بان تركبوها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها ان اضطررتم
اليها الى اجل مسمى يعني الى ان تنحر وهذا قول عطا بن ابي
رباح وقال بعضهم اراد بالمنافع المناسك ومشاهد مكة
ومعنى الاية لكم بنها منافع بالتجارة والاسواق الى اجل
مسمى وهو الخروج من مكة وهذه رواية ابي الزبير عن ابن
عباس وقال بعضهم معناه لكم بنها منافع بالاجر والثواب
في قضاء المناسك واقامة شعايره الحج الى اجل مسمى وهو
انقضاء ايام الحج ثم محلها الى البيت العتيق اي منحرها البيت
يعني بارض الحرم كلها نظيره قوله تعالى فلا تقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا اي الحرم كله وقال الذين قالوا بين
بالشعاير المناسك معنى الاية ثم محل الناس مناحرهم
الى البيت العتيق ان يطوفوا به طواف الزيارة يوم النحر بعد
قضاء المناسك ولكل امة جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا
منسكا اختلف القرائين فقرا اهل الكوفة الا عاصما بكسر السين
بنهما على المصدر مثل المدخل والمخرج اي اهراقة الدماء وذبح
القرابين ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند
ذبحها ونحرها وانما خص بهيمة الانعام لان من البهايم ما ليس
من الانعام كالخيل والبغال والحمير وانما قيل بهايم لانها لا
تتكلم فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين قال
ابن عباس وقتادة المتواضعين مجاهد المخلصين لله تعالى
الاخفش الخاضعين ابن جبير الخاشعين عمرو بن اوس هو
الذي لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والبدن الابل العظام الجسام الاجساد
تخفف وتثقل واحدتها بدنة مثل تمرة وتمر وخشبة وخشب

وبادن مثل فاره وفره والبدن هو الضخم من كل شئ ومنه قيل
لانى القسم بن السمان صاحب الحوض رقق والسدين البدنت
الضخمة وقد بدن الرجل بدنا وبدانة اذا ضخم نامما اذا اسن
واستة فى قيل بدن تبدينا وقال عطا والسدى البدن الابل
والبقر جعلناها لكم من شعائر الله اى اعلام دينه اذا اشعرت
بنها خير النفع فى الدنيا والاجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها قال ابن عباس وهو ان تقول الله اكبر لا اله الا
الله الله اكبر اللهم منك ولك صواف اى قياما على ثلث قوايم
قد صف رجلها واحدى يديها اليسرى معقوله فنحرها كذى
روى يعلى بن عطا عن خيثم بن سالم قال رايت ابن عمر وهو ينحر
بدنة فقال صواف كما قال الله تعالى فنحرها وهى قايمة معقولة
احدى يديها وقال مجاهد الصواف اذا عقلت رجلها اليسرى
وقامت على ثلث وتنحر وكذلك قرا ابن مسعود صوافن وهى
المعقولة تعقل يد واحدة فكانت على ثلث وتنحر وهو مثل
وقرا ابى والحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافن باليا اى خالصة
لله تعالى لا شريك له فيها كما قال المشركون نفعلون فاذا وجبت
جنوبها اى سقطت بعد النحر ووقعت جنوبها على الارض وقال
ابن زيد فاذا ماتت واصل الوجوب الوقوع يقال وجبت
الشمس اذا سقطت للمغيب ووجب الفعل اذا وقع ما يلزم فعله
فكلوا منها امرا باحة ورخصة مثل مثل قوله فاذا حللتم
فاصطادوا وفاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض واطعموا
القانع والمعتر واختلفوا فى روى العوفى عن ابن عباس وليث
عن مجاهد ان القانع الذى يقنع ما اعطى ويرضى بما عنده ولا
يسل الناس والمعتر الذى يمر بك ويتعرض لك ولا يسال عكرمة
وابرهيم وقتادة القانع المتعفف الجالس فى بيته والمعتر السايل

الذى بمعنى يسأل وهى رواية الوالبى عن ابن عباس وعطاء عن مجاهد القانع اهل مكة وجارك وان كان غنيا والمعتر الذى يعتريك ويسألك وعلى هذا التاويل يكون القانع من القناعة وهو الرضا والتعفف وترك السؤال لسعيد بن جبير والكلبى القانع الذى يسألك والمعتر الذى يتعرض لك ويريك نفسه ولا يسألك وعلى هذا القول يكون القانع من القنوع وهو السؤال قال الشماخ

كمال المرء يصلحه فيغنى مفاقرة اعف من القنوع

واعطانى المولى على حين فقره اذا قال ادخلى فتنوعى وقال البيد

وقال زيد بن اسلم القانع المسكين الذى يطوف ويسأل والمعتر الصديق الزائر الذى يعتر بالبدن من غنى او فقر ابن زيد القانع المسكين والمعتر الذى يعتر القوم للحم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجى الى القوم لاجل لحمها وقال الحسن والمعتر وهو مثل المعتر يقال اعتراه وعراه ولا يكون له ذبيحة يجى الى القوم لاجل لحمها واعراه اذا اتاه طالبا معروفه كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا نحروا البدن لطخوا حيطان الكعبة بدمائها فانزل الله لن ينال الله لحومها اى لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اى النية والاخلاص وما اريد به وجه الله تعالى وقرا يعقوب ينال وتناله بالتاء غيره بالياء كذلك سخرها يعنى البدن لكم لتكبروا الله على ما هداكم لاعلام دينه ومناسك حجه وهو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا واولانا وبشر المحسنين ان الله يدفع مكروه عنهم يدافع بالالف ومعناها ان الله يدفع عايلة ع

المشرق

المشركين عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان فى امانة الله
كمن ينعمته اذن قرا اهل المدينة والبصرة وعاصم اذن بضم
الالف وقرا الباقون بفتحه اى اذن الله للذين يقاتلون قرا
اهل المدينة والشام بفتح الياء يعنى للمومنين يعنى للمومنين
الذين يقاتلونهم المشركون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
قال المفسرون كان مشركوا اهل مكة يوذون اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومشجوج
يشكونهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا
فانى لم اومر بالقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فانزل الله تعالى هذه الاية وهى اول اية اذن الله
فيها بالقتال قال ابن عباس لما اخرج النبى صلى الله عليه وسلم
من مكة قال له ابوبكر عليه السلام اخرجوا نبيهم انا لله وانا
اليه راجعون ليهلكن فانزل الله هذه الاية قال ابوبكر
عرفت انه سيكون قتال وقال مجاهد نزلت هذه الاية
فى قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة فكانوا
يمنعون فاذن الله لهم فى قتال الكفار الذين يمنعونهم عن
الهجرة الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بدل من الذين
الاولى ثم قال الا ان يقولوا ربنا الله يعنى لم يخرجوا من ديارهم
الا بقولهم ربنا الله وحده فيكون ان فى موضع الخفض ردا
على الباء فى قوله بغير حق ويجوز ان يكون فى موضع نصب على
وجه الاستثناء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد
وقتالة للحدود والكف عن الظلم لهدمت صوامع قال مجاهد
والضحاك يعنى صوامع الرهبان قتادة صوامع الصابئين و
بيع النصارى ابن جريج عن مجاهد السبع كنائس كنايس اليهود
وبه قال ابن زيد وصلوات قال ابن عباس وقتادة والضحاك

يعني كنايس اليهود وسميت بها صلوتا ابو العالية هي مساجد
الصابئين ابن جريج عن مجاهد مساجد لاهل الكتاب ولا هل
الاسلام بالطريق وعلى هذه الاقوال يكون الصلوات بمعنى
مواضع الصلوات وقال بعضهم اراد بها الصلوات بعينها مجازا
الاية وتركت صلوات قال ابن زيد الصلوات صلوات اهل
الاسلام ينقطع اذا دخل عليهم العدو انقطعت العبادة و
هدمت المساجد كما صنع بخت نصر ومساجد يذكر فيها اسم الله
كثيرا يعني مساجد المسلمين وقيل تاويلها لهدمت صوامع وبيع
في شريعة ايام عيسى وصلوات في ايام شريعة موسى و
مساجد في ايام شريعة محمد عليه السلام قال الحسن يدفع
عن هذه مصليات اهل الذمة المومنين فان قيل لم قدمت
مصليات الكفار على مساجد المسلمين قلت لانها اقدم وقيل
لقربها من الهدم وقرب المساجد من الذكر كما اخبر السابق
في قوله فمنهم ظالم لنفسه لقربه من الجنات وليتصرن الله من ينصره
اي ينصر دينه ونبيه ان الله لقوي عزيز الذين مكناهم في
الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر قال قتادة هم اصحاب محمد عليه السلام عكرمة اهل
الصلوات الخمس الحسن وابو العالية هذه الامة ولله عاقبة
الامور اخبر سبحانه لطلت ومصيرهم اليه وان يكذبوك يا محمد فقد
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين وكذب موسى فاملیت للكافرين امهلتهم
ثم اخذتهم عاقبتهم نكير كان نكير انكاري بالعذاب والهلاك
وبعدي نبيه صلى الله عليه وسلم ويخوف مخالفيه وكاين
وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة يعني واهلها ظالم فنسب
الظلم اليها لقرب الجوار وهي خاوية على عروشها ساقطة على

بينهما وبير معطلة متروكة مخلاة عن اهلها وقصر مشيد قال
قتادة والضحاك وسفيان وسفيان رشيد طويل ومنه قول علي بن زيد
بناده مرمرا وخلده كلسا للطين داره وكوثر
اى رفعه وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وعكرمة بجصص
من الشيد وهو الجص قال الراجز
كم حبه الماء من الطين والشد وقال امرؤ القيس
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اجما الا مشيدا بجندل
اى منيا بالشيد والجندل وروى ابو روق عن الضحاك ان
هذا البير انما كانت بحضرموت فى بلدة يقال لها حاضورا و
ذلك ان اربعة الاف ممن امن بصالح نجوا من العذاب اتوحضرموت
ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح فسموه حضرموت لان صالح
لما احضره مات فبنوا حاضورا وقعدوا على هذا البير وامروا
عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره
سمقاريب بن سواده واقاموا هودهم وتناسلوا حتى نموا وكثروا
ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل اليهم نبيا يقال له حنظلة
ابن صفوان كان حمالا بينهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله
تعالى وعطلت بيرهم وخرب قصرهم افلم يسيروا فى الارض
يعنى كفار مكة فينظروا الى مصارع المكذبين من الامم الخالية
فيكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فيتفكروا
ويعتبروا فانها الهاعماد لانما الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور تاكيد لقوله ولا طاير يطير بجناحه وقوله
يقولون بافواههم قال ابن عباس ومقاتل لما نزل ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى جاء ابن ام مكتوم الى النبى
صلى الله عليه وسلم باكيا فقال يا رسول انا فى الدنيا اعمى
افاكون فى الاخرة اعمى فانزل الله هذه الاية ويستعجلونك

بالعذاب نزلت فى النضر بن الحرث ولن يخلف وعده فاخبر ذلك
يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالياء
مكى كوفى غير عاصم غيرهم بالتا قال ابن عباس هى من الايام
التى خلق الله فيها السموات والارض مجاهد وعكرمة من
ايام الاخرة ابن زيد فى قوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة وفى قوله تعرج الملايكة
والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون
قال هو يوم القيامة وقال اهل المعانى معنى الاية وان يوما
عند ربك من ايام العذاب الذى تستعجلونه فى الثقل والا
طاله والشدة كالف سنة مما تعدون فكيف تستعجلون وهذا
كما يقال ايام الهموم طوال وايام السرور قصار وكاين من
قرية املیت لها وهى ظالمة ثم اخذتها والى المصير قل يا ايها
الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى اياتنا معجزين
اى عملوا فى ابطال اياتنا معاجزين اى مغالبين مسابقين
قاله ابن عباس الاخفش مسابقين قتادة ظنوا انهم يعجزون
الله فلا نقدر عليهم ولن نجزيهم وقرا ابن كثير وابو عمرو
معجزين بالتشديد اى مثبطين الناس عن الايمان ومثله فى
سورة سبا اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى الا اذا تمنى الاية قال ابن عباس ومحمد بن
كعب القرظى وغيرهما من المفسرين لما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تولى قومه عنه شق عليه ما راى من
عبادتهم ما جاءهم به من الله تعالى تمنى فى نفسه ان ياتيه
من الله تعالى ما يقارب بينه وبين قومه وذلك لحرصه على
ايمانهم فجلس ذات يوم فى نادى الاية فرتيش كثير

اهله فاحب يومئذ ان يأتيه من الله شئ ينفرد به عنه وتمنى
ذلك فانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه بما كان يحدث به
نفسه وتمناه تلك الغرانيق العلى ان شفاعتهن لترجى فلما
سمعت قريش ذلك فرحت ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قراءته فقرأ السورة كلها وسجد فى آخر السورة فسجد
المسلمون لسجوده وسجد جميع من فى المسجد من المشركين
فلم يبق فى المسجد مومن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن
المغيرة وابا اجيحة سعيد بن العاص فانهما اخذا من
البطحاء ورفعاها الى جباههما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد
سرهم ما قد سمعوا وقالوا قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر
وقالوا قد عرفنا ان الله يحيى ويميت ويرزق ولكن الهتنا هذه
تشفع لنا عنده فاذ جعل لها محمد نصيبا نحن معه فلما امسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرائيل فقال يا محمد ماذا صنعت
لقد تلوت على الناس ما لم اقل لك به عن الله وقلت ما لم يقل لك
فحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك حزنا
شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله هذه الاية
وسمع ذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود قريش وقيل قد اسلمت
قريش واهل مكة فرجع اكثرهم الى عشايرهم وقالوا انهم
احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما
القى الشيطان فلما نزلت هذه الاية قالت قريش ندم محمد
عليه السلام على ما قال من منزلة الهتنا عند الله فغير

ذلك وحاباه وكان ذلك لحرفان اللذان القى الشيطان
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا فى قسم
كل مشرك فانزل الله تعالى ما كانوا عليه وشدد على من
اسلم قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
وهو الذى يأتيه جبرائيل بالوحى علانا وشفاها ولا نبى
وهو الذى يكون نبوته الهامًا او منامًا الا اذا تمنى
احب شيأ واشتهاه وحدث به نفسه مما لم يومر به القى
الشيطان فى امنيته اى مراده ووجد اليه سبيلا وقال
اكثر المفسرين يعنى بقوله تمنى اى تلا وقرأ كتاب الله تعالى
القى الشيطان فى امنيته اى قراءته وتلاوته ونظيره قوله
تعالى لا تعلمون الكتاب الا اماني اى قراءة يقرأ عليهم
وقال الشاعر فى عثمان عليه السلام حين قتل

تمنى كتاب الله اول ليله واخرها لاقى الحمام المقادر

وسمعت ابا القسم بن حبيب النيسابورى يقول سمعت ابا الحسن
على بن مهدى الطبرى يقول ليس هذا التمنى من القرآن
والوحى فى شىء وانما هو ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
اذا صفرت يده من المال ورأى ما باصحابه من سوء الحال
تمنى الدنيا بقلبه وسوسة من الشيطان وقال الحسن اراد
بالغرانيق الملائكة يعنى ان الشفاعة ترتجى منهم لا من
الاصنام وهذا قول ليس بالقوى ولا بالمرضى لقوله سبحانه
فينسخ الله ما يلقى الشيطان اى يبطله ويوهيه ثم يحكم الله
آياته ينسها والله عليم حكيم فان قيل فما وجه جواز
الغلط فى التلاوة على النبى صلى الله عليه وسلم نعنه جوابان
احدهما انه على سبيل السهو والنسيان وسبق اللسان فلا
يلبث ان يثبته الله تعالى عليه ويعصمه والثانى ان ذلك

انما قاله الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انسخ قراءته واوهم انه من القرآن وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي يتلوه قال الله تعالى فيجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض ليشككوهم في ذلك والقاسية
قلوبهم فلا يلين لامر الله تعالى وان الظالمين الكافرين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم من المؤمنين انه يعني الذي احكم
الله تعالى من آيات القرآن هو الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه اي مما القى الشيطان على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جريج من القرآن غيظ
منه الذين وهو الصراط المستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال عكرمة والضحاك عذاب
يوم لا ليلة وهو يوم القيامة وقال اخرون هو يوم بدر
وهو الصواب لان الساعة هي القيامة ولا وجه بان يقال
حتى تاتيهم القيامة او ياتيهم القيامة وانما سمي يوم بدر
عقيما لانهم لم ينظروا فيه الى الليل بل قتلوا قبل المساء قاله
ابن جريج غيره لانه لم يكن فيه رائحة ولا رحمة وقيل
لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه الملك يومئذ
يعني يوم القيامة لله وحده من غير منازع ولا مدعي والملك
هو اتساع المقدور لمن له تدبير الامور والله سبحانه وتعالى
هو الذي يملك الامور كلها وكل ملك سواه فراجع تملك لحكمه
واذنه يحكم بينهم بين حكمه فقال عز من قائل والذين امنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بايانا
اولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله اي
فارقوا اوطانهم وعشائرهم في طاعة الله وطلب رضاه

ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله رزقا حسنا ان الله لهو
خير الرازقين وقيل هو قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون
روى ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر
قال كان قضالة بن دوس اميرا على الارباع فخرج لجارتي
رجلين احدهما قتيل والاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة
القتيل الى حفرته فقال اريكم ايها الناس تميلون مع القتيل و
تفضلونه على اخيه المتوفى فوالذي نفسي بيده ما ابالي من
اي حفرتيهما ابعث اقروا قول الله والذين هاجروا في سبيل
الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه و
ان الله لعليم حكيم وذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم
عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور نزلت في قوم من
المشركين لقوا قوما من المسلمين في الشهر الحرام فكره
المسلمون قتال المشركين وسألوهم ان يكفوا عن القتال من
اجل الشهر الحرام فابى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم
وثبت المسلمون عليهم ونصروا عليهم فانزل الله هذه الآية
والعقاب الاول يعني الحاق ذلك يعني هذا الذي انصر المظلوم
بان الله باني القادر على ما اشاء ممن قدرته انه يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما تدعون من دونه باطلا بصري كوفي ابي بكر
الباقون بالياء من دونه هو الباطل وان الله هو العلي فلا
شيء اعلا منه ولانه تعالى عن الاشباه والاشكال الكبير العظيم
فلا شيء اعظم منه الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة بالنبات رفع فتصبح لان ظاهر الآية استفهام ومعناها
الخبر يجازها اعلم يا محمد ان الله ينزل من السماء ماء فتصبح الا
رض مخضرة ان الله لطيف خبير وان شئت قلت قد رايت

ان الله تعالى انزل من السما ما كقول الشاعر

الم يسئل الربع القديم فينطق وهل يخبرنك اليوم بتراسلق

معناه قد سالته فنطق له ما في السموات وما في الارض وان لهو الغني الحميد الم تر ان سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السما ان تقع على الارض لكيلا تستطيع الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لجحود لما ظهر من الايات والدلالات لكل امة جعلنا منسكا ناسكا بالفتح وموضعا بعينه دون غيره لعبادة الله واصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد لعمل خير او شر يقال ان لفلان منسكا اي مكانا يغشاه ويقال لعبادة ومنه مناسك الحج لتردد الناس الى الاماكن التي يعمل فيها اعمال الحج والعمرة قال ابن عباس لكل امة جعلنا منسكا اي عيدا وقال مجاهد وقتادة موضع قربان يذبحون فيه عيدهم اراد جميع العبادات فهم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر اي امر الذبح في بدنك وابن ورقا وبشر بن سفيان وزيد الخيل قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم تاكلون ما تقتلون بايديكم ولا تاكلون ما قتله الله تعالى وادع الى ربك الى دين ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينهم يوم القيامة كما كانوا فيه يختلفون فيعرفون المحق من المبطل والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وهذا ادب حسن علم الله عباده فمن جادل على سبيل التعنت والمراء كفعل السفها ان لا يجاب ولا يناظر ولم يدفع بهذا القول الذي علمه الله تعالى لنبيه عليه السلام الخ

تعلم ان الله يعلم ما في السموات ان ذلك كله في كتاب يعني

الدعاء المحفوظ ان ذلك بعين علمه لجميع ذلك على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين
الكافرين من نصير يمنعهم من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر وتبين ذلك في وجوههم
بالكراهية والعبوس يكادون يسطون بمحمد ويبطشون
بالقول يتلون عليهم اناسا واصل السطو القهر قل لهم يا محمد افا
ينبئكم بشر من ذلكم اي شركم واكره اليكم من هذا القرآن تسمعون
النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير
يا ايها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له يعني ضرب جعل كقولهم
ضرب السلطان البعث على الناس وضرب الجزية على اهل الذمة
اي جعل ذلك عليهم ومنه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة
والمثل حالة ثانية تشبه بالاولى في الذكر الذي صار كالعلم واصله
الشبه ومعنى الاية جعل لي المشركون الاصنام شركاء في عبودتها
معي فاسمعوا حالها وصفتها التي بنيت وشبهتها بها ثم بين من
ذلك فقال عز من قايل الذين يدعون من دون الله قراءة العامة
بالتاء وروى زيد عن يعقوب يدعون بالياء لان لجماعتهم ذباب
في صغره وقلته لانها لا تقدر على ذلك فلو اجتمعوا له لخلقه
والذباب واحد وجمعه القليل اذبه والكثير الذباب مثل غراب
واغربة وغربان وان يسلبهم يعني الاصنام اخير عنها بفعل
ما يعقل وقد مضت هذه المسئلة يقول وان يسلبهم الذباب يعني
الاصنام شيئا مما عليهم لا يقدرون ان يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب والمطلوب
الصنم وذلك ان الكفار كانوا يطعمون اصنامهم بالعسل في كل
سنة مرتين ثم يعلقون عليها ابواب البيوت فتدخل الذباب
في الكوى فتاكل ذلك العسل وتسقيها منه فاذا اراد ذلك قالوا

اكلت الهتنا الفسل الضعاف يعني العابدو المعبود ابن زيد وابن
كيسان فانزل الله تعالى الاصنام بالبوا نيت والملائكة وانواع الجواهر
وتطيرهما بانواع الطيب فربما يبتطرها واحدة او يأخذها
طائر او ذباب فلا تقدر الالهة على استنقاذها فالطالب على
هذا التأويل الصنم والمطلوب الذباب والطالب ما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموا الله حق تعظيمه ولا عرفوه حق
معرفته ولا وصفوه حق صفته اذ اشركوا به ما لا يمتنع من
الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من
من الملائكة رسلا كجبريل وميكائيل وغيرهما ومن الناس ايضا رسلا
مثل ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الانبياء عليهم السلام
يقال نزلت هذه الاية لما قال المشركون انزل عليه الذكر من
بيننا فاخبر ان الاختيار اليه يختار من يشاء من خلقه ان الله سميع
لقولهم بصير بمن يختاره لرسالته يعلم ما بين ايديهم يعني ما كان
بين ايدي الملائكة ورسله قبل ان خلقهم وما خلقهم ويعلم ما
هو كائن بعد فنائهم وقال الحسن ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم
انهم عاملون مما لم يعملوه بعد والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا سكين بن عبدان
حدثنا محمد بن يحيى قال وجدنا اقرات على عبد الله بن نافع
وحدثني مطرف بن عبد الله عن مالك عن نافع ان رجلا
من اهل مصر اخبره عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قرا سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال ان هذه السورة
فضلت بسجدتين وبإسناده عن مالك عن عبد الله بن دينار
قال رايت عبد الله بن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين اخبرنا
ابو بكر الخورقي اخبرنا ابو العباس الدغولي حدثنا ابن ابي

خيثمة حدثنا ابو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة حدثنا هداد
ابن سلمة عن علي بن زيد عن صفوان بن محرز انه ابا موسى
قرأ على منبر البصرة سورة الحج فسجد فيها سجدتين وحدثنا
ابو محمد المخلدي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا بن
وارة حدثنا محمد بن بن موسى بن اعين قال قرأت على
ابي عن عمرو بن الحرث عن ابي الهيثم عن مشرح بن هاعان
حدثه عن عقبة ابن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة
الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأها قوله
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده يعني وجاهدوا في
سبيل الله اعدا الله حق جهاده وهو استفراغ الطاقة
فيه قال ابن عباس وعنه ايضا لا تخافوا في الله لومة
لائم وذلك هو حق الجهاد وقال الضحاك ومقاتل يعني اعملوا
لله بالحق حق عمله واعبدوه حق عبادته عبد الله ابن المبارك
هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد
الاكبر على ما روى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين رجع من غزوة انه رجعنا من الجهاد الاصغر الى الاكبر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل الله عليكم في الدين
من حرج ضيق فلا يبتلي المؤمن بشيء من الذنوب الا جعل
له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها بالقصاص وبعضها برد
المظالم وبعضها بانواع الكفارات فليس في دين الاسلام ما
لا يحل للعبد سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه ولا ذنب
يؤاخذ به المؤمن الا وله منه في دين الله مخرج وهذا معنى
رواية علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه حين سأله عبد
الملك بن مروان عن هذه الاية فقال جعل الله تعالى الكفارات
مخرجا من ذلك من ذلك سمعت ابن عباس رحمه الله يقول

ذلك وقال بعضهم معناه اى ما جعل عليكم فى الدين من حرج
اى من ضيق فى اوقات فروضكم مثل هلال شهر رمضان
والفطر والاضحى ووقت الحج اذا التبست عليكم وشكك الناس
فيها ولكنه وسع عليكم فيتفضل بحلها كملة ابيكم ابرهيم نصب
بنزع حرف الصفة عن الثانى غيره نصب على الاغراء اى
الزموا واتبعوا ملة ابيكم ابرهيم وانما امرنا باتباع ملة ابرهيم
لانها داخلة فى ملة محمد عليه السلام واما وجه قوله سبحانه
ملة ابيكم وليس جميعهم يرجع الى ولاده ابرهيم فان معناه ان
حرمة ابرهيم على المسلمين كحرمة الوالد كما قال سبحانه وازواجه
امهاتهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد
وهذا معنى قول الحسن البصرى هو يعنى سماكم المسلمين من
قبل يعنى من قبل نزول القرآن فى الكتب المتقدمة وفى هذا
الكتاب قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد وهو راجع الى ابرهيم
يعنى ان ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل اى من قبل هذا الوقت
فى ايام ابرهيم وفى هذا الوقت قال وهو قول ابرهيم ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك والقول الاول
اولى بالصواب ليكون الرسول شهيدا عليكم ان قد بلغكم وتكونوا
شهداء على الناس ان رسلهم قد بلغتهم فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فتقتوا بالله وتوكلوا عليه
وقال الحسن تمسكوا بدين الله الذى لطف به لعباده يعصم
مولاكم وليكم ومتولى امركم فنعم المولى ونعم النصير

لبسم الله الرحمن الرحيم سورة المومنين مكية
وهى اربعة الف وثمان مائة وحمسان والف وماية واربعين
كلمة وماية وثمانى عشرة اية ٥ اخبرنا ابو طاهر الخيازى
حدثنا قتيبة قال حدثنى ابو العباس محمد بن موسى الدقاق

الرازي حدثنا عبد الله بن روح المدايني قال ظفر ان حدثنا
ابن ابي داود حدثنا محمد بن عاصم قال حدثنا اسباط بن
نصر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
المؤمنين بشرته الملايكة بالروح والريحان وملك تقر به
عينه عند نزول ملك الموت قوله تعالى
قد افلح المومنون قد حرف تاكيد وقال الكوفيون قد تقريب
الماضي من الحال تدل على فلاح قد حصل وهم عليه في الحال
وهذا ابلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل والفلاح النجاح
والبقا اخبرنا ابو القسم الحسين بن محمد الحسن المفسر رحمه
الله تقرا علي سنه ثمان وثمنين وثلثمايه اخبرنا ابو
عمرو المغيرة بن محمد بن الفضل القاضي بدمشق حدثنا احمد
ابن الحسين الغرياني حدثنا عبد الرحمن بن حبيب البغدادي
عن اسحق عن ابن بجيح الملطي عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
خلق الله جنة عدن خلق بنها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح
المومنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ورايت وقرا
طلحة من مصرف قد افلح المومنون على المجهول اي ابقاني
الثواب الذين هم في صلاتهم خاشعون اختلف المفسرون
في معنى الخشوع فقال ابن عباس يخشون اذلا الحسن وقتادة
خايفون مقاتل متواضعون على الخشوع في القلب وان
يلين للمرء المسلم كفه ولا يلتفت يمينا وشمالا عن عمر بن الخطاب
وخفض الجناح وكان الرجل من العلما اذا قام الى الصلاة
هاب الرحمن اشد بصره الى شي او احدث نفسه بشي من
شان الدنيا عمرو بن دينار ليس الخشوع السجود والركوع

الذين هم

ولكنه السكون وحسن الهيئة فى الصلاة ابن سيرين وغيره
هو ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك قالوا وكان النبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه يرفعون ابصارهم الى السماء
فى الصلاة وينظرون يمينا وشمالا حتى نزلت هذه الاية
فجعلوا بعد ذلك وجوههم حيث يسجدون وما يرى بعد
ذلك احدهم ينظر الا الى الارض ربيع هو ان لا يلتفت
يمينا ولا شمالا اخبرنا ابو عمر والعراقى رحمه الله اخبرنا
ابن موسى حدثنا السلاح حدثنا محمد بن الصباح اخبرنا
اسحق بن سليمان حدثنا ابراهيم الحورى عن عطاء بن ابى
رباح قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلوة فانه يدنى حتى الرحمن
فاذا التفت قال له الرب تعالى الى من تلتفت الى من هو
خير لك منى ابن ادم اقبل الى فانا خير لك ممن تلتفت اليه
عطاء هو ان لا يبعث بشئ من جسدك فى الصلاة والبصر الى
صلى الله عليه وسلم رجلا لعب بلحيته فى الصلاة فقال لو
خشع قلب هذا لخشعت جوارحه واخبرنا محمد بن احمد
ابن عقيل العطار اخبرنا حاجب بن احمد بن حم بن سفين
حدثنا ابو عبد الرحمن سفين المروزى حدثنا عبدان حد
عبد الله ابن المبارك عن معمر انه سمع الزهرى يحدث عن
ابى الاحوص عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا
يحركن الحصا ويقول الله ام زوجنى الحور العين فقال بيس
الخاطب انت لخطب وانت تبعث خليل يرد على عن قتادة
وضع اليمين على الشمال فى الصلاة بمعنى خضوع البهة لها
والاعراض عن سواها ابو بكر الواسطى هو الصلاة لله

تعالى على الخلوص من غير عوض سمعت ابن الامام يقول سمعت
ابن مقسم يقول سمعت ابا الفضل جعفر بن احمد الصندلى
يقول سمعت ابن ابى الورد يقول لحتاج الصلى الى اربع خلال
حتى يكون خاشعا اعظام المقام واخلاص المقال واليقين التام
وجمع الهم والذين هم عن اللغو معرضون قال الحسن عن
المعاصى ابن عباس الحلف الكاذب مقاتل الشتم والاذى غيرهم
ما لا يحل من القول والفعل وقيل اللغو الفعل الذى لا فايدة
فيه والذين هم للزكوة فاعلون مودون وهى قضمه
وقد جات فى كلام العرب قال امية ابن ابى الصلت

المطعمون الطعام فى السنة الازمه والفاعلون للزكوات

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اى من ازواجهم
على معنى من اوما فى محل الحفض بعنى او من ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين على اتيان نسايهم واما يهم فمن ابتغى وراء
ذلك اى التمس وطلب سوى زوجته وملك يمينه فاولئك هم
العادون من الحلال الى الحرام فمن زنا فهو عاد والذين هم لاما
نا تهم التى ايتمنوا عليها وعدهم راعون وعقودهم التى عاقدوا
عليها الناس راعون حافظون وافون وقرا ابن كثير لاما
نتهم على الواحد كقوله وعهدهم الباقون بالجمع لقوله ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها والذين هم على صلواتهم
يحافظون يداومون على فعلها ويراعون اوقاتها فامر بالمحافظة
عليها كما امر بالخشوع فيها كذلك كرر ذكر الصلوة اولئك اهل
هذه الصفة هم الوارثون يوم القيامة منازل اهل النار من
الجنة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل
فى النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك

قوله تعالى اولئك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلا ن
منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاما المومن فيبنى منزله الذى
له فى الجنة ويهدم منزله الذى له فى النار واما الكافر فيهدم
منزله الذى فى الجنة ويبنى منزله الذى فى النار وقال بعضهم
معنى الوراثة انه يوول امرهم الى الجنة ويتاولونها كما يوول امر
الميراث الى الوارث الذين يرثون الفردوس اى البستان
ذا الكرم قال مجاهد بالرومية قال عكرمة بلسان الحبشة ٥
السدى البساتين عليها الحيطان بلسان الروم وفى الحديث
ان حارثة بن سراقة قتل يوم بدر فقالت امه يارسول
ان كان ابنى من اهل الجنة لم ابك عليه وان كان من اهل
النار بالغت فى البكاء عليه فقال يا ام حارثة انها جنان وان
ابنك اصاب الفردوس الاعلى من الجنة اخبرنا ابو الحسن ني
عبد الرحمن ابن ابرهيم بن محمد الطبرانى بها حدثنا ابو عبد
عبد الله محمد بن يونس بن ابرهيم بن النضر المقرى حدثنا
العباس بن المفضل المقرى حدثنا ابو زرعة عبد الله
ابن عبد الكريم حدثنا يحيى وعبد الله بن بكير المخزومى قال
حدثنى عبد الله بن الهيعة الحضرمى قال حدثنى عطاء بن دينار د
عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى قد افلح المومنون يعنى
قد سعد المصدقون بتوحيد الله ثم نعتهم ووصف اعمالهم
فقال عز من قايل الذين هم فى صلاتهم خاشعون يعنى
متواضعون لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره ولا ٥
يلتفتون الخشوع لله والذين هم عن اللغو معرضون يعنى
الباطل والكذب والذين هم للزكوة فاعلون يعنى زكوة
الاموال هو له فى الاعلى قد افلح من تذكى يعنى اعطى ماله
والذين هم لفروجهم حافظون يعنى على الفواحش ثم قال

الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ولا يريهم غير
ملومين لا يلامون على جماع ازواجهم ولا يدعهم فمن ابتغى
وراء ذلك فمن طلب الفواحش بعد الازواج والولايد ما احل
فاولئك هم العادون يعني المعتدين في دينهم والذين هم لاماناتهم
يعني ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس وعهدهم راعون
يعني حافظين يودون الامانة ويوفون بالعهد والذين هم
على صلواتهم يحافظون يعني يحافظون عليها في مواقيتها ثم
اخبر بثوابهم فقال اولئك هم الوارثون ثم بين ما يرثون فقال
الذين يرثون الفردوس يعني الجنة بلسان الرومية هم فيها
خالدون لا يموتون فيها اخبرنا محمد بن عقيل القطان اخبرنا
حاجب بن احمد بن حسم بن سفين حدثنا محمد بن حماد الطهراني
حدثنا عبد الرزاق اخبرني يونس بن سليمان قال اسلى على
يونس صاحب ايلة عن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الله
القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان اذا انزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع عند وجهه كدوي النحل
فمكثنا ساعة فاستقبل وفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وامرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا
ثم قال لقد انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ
قد افلح المؤمنون عشر ايات فقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان يعني ادم من سلالة من طين من صفوة ما ادم هو من
طين ومنه سلالته لانها مسلولة منه قال الشاعر

فجاءت به عضبا الاديم عضنمرا سلالة فرج كان غير حصين

وقال اخر وهل كنت الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين حرز مكن لاستقرارها فيه الى
بلوغ امدها وهو الرحم ثم جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضغة فخلقنا المضغة عظاما قرا ابن عامر عظما على الواحد في
الحرفين ومثله روى ابو بكر عن عاصم لقوله لها وقرا الاخرون
بالجمع لان الانسان ذو عظام كثيرة فكسونا فالسنا العظام لحما ثم انشأنا
خلقا اخر اختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس ومجاهد والشعبي
وعكرمة وابو العالية والضحاك وابن زيد نفخ الروح فيه قتادة نبات
الاسنان والشعر ابن عمر استواء الشباب وصورة ابن ابي نجيح وابن
جريج عن مجاهد وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف
احواله بعد الولادة يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق فكان
من بعد خلقه الاخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي
امه ثم كان من اخلاقه ان علم كيف يبسط الى ان تعد الى ان حبا
الى ان اقام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب ويأكل
من الطعام الى ان يبلغ الحلم الى ان يتقلب في البلاد وقيل الذكورية
والانوثية وقيل اعطاء العقل والفهم فتبارك اي استحق التعظيم والثنا
بانه لم يزل ولا يزال واصله الدرك السبوت احسن الخالقين
اي المصورين والمقدرين مجاهد يصنعون ويصنع الله والله
خير الصانعين ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى كان يخلق
فاخبر جل ثناؤه عن نفسه انه يخلق احسن ما كان يخلق فتبارك
الله احسن الخالقين وروى ابو الخليل عن قتادة قال لما نزلت
هذه الاية الى اخرها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتبارك
احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين قال ابن
عباس كان عبد الله بن ابي سرح يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاملى عليه هذه الاية فلما بلغ قوله خلقا اخر خطر
بباله فتبارك الله احسن الخالقين فلما املاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك قال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا
نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم انكم بعد ذلك لميتون قرا

الشهب العقيلي لما يموتون بالالف والميت في الحالتين لم تفارقه
الروح بعد وهو يسمى ميتا والميت بالتخفيف الذي فارقه
الروح فلذلك لم يخفف هاهنا كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق سموات وانما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض
فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة
وقيل لانها طرائق الملائكة وما كنا عن الخلق غافلين يعني خلق
السموات قاله بعض العلماء وقال اكثر المفسرين يعني عن خلقنا
كلهم ما كنا غافلين بل كنا لهم حافظين من ان يسقط عليهم
فيهلكون وقال اهل المعاني معنى الاية ان من حان الغفلة عن
الطرائق التي فوقهم فيسقط والله سبحانه يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ولولا امساكه لها لم تقف طرفة
عين وقال الحسن ما كنا عن الخلق غافلين ان ينزل ما يحييهم من
المطر وانزلنا من السماء بقدر فاسكناه في الارض ثم اخرجنا
منها ينابيع فما الارض هو من السماء وانا على ذهاب به
لقادرون حتى يهلك وتهلك مواشيهم ولحرث ارضكم فما
نشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تاكلون شيئا وصبغا وانما خص النخيل والاعناب
بالذكر لانها كانا اعظم ثمار الحجاز وما والاها فكانت النخيل
لاهل المدينة والاعناب لاهل الطائف فذكر القوم ما يعرفون
من نعمة وشجرة يعني وانشانا لكم ايضا شجرة تخرج من طور سينا
وهي الزيتون واختلف القراء في سينا فكسر سينا ابو عمرو ع
واهل الحجاز وفتحه الباقون واختلف العلماء في معناه فقال مجاهد
معناه البركة يعني انه جبل مبارك وهي رواية عطية عن ابن
عباس قتادة والحسن والضحاك طور سينا بالنبطية الجبل الحسن

وابن زيد هو الجبل الذى نودى منه موسى عليه السلام
وهو ما بين مصر وايله معمر وغيره جبل ذو شجر يعضاه هو
بالسريانية الملتفة الاشجار وقيل هو جبل ذو اشجار مثمرة
وقيل هو بمعنى من السنا وهو الارتفاع قال مقاتل خص
الطور بالزيتون لان اول الزيتون نبت بها ويقال ان الزيتون
اول شجرة نبتت فى الدنيا بعد الطوفان نبت بالدهن يعصر
الزيتون واكل القاعلى فتح التا الاولة من قوله تنبت وضم
ثانيه وقرا ابن كثير وابو عمرو بضم التا وكسر الباء والهاء
وجهان احدهما ان الباء فيه زايدة كما يقال اخذت ثوبه
كقول الراجز

نحن بنو جعدة ارباب الفلج نضرب بالبيض ونرجوا بالفرج

اى نرجوا الفرج والاوجه الاخر انها لغتان بمعنى واحد
نبت وانبت قال زهير

راين ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

اى نبت وصنع للاكل اى ادام يصطبغ به وان لكم فى الانعام
لعبرة وهى الدلالة الموصلة الى اليقين المودية الى العلم وهى
من العبور كانه طريق يعبر اليه ليتوصل به الى المراد نسقيكم
مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى
الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال ابن عباس
سمى بذلك لانه لكثرة ما ناح على نفسه واختلف فى سبب
نوحه فقال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك حيث قال
رب لا تذر على الارض دياراً وقيل لمراجعته الله فى شان ابنه
وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال له اخسا يا قبيح فاوحى الله
اليه اعتبتنى ام عبت فقال الله تعالى يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا

من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم يشير
عليكم لتكونوا افضل منكم ويصير متبوعا وانتم له تبع ولو شاء
الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه يا نوح
ان هو الا رجل به جنة اي جنون نظيرها
قوله سبحانه ما بصاحبكم من جنة ويقال لمن جنه قال الله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال من الجنة والناس
تتفق الاسم والمصدر فتربصوا به انتظروا به حتى حين يعني
الى وقت وقيل الى حين الموت قال فقال لما تمادوا في غيهم
واصروا على كفرهم رب انصرني بمعنى باهلاكهم بما كذبون
يعني بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فادخل فيها يقال
سلكته في كذا واسلكته فيه قال الشاعر

وكتيبة لبسوا لها حلقا اذا قردا وقد سكوك في يوم مصيب

وقال الهذلي حتى اذا سلكوهم في قتايده شلا كما تطرد الجمالة الشردا
من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال الحسن لم
يحمل نوح في السفينة الا من يلده وينسب فاما ما يتولد من
من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فلم يحمل شيا
فاذا استويت اعتدلت في السفينة راكبا فيها عاليا فوقها
انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين الكافرين وقل رب انزلني منزلا مباركا
قراءة العامة بضم الميم وفتح الزاي على المصدر اي انزالا مباركا
وقتادة عاصم برواية ابي بكر بفتح الميم وكسر الزاي اي موضعا
وانت خير المنزلين اي في ذلك الذي ذكرت لايات وان
كنا لمبتلين وقد كنا وقيل وما كنا الا مبتلين مختبرين ۞

اياهم يتذكرنا وعظنا النظر ما هم غافلون قبل نتقل
العذاب بهم ثم انشانا من بعدهم اى احدثنا من بعدهم قرنا
اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم قال المفسرون يعنى هودا
فى قومه ان عبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون و
قال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة واترفنا هم
بعمنا وسعنا عليهم والترفه النعمة فى الحياة الدنيا ما هذا
الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون قال ابن عباس هى كلمة بعد كلمة تقول بعيد ما توعدون
واختلف القراء فيه فقرا ابو جعفر بكسر التاء منهما وقرا نصر بن عاصم
بالضم وقرا ابو حيوة الشامى بالضم والتنوين وقرا الاخرون
من النصب من غير تنوين وكلها لغات صحيحة فمن نصب جعله
مثل اين وكيف وقيل لانها اذا كانت نصبا مثل خمسة عشر يعلك
ولحوها وقال الفراء نصبها كنصب قولهم بعدا وسحقا ومن رفعه
جعله مثل منذ وقط وحيث ولحن ومن كسره جعله مثل امس
وهو كما قال الشاعر

تذكرت ايامًا مضين من الصبى وهيهات هيهات الكرى رجوعها

وقال

لقد باعدت ام الحارس دارها وهيهات من ام الحارس هيهاتا

واختلفوا فى الوقف عليها فكان الكسائى يقف عليها بالهاء والفرا
بالتاء وانما دخلت اللام مع هيهات فى الاسم لانها اداة غير
مشتقة من الفعل فلما دخلوا فى الاسم معها اللام كما ادخلوها
مع هلم لك ان ترى يعنون الدنيا الحياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما نحن بمبعوثين ان هو يعنى الرسول الا رجل افترى

على انه كذبا وما نحن له بمومنين قال رب انصرنى بما كذبون
قال عما قليل اى عن قليل وما صلة ليصبحن نادمين على كفرهم
فاخذتهم الصيحة يعنى صيحة العذاب بالحق فجعلناهم غثاء وهو
ما عملته السيل فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا
اخرين والقرن اهل العصر سموا بذلك لمقارنتهم بعضهم
لبعض ما يسبق من امة اجلها وما يتاخرون ومن صلة ثم ارسلنا
رسلا تترى متواترين يتبع بعضهم بعضا وقرا ابو جعفر وابن كثير
وابو عمر تترى بالتنوين على توهم ان الياء اصلية كما تقول مرى
بالياء وحذفوها وتركهم فاجعلت احيانا وتركت اخرى وقفا
احيانا فمن نون وقف عليها بالالف ومن لم ينون وقف عليها
ويقال انها لغيت بيا ولكنها الف مماله وقراة العامة بغير تنوين
مثل فعلى وسكرى وهو اسم جمع مثنى واصله ترى من المواترة
والتواتر فجعلت الواو تاء مثل التقوى والتقلاب ونحوهما كلما
جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالهلاك اى اهلكنا
بعضهم فى اثر بعض وجعلناهم احاديث اى مثلا تتحدث فى
الناس وهو جمع احدوثة ويجوز ان يكون جمع حديث
قال الاخفش انما يقال هذان فلان فى الشر فاما فى الخير فلا
يقال جعلتهم احاديث واحدوثة انما يقال صار فلان حديثا
فبعدا لقوم لا يومنون نظيرها فجعلناهم احاديث ومزقناهم
كل ممزق ۝ وارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا و
سلطان مبين الى فرعون وملايه باياتنا فاستكبروا وكانوا
عن الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين قاهرين عنهم
بالظلم نظيرها قوله تعالى ان فرعون علا فى الارض فقال
يعنى فرعون وقومه انومن لبشرين مثلنا يعنيهما وقومهما
لنا عابدون مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان لملك

بتم

عابد الله ومن ذالك قيل لاهل الخير العباد لانهم كانوا اهل طاعة
كلون والعجم فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية لعلهم يهتدون لكي يهتدوا بها قومه ينتفعوا بما فيها وجعلنا
ابن مريم وامه آية دلالة على قدرتنا وكان حقه ان يقول اية كما
قال كلتا الجنتين اتت اكلها اى اتت كل واحدة اكلها وقال انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس ولم يقل ارجاس وقال بعضهم معناه
وجعلنا شانهما واحدا لان عيسى ولد من غير اب وامه ولدت من
غير فحل ذكر واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين اخبرنا ابو صالح
منصور بن احمد المسطى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
عبد الله الرازى اخبرنا سليمان بن على اخبرنا هشام بن على
اخبرنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد عن يحيى بن سعيد
الانصارى عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن سلام فى قول
الله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال دمشق وقال
ابو هريرة هى الرملة قتادة وكعب هى بيت المقدس قال كعب
وهى اقرب الارض الى السما ثمنية عشر بن زيد مصر الضحاك
غوطة دمشق ابو العالية ايليا والمقدسة ويعنى بالقرار الارض
المستوية والساحة الواسعة والمعين الماء الظاهر لعين
الناظر وهو مفعول من عانه يعينه اذا ادركه البصر راه ويجوز
ان يكون فعيلا من معين يمعن فهو معين سنا كلوا من الطيبات
كلوا من الطيبات من الحلالات يعنى وقلنا لعيسى كلوا من الطيبات
وهذا كما يقال فى الكلام للرجل الواحد ايها القوم كفوا عنا
اذاكم وتطايرها فى القرآن كثير قال عمرو بن شرحبيل كان عيسى
ياكل من غزل امه وقال الحسن ومجاهد وقتادة المراد به محمد عليه
السلام واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه قرا اهل
الكوفة بالكسر على الابتداء وقرا ابن عامر بفتح الالف وتخفيف النون

جعل ان اصله بجازه وهذه امتكم وقرا الباقون بفتح الان وتشديد
النون على معنى وبان هذه وجوز ان يكون ضميرا باضمار فعل اى
واعلموا ان هذه امتكم امة واحدة اى ملتكم ملة واحدة وهى
دين الاسلام وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قراة
العامة بضم الباء اى كتبا جمع زبور يعنى وان كل فريق منهم بكتاب
غير الكتاب الذى دان فيه الاخر قاله مجاهد وقتادة وقيل
معناه فتفرقوا دينهم بينهم كتبا احدثوها يجتمعون فيها لمذاهبهم
قاله ابن زيد وقتادة وقرا اهل الشام بفتح الباء اى قطعا وقرا
كقطع الحديد قال الله تعالى اتونى زبر الحديد كل حزب جماعة
بما لديهم عندهم من الدين فرحون معجبون مسرورون فذرهم
فى غمرتهم قال ابن عباس كفرهم وضلالتهم وقال الضحاك حيرتهم
ابن زيد عماهم ربيع غفلتهم حتى حين يعنى الى وقت مجى اجلهم
ايحسبون انما نمدهم به من مال نعطيهم وبنين فى الدنيا نسارع
لهم نسابق لهم فى الخيرات ومجاز الاية ايحسبون ذلك مسارعة لهم
فى الخيرات وقرا عبد الرحمن بن ابى بكر يسارع على مالم يسم
فاعله والصواب قراة العامة لقوله بل لا يشعرون ان ذلك
استدراج لهم ثم بين المسارعين الى الخيرات منهم فقال عز من
قايل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات
ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون
ما اتوا يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات هذه قراة
اهل الامصار وبه رسوم مصاحفهم واخبرنا عبد الخالق بن
على اخبرنا اسمعيل بن عبد حدثنا محمد بن عمار بن عطية حدثنا
احمد بن يزيد الحلوانى حدثنا خلاد عن ابرهيم ابن الزبرقان
عن محمد بن جحاده عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه كان يقرا والذين يوتون ما اتوا من الجمع واخبرنا

الحاكم ابو منصور محمد بن احمد البوزجاني رحمه الله حدثنا احمد
ابن موسى الفارسي حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو اسامة قال
حدثني مالك بن مغول رحمه الله قال سمعت عبد الرحمن بن سعيد
الهمداني ذكر ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اهو الذي
يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك خاف الله قال لا يا بنية
الصديق ولكنه هو الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو على
ذلك خاف الله تعالى واخبرنا عبد الله بن يوسف حدثنا محمد
ابن حامد حدثنا محمد بن الجهم حدثنا عبد الله بن عمر واخبرنا
وكيع عن مالك عن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر
قال لا يا بنية ابي بكر او ابا ابنه الصديق ولكنه الرجل يصوم
ويصلي ويتصدق وهو يخاف ان لا يقبل منه قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يعني اليها سابقون
كقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقالوا ونحوها وكان ابن عباس يقول
في معنى الآية سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا الى
الخيرات ولا يكلف نفسا الا وسعها يعني الا ما لا يسعها ويصلح
لها من العبادة والشريعة ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق
بالحق يعني بالصدق وما عملوا وما هم عاملون من الخير والشر
وقيل هو كتاب اعمال العباد الذي يكتب الحفظة وهو اليق بظاهر
الآية وهم لا يظلمون يعني بل نوفيهم جزاء اعمالهم ولا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم ذكر الكفار فقال عز من
قائل بل قلوبهم في غمرة عما وغفلة من هذا القرآن ولهم اعمال
خبيثة لا يرضاها الله تعالى من المعاصي والخطايا من دون ذلك

اى من دون اعمال المومنين التى ذكرها الله تيل وهى قوله ﷻ
سبحانه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ٥ هم انها عاملون
لا بد ان يعملوها فقد خلق لها النار كما سبق لهم من الشقاوة
حتى اذا اخذنا مترفيهم يعنى اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب
قال ابن عباس بالسيوف يوم بدر وقال الضحاك يعنى الجوع
وذلك حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين
يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف
والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجئرون
يضجون ويجزعون ويستغيثون واصل الجوار رفع الصوت
بالتضرع كما يفعل الثور قال الاعشى نضف بقرة
فطاف ثلثا بين يوم وليلة وكان النكير ان نضو وجارا
وقال ايضا
يراح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا
لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون ولا تمنعون ولا
ينفعكم جزعكم وتضرعكم قد كانت اياتى تتلى عليكم يعنى
القران وكنتم على اعقابكم ادباركم تنكصون تدبرون
وتعرضون وتستاخرون وترجعون القهقرى مكذبين
بها كاهين لها مستكبرين به اى بالحرم يقولون لا يظهر علينا
احد لانا اهل الحرم وهو كناية عن غير مذكور سامرا نصب
على الحال يعنى انهم يسمرون فى مجالسهم بالليل حول البيت
وواحد سامرا وهو يعنى السمار لانه وضع موضع الوقت
اذا يهجرون ليلا كقول الشاعر
من دونهم ان اجتبرهم سمرا عرف الغيان ومجلس عمرو
فقال سمرا لان معناه ان جبتهم ليلا وهم يسمرون وقيل

وقد روى هذا البيت بالجمع كما قال وخرجكم طفلا وقوله تهجرون
قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم اى تفحشون ويقولون الخنا يقال
هجر الرجل فى كلامه اى افحش وذكر انهم كانوا يسبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ويرفضونه والآخر يقولون
سحر وما لا يعلمون من قولهم هجر الرجل فى منامه الهذى
افلم يدبروا فيتدبروا القول القرآن ام جاءهم ما لم يأت اباءهم
الاولين فلذلك انكروه ولم يؤمنوا به وروى هذا القول
عن ابن عباس ام لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم
وانه من اهل الصدق والامانة فلهم له منكرون ام يقولون
به جنة جنون بل كذبوا فى ذلك فان المجنون يهذى ويقول
ما لا يعقل ولا يعرف له ومحمد جاءهم بالحق بالقول الذى لا يخفى
صحته وحقيقته على ما قال والله لقد جاءهم بالحق كارهون ولو اتبع
الحق يعنى الله تعالى اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن بل اتيناهم بذكرهم تبيانهم وشرفهم يعنى القرآن فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم على ما جئتهم به خرجا اجرا
وجعلا واصل الخرج الخراج الغلة والضريبة والاتاوة
كخراج العبد والارض وقال النضر بن شميل سألت ابا عمرو بن
العلاء عن الفرق بين الخرج والخراج فقال الخراج ما لزمك ووجب
عليك اداوه والخرج ما تبرعت به من غير وجوب قال الله
فخراج ربك رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم وهو الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط لناكبون عادلون مائلون ومنه الرجل الناكب ولقد
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجدب للجوا لتمادوا فى
طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب يعنى بالقتل و
الجوع فما استكانوا خضعوا واصله طلب السكون لربهم

وما يتعرضون قال ابن عباس فحدثنا ان ثمامة ابن اثال الحنفي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير فحمل سبيله فلحق باليمامة
فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة واخذ قريشا
بسنين الجدب حتى اكلوا العهن فجا ابو سفيان النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين فقال بلى قال قد قتلت الآباء بالسيف والابناء
بالجوع قال مجاهد القحط وقيل عذاب النار في الآخرة
اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير وهو
الذي انشأكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي
ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا عظاما أانا لمبعوثون لقد
وعدنا نحن وهذا الوعد نحن وآباؤنا هذا من قبل اي وعدنا نحن
من قبلنا قوم ذكروا انهم لقوه رسل فلم ينزله حقيقة ان هذا
الا اساطير الاولين قل يا محمد تجيبا لهم لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله ولا بد لهم من ذلك فقل لهم
اذا اقروا بذلك افلا تذكرون تعلمون ان من قدر على خلق
الارض والسماء ابتداء فهو قادر على احيائهم بعد موتهم قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قراءة
العامة لله وسئله ما بعده لجعلك الجواب على المعنى دون
اللفظ كقول القايل للرجل من سولاك فيقول لفلان اي
انا فلان وهو سولا وانشد

واعلم انني سأكون رمسا اذا سار النعاع لا سيروا

فقال السايلون لمن حفرتم فقال المحزون لهم ونذير
فاجاب المخفوض مرفوع لان معنى الكلام فقال السايلون

من الميت فقال المحمدون الميت وزيد فاجاب عن المحمدون وقال اخر
اذا قيل من رب المدائن والقرى ورب الجياد الزد قيل لخالد
وقال الاخفش اللام زايده يعني لله وقرا اهل البصرة كلاهما
الله بالالف وهو ظاهر لا يحتاج الى تاويل وهو في مصاحف
اهل الامصار كلها لله الا في مصحف اهل البصرة فانه الله
الله فجرى كل واحد على مصحفه ولم يختلفوا في الاول انه لله
لانه مكتوب في جميع المصاحف بغير الف وهو جواب مطابق
للسؤال عن ثمن الارض ومن فيها فجوابه لله قل افلا تتقون ٨٥
تطيعونه قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه وخزائنه وهو
يجير ولا يجار عليه يعني يومن من يشاء ولا يومن من اضافه ان
كنتم تعلمون قال اهل المعاني معناه اجيبوا ان كنتم تعلمون ٨٦
قال اهل المعاني سيقولون لله قل فانى تسحرون اى تعدلون
وتصرفون عن توحيده وطاعته بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم
لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق وانفرد به ولعلا ولتغالبوا بعضهم على بعض وغلب
القوى منهم الضعيف سبحان الله عما يصفون من الكذب عالم
الغيب والشهادة بالجر ابن كثير وابن عامر وابو عمرو على نعت
الله الباقون بالرفع على الابتدا على معنى هو عالم وروى ورش
عن يعقوب انه كان اذا ابتدا رفع واذا وصل خفض تعالى عما
يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون من العذاب رب فلا تجعلني
مع القوم الظالمين فلا تملكني بهلاكهم والفا في قوله فلا جواب
لما لانه شرط وجزا وانا على ان نريك ما نعدهم من العذاب
لقادرون ادفع بالتي هي احسن يعني بالخلة التي هي
احسن السيئة يعني اذاهم وجنايتهم يقول اعرض عن اذاهم واصفح
عنهم منسوخة بآية القتال نحن اعلم بما يصفون نحن نريهم به وقل رب

اعوذ بك استجير بك من همزات الشياطين بن عاتهم عن ابن
الحسن وساسرهم مما هد نفخهم ونخسهم ابن زيد خنقهم الناس
وقال اهل المعاني دفنهم بالاغواء الى المعاصي والهمز شدة الدفع
ومنه قيل للحرف الذي يخرج من هوى الفم همزة واعوذ بك
رب ان يحضرون في شيء من امري حتى اذا جاء احدهم الموت
يعني هؤلاء المشركين وذلك حين ينقطع عن الدنيا يعاين
الاخرة قيل ان يذوق الموت قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني
وهو خطاب الواحد على التعظيم كقوله انا لك فخاطب على
لفظ هذا كما اتى بلفظ التعظيم وقال بعضهم لما كانت هذه المسئلة
من الملائكة الذين يقبضون روحه وانما انتهى الكلام لخطاب الله
لانهم استغاثوا ولا بالله تعالى ثم رجعوا الى مسئلة الملائكة الرجوع
الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فيما تركت صنعت كلا اي لا يرجع اليها
وهي كلمة ردع وزجر انها يعني مسئلة الرجعة كلمة هو قائلها ولا
بد لها ورويت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا الهموم
والاحزان بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون
الاية وسنذكر ايه برزخ الى يوم يبعثون اي حاجز بين الموت
وبين الرجوع الى الدنيا الضحاك وابن زيد ما بين الموت والبعث
ابو امامة القبر وقيل الامهال وكل فصل بين شيئين برزخ فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ قال ابن عباس لا يفتخرون
بالانساب في الاخرة كما كانوا يفتخرون في الدنيا ولا يتساءلون قال
ابو العالية هو كقوله ولا يسأل حميم حميما قال ابن جريج معنى الاية
لا يسأل احد يومئذ شيئا بنسب ولا يتساءلون ولا يمت الله اليه
برحم واختلف المفسرون في المراد بقوله فاذا نفخ في الصور اي
النفختين قال ابن عباس هي النفخة الاولى اخبرني ابو عبد الله الحسن

ابن محمد بن الحسين الدينوري بقراءتي عليه قال حدثنا عبد الله
ابن ابرهيم بن ايوب حدثنا ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن
ابن ابي مخرق حدثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة الحداني حدثنا
محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم قال حدثني زيد بن ابي انيسة
عن المنهال عن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
في قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا في النفخة
الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ابن مسعود
في النفخة الثانية اخبرني الحسين بن محمد بن بخوية حدثنا عبد
الله بن محمد بن سيبة حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا
يزيد بن موهب الرملي حدثنا عيسى بن يونس عن هرون
ابن ابي وكيع قال سمعت زاذان ابا عمر يقول دخلت على
ابن مسعود فوجدت اصحاب الحير والميمنة قد سبقوني الى الجلوس
فناديته يا عبد الله بن مسعود من اجل اني رجل اعجمي
ادنيت مجلسي واقصيتني فقال اذنه قد ثوت حتى ما كان
بيني وبين الله جلس سمعته يقول يوخذ بيد العبد او الامة
يوم القيامة فينصب على رؤوس الاولين والاخرين ثم ينادي
منادي هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليات الى
حقه فتفرح المراة ان يكون لها حق على ابيها او على زوجها
او على ابنها او على اخيها ثم قرا عبد الله فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال فيقول الله تعالى ان هولا
صعقوا يقول ربي فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فتقول
الملائكة خذوا من اعماله فاعطوا كل انسان حسنة بقدر طلبته
فان كان وليا لله فضل له سبعة حسناته مثقال حبة من خردل

شبكة

منا عنها حتى يدخله بها الجنة ثم قال ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فان كان عبدا شقيا قالت الملائكة نعت حسناته وبقي طالبون ينقول خذوا من اعمالهم الينة واضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح تسفع وجوههم وهم فيها كالحون عابسون عن ابن عباس وقال غيره الكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تنبدو الاسنان قال ابن مسعود ثم ترمى الراس المشوط بالنار فتدبدت اسنانه وتلصقت شفتاه قال الاعشى

لا ذا المقدم لا مثل له شفاعة السوق عن الناب كلح

اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا احمد بن جعفر ابن حمدان بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحق السوحي حدثنا يحيى الحماني حدثنا ابن المبارك عن سعيد الجريري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته الم تتل عليكم اياتي فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا فدا اهل الكوفة عن عاصم شقاوتنا بالالف وفتح الشين غيرهم شقوتنا بغير الف وكسر الشين وهما لغتان وهي لمضة اللاحمة في العاقبة في السعادة المنفعة اللاحقة في العاقبة وكنا قوما ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا لما تكره فانا ظالمون قال فيجابون بعد الف سنة اخسوا فيها اي

من يزيدة بن شيبان عن ابن نشيط عن ابي الخليل عن ابي ع

ابعدوا كما يقال للكلب اخسأ اذا طرد وابعد ولا يتكلمون
في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم ولا اخففه عليكم وقيل
هو دلالة على الغضب اللازم لهم فعند ذلك ايسوا لما كانت
من الفرح قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم
لا يتكلمون بعدها الا الشهيق والزفير ويصير لهم عواء كعواء
الكلب لا يفهمون ولا يفهمون انه هذه الهاء عماد وتسمى
هاء السكت وكانت قريش من عبادي يقولون وهم الموصون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا قرأ اهل المدينة والكوفة الا عاصما بضم السين ها
هنا وفي سورة ص الباقون بكسرها قال الخليل وسيبويه هما
لغتان مثل قول العرب لحلمي وحلمي ولوكيل دمي ودمي
وكريس وكريس وقال الكسائي والفراء الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول
بالفعل والضم بمعنى التسخير والاستعباد بالفعل ولم يختلفوا في
سورة الزخرف انه بالضم لانه بمعنى التسخير الا ما روى عن
ابن محيصن انه كسره قياسا على سايره وهو غير قوي حتى
انسوكم ذكري اي انشاكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ويسخرهم
ذكري وكنتم منهم تضحكون نظيره قوله ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على الاستهزاء واذاهم في الدنيا والجزاء مقابلة العمل بما يسخط
عليه من ثواب او عقاب انهم هم الفائزون قرأ حمزة والكسائي
انهم بكسر الان على الاستيناف الباقون بفتحه على معنى لانهم
هم الفائزون ويحتمل ان يكون نصبا بوقوع الجزاء عليه اني
جزيتهم اليوم الفوز بالجنة قال كم لبثتم في الارض عدد
سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم يسئلهم عما هم فيه من
العذاب مدة مكثهم في الدنيا وهذا من توبيخ الله للكفرة

العبث والزام الحجة عليهم فاما حمزة والكسائي قل كم وقل ان على الامر لان في مصاحف اهل الكوفة قل بغير الف وعلى الاية تولوا كم لشتم فاخرج الكلام مخرج الامر للواحد والمراد به الجماعة اذ كان مفهوما معناه ويجوز ان يكون الخطاب لكل واحد منهما اى قل يا ايها الكافرون وقل يا قارئ قال في الحرفين وكذلك هما في مصاحفهم وبالالف عن على قال الله وقرا ابن كثير قل كم على الامر وقال ان على الخبر وهي قراءة ظاهرة لان الثانية جواب قوله تعالى فسئل العادين اى الحساب عن قتادة وقال مجاهد هم الملائكة الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم قال ان لبثتم في الدنيا الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها لحسبتم انما خلقناكم عبثا اى لغوا وباطلا لا لحكمة والعبث الفعل لا لغرض وهو نقيض على الحال عن سيبويه وقطرب مجازه عابثين ابو عبيدة على المصدر بمعنى بعض اهل الكوفة على الظرف اى بالعبث بعض لغاة البصرة للعبث وانكم الينا لا ترجعون قال امير المؤمنين على عليه السلام يا ايها الناس اتقوا الله فما خلق الله عبثا فيهمل سدى فيلغو اخبرني محمد بن القسم بن احمد بقراءتي عليه حدثنا ابو بكر محمد بن نضير حدثنا محمد بن موسى حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك قال سمعت الاوزاعي يقول بلغني ان في السماء ملكا ينادي كل يوم الا لتب الخلق لم يخلقوا لانفسهم لما خلقوا عمروا لما خلقوا له وجلسوا تذكروا اعمالهم ما عملوا ٥ فصل في ذكر وجوه الحكمة في خلق الله تعالى الخلق قال المحققون خلق الله تعالى الخلق ليدل على بذلك على وجوده وكمال علمه وقدرته اذ لو لم يخلق لم يكن لوجوده معنى واخبرني محمد بن القسم حدثنا محمد بن يزيد

حدثنا الحسن بن سفين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا
ابن عليه عن منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن البصري
في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس
مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك ومن رحم ربك غير مختلف
فقيل له ولذلك خلقهم قال ثم خلق هؤلاء لجنته وهؤلاء للنار
وخلق هؤلاء لرحمته وهؤلاء لعذابه واخبرنا ابو القاسم محمد بن
القاسم الفقيه حدثنا ابو جعفر محمد بن موسى الفقيه حدثنا
ابي حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن احمد بن
النضر قال سئل جعفر بن محمد لما خلق الله الخلق قال لان الله
كان محسنا مما لم يزل فيما لم يزل الى ما لم يزل فاراد سبحانه ان
يفرض احسانه على خلقه عما منهم لم يخلقهم لحرسنه ولا لدفع
مضره ولكن خلقهم واحسن اليهم وارسل اليهم الرسل حتى يفصلوا
بين الحق والباطل فمن احسن كافاه الله بالحسنة ومن عصاه كافاه
الله بالنار وقال محمد بن علي الترمذي ان الله تعالى خلق الخلق
عبيدا ليعبدوه فيسلم على العبودية ديانتهم على تركها فان
عبدوه فهم اليوم عبيد اهل الكرام وعدا احرار وملوك في دار
السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق سفلة
لئام وغدا اعداء السجون بين اطباق النيران ومنهم من
قال خلق الله تعالى الخلق كلهم لاجل محمد عليه السلام يدل
عليه ما حدثنا ابو محمد عبيد الله بن احمد الردي رحمه الله
حدثنا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد حدثنا هرون بن العباس
الهاشمي حدثنا محمد بن ياسين بن شريك حدثنا حفص حدثنا
عمرو بن اويس الانصاري وعن سعيد بن ابي عروبه عن قتادة
عن سعيد بن المسيب عن قتادة عن ابن عباس قال اوحى الله
الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد وامر من ادركه ان يومن به

فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله فسكن وسمعت محمد بن القسم الفارسي قال سمعت محمد
ابن الحسين بن بهرام يقول سمعت العباد يقول خلق الله تعالى
الملايكة للقدرة وخلق الانبيا للعبرة وخلقك لا لحجة له ومن العلما
من لم يصرح القول بذلك ولكن قال بنحه الله في غير موضع من كتابه
انه خلقهم لخطر عظيم سغيب عنهم لا يحيطون حق لحاجة ما خلقهم
له وهذا معنى قوله سبحانه افحسبتم الاية اخبرني ابن فنجويه
حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا عبد الله
ابن محمد عن عبد العزيز البغوي حدثنا داود بن رشيد واخبرني
محمد بن القسم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن قريش حدثنا
الحسن بن سفين حدثنا هشام بن عمار فالا حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا بن الهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عيسى بن عبد
الله الصعاني عن عبد الله ابن مسعود انه مر بمصاب يبتلى
فقرا في اذنه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
الى اخر السورة فرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
قرات في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا
تزاها على جبل لزال ثم نزه نفسه سبحانه عما وصفه به المشركون
من اتخاذ الانداد والاولاد ونسبه اليه الملحدون من السنة
والعيث فقال عز من قايل تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم يعني الحسن العظيم ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به قال اهل المعاني بنه اضمار مجازه فلا
برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة النور وهي خمسة واربعون اية وستمائة وثمانون حرفا والف وثلثماية
وست عشرة كلمة واربع وستون اية ⊙ اخبرنا الخباز حدثنا
ابن حسان اخبرنا محمد بن علي المزكي حدثنا اسمعيل بن عمرو
حدثنا يوسف بن عطية حدثنا هرون بن كثير حدثنا زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
كل مومن ومومنة ما مضى وما بقي واخبرني الحسين بن محمد بن نجوية حدثنا
عبد الله بن محمد بن شيبة حدثنا محمد بن احمد بن ابي بهيم الكرابيسي
حدثنا اسلم بن سهل ابو داود الانصاري حدثنا محمد بن ابرهم
التيمي حدثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تتركوا النساء الغزل ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل
وسورة النور قوله تعالى سورة انزلناها قراة العامة
بالرفع بمعنى هذه السورة لان العرب لا تبتدي بالنكرة هذا قول
الخليل وقال الاخفش سورة ابتدا وخبره في انزلناها وقرا
طلحة بن مصرف سورة بالنصب على معنى انزلنا سورة والكناية صلة
زايدة وقيل اتبعوا سورة انزلناها وفرضناها اي اوجبنا ما فيها
من الاحكام وقتادة الحسن ومجاهد وابن كثير وابو عمرو وفرضناها
بالتشديد اي فصلناها وبينا ها وقيل هو من الفرض والتشديد
على التكثير اي جعلناها فرايض مختلفة واوجبنا فيها عليكم وعلى
من بعدكم الى قيام الساعة وتصديق التخفيف قوله تعالى ان الذي فرض
عليك القران وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني
اذا كانا حرين بالغين بكرين غير محصنين فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة رحمة ورقة قال الاخفش

رحمة فى توجيه دينها ثلث لغات رأفة ساكنة الهمزة وقد تخفف الهمزة
وهى قراءة العامة ورأفة بفتح الهمزة ورآفة بمدودة مثل
الكآبة وهما قراءة اهل مكة مثل الشاة والنشأة وقيل القصر على ابدله
والمد جمع المصدر مثل صال صاله وقبح قباحه ولم يختلفوا فى سورة الحديد
انها ساكنة لان العرب لا يجمع بين اكثر من ثانى فتحات واختلفوا هنا
فى سبب الاية فقال تحم ولا ياخذكم بهما رأفة فيعطلوا الحدود ولا يقيموها
روى المعتمر عن عمران قال قلت لابى مجلز فى هذه الاية والله انا
لنرحمهم ان نجلد الرجل او نقطع يده فقال انما ذلك انه ليس
للسلطان اذا رفعت اليه ان يدعها رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد
وهذا قول مجاهد وعكرمة وعطا بن ابى رباح وسعيد بن
جبير والضحاك بن زيد وسلمان بن يسار يدل عليه قوله من
الاية ان الله تعالى امر بالجلد وهو ضرب الجلد كالراس
كضرب الراس فذكر الضرب بلفظ الجلد ليدل بذكره ولا يدع ولا
يبلغ به اللحم روى ابن ابى نجيح عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عمر ان عبد الله بن عمر جلد جارية له فقال للجالد اجلد
ظهرها وساقيها واسفلها وخفها قلت فاين قول الله تعالى
ولا تاخذكم بهما رأفة فى دين الله قال انا نقيلها ان الله امرنى
ان اضربها وادبها ولم يامرنى ان اقتلها وقال الاخرون بل
سماها ولا ياخذكم بهما رأفة فتحتملوا الضرب ولكن اوجعوها
وكلكت ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن قال الزهرى يجتهد
فى حد الزنا والقزفه ويخفف فى حد الشرب وقال قتادة يخفف
فى الشراب والقزفه ويجتهد فى الزنا وقال حماد الحد القاذف والشارب
وعليها ثيابهما واما الزانى فيخلع ثيابه وتلا الاية فى دين
الله اى فى حكم الله نظيره قوله ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة

اذا اتهم عليها طائفة من المومنين اختلفوا في حدّ الطائفة قال
الحسن ومجاهد اقله رجل واحد فما فوقه واحتجوا بقوله تعالى وان
طائفتان من المومنين الاية عطاء وعكرمة رجلان نصا عبد ابن زيد
اربعة يجلد من يقبل شهادتهم على الزنا قتادة نفر من المسلمين
روى حفص بن غياث عن الشعث عن ابيه قال اتيت ابا بردت
الاسلمي في حاجة وقد اخذ جارية له الى باب الدار وقد زنت
وولدت من الزنا فالقى عليها ثوبا وامر ابنه ان يضربها خمسين
ضربا غير مبرح ودعا جماعة ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري رحمه
الله بقراءتي عليه حدثنا ابو علي بن جيش المقرى حدثنا محمد
ابن احمد بن عثمان حدثنا ابرهيم بن نصير حدثنا مسدد حدثنا
اسمعيل حدثنا يونس بن عبيد عن جرير بن يزيد البجلي عن
ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال اقامة حد بارض
خير لاهلها من مطر اربعين ليلة اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد
الله بن حمدون حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ح
اخبرنا ابو العباس الوليد بن مرثد البيروتي اخبرني محمد
ابن شعيب اخبرني معوية بن يحيى عن سليمان الاعمش عن شعيب
ابن سلمة عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا و
ثلث في الاخرة فاما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر واما اللاتي في الاخرة فيوجب السخطة وسوء الحساب
والخلود في النار واخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق
ابن خزيمة قراءة عليه في شهور سنة ثلث وثمنين وثلثمايه حدثنا
عبد الله بن مسلم حدثنا عطية بن بقية حدثنا ابي قال حدثنا
عباد بن كثير عن عمرو بن القصير عن انس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان اعمال امتي تعرض علي في كل جمعة مرتين فما
شد غضب الله على الزنا واخبرنا ابو عبد الله بن تميمة حدثنا
ابو علي حبش المقرى حدثنا محمد بن احمد بن هرون بن مروان
حدثنا ابو بكر محمد بن ابي حيثوب الدينوري حدثنا ابو نعيم
ابن بنيه الحراني بالرها حدثنا المغيرة بن سلمان حدثنا النضر
ابن عربي عن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة الزاني لا
يموت حتى يفتقر والفقر لا يموت حتى يعاب ٥ الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المومنين اختلف العلماء في معنى الاية وحكمها قال قوم قدم المهاجرون
المدينة وفيهم فقراء كثيرة ليست لهم اموال ولا اهلون ولا عشائر
اذ بالمدينة وبها نساء بغايا يسافحن بكرين انفسهن وهن يومئذ
اخصب اهل المدينة فرغب في لسهن ناس من فقراء المسلمين فقالوا
لو تزوجنا منهن نعشنا معهن الى يوم يغنينا الله عنهن فاستاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله هذه الاية وحرم
بها نكاح الزانية صيانة للمومنين عن ذلك واخبر انه تعالى انما ينكحها
الزاني اذا لم يشرك لانهن كن زانيات مشركات والاية وان
كان ظاهرها خبرا فمعناها نهي ان يكون كذا كقوله ومن دخله
كان امنا وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ينبغي
ان يكون كذلك وهذا قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح وقتادة
والزهري والقسم بن ابي بزة والسدي وابي حمزة الثمالي ورواية
العوفي عن ابن عباس وقال عكرمة نزلت في بغايا متعالنات
بمكة والمدينة وكن كثيرات ومن بيع صواحبهن رايات
كرايات البيطار يعرفن بها ام مهدول جارية السايب بن المخزومي
وام عليط جارية صفوان بن امية وحبيبة القبضة جارية العاص
ابن وايل وفريعة جارية مالك بن عمله بن سباق وجيلة جارية

ابي السايب

سهيل بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي وسريته
جارية زمعة بن الاسود ونرسته جارية هشام بن زمعة بن
صلت حديقة ونرتنا جارية هلال بن امية بن جابر بن تيم وكانت
بيوتهن شعب المواخير في الجاهلية تتخذها ما كلة فاراد ناس من
المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فاستاذن رجل من المسلمين رسول
صلى الله عليه وسلم في نكاح ام مهزول اشترطت ان ينفق عليه
فانزل الله هذه الاية وحرم المومنين عن ذلك وحرمه عليهم و
قال عمرو بن شعيب نزلت في مرثد الغنوي وعناق وكان مرثد
رجلا شديدا وكان يحمل له دلدل فكان باتي مكة فيحمل ضعفة
من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عناق صديقة
له في الجاهلية فلما اتى مكة دعته عناق فقال مرثد ان الله تعالى حرم
الزنا قالت فانكحني فقال حتى اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فساله عنه فانزل الله هذه الاية وقد مضت القصة في
سورة البقرة وقال اخرون اراد بالنكاح ههنا الجماع ومعنى الاية
الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة والزانية لا يزني بها الا زان
او مشرك وهذا قول سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن
ابن زيد ورواية الوالبي عن ابن عباس اخبرني الحسين بن محمد بن
عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن السمقي انبا اخبرني محمد بن عمران
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الله المقري قالا حدثنا
عبد الله بن الوليد العدني عن سفين عن حبيب بن ابي عمرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس الزاني لا ينكح الا زانية قال ليس هذا
بالنكاح ولكنه الجماع ولا يزني بها الا زان او مشرك فنكن واخبرنا
ابن نجوية حدثنا ابو علي بن حبش حدثنا الحسن بن علي بن زكريا
حدثنا الحسن بن علي بن راشد قال اخبرنا يزيد بن هرون
هذا عندي ان جامعها وهو مستحل فهو مشرك وان جامعها وهو

محرم نكاح الزانية ونكاح الزانية محرم نكاح الزاني وقال بعضهم كان هذا حكم الله في كل زان وزانية ثم نسخ
الآية التي بعدها وانكحوا الايامى منكم فاحل المسلمة ونكاح كل مسلم
وهو قول سعيد بن المسيب اخبرنا ابن نجوية حدثنا ابن بيبه حدثنا
الفريابي حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب انه قال يزعمون ان تلك الآية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
نسخت بالتي بعدها وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى
المسلمين وقال الحسن معناها المجلود لا ينكح الا مجلودة وقوله
تعالى والذين يرمون المحصنات اى يقذفون المسلمات الحرائر العفائف
ثم قذفوهن بالزنا ثم لم يأتوا على ما رموهن به باربعة شهداء عدول
يشهدون عليهن انهم رأوهن يفعلن فاجلدوهم يعني القاذفين اضربوا
كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم واختلف العلماء في حكم هذا الاستثناء فقال قوم
استثنا من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وقالوا اذا تاب القاذف
قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق وعادت ولايته حد فيه او لم يحد
وهذا قول الشعبي ومسروق وسليمان بن يسار وسعيد بن جبير وعطا
وطاوس ومجاهد وسعيد بن المسيب وعبد الله بن عتبة والضحاك
واليه ذهب الشافعي رحمه الله واصحابه وهو قول اهل الحجاز واختلفوا
في كيفية توبته فقال بعضهم هو ان يرجع عن قوله ويكذب نفسه ف
اخرون هو الندم على ما مضى والاستغفار منه وترك العود فيما بقي
فاذا اقيم عليه الحد ارتفع عنه اسم الفسق وذلك ان القذف حق المقذوف كالقصاص والجنايات وبالعفو يسقط فاذا عفا عنه فلم
يطالبه بالحد مات المقذوف قبل مطالبته بالحد او لم يرفع الى السلطان
فلم يجد لاحد هذه المعاني او حد ثم تاب واصلح العمل قبلت شهادته
وعادت ولايته يدل عليه ما روى ابن اسحق عن الزهري عن سعيد

نكاح

الحد

بن المسيب

ابن المسيب عن عمر بن الخطاب انه ضرب الذين شهدوا على المغيرة بن
شعبة وهم ابو بكرة وشبل بن معبد ونافع بن الحرث بن كلدة فحدهم
ثم قال لهم من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل لم
اجز شهادته فاكذب شبل نفسه ونافع وتاب وابى ابو بكرة ان يفعل
فكان لا يقبل شهادته وروى ابن جريج عن عمران بن موسى قال
شهدت عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف وسمعه رجل وقال
بعضهم هذا الاستثناء راجع الى قوله فاولئك هم الفاسقون قالوا واما
قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالايد فلا يجوز قبولها ابدا
وهذا قول النخعي وشريح وروايته على بن ابى طلحة عن ابن عباس وإليه
ذهب ابو حنيفة واصحابه وروى الاشعث عن الشعبي قال جاء خصمان الى
شريح في احدهما يشاهد قد قطع زنا يده ورجله في قطع الطريق ثم تاب
واصلح فاجاز شريح شهادته فقال المشهود عليه الجب شهادته على
وقد قطع فقال شريح كل صاحب حد اذا قيم عليه ثم تاب واصلح فشهادته
جائزة الا القاذف فانه قضا من الله ان لا يقبل شهادة ابدا وانما توبته فيما
بينه وبين الله تعالى والذين يرمون ازواجهم اى يقذفونهم بالزنا
ولم يكن لهم شهداء الا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين قرا اهل الكوفة اربع بالرفع على
الابتداء والخبر وقرا الباقون بالنصب على معنى ان يشهد اربع شهادات
والخامسة يعني والشهادة الخامسة قرا العامة بالرفع على الابتداء وخبره
في ان وقرا حمص بالنصب على معنى ويشهد الشهادة الخامسة وقرا
نافع وايوب ويعقوب ان وان خفيفتين لعنة الله وغضب مرفوعين
وهي رواية المفضل عن عاصم وقرا الباقون بتشديد ان وما بعدها ان
كان من الكاذبين ويدرء عنها العذاب على الزوجة لحد ان يشهد
اربع شهادات بالله يعني الزوج لمن الكاذبين والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين قرا نافع غضب الله مثل سمع

الله على الفعل الباقون على الاسم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله توابٌ حكيمٌ جواب لولا محذوف يعني لعاجلكم بالعقوبة و
فضحكم ولكنه ستر عليكم ورفع عنكم الحد باللعان حكمة منه ورحمة واما
سبب نزول الاية ما روى عكرمة عن ابن عباس قال لما انزلت والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمنين جلدة
الاية قال سعيد بن عبادة يا رسول الله لو انيت اكاع وقد تفخذها
رجل لم يمكنني ان اهيجه ولا اجر له حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما
كنت لاتي باربعة شهداء حتى يقضي من حاجته ويذهب وان قلت ما
رايت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور
ما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة له فاجترى احد منا ان يتزوجها
قال سعيد بن عبادة يا رسول بابي انت وامي والله اني لاعرف انها
من الله وانها حق ولكن عجبت من ذلك لما اخبرتكن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الله تعالى يابى الا ذلك فقال صدق الله ورسوله فلم
يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال له اميه من حديقة له فراى رجلا
مع امراته بزنى بها فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جيت
اهلي عشاء فوجدت رجلا مع اهلي رايت بعيني وسمعت باذني فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف
عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يا رسول اني لارى الكراهية
في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا واني لارجو
ان يجعل الله لي فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه قال
واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعيد الجلد هلال وتبطل شهادته
فانهم لكذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه
اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين علموا ان الوحي

تد نزل حتى فرغ فانتهى الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم الى اخر الايات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله تعالى قد جعل لك فرجا فقال
قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال
هلال يا رسول الله بابى وامى لقد صدقت وما قلت الا حقا
فقال رسول الله لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فقال عند الخامسة يا هلال اتق الله
فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان عذاب الله اشد
من عذاب الناس وان هذه الخامسة الموجبة التى توجب عليك
العذاب فقال هلال والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قال للمراة اشهدى فشهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقال له عند الخامسة وقفها
تغرها اتق الله فان الخامسة موجبة وان عذاب الله اشد من
الناس فتلكأت ساعة وهمت بالاعتراف ثم قالت والله لا افضح
قومى فشهدت الخامسة ان غضب عليها ان كان من الصادقين
ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان الولد لها
لا يدعى لاب ولا يرمى ولدها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان جاءت به لذى وكذى فهو زوجها وان جاءت كذى وكذى
فهو للذى قيل فيه فجاءت به غلاما كانه جمل اورق على السبه
المكروه وكان بعد اميرا بمصر يدرى واخبرنا محمد بن
عبد وش اخبرنا محمد بن محمد بن الحسن اخبرنا على بن عبد

العزيز اخبرنا القسم بن سلام حدثنا هشيم عن يونس بن عبيد
عن الحسن قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة
شهداء الاية قال سعيد بن عبادة يا رسول الله ارايت ان راى
رجل مع امراته رجلا فقتله يقتلونه وان اخبر بما راى جلد
ثمانين جلدة افلا يضرب به بالسيف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفى بالسيف شاهدا قال اراد ان يقول شاهدا ثم
امسك وقال لولا ان يتابع فيه الشعران والعران وذكر
الحديث وقال ابن عباس في سايب الروايات دمقاتل نزلت
والذين يرمون المحصنات الاية قذفها النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال
جعلني الله فداك ان راى رجلا منا مع امراته رجلا فاخبر
بما راى جلد ثمانين وسما المسلمون فاسقا ولا يقبل شهادته
ابدا فكيف لنا بالشهداء فلم ان التمسنا الشهداء كان الرجل
قد فرغ من حاجته ومضى وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر
وله امراة يقال لها خويلة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر
عاصما فقال لقد رايت شريك بن السحماء على بطن امراتي خولة
فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجمعة الماضية في اهل بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما ذاك فقال اخبرني عويمر انه راى شريك بن
السحماء على بطن امراته خولة وكان عويمر وخولة والشريك
كلهم بنو عم عاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم
جميعا فقال لعويمر اتق الله في زوجتك وحليلتك وابنة عمك
فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت
شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى
من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي

الله ولا لحنت الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل
غيور وانه رأى رجلا يطيل السمر ويتحدث فحملته الغيرة
على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول
المرأة فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم الاية فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يودى الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال
اشهد بالله ان خولة لزانية وانى لمن الصادقين ثم قال فى الثانية
اشهد بالله انها حبلى من غيرى وانى لمن الصادقين ثم قال فى
الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيرى وانى لمن الصادقين
ثم قال فى الرابعة انى ما قربتها منذ اربعة اشهر وانى لمن الصادقين
ثم قال فى الخامسة لعنة الله على عويمر ان نفسه ان كان من الكاذبين
فما قام ثم امره بالقعود وقال لخولة قومى فقامت فقالت
اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمر لمن الكاذبين ثم قالت
فى الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطنى وانه لمن
الكاذبين قالت فى الثالثة اشهد بالله انى حبلى منه وانه لمن
الكاذبين ثم قالت فى الرابعة اشهد بالله ما راى بطنى على فاحشة
وانه لمن الكاذبين ثم قالت فى الخامسة غضب الله على خولة
ان نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان لى فى امرهما راى
ثم قال تختبئ بها الولادة فان جاءت به اصهب اثيبج اثى السوق
فهو لشريك بن السحماء فان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين
فهو لذى الذى رميت به قال ابن عباس فجاءت به على الامر المكروه
اليه لشريك ذكر حكم الاية اذا قذف الرجل زوجته بالزنا
لزمه الحد ولا يخلص منه باقامة البينة على زناها او باللعان
فان اقام البينة حقق الزنا ولزمها الحد وان التعن حقت

٢ ان رايت شريكا على بطنها وانى لمن الصادقين ثم

حيث عليها الزنا ولها التخلص منه باللعان فان التعنت والالتزام
الحد والزوج ان يلتعن سواء كان متمكنا من البينة او غير متمكن
منها ويصح اللعان من كل زوج سكران كان او عبدا اسلما كان
او كافرا فان نكل من صحت يمينه صح قذفه ولعانه قال اهل العراق
اللعان بين كل حرين بالغين ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او
خليفته فاذا لاعن بينهما غلظ عليهما باربعة اشياء عدد الالفاظ
والمكان والوقت وجمع الناس فاما اللفظ فاربعة شهادات
والخامسة ذكر اللعنة للرجل وذكر الغضب للمراة وقد مضت
كيفية ذلك واما المكان فانه يقضل اشرف البقاع بالبلدان وان
كان بمكة فعند الركن والمقام وان كان بالمدينة فعند المنبر
وان كان ببيت المقدس ففي مسجدها وفي ساير البلدان في مساجدها
وان كانا كافرين يعبث بهما الى الموضع الذي يعتقدان تعظيمه
ان كان يهوديين فالكنيسة وان كان نصرانيين فالبيعة وان
كانا مجوسيين ففي بيت النار وان كانا لا دين لهما مثل الوثنية
فانه يلاعن بينهما في مجلس حكمه واما الوقت فانه يتاخر بعد
صلاة العصر واما العدد فيحتاج ان يكون هناك اربعة انفس
فصاعدا فاللفظ وجمع الناس مشروطان والزمان والمكان
مستحبان فاذا اللاعنا تعلق باللعان اربعة احكام يسقط
الحد وتنفي الولد وزوال الفراش ووقوع التحريم المؤبد وكل
هذا يتعلق بلعان الزوج فاما لعان المراة فانه يسقط به
الحد فقط فان كذب الرجل نفسه فانه يعود ما عليه ولا يعود
ما له والحد والنسب عليه يعودان واما التحريم والفراش فانهما
له فلا يعودان وفرقة اللعان هي فسخ لانه حاصل من قبل
المراة وقال ابو حنيفة وسفيان اللعان اللعان تطليقة
بائنة لانه من قبل الزوج بدا والله اعلم ان الذين جاءوا

مستحبان

باب ذكر قصة منهم ذكر سبب نزول هذه الآيات وقصة
الافك اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن محمد بن اسحق المهر جان
قراءة عليه قال قرئ على اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم الحافظ سنة ستة عشر وثلثمائة حدثنا محمد
ابن يحيى حدثنا عبد الرزاق واخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد
الله بن حمدون اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن
السرني حدثنا محمد بن احمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق
واخبرنا ابو نعيم الازهري اخبرنا ابو عوانة الاسفرايني قالا
حدثنا اسحق بن ابرهيم الصنعاني قال قرئ على عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري ح واخبرنا عبد الخالق بن علي اخبرنا
ابو بكر بن خلف حدثنا عبد الله بن روح المدايني حدثنا ايوب به
ابن سوار حدثنا خارجة بن مصعب عن ابي عتيق واسمه
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن الزهري قال اخبرني
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن ابي وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله تعالى وكلهم حدثني
طائفة من حديثها وبعضهم كان له اوعى من بعض واثبت
اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني
وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فيها
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل

الحجاب فاذا احمد بن هرودج وانزل فيه سيدنا حتى فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة
اذن ليلته بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا
عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي
وحبسني ابتغاؤه وابتدل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا
هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم
يحسبون اني فيه وكانت النساء ذواك لم يثقل لهن اللحم انما
ياكلن اللعقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج
حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل
وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه
وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي
فراى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين راني وقد كان
يراني قبل ان يضرب الحجاب علينا فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني بكلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطئت على يدها فركبتها فانطلق يقودني
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة
فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن
سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس
يخوضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو
يريبني في وجعي انا لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى

الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني فلا استمر
بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح
قبل المناصع وهو متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك أن
نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول بالبرية
وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم
مسطح وهي عاتكة بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف
وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه على
وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وابنة
أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا
شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وما ذاك
فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي فلما رجعت
إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال
كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأريد حينئذ أن أتيقن
الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي
فقلت لأمي يا أمه ما يتحدث الناس قالت أي بنية هوني عليك
فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر
إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا قالت نعم
قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم
ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
وأسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبث الوحي واستشارهما
في فراق أهله فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال يا رسول الله
هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ببريرة فقال اى بريرة هل رايت من شيء يريبك فى امر
عايشة فقالت بريرة والذى بعثك بالحق نبيا ان رايت عليها امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتى الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
ستعذر من عبد الله بن ابى سلول قال وهو على المنبر يا معاشر المسلمين
من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه فى اهلى فوالله ما علمت على اهلى
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى
الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال انا اعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج وكان
رجلا صالحا ولكنه احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله
لتقتلنه فقال سعد والله لقتلته فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت
فثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت ومكثت يومى ذلك لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم
ولا بوالى يظنان ان البكا فالق كبدى قالت فبينا هما جالسان عندى وانا
ابكى استاذنت على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى
فبينا نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى
اليه فى شانى قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت
بريية فسيبرئك الله فان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى
اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قال فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قاص دمعى حتى ما احس
منه قطرة فقلت لابى اجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال
والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى

لتقتلنه

احدثني رسول الله فقالت لا ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا
اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا الامر حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني والله بريئة لا تصدقوني ولئن
اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني والله ما
اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف وما احفظ اسمه فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على
فراشي وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله تعالى مبرئي ببراءتي
ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شأني شيء من الوحي يتلى ولشأني
كان احقر في نفسي ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت والله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج
من اهل البيت احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء
عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم
الشاتي من ثقل الوحي الذي انزل عليه قالت فلما سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم
بها ان قال ابشري يا عائشة اما والله فقد برأك فقالت لي امي
قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو
الذي انزل براءتي قالت فانزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالإفك
عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات لبراءتي قالت
فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا
انفق عليه شيئا ابدا الذي قال لعائشة فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال
ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ما علمت او ما رأت فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت
تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى
بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن
هلك قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من حديث الافك
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الاسفراني اخبرنا
ابو عوانة يعقوب ابن اسحق حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ
بمكة وعمد بن حرب المدايني بالقسطاط قالا حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال اخبرني ابي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قال ابو اويس واخبرني ايضا عبد الله بن ابي بكر عن عمه
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يسافر اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه
فخرج سهم عايشة رضي الله عنها في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم
الى بني المصطلق من خزاعة وذكر الحديث بطوله بمثل معناه وقال
عروة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة عن عايشة
قال فانتهرها بعض اصحابه وقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عروة فعتب الله ذلك على من قاله فقالت والله ما اعلم
عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر حين كانت صنعت كما
قال الناس ليحزنك الله تعالى فتجيء الناس منهما قال فبلغ ذلك
الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت انثى
قط فقتل شهيدا في سبيل الله وزاد في اجره ثابت وقعد صفوان
ابن المعطل لحسان بن ثابت فضربه بالسيف وقال حين ضربه

تلق ذبابا بالسيوف فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر
ولكنني احمي حماي واتقي على الياهت الراي الصواب مهند

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومدح حسان بن ثابت واستعان بالناس على صفوان فمر صفوان
وهاجا حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم فاستعدى على
صفوان في ضربته اياه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يهب
له ضربه صفوان اياه فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم فعوضه
منها حائطا من نخل عظيم وجارية رومية ثم باع حسان ذلك الحايط
من معوية بن ابي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عايشة فقيل
في اصحاب الافك اشعار قال ابو بكر الصديق لسطح في رميه
عايشة وكان يدعى عوفا

يا عوف ويحك هلا عارنه من الكلام ولم ينح به طمعا
وادركتك حيا معشرا انفا ولم يكن قاطعا في عوف منقطعا
رميت حصانا غير مزنة امينة لحسن لم يعرف لها ضلعا
فمن رماها وكنتم معشرا فكانى بنى القول من لفظ لحنا سرعا
تاتك الله عذرا في براتها وبين عوف وبين الله ما صنعا
فان اعش اجز عوفا في مقالته سر الجزا بما اغنيته تبعا

وقال حسان بن ثابت الانصاري وهو يهدي عايشة مما قيل فيها
ويعتذر اليها رضي الله عنها فقال

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثا من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي فانت كرام الساعي مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما قد جاء عني قلته فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قد قيل ليس بلايط بك الدهر بل قول امرئ غير حاذل
فكيف ودي ما حييت وضرتي لال رسول من بين الحلائل
له رتب عالى الناس فضلها تقاصر عنها سورة المتطاول

قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عايشة رضي الله

عنها فجلدوا الحدّ جميعا ثمنين فقال حسان

لقد دان عبد ما دان اهله ومنه ادقالوا هجرا ومسبّة

تقاطعوا برحم القول زوج بنيهم وسخطة ذا الرب الكريم فابرحوا

واذوا بيتا فحوا عمارى ذن حلل هادنضه

فهذا سبب نزول الاية وقصتها واما التفسير فقوله تعالى

ان الذين جاؤا بالافك بالكذب عصبة جماعة منكم قال الفرّاء العصبة

الجماعة من الواحد الى الاربعين لا تحسبوه شرا لكم يعني يا عايشة

وصفوان بل هو خير لكم لان الله تعالى يأجركم على ذلك وتطهر

بيا تكم لكل امرئ منهم يعني من الذين جاؤا بالافك الكذب من اثم

جزاء ما اكتسب من الذنب والمعصية والذي تولى كبره والذي تحمل

معظمه يندا بالخوض فيه قتادة انعامة كبره بكسر الكاف وقرا حميد الاعرج

ويعقوب الحضرمي بضم الكاف فالاول والسين ومنه الحديث الولاء

للكبر وهو قعد ولد الرجل من الذكور فيه واقربهم اليه نسبا وقال الكسائي

هما لغتان مثل طنز وضنز واختلف المفسرون في المعني بقوله والذي تولى

كبره منهم له عذاب عظيم فقال قوم هو حسان بن ثابت وروى داود

ابن ابي هند عن عامر الشعبي ان عايشة عليها السلام قالت ما سمعت

بيتي احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لا بأس

هجوتنا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

تشمه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

لساني صارم لا عيب فيه وبحري ما تكدره الدلاء

فقيل يا امير المؤمنين اليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب

عظيم اليس قد ذهب بصره وكيع بالسين وروى ابو الضحى عن

مسروق قال كنت عند عايشة فدخل حسان بن ثابت فامرت فالقى

له وسادة فلما خرج قلت لعايشة تدنين هذا الرجل يدخل عليك

وقد قال ما قال وانزل الله فيه والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم فقالت واى عذاب الله اشد من العمى ولعل الله يجعل
ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره وقالت انه كان يقع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل هو عبد الله بن ابى
سلول واصحابه روى بن ابى مليكة عن عروة عن عايشة قالت
فى حديث الافك ثم ركبت واخذ صفوان بالزمام فمر تا بملا
من المنافقين فكانت عادتهم ان ينزلوا مستبذين من الناس ع
فقال عبد الله بن ابى رئيسهم من هذه قالوا عايشة قال والله ما
نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبح
ثم جايتود بها وشرع فى ذلك ايضا حسان ومسطح وحمنة فهم
الذين تولوا كبره ثم فشا ذلك فى الناس لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون والمومنات بانفسهم بإخوانهم خيرا قال الحسن
باهل دينهم لان المومنين كنفس واحدة نظيره قوله تعالى ولا
تقتلوا انفسكم وقال اهل المعانى تقديره الاية هلا ظننتم كما ظنت
المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقيل اراد بانفسهم اهاليهم
وازواجهم وقالوا انما ذكر بهذه الاية ابا ايوب الانصارى وزوجته
ام ايوب اما تسمع ما تقول الناس فى عايشة قال بلى وذلك الكذب
لو كنت يا ام عايشة اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله
ما كنت لافعله قال فعايشة والله خير منك وسيما ان الله هذا
بهتان عظيم فانزل الله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية
اى كما فعل ابو ايوب وصاحبته وكما قالا وقالوا هذا افك مبين
اى كذب بين لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم
وقرات عايشة رضى الله عنها يلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكذب والولوع والالق والاليق الكذب قال الخليل من الين الرعة
اى تسرع
وانشد جاؤا بآبار من الشام يلق ٥
يقال يلق فلان فى السير فهو يلق يلقا اذا استمر واسرع فيه فكان
معنى قراءة عائشة اذ تستمرون فى افكهم وقرأ محمد ابن السميع اذ تلقونه
بضم التاء من الالقاء نظيره ودليله قوله تعالى فالقوا اليهم القول الاية
ويقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وتظنونه
سهلا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا سبحانك لحتمل التنزيه والتعجب هذا بهتان عظيم يعظكم
الله ان تعودوا اى ينهاكم ويخوفكم ان تعودوا وقيل يعظكم كى لا تعودوا
لمثله الى مثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله
عليم بامر عائشة وصفوان حليم ببراءتها ان الذين يحبون
ان تشيع وتفشو وتذيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب
اليم فى الدنيا والاخرة يعنى عبد الله بن ابى واصحابه والله يعلم
كذبهم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤوف رحيم بنه اضمار لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا صلح وطهر من هذا الذنب وقرأ
ابن محيصن ويعقوب زكى بالتشديد اى ظهر دليلها قوله ولكن
يزكى معناه يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة والله
سميع عليم اخبرنى الحسين بن محمد بن نجوية حدثنا عبد الله بن
يوسف بن ابرهيم بن مالك حدثنا على بن رجويه حدثنا سعيد
ابن يوسف اليتيم حدثنا غالب بن تميم السعدى حدثنا خالد بن
جميل عن موسى بن عقبة المدنى عن ابى روح الكلبى عن جبير بن
نفير الحضرمى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل شد عضدا مرئ من الناس فى خصومة لا علم له بها فهو

فى ظل سخط الله حتى ينزع وايما رجل حال فى شفاعة دون حد من
حدود الله ان يقام فقد كابد الله تعالى حقا وحرض على سخطه وان
عليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وايما رجل اساع على رجل مسلم
كلمة يهوى بها يريد ان يشينه بها فى الدنيا كان حقا على الله
ان يديبه فى النار واصله فى كتاب الله ان الذين يحبون ان تشيع
الاية ولا يأتل ولا يحلن هذه قراءة العامة وهو يفتعل من الالية
وهى القسم قال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب ما الوت
جهدى فى شأن فلان اى ما تركته وقرأ ابو رجاء العطاردى وابو
عبد الله السدوسى وابو جعفر وزيد بن اسلم ولا يتألى بتقدم التاء
الهمزة وهو يفتعل من الالية والالوة الوا الفضل منكم والسعة
يعنى ابا بكر الصديق ان يؤتوا الى القربى والمساكين والمهاجرين
فى سبيل الله يعنى مسطحا وكان مسكينا مهاجرا بدريا وكان رجاله
الى بكر وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم فى امر عائشة وردت اسما
بنت يزيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ وليتعفوا وليتصفحوا
بالتاء الاتحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قرأ النبى صلى
الله عليه وسلم على ابى بكر قال بلى انى احب ان يغفر الله لى ورجع
الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
قال ابن عباس واضحاك اقسم ناس من الصحابة فيهم ابو بكر لا يتصدقن
على رجل تكلم بشىء من الافك ولا ينفعونهم فانزل الله هذه الاية
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا فى الدنيا بالجلد
والخزى والنار ولهم عذاب عظيم واختلف العلماء فى حكم هذه
الاية فقال قوم هى لعائشة وازواج النبى صلى الله عليه وسلم خاصة دون
سائر المؤمنات واخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا هرون
ابن محمد بن هرون حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن
عبد الحميد الحمانى حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب حدثنا شيخ من

من بين كما هل قال فسر ابن عباس سورة النور فلما اتى على هذه
الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الى اخر الاية
قال هذه في شان عايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وهي
مبهمة ليس فيها توبة ومن قذف امراة مؤمنة فقد جعل الله له
توبة وقال والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية فجعل لهولا توبة ثم جعل
لهؤلاء توبة قال فهم رجل ان يقوم فيقبل راسه من حسن ما فسره
وقال اهنوت نزلت هذه الاية في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكان ذلك كذلك حتى نزلت الاية التي في اول سورة النور والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله فان الله غفور رحيم فانزل
الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل والشهادة ترد واخبرني ابن
نجوية حدثنا بن حيان حدثنا اسحق بن محمد حدثنا ابي حدثنا
ابرهيم بن عيسى حدثنا علي بن علي عن ابي حمزة اليمامي قال بلغنا
انها نزلت في مشركي اهل مكة اذ كان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فكانت المراة اذا دخلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من اهل مكة ف
قالوا خرجت تفجر يوم تشهد عليكم بلاوة العامة بالتاء وقرا اهل
الكوفة الا عاصما باليا لتقدم الفعل الشرهم وهذا قبل ان يختم على
افواههم وقيل لتشهد السنة بعضهم على بعض وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون في الدنيا يومئذ يوفيهم الله دينهم حسابهم وهنا تزهم الحق قراة
العامة بنصب القاف وقرا مجاهد الحق بالرفع نعت لله وتصديقه قراة
يوفيهم الله الحق دينهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين بين لهم حقيقة
ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات للخبيثين قال اكذب المعشرين الخبيثات
من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من
القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

للطيبات من القول وقال ابن زيد الخبيثات من النساء للخبيثين من
الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء وليكن نبينا عائشة
وصفوان فذكرها بلفظ الجمع كقوله فان كان له اخوة فلامه السدس
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اخبرنا
ابو نصر الغفاري بن محمد الغفاري الجرجاني اخبرنا محمد بن عبد الكريم
البابلي حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن سفين الرمدي حدثنا
بشر بن الوليد الكندي حدثنا عمر ابو حفص عن سليمان الشيباني
عن علي بن زيد بن جدعان عن حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيت امرأة لقد نزل جبرئيل ع
بصورتي حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رأسه
في حجري ولقد قبرني في بيتي ولقد حفت الملائكة في بيتي وان كان
الوحي لينزل عليه في اهله ليتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا
معه وانا معه طاهرة وان لا ينزل خليفة على صديقه واحد نزل
عذري من السماء وانا خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت
مغفرة ورزقا كريما ٥ يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الاية اخبرني الحسين بن محمد بن نجوية ببغداد قال
حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الحسين بن اسحق بن يحيى حدثنا
عمرو بن عثمان وابراهيم بن ابي سفين قالا حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي حدثنا قيس عن الاشعث بن سوار عن عدي بن
ثابت قال جاءت امرأة من الانصار قالت يا رسول الله اني اكون في
بيتي على حال لا احب ان يراني احد من اهلي فكيف اصنع فنزلت
هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الاية وستأذنوا وكذلك هي
في مصحف ابن مسعود وهو ان يقول السلام عليكم ادخل روى

سليم

قال قال بعض المفسرين
اي تستأذنوا وروى
عن ابن عباس انه قال ا
وفي الاية تقديم وتاخير
تسلموا على اهلها ع

يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلا استاذن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لامرأة يقال لها ويحه قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن يقول
فقومي له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال
ادخل وقال مجاهد واسدى التخنخ والتنحنح روى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن اخي زينب امرأة ابن
مسعود عن زينب قالت كان ابن مسعود اذا جاء من حاجته
انتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهية ان يهجم منا على امر نكرهه
عكرمة هو التسبيح والتحميد والتكبير وهو ذلك اخبرني ابو عبد
عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن خرجه حدثنا محمد
ابن عبد الله بن سليم الحضرمي قال حدثنا عبد الله بن عمر
ابن ابان حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السايب
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال قلنا يا رسول الله
ما الاستيناس يريد قول الله حتى تستأنسوا وتسلموا على
اهلها قال يتكلم الرجل بالتكبيرة والتسبيحة والتحميدة ينبغي ان
يؤذن وقال الخليل الاستئناس الاستبصار من قوله تعالى
انست نارا وقال اهل المعاني الاستئناس طلب الانس وهو
ان ينظر هل في البيت احد ويؤذن انه داخل عليهم تقول
العرب اذهب فاستأنس هل ترى احدا في الدار اي انظر
هل ترى احدا فيها ويروى ان ابا موسى الاشعري اتى منزل
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ادخل فقال
عمر واحدة فقال ابو موسى السلام عليكم ادخل فقال عمر
ثنتان فقال ابو موسى السلام عليكم ادخل ومر فوجه
خلفه من رده فسأله عن صنيعه فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلثة فان اذنوا والا فارجع

فقال عمر لتاتين بالبينة والا عاقبتك فانطلق ابو موسى فاتاه بمن
سمع ذلك معه وعند عطاء بن يسار ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال استاذنت على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري
افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال
الرجل لا قال فاستاذن عليها واخبرني الحسين بن محمد بن بحوية
حدثنا موسى بن علي حدثنا عبيد الله بن محمد بن وهب حدثنا
محمد بن حميد حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اطلع في بيت بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينه
واخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن بيبه حدثنا الخضر حدثنا
ابو بكر حدثنا ابن عيينة الزهري سمع سهل بن سعد يقول اطلع
رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك
به رأسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك انما الاستيذان
من النظر فان لم تجدوا فيها اي في البيوت احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا ولا تقفوا على
ابوابهم ولا تلازموها هو اي الرجوع ازكى اطهر واصلح لكم والله
بما تعملون عليم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رايت الخانات
والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها متاع
منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت ما هي فقال قتادة هي
الخانات والبيوت المبنية للسابلة ليأووا اليها ويووا امتعتهم
اليها قال مجاهد كانوا يمنعون بطريق المدينة اقبابا وامتعة
في بيوت ليس فيها احد وكانت الطرق اذ ذاك امنه فاحل لهم
ان يدخلوها بغير اذن محمد بن الحنفية هي بيوت مكة الضحاك
الحمرية التي تاوي المسافر اليها في الصيف والشتا عطاء هي البيوت

الحديد والمتاع فمما الحاجة من الحلاقيل ابن زيد بيوت التجارة
وهو ابتياعهم التي باعها اسحاق بن ابجد جميع ما يكون من البيوت انت
لو سكنت فيها على العموم لان الاستيذان انما جاء ليلا يهجم على ما
يجب فاذا لم يخف ذلك فلا معنى للاستيذان والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عن النظر الى ما لا يحل
واختلفوا في قوله من فقال بعضهم هو صلة اي يغضوا ابصارهم
وقال غيرهم هو ثابت في الحكم لان المومنين عليهم ما بين بعض البصر
اصلا وانما عن الغض عما لا يجوز ولحفظوا فروجهم عمن لا يحل لهذا
قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد كلما في القرآن من حفظ الفرج
فهو عن الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد الاستتار فانه يعني
ولحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليها ودليل هذا التاويل اسقاط
من في هذا الموضع ذلك انك تعلم ان الله خبير بما تضعون اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن نحوية هراني عليه في داره حدثنا
عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابو الحسن بن علي بن
زكريا حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا
عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا
اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واخبرنا
ابن نحوية حدثنا ابن بيشة حدثنا الخضرمي حدثنا عبد الوارث
حدثنا ابي حدثنا عيسى بن عبد الرحمن حدثنا ابو الحسن الله سمع
علي بن ابي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة
محاسن المراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن ردها ابتغاء ثواب
ثواب الله ابداه بذلك عبادة يجد حلاوته واخبرني ابن نحوية حدثنا
ابن بيشة حدثنا الخضرمي حدثنا سهل بن صالح الانطاكي حدثنا

داود حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن ابى كثير عن ابى جعفر عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يصلى اذ مرت
به امراة فنظر اليها والتبصها بصره فرجعت عيناه وقال للمومنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل وليحفظن فروجهن عما لا يحل
وقيل ليحفظن فروجهن اى يستترن حتى لا يراها احد ولا يبدين
زينتهن ولا يظهرن لغير محرم ثلثة وهى اثنتان احديهما ما
خفى كالخلخال والسوار والقرطين والقلادة والمعاصم ونحوها
والاخرى الاماظهر منها واختلف العلماء فى الزينة الظاهرة التى
استثنى الله ورخص فيها فقال ابن مسعود هى الثياب وعنه ايضا
الرداء ودليل هذا التاويل قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
اى ثيابكم وقال ابن عباس رضى الله عنه والمحاسن الكحل والخاتم والسوار والخضاب
الى الكوع والوجه والاقبال لحسن الوجه والثياب وردت
عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن بالله
واليوم الاخر ان تظهر الا وجهها واشار بيدها الى هاهنا وقبض على
نصف الذراع وانما رخص الله ورخص رسوله صلى الله عليه و
سلم فى هذا القدر من اليدين للمراة ان تكشفها لانه ليس بعورة
فيجوز لها كشفه فى الصلاة وسايد يدها عورة فيلزمها ستره
وليضربن وليشددن خمرهن على جيوبهن اى مقانعهن وهى جمع خمار
وهو ما تغطى به المراة على جيوبهن وصدورهن ليستترن بذلك
شعورهن وقرطتهن واعناقهن قالت عايشة رحم الله النساء
الاول لما انزل الله هذه الاية شققن اكثف مروطهن
فاختمرن به ولا يبدين زينتهن الخفية التى امرن بتغطيتها ولم يجز
لهن كشفها فى الصلاة اذ حكمها وهى ما عدا الوجه والكفين
نظر ورالقديمين الا ليعولتهن او ابايهن او ابا بعولتهن او
ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى

وليلقين

الحدية والمتاع فمنا الحاجة من الخلا والبول ابن زيد بيوت التجارة
وهو ابتداء الثناء اسحاق بن جديد جميع ما يكون من البيوت انت
لو ساكنت فيها على العموم لان الاستيذان انما جاء ليلا يهجم على ما
يجب فاذا لم يخف ذلك فلا معنى للاستيذان والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما النظر الى ما لا يحل
واختلفوا فى معناه من فقال بعضهم هو صلة اى يغضوا ابصارهم
وقال غيرهم هو ثابت فى الحكم لان المومنين غير ما مورين بغض البصر
اصلا وانما عن الغض عما لا يجوز ويحفظوا فروجهم عمن لا يحل لهذا
قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد كل ما فى القرآن من حفظ الفرج
فهو عن الزنا الا فى هذا الموضع فانه اراد الاستتار فانه يعنى
ويحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليها ودليل هذا التاويل اسقاط
من فى هذا الموضع ذلك انك تعلم ان الله خبير بما تضعون اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن نحوية هرانى عليه فى داره حدثنا
عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابو الحسن بن على بن
زكريا حدثنا ابو الربيع الزهرى حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا
عمرو بن ابى عمرو عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لى ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وافوا اذا وعدتم وادوا اذا
اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واخبرنا
ابن نحوية حدثنا ابن بيشة حدثنا الحضرمى حدثنا عبد الوارث
حدثنا ابى حدثنا عيسى بن عبد الرحمن حدثنا ابو الحسن انه سمع
على بن ابى طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة
محاسن المراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن ردها ابتغاء ثواب
ثواب الله ابداه بذلك عبادة يجد حلاوته واخبرنى ابن نحوية حدثنا
ابن بيشة حدثنا الحضرمى حدثنا سهل بن صالح الانطاكى حدثنا

وقد حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يصلي اذ مرت
به امراة فنظر اليها والتفتها ببصره فذهبت عيناه وقيل للموشات
تفضض من اطرافهن عما لا يجوز وخضبن فروجهن عما لا يحل
وقيل ليخمرن فروجهن اي يسترنها حتى لا يراها احد ولا يبدين
زينتهن ولا يظهرن لغير محرم زينتان وهما زينتان احديهما ما
خفي كالخلخال والسوارين والقرطين والقلادة والمعاصم ونحوها
والاخرى الا ما ظهر منها واختلفوا في الزينة الظاهرة التي
استثنى الله ورخص فيها فقال ابن مسعود هي الثياب وعنه ايضا
الرداء ودليل هذا التاويل قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
اي ثيابكم وقال ابن عباس واصحابه الكحل والخاتم والسوار والخضاب
الصغار والاوراك الوجه والاقبال لحسن الوجه والثياب وروت
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن بالله
واليوم الاخر ان تظهر الا وجهها او يدها الى هاهنا وقبض على
نصف الذراع وانما رخص الله ورخص رسوله صلى الله عليه و
سلم في هذا القدر من اليدين للمراة ان تكشفهما لانه ليس بعورة
فيجوز لها كشفه في الصلاة وسائر بدنها عورة فيلزمها ستره
وليضربن وليشددن خمرهن على جيوبهن اي مقانعهن وهي جمع خمار
وهو غطاء راس المراة على جيوبهن وصدورهن ليستر بذلك
شعورهن وقرطتهن وعناقهن قالت عائشة رحم الله النساء
المهاجرات الاول لما انزل الله هذه الاية شققن اكثف مروطهن
فاختمرن به ولا يبدين زينتهن الخفية التي امرن بتغطيتها ولم يجز
لهن كشفها في الصلاة اذا حضرن وهي ما عدا الوجه والكفين
نظر هو القديمين الا لبعولتهن او اباءهن او اباء بعولتهن او
ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني

وليضربن

اخواتهن او نسايهن اى نسا المومنين فلا يحل لامرة
مسلمة ان تجرد لامراة مشركة الا ان يكون امة لها فذلك قوله
او ما ملكت ايمانهن عن ابن جريج روى هشام بن الغازى عن
عبادة بن نسى انه كره ان يقبل النصرانية المسلمة او تدى عورتها
ويتاول او نسايهن وقال عبادة كتب عمر بن الخطاب الى ابا عبيدة
ابن الجراح رضى الله عنهما اما بعد فقد بلغنى ان نسا يدخلن الحما
مات سعرهن نسا اهل الكتاب فامنع ذلك ودخل دونه قال ثم
ان ابا عبيدة قام فى ذلك المقام متهد اللهم ايما امراة تدخل
الحمام من غير علة ولا سقم تريد البياض لوجهها يسود وجهها
يوم تبيض الوجوه وقال بعضهم اراد بقوله او ما ملكت ايمانهن ما
ليكهن وعبيدهن فانه لا باس عليهن ان يظهرن لهن من زينتهن ما
يظهرن لذوى محارمهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال
وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من طعامكم ولا حاجة لهم فى النسا
وعنه الاحمق الغبى مجاهد الابله الذى لا يعرف شيا من الشا
هو الذى لا يتشر سعيد بن جبير هو المعتوه عكرمة المخبوب
الحكم بن ابان عنه هو المخنث الذى لا يجتمع نيه روى الزهرى
عن عروة عن عايشة قالت كان رجل يدخل على ازواج النبى
صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولى الاربة
فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وهو عند بعض نسايه وهو ينعت
امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت
بثمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ارى هذا يعلم ما ها هنا
لا تدخلن هذا عليكن فحجبوه ابن زيد هو الذى يتبع القوم حتى
كانه منهم وليس منهم فى نسايهم لربه واما يتبعهم لارتفاقهم
اياه والاربة والارب الحاجة ويقال اربت الى كذا ارب ارتا
اذا احتجت اليه واختلف القرن فى قوله غير فنصبه ابو جعفر وابن

عامر وعاصم بداية ابى بكر والمفضل وله وجهان احدهما الحال
والقطع لان التابعين معرفة وغيره نكرة والاخر الاستثنا ويكون
بمعنى الا وقرا الباقون بالخفض على نعت التابعين او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النسا اى لم يكشفوا عن عورات النسا
لجماعهن فيطلعوا عليهن والطفل يكون واحدا وجمعا ولا يضربن
بارجلهن يعنى ولا يحركنها اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن يعنى
الخلخال والحلى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون من التقصير الواقع
فى امره ونهيه وقيل معناه ارجعوا الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم
من الاداب المذكورة فى هذه السورة لعلكم تفلحون وانكحوا الايامى
منكم اى زوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم و
نسايكم والصالحين من عبادكم واما يكم وقرا الحسن من عبيدكم والايامى
جمع ايم وهو من لا زوج له من رجل او امراة يقال رجل ايم لامراة
ايم واعزب والعزب منه ايمت المراة تايم ايمة وايوما وتايمت
تايما قال الشاعر ؎

الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية مصعب
فابنا وقد امست نسانا ايمة ونسوة سعد ليس منهن ايم

وقال اخر فان تنكحى انكح وان تايمى وان كنت افتى منكم اتايم

وفسر بعض العترة الاية على الحتم والايجاب لوجوب النكاح على من
استطاعه وتاولها الباقون على الندب والاستحباب وهو الصحيح
المشهور والذى عليه الجمهور قال الشافعى رحمه الله واجب للرجل
والمراة ان يتفقدا اذا بلغا ما فرض الله عليهما اليه لان الله جل ثناوه امر
به ورغب فيه وندب اليه وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تناكحوا
تكثروا فانى ابا هى بكم الامم حتى بالسقط وقال عليه السلام من احب
فطرتى فليستن بسنتى وهى النكاح وقال ان الرجل ليرفع الدرجات
عند الله فيقول اى رب انى لى هذه فيقال ان ابنك استغفر لك ذلك فاحب

ان يتعبد لعبادة الله تعالى وذكر الله القواعد من النساء وذكر عبد
اكرمه فقال وسيدا وحصورا والحصور الذي لا يأتي النساء ولم
يندب بهن الى النكاح فدل ان المندوب اليه من ذلك اليه ٥٤٤٥
باب ذكر ما ورد من الاخبار في الترغيب في النكاح
اخبرنا احمد بن ابي اخبرنا عبد الله بن اسحق الرحباني حدثنا
ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى الازدي حدثنا
محمد بن عبد الله الانصاري اخبرنا اشعث عن الحسن عن سمرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل واخبرني الحسين بن محمد بن
الحسين الحدثي حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي حدثنا محمد بن
صالح بن درع حدثنا اجناده بن المغلس حدثنا مبذل بن جدع
عن المغلس عن ابي لحي السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا واخبرني الحسين
حدثنا محمد بن حمزة الباقرحي حدثنا احمد بن يعقوب القرمي
ابن اخي عمرق حدثنا اجناده ابن المغلس حدثنا مبذل عن يحيى بن
عبد الرحمن بن لبسه عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ادرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث
فلا ثم بينهما واخبرني الحسين حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق
حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو يوسف الصدلاني حدثنا
خالد ابن اسمعيل عن عبد الله عن صالح مولى التوءمة قال قال
ابو هريرة لولم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لاحب الله تعالى
بزوجة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم
وباسناده عن صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج احدكم عجل شيطانه يا ويله عصم ابن ادم مني ثلثي
دينه اخبرني الحسين بن محمد حدثنا الفضل بن الفضل الكندي
حدثنا ابو زكريا يحيى بن علي بن خلف القطان حدثنا الحسين بن محمد

ربيعة الكلابي حدثنا محمد بن ثابت العقيلي عن هرون بن رباب
عن ابي يحيى المسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين رجل ليست له امراة مسكينة مسكنة امراة ليس لها رجل
قالوا يا رسول ان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال
واخبرني الحسين حدثنا الفضل بن الفضل حدثنا عبد الله بن احمد بن
موسى حدثنا هشام بن حماد بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن الزبرقان
عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربع لعنهم الله من فوق عرشه وامنت عليه ملائكته الذي لحصن
نفسه عن النساء لئلا يتزوج ولا يتسرى ليلا يولد له والرجل يتشبه
بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمراة تتشبه بالرجال وقد خلقها انثى
ومضل المساكين قال خالد لهري بهم يقول للمسكين هم
اعطيك فاذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة
وليس بين يديه شيء والرجل يسأل عن دار النوم فيحيله باخبرنا
ابو عبد الله بن فنجوية حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي
حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي حدثنا احمد
ابن سعيد عن يعقوب اخبرنا بقية بن الوليد واخبرني معوية
ابن يحيى عن سليمان بن موسى عن مكحول عن عصيف بن الحرث
عن عطية بن بسر المازني قال اتى عكاف بن وداعة الهلالي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عكاف الك زوجة قال لا
يا رسول الله قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم
والحمد لله قال فانك من اخوان الشياطين اما ان تكون من الرهبان
انصارى واما ان تكونوا سوءنا فاصنع كما يصنع من نشأ النكاح شرارهم
عزابكم وان اذل موتاكم عزابكم ما للشيطان في نفسه سلاح ابلغ من
النساء الا ان الستة وجوههم المطرودون امرؤا من الحنا ويحك يا عكاف
انهن صواحب داود وصواحب ايوب وصواحب يوسف وصواحب

ان تكون

كريمين عليهم السلام قالوا يا رسول الله ومن كريمتي قال رجل كانت
يعبد الله على ساحل من سواحل البحر ثلثمائة عاما يصوم النهار
ويقوم الليل لا يفتر من صيام ولا قيام فكفر بالله العظيم من سبب
امراة عشقها وترك ما كان عليه من العبادة عبادة ربه فتدارك
الله بحاسن منه ويحك يا عكاش تزوج فانك من المذنبين قال
زوجني من شئت قبل ان ابرح قال فاني قد زوجتك على اسم الله كريمة
بنت كلثوم الحميري واخبرني ابن فنجوية حدثنا محمد بن
المظفر البزار حدثنا ابو عبيد الله محمد بن موسى بن النعمان بمصر
حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة حدثنا ابو صالح كاتب الليث
حدثنا ابو يحيى سليمان بن عيسى الخراساني عن سفيان الثوري
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى على امتي
مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والترهب على رؤوس
الجبال فصل فيمن يستحب ويختار من النساء اخبرني ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن عبد الله الغضائري الحافظ رحمه الله بقراءتي عليه
في داري حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله حدثنا احمد بن
ابن محمد بن عبد العزيز الجعد حدثنا عبد الله بن عمر القواريري
حدثنا عمرو بن الوليد قال سمعت معوية بن يحيى يحدث عن
يزيد بن جابر عن حبيب بن نفير عن عياض بن غنم الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عياض لا تتزوجن
عجوزا ولا عاقرا فاني مكاثر واخبرني الحسين بن محمد حدثنا
ابن هانئ بن علي الصوفي حدثنا ابو بكر مدرك بن احمد الربوعي
حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا اسحق بن بشر الكاهلي قال
اخبرني عبد الله بن ادريس المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا

الابكار فانهن اعذب افواها وافتح ارحاما وابنت سودة وباشا ده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج
المراة فليسل عن شعرها كما يسل عن وجهها فان الشعر احد
الجمالين وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق
فان فيهن يمنا واخبرني الحسين بن محمد حدثنا موسى بن محمد بن
علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا محمد بن
سليمان بن ابي كريمة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم نساء
امتي بركة اصبحهن وجها واقلهن مهرا فصل في الاداب
الواردة في النكاح والزفاف ○ اخبرنا ابو عمر والغزي اخبرنا
ابو موسى اخبرنا سيمون عن القسم بن محمد عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدفوف ولوليمة احدكم ولو شاة واخبرني ابو عبيد
الله بن نخيلة حدثنا احمد بن جعفر بن حمدون وعبد الله بن
يوسف قالا حدثنا يوسف بن احمد بن كرمان القاساني
حدثنا ابو الربيع روح بن الفرج حدثنا ابو سلمة اليصري
الملك القسم بن محمد حدثنا بشر بن ابرهيم الانصاري عن الاوزاعي
عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت اخبرني معاذ بن جبل
قال شهدت ملاكا من الانصار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واملاك الانصاري
ثم قال على الالفة والخير والطير الميمون ودفعوا عن راس صاحبكم
واقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر فبهت عليهم فاسكت القوم
فلم يتبرهوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازين الحكم
الا تنهبون فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن ننهبنا

عن النهبة يوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم انهكم عن نهبة الولايم ثم قال
الا فانتهبوا فقال معاذ بن جبل والله لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحس يديه في ذلك النهاب واخبرنا
الحسن بن محمد حدثنا عبد الله بن يوسف ابن احمد بن مالك حدثنا
ابو العباس عبد الله بن احمد بن حنبل البغدادي حدثنا
عثمن بن سعيد حدثنا عبد الله بن ابرهيم عن سفين بن عامر
عن صافنه مولاتهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شبوا لا سلاك فانه اعظم ن اليمن وافضل في
البركة اخبرنا الحسين حدثنا طلحة بن الحسين حدثنا ابو بكر
ابن ابي داود السجستاني حدثنا احمد بن يوسف بن سالم الازدي
السلمي حدثنا حفص بن عبد الله عن ابرهيم بن طهمان عن محمد
ابن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن سهل بن ابي حثمه عن
ابيه عن عايشة انها قالت كانت عندي جارية من الانصار
في حجري فزوجتها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع غنا
فقال يا عايشة الا تغنين عليها فان هذا الحي من الانصار يحبون
الغنا واخبرنا الحسين حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابو بكر محمد
ابن ظهير بن عامه البرنا حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى ح
الرمس حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عطا ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر عليه بعرين فقال لو كان مع هذا لهو ف
حنرت ابن نجومة حدثنا نبيشة حدثنا محمد بن علي بن سالم
الهمداني حدثنا الحسن بن الحسين الرازي الهيجاني حدثنا سعيد
ابن منصور حدثنا مسكين بن منصور اخبرني عروة بن رويم قال
بينا عبد الرحمن بن قرظ لعسن محص اذ مرت عروس وقد اوقدوا
النيران فضربهم بدرته حتى تفرقوا عنها فلما اصبح قعد على منبر

وقال ان ابا جندله نكح بضع جفنات من طعام فرحم الله ابا جندله
وصلى على آبائه ولعن الله عمد سكم او قدوا النيران وتشبثوا باهل
الشرك والله مطفئ نورهم يوم القيامة ان يكونوا فقرا يغنيهم الله
من فضله والله واسع عليم اخبرنى الحسين بن محمد بن فنجوية حدثنا
على بن احمد بن نضرية حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب اخبرنى
زرعة حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء حدثنا مسلم بن خالد عن
صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
الرزق بالنكاح واخبرنى فنجوية حدثنا محمد بن الحسن بن بشر حدثنا
ابو يوسف محمد بن سفين بن موسى الصفار حدثنا ابو عبيد الله
احمد بن ناصح حدثنا عبد العزيز الدراوردى عن عجلان ان رجلا
اتى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الحاجة فقال عليك بالباه
وجاء رجل الى عمر بعد ابى بكر فشكا اليه الحاجة فقال عليك بالباه
وجاء رجل الى عثمن بعد عمر فشكا اليه الحاجة فقال عليك بالباه كلا
يريد قوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله قال ابن
عجلان وقال ابو بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما ابتغوا الغنا فى
النكاح وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا عن الحرام حتى
يغنيهم الله من فضله ويوسع عليهم من رزقه والذين يبتغون
الكتاب اى المكاتبة واصل الكلمة من الكتب وهو الضم والجمع ومنه
الكتيبة وكتبت البغلة وكتبت الكتاب سمى المكاتب لانه يضم نجوما
من الكتابة بعضها الى بعض وهو ان يقول الرجل لعبده او امته
كاتبتك على ان تعطينى كذا وكذا فى نجوم معلومة على انك اذا
ادیت ذلك فانت حر فيرضى العبد بذلك فان ادى سمى المكاتبة بالنجوم
التى سماها كان حرا وان عجز عن اداء ذلك كان لمولاه ان يرده الى
الرق كما قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقى عليه درهم مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم اختلف العلما فى حالة هذه الاية فقال قوم هو من

حتم والكتاب فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذى قد علم فيه خيرا
اذا سأله ذلك بقيمته واكثر ولو كان بدون قيمته لم يلزمه وهو
قول عمرو بن دينار وعطاء واليه ذهب داود بن علي ومحمد بن هرون
من الفقهاء وهي رواية العوفي عن ابن عباس واحتج من نصب هذا
المذهب بما روى قتادة ان سيرين سأل انس بن مالك ان يكاتبه وهو
يتلكأ عليه فشكاه الى عمر فعلاه بالدرة وامره بالكتابة واحتجوا ايضا
بان هذه الاية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى فقال له صبيح
سأل مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله هذه الاية فكاتبه
حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاداها
وقتل يوم حنين في الحرب وروى عن عمر انه قال هي عزمة من عزمات
الله تعالى من سأل الكتابة كوتب وقال احمدون هو امر ندب واستحباب
ولا يلزم السيد مكاتبة عبده سوى بدل قيمته او اكثر منها او اقل وهو
قول الشعبي والحسن البصري واليه ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي و
سائر الفقهاء واما قوله تعالى ان علمتم فيهم خيرا فاختلفوا فيه
فقال ابن عمر وابن زيد ومالك بن انس معناه قوة على الاحتراف والكسب
لاداء ما كوتبوا عليه واليه ذهب الثوري وروى الوالبي عن ابن عباس
ان علمتم ان لهم حيلة ولا يلقون سوءتهم على المسلمين وقال الحسن
ومجاهد والضحاك مالا وهي رواية العوفي عن ابن عباس واستدلوا
بقوله ان ترك خيرا قال الخليل بن احمد لو اراد المال لقال لو علمتم
فيهم خيرا اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا هرون بن محمد
حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيى الحماني حدثنا ابو خالد
الاحمر عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي ليلى الكندي عن سلمان
الفارسي قال قال له عبد كاتبني قال لك مال قال لا حاجة لي في ذلك
تطعمنا وسائر الناس فابى عليه وقال ابرهيم وابو عبيدة وابن صالح
وابن زيد معناه صدقا ووفاء وامانة وقال طاوس وعمرو بن دينار ما لا

والامانة وقال الشافعي رحمه الله اظهر معنى الاكتساب مع الامانة
فاحب ان لا يمتنع من مكاتبته اذا كان هكذا اخبرني الحسين
ابن محمد بن نجوية حدثنا عبد الله بن محمد بن شيبة حدثنا ابو بكر
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عونهم
رجل خرج في سبيل الله ورجل تزوج التماس العفاف عما حرم الله
ورجل كاتب التماس الاداء واخبرني ابن نجوية حدثنا هرون
ابن محمد بن هرون حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيى الحماني
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة في قوله
تعالى ان علمتم فيهم خيرا قال ان اقاموا الصلاة وقيل هو ان يكون
المكاتب بالغا عاقلا فانما المجنون والصبي فلا تصح كتابتهما لانهما ليسا
من اهل الابتغاء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع عن ثلث
الحديث وقال ابو حنيفة تصح كتابة الصبي اذا كان مراهقا عاقلا مميزا
بناء على اصل اذا كان مراهقا كبيرا صار ماذونا له وليه في التصرف
فقد تصرفه كذلك السيد مع عبده اذا كاتبه فقد اذن له في التصرف
تصح كتابته واختلفوا فيما في حال الكتابة فقال مالك وابو حنيفة
واصحابه يصح الكتابة حالة ومؤجلة لان الله تعالى قال كاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا ولم يشترط فيه اجلا لانه عقد على المال
فصح حالا ومؤجلا كالبيع وقال الشافعي رحمه لا تصح الكتابة حالة
وانما تصح اذا كانت مؤجلة واقله نجمان قوله
تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم اختلفوا فقال بعضهم الخطاب
للمولى وهو ان يحط له من مال الكتابة شيئا ثم اختلفوا في ذلك الشيء
فقال قوم هو ربع المال وهو قول علي وإليه ذهب الثوري روى
شعبة عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كاتب غلاما
له على الف وماتين فترك الربع واشهد فيه ثم قال كان صديقا يفعل

يعلم هكذا يعني عليا عليه السلام وقد روى ذلك مرفوعا اخبرني
ابن فنجوية حدثنا ابن جيش المقرئ اخبرني ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن موسى حدثنا يونس بن سعيد بن مسلم حدثنا حجاج
عن ابن جريج حدثنا عطاء بن السايب عن عبد الله بن حبيب
يعني ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه
وسلم وانوهم من سال الله الذي اتاكم قال ربيع المكاتبة قال
الاخرون ليس فيه هذا انما هو اليه فحط عنه من مال كاتبه شيا
وروى سياط عن السدي عن ابيه قال كاتبت زينب بنت قيس
ابن مخرمة وكانت قد صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبلتين جميعا على عشرة الاف فتركت لها الغا وروى الحريري عن
ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كاتبني ابو اسيد على
ثمنية عشر مايه فجئته بها فاخذ الغا ورد علي مايتين وقال
نافع كاتب عبد الله بن عمر غلاما له يقال له سرين على خمسة و
ثلثين الف درهم فوضع عنه من اجل كتابه خمسة الف درهم قال
سعيد بن جبير وكان ابن عمر اذا كاتب مكاتبة لم يضع عنه شيا
من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ولكنه اذا
كان في اخر كتابته وضع عنه يا حبذا وعلى هذا القول قوله
وانوهم من مال الله امر استحباب وقال بعضهم وانوهم سهمهم
الذي جعل الله لهم من الصدقات المفروضات لقوله وفي
الرقاب وهو قول الحسن وابن زيد بن اسلم وابنه وعلى هذا
التاويل هو امر ايجاب وقال بريدة وابراهيم هو حث الجميع
الناس على معونتهم اخبرني الحسين بن محمد بن فنجوية ح
حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن محمد الفريابي
حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد اخبرني زهير عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي امامة بن سهل بن حنيف

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعان مكاتبا في رقبته او
غارما في عسرته او مجاهدا في سبيل الله اظله الله في ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله اخبرني ابن نجيحة حدثنا موسى
ابن محمد بن علي حدثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة حدثنا علي
ابن احمد الواسطي حدثنا اسحق عن منصور عن عبد السلام
ابن حرب عن يزيد بن ابي عبد الرحمن الدالاني عن حارثة بن
هلال عن ابي سعيد ورافع بن خديج وابن عمر قالوا جاء نا
غلام لعثمن بن عفان يقال له كيسن فقال قوموا الى امير المومنين
فقولوا له يا تعيس فدخلنا على عثمن فقلنا ان غلامك هذا قد
سالنا ان نكاتبه او ربه شيء اخذته لحمتين وماية يجيء به وهو
حر فقال فخرجنا فاعانه كل رجل منا بشيء قال فذهب فلم يلبث
ان جاء فقال قوموا معي فقمنا معه فدخلنا ثم قال كونوا بالباب
ثم قال يا كيسن تذكر يوم عركت اذنك قلت بلى يا سيدي قال
الم انهك ان تقول قال فلم يزل حتى ذكرت قال قم فخذ باذن
قال فابيت فلم يزل بي حتى قمت فاخذت باذنه فعركتها وهو
يقول شد شد حتى اذا رايتي قد بلغت منه ما بلغ مني
قال حسبك ثم قال وايها المتقاصون في الدنيا اخزع فانت حر
وما سمعك لهذا ○ قوله تعالى ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء الاية نزلت في معاذة ومسيكة جاريتي عبد الله
ابن ابي المنافق كان يكرههما على الزنا لضربيه ياخذهما منهما
وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية بواحدين اماتهم فلما جاء
الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هذا الامر الذي نحن فيه
لا يخلو من وجهين اما ان يكون خيرا فقد استكثرنا منه وان كان
شرا فقد ان لنا ان ندعه فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت
في ست جوار لعبد الله بن ابي كان يكرههن على الزنا ويا خذ

اصورهن وهن معاذة ومسيكة واميمة دعمرة واروى وقتيلة
فانه احدهن ذات يوم بدينار وجاءت اخرى بدرهم فقال لهما
ارجعا فازنيا قالتا والله لا نفعل قد جاءنا الله بالاسلام وحرم
الزنا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكتا اليه فانزل
الله هذه الاية وروى معمر عن الزهري ان عبد الله بن ابي اسر
رجلا من قريش يوم وكان لعبد الله جارية يقال لها معاذة
فكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع
منه وكان بنو ابي يكرهونها على ذلك ويضربونها رجاء ان تحمل للقرشي
يطلب ولده فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم ايامكم على
البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا يعني اذ وليس معناه الشرط لانه
لا يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن تحصنا ونظيرها قوله
تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين اي اذا وقوله ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
التحصن التعفف قال الحسين بن الفضل في الاية تقديم وتاخير
تقديرها وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ثم قال ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن بعد ورود النهي
فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره وكان
الحسن اذا قرا هذه الاية قال لهن والله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات
ومثلا غيرا وعبرة من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ٥ قوله
قوله تعالى الله نور السموات والارض قال ابن عباس
والحسن الله هادي اهل السموات والارض لا هادي فيها غيره فهم
بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حير الضلالة ينجون وليس يهتدي
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا يهتدي منه الضحاك والقرظي بنور
السموات والارض مجاهد يدبر الامور في السموات والارض الى
ابن كعب وابو العالية مزين السموات والقمر والنجوم ومزين الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالانبياء والعلماء والمومنين وقال بعضهم يعني الانوار كلها منه كما يقال فلان رحمة وسخطه وهو لا يكون في نفسه رحمة ولا سخطة وانما يكون منه الرحمة والسخطة وقال بعض اهل المعاني اصل النور هو التنزيه والتصفية يقال امراة نوار ونساء نوار اذا كن متعريات من الزينة والفحشاء قال الشاعر

نوار في مواجبها انوار كما قاحال بسرب او صوار ٥

فمعنى النور هو المنزه من كل عيب وقال بعض العلماء النور على اربعة اوجه نور متلالى ونور متولد ونور من جهة صفا اللون ونور من جهة المدح فالنور المتلالى مثل قرص الشمس والقمر والكواكب وشعلة السراج والمتولد هو الذي يتولد من شعاع الشمس والقمر والسراج فيقع على الارض فتستنير به والذي هو من صفا اللون مثل نور اللالى والياقوت وسايد الجواهر وكل شي له نور صافي والذي هو من جهة المدح قول الناس فلان نور البلد وشمس العصر قال الشاعر

كانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال اخر قم القبايل خالد بن يزيد ٥ وقال اخر

اذا سار عبد الله من مرو ليله فقد سار منها نورها وجمالها

فيجوز ان يقال الله سبحانه نور من جهة المدح لانه واحد الاشيا ونور جميع الاشيا منه دون سايد الاوجه لان النور المحسوس الذي هو ضد الظلمة لا يخلو من شعاع وارتفاع وسطوع ولمع وهذه كلها منفيه عن الله تعالى لانها من امارات الحدث قالوا ولا يجوز ان يقال لله يا نور الا ان يضم اليه شي كما قال الله تعالى بديع السموات والارض وقرا علي بن ابي طالب نور السموات والارض على الفعل ٥ مثل نوره اختلفوا في هذه الاية الكناية فقال بعضهم هي عايدة الى المومن اي مثل نوره في قلب المومن من حيث جعل الايمان والقران روى الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب

فى هذه الاية قال بدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن فقال
مثل نوره كمشكوة وكان ابى يقول مثل نور من آمن به وقال ابن
عباس والحسن وزيد بن اسلم وابنه اراد بالنور القرآن وقال كعب
وسعيد بن جبير هو محمد صلى الله عليه وسلم ومثله روى مقاتل
عن الضحاك اضاف هذه الاضافة الى نفسه تعظيما وروى عقبة
عن ابن عباس قال يعنى بالنور الطاعة سمى طاعته نورا ثم ضرب
لها مثلا كمشكوة قال اهل المعانى هذا من المقلوب اى كمصباح
فى مشكاة وهى الكوة التى لا منفذ لها اصلا الوعاء يجعل فيها السقى
والمشكاة وعاء من ادم كالدلو يريد دينه المادة على وزن مفعله
كالمقراة والمصفاة قال الشاعر

كان عينيه مشكاتان فى جرجيضا افيضا باطران المناقرى

وقيل المشكاة عمود القنديل الذى فيه الفتيلة وقال مجاهد هى القنديل
بلغة حبش والصباح واصله من الصفو ومنه الصبح ورجل صبيح الوجه ومصبح
اذا كان وضيا وفرق بين المصباح والسراج فقال الخليل المصباح السراج
بالمسرجة والمصباح فتيلة السراج وقيل السراج اعظم من المصباح
لان الله تعالى سمى الشمس سراجا فقال سراجا وهاجا وجعل فيها
سراجا وقال فى غيرها من الكواكب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
المصباح فى زجاجة قرأ نضر بن عاصم زجاجه بفتح الزاى الباقون
بضمه قال الاخفش فيها ثلث لغات ضم الزاى وفتحها وكسرها كانها
كوكب درى صخم مضئ ودرارى النجوم عظامها واختلف القراء فيه فقرأ
فقرا ابو عمرو والكسائى مكسورة الدال مهموزة الياء ممدودة وهى
من قول العرب درأ النجم اذا طلع وارتفع ومن مكان الى مكان اخر
اذا رجع وانقض فى اثر الشيطان واسرع واصله من الدفع ووزنه من
الفعل فعيل وقرأ حمزة وابو بكر مضمومة الدال مهموزة ممدودة
قال الكسائى هو لحن لانه ليس فى الكلام فعيل بضم الفاء وكسر العين

قال ابو عبيدة وانا ارى لها وجها وذلك انه دُرِّيٌّ على وزن فعول من
دريت ومثل سبوح وقدوس ثم استثقلوا كسر الضمات فيه فردوا بعضها
الى الكسرة كما قالوا عتيا وهو فعول من عتوت وقال بعضهم هو مشتق
من هذه الدراة من الدرء وهي البياض ويقال منه ملح دُرِّيٌّ وقرأ
سعيد ابن المسيب وابو رجا العطاردي بفتح الدال والهمزة قال ابو حاتم
هو خطأ لانه ليس في الكلام فعيل وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد
الياء من غير همز ينسبونه الى الدر في صفايه وبهايه وهو اختيار ابي عبيد
وابي حاتم قال ابو عبيد انما اخترنا هذه القراءة لعلل ثلث احديها
ما جاء في التفسير انه منسوب الى الدر لبياضه والثانية للخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن اهل عليين كما تترؤن الكواكب
الدري في افق السما وان ابا بكر وانعما والثالثة اجماع اهل الحرمين
عليها فقد اختلف القرا فيها فقرأ نبيه ونافع وايوب وابن عامر دعاصم
برواية حفص بيا مضمومة بغير همز المصباح وقرأ حمزة والكسائي وخلف
وعاصم برواية ابي بكر بتا مضمومة اراد والزجاجة وقرأ الاخوين
بفتح التا والقاف والدال على الضد بغير همز المصباح من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال عكرمة وجماعة العلما لا سيدها
من الشمس جبل ولا واد فاذا طلعت الشمس اصابتها واذا غربت
اصابتها فهي صاحية للشمس طول النهار وليست بشرقية وحدها حتى
لا يصيبها الشمس اذا غربت ولا هي غربية وحدها فلا تصيبها الشمس
الشمس بالغداة الا اذا طلعت بل تاخذ حظها من الامرين واذا
كان كذلك كان اجود لزيتها وقال السدي وجماعة ليست في
مضيوه لا يصيبها الشمس ولا في مكان بارز للشمس لا يصيبها الظل
فهي لم يضرها الشمس ولا الظل وقال بعضهم هي معتدلة ليست من شرق
فيلحقها الحر ولا في غرب يضربها البرد وهي رواية ابي صالح عن ابن
عباس وقال ابن زيد هي شامية لان الشام لا شرق ولا غرب لها قال

ثعلب يقول هي شرقية وغربية وهذا كقولك فلان لا سامي ولا
سمي وليس بابيض ولا اسود اذا كان له من كل الامرين قسط
ونصيب قال الشاعر

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حيث سلت

يعني فعلوا هذا وهذا وقال الحسن ليست الشجرة من شجر الدنيا ولو
كانت في الارض لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل مثل ضربه
الله تعالى لنوره وقد افصح القرآن بانها من شجر الدنيا لانه ابدل
من الشجرة فقال زيتونة وانما خص الزيتونة من بين سائر الا
شجار لان دهنها اضوى واصفى وقيل لانه يوقد بعضها من اول
الى اخره ولا يحتاج دهنه الى عصارة يستخرجه وقيل لانها اول شجرة
نبتت في الدنيا وقيل بعد الطوفان وقيل لان منبتها منزل الانبيا
والاولياء المقدسة وقيل لانه مبارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم
عليهم السلام لذلك قال مباركة اخبرني الشيخ ابي عبد الله الحافظ
رحمه الله بقراءتي عليه في داري حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد
ابن مالك حدثنا احمد بن عيسى بن السكين البلدي اخبرني ح
هاشم بن القسم الحراني حدثنا علي بن الاشرق عن عمه عبد الله
ابن جعاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في الزيت
والزيتون واخبرني الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي الصوفي
حدثنا ابو شعيب الحراني اخبرني احمد بن عبد الملك حدثنا هشيم
حدثنا عبد الله بن عيسى عن عطا بن ابي اسيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة
واخبرني الحسين حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابرهيم
ابن سهلويه حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت
ابي يقول حدثنا ابو حمزة عن جابر عن ابي الطفيل عن عبد الله
ابن ثابت الانصاري دعا بسمه ودعا بزيت فقال ادهنوا وبكم

قالوا لا ندهن رؤوسنا بالزيت قال فاخذ العصا وجعل يضربهم
ويقول اترغبون عن دهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا
عبيد الله بن يوسف بن يامويه اخبرنا محمد بن عمر بن الحطاب الدينوري
حدثنا عبد بن احمد بن سنان حدثنا يحيى بن عثمن بن صالح
حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة
ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بهذه
الشجرة المباركة زيت الزيتون تداووا به صحة من الباسور ثم
ثم قال يكاد زيتها يضئ من صفايه وصيايه ولولم تمسسه نار قبل ان
يصيبه نار واختلف العلما في معنى هذا المثل اخبرنا ابو عثمن
البصري حدثنا احمد بن سلمه حدثنا الحسين بن منصور حدثنا
ابان بن راشد الجرشي حدثنا الوداع بن نافع عن سالم عن ابن
عمر في هذه الاية قال المشكاة جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح
النور الذي جعل الله فيه لا شرقيه ولا غربية لا يهودي ولا
نصراني توقد من شجرة مباركة ابرهيم نور على نور النور الذي جعل
الله في قلب ابرهيم ما جعل في قلب محمد عليه السلام وقال شمس
ابن عطية جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له حدثني بمثل
نوره كمشكاة الاية فقال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح
النبوة توقد من شجرة مباركة وهي شجرة النبوة يكاد نور محمد وامره
يبين للناس ولولم يتكلم انه نبي يكاد زيتها يضئ ولولم تمسسه نار
وقال محمد بن كعب القرظي المشكاة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح
محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحا كما سماه سراجا فقال
وسراجا منيرا توقد من شجرة مباركة وهي ابرهيم مباركا لان اكثر
الانبيا كانوا من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني ان ابرهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وانما قال ذلك

عن قوله

لان اليهود يصلون قبل المغرب والنصارى يصلون قبل المشرق بادنى
ريثما يضئ ولو لم تمسسه نار يعنى تكاد محاسن محمد عليه السلام
تظهر للناس قبل ان اوحى اليه نور على نور اى نبى من مثل نبى وروى
سفيان عن الضحاك قال شبه عبد المطلب بالمشكاة وعبد الله بالزجاجة
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالصباح كان فى صلبها نور النبوة
من ابرهيم عليه السلام توقد من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية
بل هى بمكة وسط الدنيا ووصف بعض البلغا هذه الشجرة
فقال هى شجرة الرضوان والتقى وعسيرة الهدى والايمان شجرة
اصلها نبوة وفرعها مروة واغصانها تتنزل وورقها تاويل وخدمها
جبرئيل وميكائيل وقال اخرون هذا مثل ضربه الله تعالى للمومن
روى الربيع ابن انس عن ابى العالية عن ابى ابن كعب قال هذا
مثل المومن فالمشكاة جسده والزجاجة صدره والمصباح ما
جعل الله من الايمان والقران فى قلبه توقد من شجرة مباركة
وهى الاخلاص لله وحده لا شريك له فمثله مثل شجرة التى بها وهى
الشجرة هى خضراء ناعمة لا يصيبها الشمس على اى حالة كانت لا اذا
طلعت ولا اذا غربت وكذلك المومن قد اخبر من ان يصيبه لبس من
الحق وقد ابتلى بها يثبته الله فيها بين اربع خلال ان اعطى شكر
وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق وهو فى سايرالناس
كالرجل الحى يمشى فى قبور الاموات ثم قال نور على نور فنفسه
يتقلب فى خمسة من النور فكلامه نور وعلمه نور ومدخله نور
ومصيره الى النور يوم القيامة الى الجنة وقال ابن عباس هذا
مثل نور الله وهداه فى قلب المومن كما يكاد الزيت الصافى يضئ
قبل ان تمسسه نار فاذا مسته النار اذدادضوا على ضوء كذلك يكاد قلب
المومن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم ان زاد الهدى على هدى
ونورا على نور كقول ابرهيم عليه السلام قبل ان يأتيه المعرفة

هذا زى حين راى الكوكب من غير ان اخبره احد ان له ربا فلما اخبره
الله انه ربه ازداد هدى على هدى ثم قال نور على نور يعنى ايمان
المومن وعلمه وقال الحسن وابن زيد هذا مثل للقران فى قلب المومن
فكان هذا المصباح يستضى به وهو كما لا ينقص فكذلك القران يهتدى
به ويوخذ ويعمل به فالقران هو المصباح والزجاجة قلب المومن
والمشكاة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحى يكاد زيتها
يضى ولو لم تمسسه نار يقول تكاد حجة القران تتضح وان لم يقراء
وقيل تكاد حجج الله على خلقه تضى ولو لم تمسسه يقول لمن تكلم بها
وتدبرها ولو لم تمسسه نار اى ولو لم ينزل القران نور على
نور يعنى ان القران نور من الله لخلقه مما قد اقام لهم من
الدلايل والاعلام قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا على
نور ثم اخبر ان هذه الدلايل والاعلام قبل نزول القران
فازدادوا بذلك نورا على نور ثم اخبر ان هذا النور الذكور
عزين فقال يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
تقريبا للشى الذى اراده الى الافهام وتسهيلا لسبل الادراك على الانام
والله بكل شى عليم ثم قال عز من قايل فى بيوت اذن ان ترفع تظم
الاية ذلك المصباح فى بيوت ويجوز ان يكون معناه توقد
فى بيوت وهى المساجد عن ابن عباس المفسرين اخبرنى ابو عبد الله بن
نحوية الدينورى حدثنا ابو على بن حبش حدثنا محمد بن احمد
ابن ابرهيم الجوهرى حدثنا على بن اسحاق حدثنا محمد بن ربيعة
الكلابى عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال المساجد بيوت الله فى الارض وهى تضى لاهل السما كما تضى
النجوم لاهل الارض وقال عمرو بن ميمون ادركت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد بيوت الله
وحق على الله ان يكرم من زاره فيها واخبرنا الحسين بن محمد

ابن الحسين حدثنا احمد بن ابرهيم بن سباذان حدثنا عبد الله
ابن ثابت الحريري حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة عن
صالح بن حيان عن ابي بريدة في قوله في بيوت اذن الله الاية قال
انما هي اربع مساجد لم يسسها الا بنى الكعبة بناها ابرهيم واسمعيل
فجعلها قبلة وبيت المقدس بناه سليمان وداود ومسجد المدينة بناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قبا اسس على التقوى بناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد
الدينوري حدثنا ابو زرعة احمد بن الحسين علي الرازي حدثنا
ابو العباس احمد بن محمد الهمداني بالكوفة حدثنا المنذر بن محمد
القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثنا ابي عن ابان بن ثعلب
ابن يقنع بن الحرث عن انس بن مالك وعن بريدة قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه الى قوله والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول
الله قال بيوت الانبياء قال فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا
البيت منها لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها الصادق بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم السدى بيوت المدينة واولى الاقوال بالصواب
انها المساجد لدلالة سياق الاية على انها بيوت بنيت للصلاة والعبادة
فان قيل ما الوجه في توحيد المشكاة والمصباح وجمع البيوت ولا يكون
مشكاة واحدة الا في بيت واحد قلنا هذا من الخطاب الملتوت الذي
يفتح ويختم بالجمع كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولحوقها
وقيل رجع الى كل واحد من البيوت وقيل هو مثل قولهم وجعل القمر
فيهن نورا وانما هو في واحدة منها ان ترفعوا ان تبنى عن مجاهد
نظيره قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
وقال الحسن تعظم ويذكر فيها اسمه وقال ابن عباس يتلى فيها
كتابه يسبح له فيها قرا قتادة واسهب العقيلي ونضر بن عاصم الليثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن عامر وعاصم بفتح الياء على غير تسمية الفاعل ثم قال رجال كما
يقول ضرب زيد واكل طعامك فيقال من فعل هذا بنين فتقول فلان
وفلان والوقف على هذه القراءة عند قوله والاصال وقرأ الآخرون
بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلا للرجال قال ابن عباس كل تسبيح فى القرآن
صلاة يدل عليه قوله تعالى بالغدو والاصال اى بالغدو والعشى
قال المفسرون اراد الصلوات المفروضات فالصلوات التى تؤدى
بالغدو صلوة الفجر والتى تؤدى فى الاصال صلوة الظهر والعصر والعشا
ان انتم بهما ۝ اخبرنى ابن فنجوية حدثنا ابن بيبه حدثنا عمر
ابن مرداس حدثنا اسمعيل بن ابى اويس حدثنا عبد الرحمن
ابن زيد عن ابيه عن عطا بن يسار عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يغدو او يروح الى المسجد ويعد
على ما سواه الا وله عند الله نزل يعد له فى الجنة كلما غدا او راح
قالوا ان احدكم زاره من تحت زيارته لاجتهد فى كرامته واخبرنى ابن
فنجوية حدثنا احمد بن حمدان بن هدان حدثنا ابرهيم بن سهلوية
حدثنا ابو سلمة بن يحيى بن المغيرة المخزومى حدثنا اسحق بن ابرهيم
الحسنى عن ابرهيم المدنى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد لشئ
خيرا او يعلمه كان كمثل المجاهد فى سبيل الله تعالى رجع غانما ومن
غدا اليه وراح لغير ذلك كان كالناظر الى الشئ ليس له يرى
المصلين وليس منهم ويرى الذاكرين وليس منهم ثم وصفهم فقال
رجال لا تلهيهم تشغلهم تجارة قال اهل المعانى خص التجارات
لانها اعظم ما يشتغل به الانسان عن الصلوات وسائر الطاعات
والبيع ان قيل التجارة اسم يقع على البيع والشرى فما معنى ذكر
البيع الى التجارة فالجواب عنه ما قال الواقدى انه اراد بالتجارة الشرى
خاصة فاذا اراد تجارة يعنى الشرى عن ذكر الله واقام الصلوة اى

اقامة فحذف الها الزايدة لاجل الاضافة لان الحاء فقد ما خفض
كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف اليه من الها اذ كانت الها عوضا
من الواو لان اصل الكلمة اقومت اقواما فاستثقلوا الضمة على الواو
فسكنوها فاجتمع حرفان ساكنان فاسقطوا الواو ونقلوا حركته
الى القاف وابدلوا من الواو الحذفة ها فى اخر الحرف كالتكملة للحرف
كما فعلوا فى قولهم عدة وزنة واصلها وعدة ووزنة فلما اضيفت
حذفت الها وصيرت الاضافة عوضا منها كقول الشاعر

* ان الخليط اجد البين ان جردوا واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا

اراد عدة الامر فاسقط الها منها كما اضافها فى اتيا الزكوة *
المعروفة عن الحسن وقال ابن عباس الزكوة اخلاص الطاعة
لله ابن حيان هم اهل الصفة واخبرنى الحسين بن محمد بن نجوية
اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم بن سهلوية
سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق اخبرنا جعفر بن سليمان اخبرنى
عمرو بن دينار مولى لال الزبير عن سالم بن عمر انه كان فى السوق
فاقيمت الصلوة فاغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر
فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واخبرنى
ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينورى حدثنا ابو سعيد احمد بن
عمر بن حفص البزاز حدثنا على بن طريف الشاى حدثنا
بقية حدثنا ابن الهيعة عن دراج عن ابى حجيرة عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المساجد اوتاد الملايكة
جلسائهم يفتقدونهم ان مرضوا عادوهم وان كانوا فى حاجة اعانوهم
وقال جلس المسجد على ثلث خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة
منتظرة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اى ناحية يوخذ ذات اليمين ام ذات
الشمال ومن اين يوتون كتبهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمال

عندهم

وذلك يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
ما يستحقونه باعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب ثم ضرب
لاعمال الكافرين مثلا بقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب وهو
وهو السعاع الذى نتله نصف النهار فى البرارى عند شدة الحر
كانه ماء فاذا قرب منه الانسان اهمش فلم يرشيا وسمى سرابا لانه
يترب اى يجرى كالماء بقيعة وهى جمع القاع مثل جار وجيرة والقاع
المنبسط الواسع من الارض وينه يكون السراب يحسبه الظمان يظنه
العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا يعنى ما قدره انه ماء فلم يجده
على ما قدره وقيل معناه جاء موضع السراب ناكتفى بذكر السراب عن موصفه
كذلك الكافر يحسب ان عمله سيغنى عنه او ينفعه شيا فلا اتاه الموت
واحتاج الى عمله لم يجد عمله سيغنى عنه شيا ولا ينفعه ووجد الله عند
اى وجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه جزاء عمله والله
سريع الحساب او كظلمات وهذا مثل اخر ضربه الله تعالى لاعمال الكفار
ايضا يقول اعمالهم فى خطاياها وفسادها وضلالتهم وجهالتهم وحيرتهم فيها
كظلمات فى بحر لجى وهو العميق الكثير الماء وذلك ان شدة ظلمة وجه البحر مع ظلمة
يغشاه يعلوه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ترا بعضه كثيف بعضه اسال
والفاعل سحاب بالرفع والتنوين ظلمات جر على البدل من قوله
او كظلمات وروى البزى عنه سحاب ظلمات بالاضافة وقرا الاخرون
سحاب ظلما كلاها بالرفع والتنوين وتمام الكلام عند قوله سحاب
ثم ابتدا ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة
البحر قال المفسرون اراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر اللجى قلبه وبالموج
ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الدين والختم و
الطبع على قلبه قال ابى بن كعب فى هذه الاية الكافر يتقلب فى خمسة
من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة
ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار اذا اخرج يده يعنى الناظر

يده لم يكد يراها اى لم يقرب من ان يراها من شدة الظلمات وقال ابن
كاد صلة اى لم يرها كما تقول كدت اعدمه وقال ابو دريد لم يرها
او لم يقرب الجهد كما يقول القائل ما كدت اراك من الظلمة وقدره ولكنت
بعد يأس وشدة وقيل معناه قرب من الرؤية ولم ير كما يقال كاد الوزير
يكون اميرا وكاد الغلام يطير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
اى من لم يهده الله فلا ايمان له قال مقاتل نزلت في عتبة بن ربيعة
ابن امية كان يلتمس في الجاهلية وليس بمسوغ ثم كفر في الاسلام
اخبرني ابو عثمان محمد بن محمد بن ابراهيم العدل حدثنا ابو الحسن محمد
ابن منصور الواعظ حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد
حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر وعائشة
من نور ابي بكر وخلق المؤمنين من امتي من الرجال من نور عمر وخلق
المؤمنات من امتي من نور عائشة فمن لم يحبني ولم يحب ابا بكر وعائشة
وعمر فما له من نور تنزل عليه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٥
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات اجتمعن اجتمعن
في الهوى كل قد علم صلاته وتسبيحه قال المفسرون الصلاة لبني ادم و
التسبيح لغيرهم من الخلق وفيه وجوه من التاويل احدها كل مصل
مسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه والثاني كل مصل ومسبح منهم
قد علم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلف والثالث قد علم كل منهم صلاة
الله وتسبيحه والله عليم بما تفعلون ولله ملك السموات والارض اي
تقديرها وتدبير امورها وتصريف احوالها كما يشاء الى الله المصير
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا الى حيث يريد ثم يؤلف بينه اي
يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض والسحاب جمع وانما ذكر
الكناية على اللفظ ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق

يخرج من خلاله اى وسطه وهو جمع خلل وقرا ابن عباس والضحاك
من خلله وينزل من السماء من جبال فيها من برد اى البرد ومن صلة و
وقيل مفعوله وينزل من السماء قدر جبال او امثال جبال من برد الى الارض
فمن الاولى للتبعيض لان ابتداء النزل من السماء والثانية للتبعيض
لان البرد بعض الجبال التى فى السماء والثالثة لتبيين الجنس لان جنس
تلك الجبال جنس البرد فيصيب به اى بالبرد من يشاء فيهلكه ويهلك
زرعه واعوانه ويصرفه عمن يشاء كما دنا برقه اى ضوء برقه ح
السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوءه ويذهبه وقرا ابو جعفر
يذهب بضم الياء وكسر الهاء من الاذهاب يقلب الله الليل والنهار
يصرفهما فى اختلافهما وتعاقبهما ان فى ذلك الذى ذكرت من هذه
الاشياء لعبرة الاولى الابصار لذوى العقول اخبرنى ابو عبد الله
ابن احمد بن حنبل حدثنا ابى حدثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يؤذينى ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب الليل
والنهار وانه خلق كل دابة على الارض كوفى غير عاصم الباقون خلق
كل دابة على الافعل من ماء اى من نطفة وقيل انما قال من ماء لان اصل
الخلق من ماء ثم قلب اما الى الربح فخلق منه الملائكة وبعضه الى النار
فخلق منه الجن وبعضه الى الارض فخلق منه ادم فمنهم من يمشى على
بطنه كالحيات والحيتان والدودان ومنهم من يمشى على رجلين كالجن
والانس والطير ومنهم من يمشى على اربع قوائم كالانعام والوحوش
والسباع ولم يذكر ما يمشى على اكثر من اربع لانه قليل يمشى على
اربع فى راى العين فخلق الله ما يشاء كما يشاء ان الله على كل شئ
قدير لقد انزلنا اليك ايات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا يعنى المنافقين ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما اولئك

يا المومنين نزلت هذه الايات في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين
اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا
يحيف علينا فذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
الرسول بحكم الله اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا
اليه مذعنين مصيفين منقادين لحكمه اي في قلوبهم مرض ام ارتابوا
يعني انهم كذلك فحانا بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في الذم كقول
حبيب في المدح

انتم خير من ركب المطايا وادى العالمين بطون راح

هل انتم كذلك ام تخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم
بل اولئك هم الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق والواضعون
الحاكمة في غير موضعها انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم نصب القول على خبر كان واسمه في قوله ان
تقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انما كنت ذلك معك ان اقمت اقمنا وان خرجت
خرجنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا فقال الله تعالى قل لهم لا
تقسموا طاعة معروفة اي هذه طاعة بالقول واللسان دون
الاعتقاد فهي معروفة منكم بالكذب انكم تكذبون فيها وهذا
قول مجاهد وقيل ومعناه وطاعة امثل وافضل من هذا
القسم الذي تحلفون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم و
مخالفتكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن
طاعة الله ورسوله والادعا لحكمها فانما عليه ما حمل اي
على الرسول ما كلف به من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من

متابعته وطاعته واطيعوه تهتدوا وسمعت ابى بكر محمد بن
احمد بن عقيل الوراق واخرين قالوا سمعنا ابا عمرو اسمعيل
ابن محمد السلمى يقول سمعت ابا عثمن سعيد بن اسمعيل
الحيرى يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن
امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لقول الله تعالى
وان تطيعوا الله تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين لبين
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
انما ادخل اللام لجواب اليمين اعلم ان الوعد قول مجازها وقال
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات دينه ليستخلفنهم فى الارض
اى ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها
وساستها كما استخلف الذين من قبلهم يعنى بنى اسرائيل اذا اهلك
الجبابرة بمصر والشام واورثهم ارضهم وديارهم وقرأ العامة كما
استخلف بفتح التاء واللام وعد الله ليستخلفنهم وروى ابو بكر
عن عاصم بضم التاء وكسر اللام على مذهب ما لم يسم فاعله وتمكين
دينهم الذى ارتضى لهم بها وابدلنهم
قرأ ابن كثير وعاصم ويعقوب بالتخفيف وهو اختيار ابى حاتم
غيرهم بالتشديد وهما لغتان وقال بعض الائمة التبديل يغير حال
الى حال والابدال رفع شئ ووضع غيره مكانه ربما يعبدونني
يعبدونني لا يشركون بى شيأ ومن كفر بهذه النعمة بعد ذلك وأشد
يعنى الكفر بالله فاولئك هم الفاسقون وروى ابن ربيع عن ابى العالية
فى هذه الاية قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
خائفا يدعو الى الله تعالى سرا وعلانية ثم امر بالهجرة الى المدينة
فمكث هو واصحابه بها خائفين يصبحون فى السلاح ويمسون فى السلاح
فقال رجل ما يأتى علينا يوما نامن فيه ونضع عنا السلاح فقال ليس
ما ترجو ما يأتى علينا يوما نامن فيه ونضع عنا السلاح حتى نجلس الرحل فى الملأ العظيم
صلى الله عليه وسلم لا يعبد الا سرا حتى نجلس الرحل فى الملأ العظيم

مختبيا ليس فيه حديده وانزل الله هذه الاية فالجز الله وعده
على ضربه العرب فاسنوا ثم حرروا وكفروا بعد هذه النعمة
فابتلوا بعمر فقيد الله تعالى ما امرهم واوحش عليهم الخوف الذى كان
ربفه عنهم وقال مقاتل لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الحديبية
هزن اصحابه فاطعمهم الله كل خصب ووعدهم ان يدخلوا العام المقبل
مكة امنين فانزل الله هذه الاية دليلها دلالة واضحة على صحة
خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وامامة الخلفا الراشدين
روى سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخلافة من بعدى ثلثون ثم تكون ملكا قال لسفينة لسعيد امسك
خلافة ابى بكر سنتين وعمر عشرا وعثمن بنى عشرا على سنه واخبرنا
ابو عبد الله بن ابرهيم الطبرانى بها اخبرنا شافع بن محمد حدثنا
ابن الوشا بن اسمعيل البغدادى حدثنا محمد بن الصباح حدثنا
هشيم بن بشير عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى فى امتى فى اربع ابى بكر
وعمر وعثمن وعلى رضى عنهم واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن يا محمد الذين كفروا هذه قراءة
العامة بالتا وقرا ابن عامر وحمزة باليا على معنى لا تحسبن يا محمد الذين
كفروا انفسهم معجزين لان الحساب يتعدى الى مفعولين وقال الفرا
يجوز ان يكون الفعل للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تحسبن محمد
المكانرين معجزين فى الارض وماواهم النار ولبيس المصير يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الاية قال ابن عباس وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرا عمر
مكانه كره عمر رويته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله
تعالى امرنا ونهانا فى الاستيذان فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل

نزلت في اسما بنت مرثد كان لها غلام كبير يدخل عليها في وقتين
كريهتين فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا
وعلمانا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل الله تعالى هذه الاية
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم لام الامر الذي ملكت ايمانكم يعني
العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات
في ثلاث اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
للقايلة ومن بعد صلاة العشاء روى عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الاعراب على اسم
صلاتكم فان الله قال ومن بعد صلاة العشاء وانما العتمة عتمة الابل
وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة ووضع
الثياب والكسوة فذلكن قوله تعالى ثلث عورات لكم قرا اهل الكوفة
ثلث بالنصب ردا على قوله ثلث مرات ورفعه الاخرون على
معنى هذه ثلث عورات ليس عليكم ولا عليهم جناح يعني العبيد
والخدم والاطفال جناح في الدخول عليكم يعني اذن بعد هذه
اي بعد هذه الاوقات طوافون اي هم طوافون عليكم يدخلون
ويخرجون ويذهبون ويجيئون ويترددون في اشغالهم وانشغالهم
بغير اذن بعضكم يطوف على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله
عليم حكيم واختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم هو منسوخ لا
يعمل به اليوم اخبرنا ابو محمد المزني اخبرنا ابو العباس السراج
حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن عمرو عن عكرمة ان نفرا من
اهل العراق قالوا لابن عباس كيف ترى في هذه الاية امرنا ان
ننهاها امرنا فلا يعمل بها احد اليوم قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى الاية فقال ابن عباس ان الله
رفيق حليم رؤف رحيم يحب الستر وكان الناس ليست لبيوتهم ستور
ولا حجاب فربما دخل الخادم او الولد او الرجل على اهله فامرهم الله

تعالى
بالاستيذان فى تلك العورات فجاءهم الله بالستور والخير فلم ار احدا
يعمل بذلك وقال الاخرون هى محكمة والعمل بها واجب روى سفين
عن موسى بن ابى عائشة قال سالت الشعبى عن هذه الاية ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم قلت اسنوخة قال لا والله ما نسخ قلت ان الناس
لا يعملون بها قال الله المستعان وروى ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد
ابن جبير فى هذه الاية قال ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت
ولكنها مما يتهاون به الناس واذا بلغ الاطفال منكم اى من احراركم
الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات فى الدخول عليكم كما استاذن
الذين من قبلكم يعنى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله
عليم حكيم والقواعد من النساء يعنى اللاتى قعدن عن الولد من
الكبر فلا يحضن ولا يلدن واحدتها قاعدة اللاتى لا يرجون
نكاحا لا يطمعن فى التزويج واليئس من البعولة فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعنى جلابيبهن والقناع هو
الذى فوق الخمار والرداء الذى يكون فوق الثياب يدل على هذا
التاويل قراءة ابى ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة يعنى
من غير ان يريد موضع الجلباب والثياب ان يرى زينتهن والتبرج
هو ان تظهر المراة من محاسنها ما ينبغى لها ان تستره وان تستعفف
فيلبسن جلابيبهن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى
حرج الاية اختلف العلماء فى تاويل هذه الاية وحكمها فقال ابن
عباس لما انزل الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة المرضى والزمنى والعمى
والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال وقد نهانا الله عن اكل المال
بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يستطيع
المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفى الطعام فرات هذه الاية
وعلى هذا التاويل يكون على بمعنى فى اى ليس عليكم فى مواكلة

الاعمى والاعرج والمريض حرج وقال سعيد بن جبير والضحاك
ومقسم كان العميان والعرجان يتنزهون عن سواكله الاصحا لان
الناس يتقذرون منهم ويكرهون سواكلهم وكان اهل المدينة لا
لا يُجالطهم فى طعامهم اعمى ولا اعرج ولا مريض حرجًا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال مجاهد نزلت هذه الاية ترخيصًا للمرضى والزمنى
فى الاكل من بيوت من سماه الله تعالى فى هذه الاية وذلك ان قومًا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا لم يكن عندهم ما
يطعمونهم ذهبوا بهم الى بيوت ابائهم وامهاتهم او بعض من سمى الله
تعالى فى هذه الاية وكان اهل الزمانة يحبون ان يطعموا من ذلك
الطعام لانه اطهر عندهم من مالكيه ويقولون انما يذهبون بنا الى بيوت
غيرهم فانزل الله هذه الاية وروى عبد الرزاق عن معمر قال
سالت الزهرى عن هذه الاية فقال اخبرنى عبيد الله بن عبد الله
ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم
مفاتيح ابوابهم ويقولون قد احللنا لكم اتاكلوا مما فى بيوتنا فكانوا
يحرجون من ذلك ويقولون لانحلها وهم غيب فانزلت هذه الاية
رخصة لهم وقال الحسن وابن زيد يعنى ليس على الاعمى حرج ولا على
العرج حرج ولا على المريض حرج فى التخلف عن الجهاد فى سبيل الله
قالا وها هنا تمام الكلام وقوله ولا على انفسكم الاية كلام منقطع عما قبله قال ابن عباس تحرج عمن قوم عن الاكل من هذه
البيوت لما نزل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل قالوا لا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فانزل الله
هذه الاية ولا على انفسكم اتاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او
بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم وقوله او ما ملكتم
مفاتحه قال ابن عباس عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه فى ضيعته

سمى

عبيد

وما شيته لا باس عليه ان ياكل من ثمن صنعته ويشرب من لبن
ماشيته وقال الضحاك يعني من بيوت عبيدكم ومما يليكم مجاهد
وقتادة من بيوت انفسكم مما اغتنتم وملكتم وقرا سعيد بن جبير
ملاكم بالشد يد قال ابن عباس نزلت هذه الاية في الاحوص
الحرث بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا
وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فساله عن
حاله فقال لحزجت ان اكل من طعامك بغير اذنك فانزل الله
هذه الاية وكان الحسن وقتادة يريان دخول الرجل بيت صديقه
والتحرج من طعامه من غير استيذان بهذه الاية او حديقكم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال قوم نزلت
في حي من كنانة يقال لهم بنو ليث بن عمرو وكانوا يتحرجون
ان ياكل الرجل الطعام وحده فربما قعد الرجل والطعام بين
يديه من الصباح الى الرواح والسبول حفل والاحوال منتظمه
تحرجا من ان ياكل وحده فاذا اسمن ولم يجد احدا اكل فانزل
الله بهذه الاية وهذا قول قتادة والضحاك وابن جبير
ورواية الوالبي عن ابن عباس وروى عطا الخراساني عنه
قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته
فيدعوه الى طعامه فيقولون والله اني لاجتنح ان اكل معك
انما الحرج وانا غنم وانت فقير فنزلت هذه الاية وقال
عكرمة وابو صالح نزلت في قوم من الانصار كانوا لا ياكلون
اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم في ان ياكلوا
كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض قوله
لا تقتلوا انفسكم عن الحسن واين زيد اخبرنا الاستاذ ابو
القسم الحسن بن محمد بن حبيب لفظا في شهور سنة ثمان وثمانين

وثلثمايه حدثنا ابو حاتم محمد بن حبان البستي حدثنا محمد بن
صالح الطبري حدثنا الفضل بن سهل الاعرج حدثنا محمد بن
جعفر المدايني حدثنا ورقا عن الاعمش عن زيد بن وهب عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم من
اسما الله تعالى فاشتوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر
بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بدركه
اياهم بالسلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم
واطيب وحدثنا ابو القاسم اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن
العباس البغوي حدثنا ابو محمد عبد الملك محمد بن عبد الوهاب
البغوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب
اخبرني ابن سمعان ان سعيد المقبري خبره عن ابيه عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وتق احدكم
على المجلس فليسلم فان بدا له ان يقعد فليقعد واذا قام فليسلم
فان الاولى ليست باحق من الاخرة وقال بعضهم معناه فاذا دخلتم
بيوت انفسكم فسلموا على اهلكم وعيالكم وهو قول جابر بن عبد
الله وطاوس والزهري وقتادة والضحاك وعمرو بن دينار
ورواية عطا الخراساني عن ابن عباس قال فان لم يكن في البيت
احد فليقل علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله حدثنا ابو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب لفظا حدثنا ابو محمد عبد الله بن
محمد بن موسى بن كعب العدل املاء حدثنا ابو نضر الفقيه
ابن زيد بن سهل الزينبي بمكة سنة اثنين وثمانين ومايتين
حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن انس ابن
مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا قال لي لشيء لم تفعله

وكنت واقفا على راسه اصيب على يده الما فقال الا اعلمك ثلث
خصال تنتفع بها قلت بلى بابى وامى يا رسول الله قال قال من
لقيت من امتى فتسلم عليه يطل عمرك فاذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خيرك وصل صلوة الضحى فانها صلاة الابرار وقال
وقال بعضهم يعنى فاذا دخلتم المساجد فسلموا على من فيها اخبرنا
ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون اخبرنا ابو بكر بن محمد
ابن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن عبد الله بن سهل الصفار
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا اسمعيل عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
فى قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الاية فقال اذا
دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية
من عند الله مباركة تضيء على المسجد اى تحيون انفسكم بها تحية
وقيل على الحال يعنى يفعلونه تحية من عند الله مباركة طيبة
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع كجمعة او حرب خضرة او صلاة فى جمعة او فى جماعة
او تشاوروا فى امر نزل لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا
عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
يا محمد اولئك الذين يومنون بالله ورسوله اخبرنى بن فنجويه
حدثنا محمد بن حلن حدثنا اسحق بن محمد حدثنا ابى حدثنا
ابرهيم بن عيسى حدثنا على بن على عن حمزة الحمالى فى هذه
الاية قال هو يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل يقضى الحاجة والرجل به
العلة لم يخرج من المسجد حتى يقوم فيقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث يراه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه انما قام ليستاذن فياذن لمن شاء منهم فاذا استاذنوك لبعض

الآيات

شاءهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم ان الله غفور
رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عباس
امروا ان يدعوا الرسول عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب
ليس كدعاء غيره وقال مجاهد وقتادة لا يدعوه كما يدعو بعضكم
بعضا يا محمد ولكن فخموه وشرفوه وقولوا يا نبي الله ويا رسول الله
في لين وتواضع توقيرهم الله الذين يتسللون منكم لواذا يخرجون منه
يتسلل القطا منكم ايها المنصرفون عن نبيكم بغير اذنه لواذا
اي يستتر بعضكم ببعض ويروغ في خفية ويذهب واللواذ مصدر
لاوذ فلان يلاوذ ملاوذة ولواذا ولو كان مصدر اللذات
لقال لياذا مثل القيام والصيام وقيل ان هذا في حفر الخندق
كان المنافقون ينصرفون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لواذا مختفين فليحذر الذين يخالفون عن امره وعن صلة اي امره
وقيل معناه يعرضون عن امره وينصرفون عنه بغير اذنه ان
يصيبهم فتنة اي قتل عن ابن عباس عطا الزلازل والاهوال
جعفر بن محمد سلطان جائر يسلط عليهم الحسن ثلمة يطبع ما في
قلوبهم من النفاق او يصيبهم عذاب اليم وجدع عاجل في الدنيا
الا ان لله ما في السموات والارض عبيدا وملكا وخلقا ودلالة
على وجوده وتوحيده وكمال قدرته وحكمته قد يعلم ما انتم عليه
ويوم يرجعون اليه ينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

لسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان مكية
وهي ثلث الوف وسبعمائة وثمانون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع ص
سبعون اية اخبرنا ابو الحسين بن محمد بن الحسن المقرى رحمه الله
غير مرة حدثنا الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي والحافظ
ابي الشيخ عبد الله بن محمد الاصبهاني قالا حدثنا ابو اسحق ابرهيم

ابن شريك حدثنا احمد بن يونس حدثنا سلام بن سليم حدثنا هرون
ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابى امامة عن ابى بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفرقان بعث
يوم القيامة وهو يومن ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من فى القبور ودخل الجنة بغير حساب ق وله
تعالى تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس كان معناه جاء بكل
بركة دليله قول الحسن تجمى البركة من قبله الضحاك يعظم الخليل
نجد واصل البركة النماء والزيادة وقال المحققون معنى هذه
الاية ثبت ودام لم يزل ولا يزال واصل البركة الثبوت يقال بركت
الطير على الماء وبرك البعير ويقال تبارك الله ولا يقال لله متباركا
ومبارك لانه ينتهى فى صفاته واسمايه الى حيث ورد التوقيف
الذى نزل الفرقان على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
للعالمين الجن والانس نذيرا قال بعضهم النذير القران وقال
بعضهم هو محمد عليه السلام الذى له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء مما يظن
له صفة المخلوق فقدره تقديرا فسواه وهياه لما يصلح له فلا
خلل فيه ولا تفاوت واتخذوا من دونه الهة يعنى عبدة الاوثان
لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا يعنى
النضر بن الحرث واصحابه ان هذا ما هذا القران الا افك
افتريه اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم واعانه عليه قوم
اخرون يعنى اليهود عن مجاهد وقال الحسن عبيد بن الحضرمى
الجيشى الكاهن وقيل جبر ويسار وعداس مولى حويطب بن
عبد العزى قال الله تعالى فقد جاءوا يعنى قايلى هذه المقالة
ظلما وزورا بنسبتهم كلام الله الى الافك والافترا وقالوا ايضا

ولا

الساعة

اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ثم قال تعالى
ردًا عليهم وتكذيبًا لهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض انه كان غفورا رحيمًا وقالوا مال هذا الرسول يعني
محمدًا صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام كما تأكل ويمشون في الاسواق
يلتمس المعاش كما نمشي لولا انزل اليه ملك فيصدقه فيكون
معه نذيرًا داعيا او يلقى اليه كنز اينفقه فلا يحتاج الى التصرف
في طلب المعاش او يكون له جنة يستان يأكل منها هو هذه
قراءة العامة وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون اي نأكل نحن
وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورًا نزلت في قصة
ابن ابي امية واصحابه وقد مرت ذكرها في سورة بني اسرائيل ع
انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
الى الهدى ومخرجًا من الضلالة فاخبر الله انهم متمسكون
بالجهل والضلالة عادلون عن الرشد والصواب وهم مع ذلك كانوا
مكلفين بقبول الحق فثبت ان الاستطاعة التي تحصل بها الضلالة
غير الاستطاعة التي تحصل بها الهدى والايمان تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرًا من ذلك اي مما قالوا عن مجاهد وروى
عكرمة عن ابن عباس قال يعني خيرا مما تمنى في الاسواق
والتماس المعاش ثم بين ذلك الخير ما هو فقال جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورًا بيوتا مشيدة ويسمى قصرا
لانه قصر اي حبس ومنع الوصول اليه واختلف القراء في قوله
تعالى ويجعل فرفع لامه ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية
ابي بكر والمفضل وجزمه الآخرون على محل الجزاء في قوله ان
شاء جعل اخبرنا ابو عمرو احمد بن ابي بن احمد بن حمدون
النيسابوري رحمه الله اخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
البخاري حدثنا محمد بن حميد بن فروة البخاري حدثنا ابن

حذيفة اسحق بن بشر الكاهلي حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال عيّر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لعاقة
فقالوا ما بال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فحزن النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك فنزل عليه جبريل عليه السلام من عند
ربه معزيا له فقال السلام عليك يا رسول الله رب العزة يقرئك
السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق ويتبعون المعاش في الدنيا قال فبينما
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب جبريل
حتى صار مثل الهردة قيل يا رسول الله وما الهردة قال العدسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ذبت حتى صرت مثل الهردة
فقال يا محمد فتح باب من السما لم يكن فتح قبل ذلك اليوم فنحول الملك
وانه اذا فتح باب من السما لم يكن فتح قبل ذلك فنحول الملك فاما
ان يكون رحمة او عذابا واني اخاف ان يعذب قومك بعدهم اياك
بالعاقة فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل يسكتان اذ عاد جبريل
الى حاله فقال يا محمد ابشر هذا رضوان عليه السلام حتى سلم ثم قال
يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سبط من نور يتلألأ ويقول
لك ربك هذه مفاتيح خزائن الدنيا مما لا ينقص لك مما عندي
في الاخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
كالمستشير له فضرب جبريل بيده الى الارض فقال تواضع لله فقال
يا رضوان لا حاجة لي فيه الفقر احب الي وان اكون عبدا صبورا شاكرا
فقال رضوان اصبت اصاب الله وجاء من السما فرفع جبريل
راسه فاذا السموات قد فتحت ابوابها الى العرش وادحى الله
الى جنة عدن ان تدلي غصنا من اغصانها عليه عدن عليه غرفه
زبرجدة خضراء لها سبعون الف باب من ياقوتة خضراء فقال جبريل
يا محمد ارفع بصرك فرفع فراى منازل الانبيا وغرفهم واذا منازله

فوق منازلهم فضلا له خاصة ومنادٍ ينادي ارضيت يا محمد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم رضيت فاعمل ما اردت ان يعطيني الله ينا
دخره عندك في الشفاعة يوم القيامة ويروى ان هذه الاية
انزلها رضوان تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بدل كذبوا بالساعة وا عتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا اي صوتا
كالغضبان اذا علا صدره من الغضب وزفيرا اي صوتا ومعنى قوله
سمعوا لها تغيظا اي صوت التغيظ من البليب والتوقد وقال قطرب
التغيظ لا يسمع وانما المعنى رأوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا ،
قال الشاعر وابيض رجحن الى غامتلا بسيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا اخبرني ابو عبد الله بن نجوته حدثنا ابو بكر
ابن خرجه حدثنا ابو جعفر بن ابي شيبه حدثني عمي ابو بكر محمد
ابن يزيد عن الاصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير عن خالد
ابن دريك عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا ع
فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدا قالوا يا رسول الله وهل لها من
عينين قال نعم الم تسمع الى قول الله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا
قال ابن عباس تضيق عليهم كما تضيق الزج في الرمح واخبرني
الحسين بن محمد بن الحسين المعمى حدثنا الفضل بن الفضل ع
الكندي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال قرئ على يونس
ابن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرني نافع بن يزيد عن يحيى
ابن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن قول الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون كما يستكره الوتد في

مقترنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال ومنه قيل للجبل قرن وقيل مع الشياطين في السلاسل والاغلال دعوا هنالك ثبورا ويلا عن ابن عباس هلاكا عن الضحاك تقول حماد عن علي ابن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول يكسا حلة من النار ابليس يضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورا حتى يضعوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك الذي ذكرت من صفة النار واهلها خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين فيها كان على ربك وعدا مسئولا وذلك ان المؤمنين سالوا ربهم ذلك في الدنيا حتى قالوا ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فقال الله تعالى كان اعطاء المؤمنين جنة الخلد وعدا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا ومسئلتهم اياه ذلك وقال بعض اهل العربية يعني وعدا واجبا وذلك ان المسئول واجب وان لم يسئل كالذين قال ونظير ذلك قول العرب لاعطينك الفا وعدا مسئولا يعني انه واجب لك فتسئله واخبرني ابو عبد الله ابن فنخويه حدثنا ابو علي بن حبيش المقرئ حدثنا ابو القسم الفضل بن المقرئ حدثنا علي بن الحسين حدثنا حمزة بن سالم حدثنا رشدين عن عمر بن الحرث عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى كان على ربك حقا وعدا مسئولا قال الملائكة تسئل لهم ذلك قولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالياء ابن جعفر وابن كثير ويعقوب وايوب وابو عبيدة وابو حاتم وحفص الباقون بالنون وما يعبدون من دون الله من الملائكة والانس والجن عن مجاهد وقال عكرمة والضحاك يعني الاصنام فيقول ابن عامر بالنون غيره بالياء هؤلاء المعبودين

من دون الله أحدهم
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ
أعداك بل أنت
بضم النون وفتح
ذكر من مدين
قال عز وجل من الإبل
والبقرة حتى تشو
الرسول وقيل
قوما بورا أي
وابن زيد الثو
من البوار وهو
نفوا اسم صلي
والموتى والله
يا رسول
ويقال هو جمع
بها ينعق الرا
يقولون لهم
بالنهار يعني الأنعام
نظر أي من
الصريخ المجيب
وقال أبو
يذبحه غدا
قال أهل المعاني
الأسود

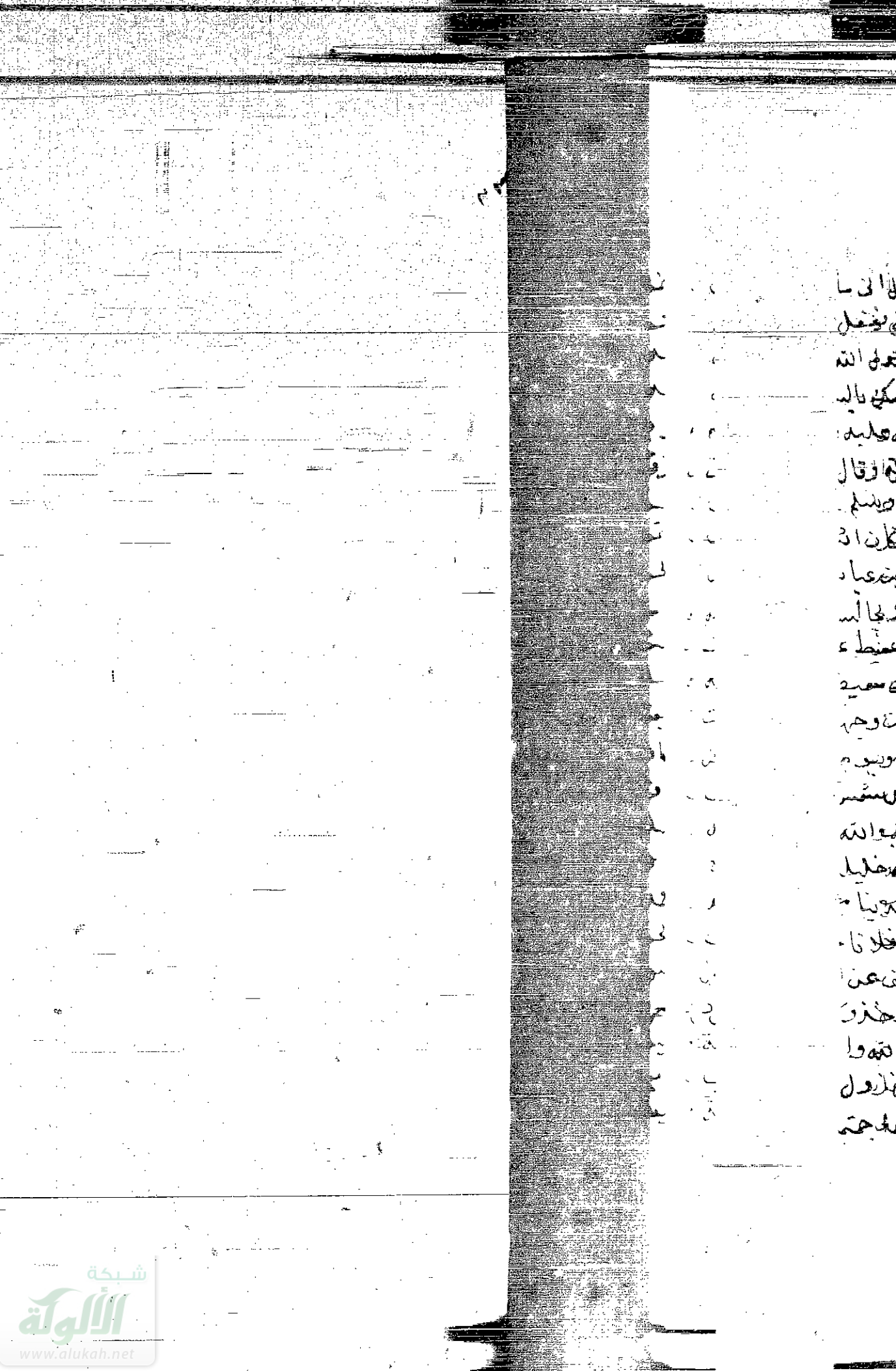

الهجران اى اعرضوا عنه واتركوه فلم يؤمنوا به ولم يعلموا بما فيه ح
اخبرنا ابو الطيب الربيع بن محمد المالكي وابن نصر محمد بن علي
ابن الفضل الخزاعي قالا اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة ح
حدثنا ابو القاسم الحضرمي ابان القرشي حدثنا ابو هدية ابراهيم
ابن هدية حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم
القيامة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا الخذلني هجورا
اقض بيني وبينه كذلك وهبالك يا محمد عدوا من مشركي قومك كذ لك
هملنا لكل نبي عدوا من المجرمين اى من مشركي قومه ناصرك كما
كما صبروا فاني هاديك وناصرك على من يأباك وكفى بربك هاديا
ونصيرا نصبا على الحال والتمييز وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
اى على محمد القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى
والزبور على داود والانجيل على عيسى جملة واحدة قال الله تعالى
كذلك فعلنا لنثبت به فؤادك ليقوى به قلبك فتعيه وتحفظه فان
فان الكتب نزلت على انبيا يكتبون ويقرون والقرآن نزل على
نبي امي وكان من القرآن الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب
لمن سأل عن امور فرقناه ليكون ادعى لرسول الله صلى الله
وسلم وانشر على العامل به ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس ر
رسلناه ترسيلا وقال الحسن والضحاك فرقناه تفريقا اية بعد
اية وشيئا بعد شيء وكان بين اوله واخره نحو من ثلثة وعشرين
سنة وقال ابن زيد وفسرناه تفسيرا والترتيل التبيين وترسل
وتبيين ولا يأتونك يا محمد بمعنى هؤلا المشركين بمثل يعارضونه ف
ابطال امرك الا جئناك بالحق اى بما يرد به ما جاؤا به المثل و
يبطله واحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا ثم وصف ما لهؤلا المشركين
ومن مآلهم يوم القيامة فقال الذين يحشرون يعني هم الذين يحشرون على

وجوههم فيسحبون ويطرحون الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن حرجه حدثنا الحضرمي حدثنا
عثمن حدثنا بشر بن المفضل حدثنا علي بن زيد عن اوس بن
اوس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة على ثلثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث على
وجوههم وثلث على اقدامهم يمشون نسلا ونسلا ولقد اتينا موسى الكتاب
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا اى معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى
القوم الذين كذبوا بايتنا يعني التسع فدمرناهم تدميرا في الاية
متروك استغني عنه بدلالة الكلام عليه تقديرها فكذبوهما فدمر
ناهم تدميرا في الاية فاهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين في الاخرة
عذابا اليما سوى ما عجل لهم من عاجل العذاب في الدنيا وعادا
وثمود واصحاب الرس اختلفوا فيهم فقال ابن عباس كانوا اصحاب
ابار وقال وهب بن منبه كانوا اهل بر تعبدوا عليها واصحاب مواشي
وكانوا يعبدون الاصنام فوجه الله شعيبا يدعوهم الى الاسلام فاتاهم
ودعاهم فتمادوا في طغيانهم وفي ادنى شعيب فحذرهم الله عقابه
فبنيا هم حول البير في منازلهم انهارت البير فاخسفت بهم الارض
وبديارهم وربعهم فهلكوا جميعا قتادة الرس قرية بفلج اليمامة
تبذ بقيتهم فاهلكهم الله وقال قوم هم بقية قوم ثمود قوم صالح
وهم اصحاب البير التي ذكرها الله تعالى في قوله وبير معطلة
وقصر مشيد قال سعيد بن جبير وابن الكلبي والخليل كان لهم نبي
يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له سمك
في السماء ميل وكانت العنقا تتشابه وهي كاعظم ما يكون من الطير
وفيها من كل لون وسميت العنقا لطول عنقها وكانت تكون في ذلك
الجبل فتنقض الطير على اكلها فجاعت ذات يوم فاعوزتها الطير

فانقضت على صبي فذهبت به فسمي عنقا مغرب لانها تغرب بما تاخذه
فتذهب به ثم انها انقضت على جارية حين تدعرت فاخذتها
وضمتها الى جناحين صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى
نبيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم خذها فتطع نسلها فاصابها
صاعقة فاحرقت فلم يبق لها اثر فعرفتها العرب مثلا في سعارها ثم انهم
قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال كعب وسفاتل والسدي اصحاب
الرس بير بانطاكية قتلوا نبيها حبيبا النجار فسبق اليهم وهم الذين
ذكرهم الله في سورة يا سين وقيل هم اصحاب الاخدود والرس
هو الاخدود الذي حفروه وقال عكرمة هم قوم رسوا نبيهم في
دليله ما روى محمد ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة
لعبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن
به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا
على ذلك النبي فحفروا له بيرا فالقوه ثم اطبقوا فجعل يصم ويقول فكان
ذلك العبد الاسود ينحتطب على ظهره ثم ياتي فيحطه فيشتري به طعاما وشرابا
ثم ياتي به الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة فعنه الله عليها فيدلي
اليه طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت قال فكان كذلك ما شاء الله
ان يكون ثم انه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وضم
حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها وجد سنة فاضطجع فنام
فضرب على اذنه بضع سنين نياما ثم انه ذهب فاحتمل حزمته
ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته
ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة فاذا
موضعها التي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بنى القرية
فيه بيرا فاستخرجوه فامنوا به وصدقوه قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم سالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون له

الاسود

ما نورى حتى قبض الله تعالى ذلك النبى عليه السلام فاذهب
تعالى الاسود من نومته بعد ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة قلت تبا ذكر فى الحديث
انهم امنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته ان يكونوا المعنيين لقوله
واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم
الذى استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وقد ذكر
عن امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى قصة اصحاب
الرس ما يصدق قول عكرمة وتفسيره وهو ما روى على بن الحسين
زين العابدين عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رجلا
من اشراف بنى تميم يقال له عمرو اتاه فقال يا امير المومنين
خبرنى عن اصحاب الرس فى اى عصر كانوا واين كانت منازلهم
ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا
فانى اجدنى كتاب الله ذكرهم ولا اجد اخبارهم فقال له
على لقد سالتنى عن حديث ما سالنى عنه احد قبلك ولا يحدثك
به احد بعدى وكان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما
يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت فكان يابث بن نوح
غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب انبطت لنوح عليه السلام
بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم فى الارض
وذلك قبل سليمان بن داود وكان لهم اثنتى عشرة قرية على شاطئ
نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر ولم
يكن يومئذ فى الارض نهر اغزر منه ولا قرى اكثر سكانا ولا اعمر
منها وكانت اعمر مدائنهم السفيذ باذ وهى التى منها ملكهم وكان
يسمى تركوذ بن عابور بن دعاووس بن شاران بن نمرود بن
كنعان وبها العين والصنوبر وقد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع

وهى

ملك

تلك الشجرة فنبتت الشجرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ما العين
والانهار فلا يشربون منها هم ولا انعامهم ومن فعل ذلك تناولوه
بقي حياة الهنا فلا ينبغي لنا ان ينقص من حياتنا ويشربون هم
وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من
السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها ويضربون على الشجرة بها
كله من هديهم منها من انواع الصور ثم ياتون بنتا وبقر فيذبحونها
قربانا للشجرة ويشعلون نارا الذي يكون ويتضرعون اليها ان
يرضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها وتصيح من بين اغصانها
صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي عبادي فطيبوا انفسكم وقروا عينا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر ويضربون
بالمعازف ويكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون حتى اذا
كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا
عند الصنوبرة والعين صدقات من ذبايح عليه من انواع الصور
له اثنا عشر بابا على كل باب منها اهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجا من الصدقات ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة
التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا له
شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا بعدهم وعيبهم باكثر
مما وعدتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وهم
من الفرح والنشاط ما لا يعقلون من الشراب والطرب فيكونون
على ذلك اثنا عشر يوما وليلتها بعدد ابوابها بعدد سائر السنة هم
يضربون فلما طال كفرهم بالله تعالى وعبادتهم غيره بعث الله
اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب عليهم السلام
فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله ومعرفة ربوبيته
فلا يجيبونه فلما راى شدة تمادهم والغي والضلال وتركهم
قبول ما دعاهم اليه من الرشد والصلاح وحضر عيد قريتهم العظمى

وقال يارب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وعبدوا
شجرة لا ينفعهم ولا تضرهم فابس سحرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك
فاصبح القوم وقد لبس سحرهم كلها فلما رأى ذلك قطعوا بها وصاروا
فريقين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب
العالمين رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهة دونه
قالت لا بل غضبت الهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها وينهى وينهاكم
الى عبادة غيرها فحبت حسنها وبهاءها لكي يغضبوا لها فتنتصر منه
فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا اثنا عشر بيتا طول الاثنى عشر رصاص واسعة
الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلاها واحدة فوق واحدة
مثل الباع وبرجوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بين اضيقه
المدخل عميقة وارسلوا فيها بنيران والغول فاها صخرة عظيمة ثم
اخرجوا الاثنا عشر بيتا من آلهتهم وقالوا نرجوا الان ترضا الهتنا عنا
اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه
تحت كبيرها يسقى منه فيعود لها نورها ونضرتها كما كانت فبقوا
عامة يومهم يسمعون انين بنيرهم عليه السلام وهو يقول الهي
قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي
وعجل بقبض روحي ولا تأخر اجابة دعوتي فمات عليه السلام فقال
الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ان عبادي هؤلاء عذبهم حليم
وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسلي وانا المنتقم ممن عصاني
ولم يخش عقابي وانى حلفت لاجعلهم عبرة ونكالا للعالمين فلم
يرعهم وهم في عيدهم الا ريح عاصف شديدة الحمرة قد عمرت منها
وجه الارض فاظلمت واظلم بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
جمرا كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء القت عليهم كالجبة
جمرا يتلهب نارا فابادتهم كما يدوب الرصاص في النار فنعوذ
بالله من غضبه ودرك نقمته وقال بعض اهل العلم باخبار الماضين هم

تتمة

وسيرا المتقدمين بلغني انه كان ببلاد ارمانيا احدهما فانه كان اهله
اهل بغي وعدوان واصحاب حروب فبعث الله اليهم رسولا فقدروه
ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولي فقتلوا الرسول واطاعهم
الولي حتى اقتحم وكانوا يقولون انهانا البحر كانوا على بشفيره وانه
كان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجه فيذبحون عنده
ويجعلونه عيدا فقال فقال لهم الولي اراييكم ان خرج الهائم الذي
تعبدون قد تحوته فاجابوه واسرته فاطاعه الجيوش الى ما دعوتكم
اليه قالوا بلى فاعطوه عهودهم ومواثيقهم على ذلك فانتظروا
حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكبا على اربعة احوات
وله عنق مستطيلة وعلى راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا سجدا
وخرج الولي اليه فقال اجبني طوعا او كرها باسم الله الكريم فنزل
عند ذلك من احواته فقال الولي ابني عليهن ليلا يكون من القوم
في امره شك فاتى الحوت واتين به حتى افضين الى البحر يجرونه
ويجرهم فكذبوه بعد ذلك فارسل الله عليهم ريحا فقذفتهم في البحر
وقذفت سوانهم وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وانية فالت
الولي الصالح الى البحر حتى اخذ الذهب والفضة والاواني فقسمها
على اصحابه بالسوية وانقطع نسل هولاء القوم واما الاخر فانهم
قوم كان لهم نهر يجري الريس يتبعون اليه وكان ينزل انبيا
كثيرة كل يوم يقوم نبي فيقتل وذلك النهر منقطع دون ما بين
بيهاربند ارمنية فاذا قطعته مدبرا ذاهبا دخلت فارمنية
فاذا قطعته مقبلا دخلت حدا دربيجان وكانوا خوفهم من اهل
ارمنية يعبدون الاوثان ومن ورايهم من اهل اذربيجان يعبدون
النيران وكانوا يعبدون الحواري العذارى فاذا تمت لاحداهن
ثلاثون سنة قتلوها غيرها وكان بمرض بنهرهم ثلثة فراسخ

ويتبدلوا

وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ اثنان الجبال التي حوله وكان
لا ينضب في يوم ولا ليلة اذا خرج من حرهم يقف ويدور ثم يرجع
الى مقامه فبعث الله لهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث
الى بقيتهم نبيا وايده بنصره وبعث ولما جاهدهم في الله حق جهاده
وتابعوه على سواء بعث الله ميكائيل وكان ذلك اوان وقوع
الحب في الزرع وكانوا اذ ذاك اصنع ما كانوا الى الآن فخزنهم
في الحب فانضب ما في اسفله والى عيونه من فوق فنشفها فبعث الله
تعالى اليهم من الملائكة خمسمائة الف فخرجوا ما في وسط الارض
ثم اسرا الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا ماء ولا
نهرا الا يبسه باذن الله تعالى واسر ملك الموت فتطلق على المؤمنين
فقتلها فاما نهار بيضه واحدة واسر الرياح الاربع الجنوب والشمال
والصبا والدبور فحملت ما كان لهم من متاع والقى الله عليهم السبات
ثم خلفت الرياح الاربع بما كان من ذلك المتاع اجمع فنهبته
في رؤوس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من حلى او تراث
اليه فاسر الله الارض فالتقمته فاصبحوا ولا ماشية عندهم ولا
مال يعودون اليه ولا ما يشربونه واصبحت زروعهم يابسة
من يا الله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل
له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا احد وعشرين رجلا واربع نسوة
وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة
الف فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم بائية ثم عاد القوم المؤمنون
الى منازلهم فوجدوا قد صار اعلاها اسفلها فدعوا الله تعالى
عند ذلك مخلصين ان يحييهم بزرع وماشية ويجعله قليلا لئلا
يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدقهم واطلق لهم
نهرهم وزادهم على ما سألوه فقام اوليك بطاعة الله ظاهرة وباطنة
حتى مضى اوليك القوم وحدث من بعدهم قوم اطاعوا الله

تعالى فى الظاهر وتنافسوا فى الباطن فاملى الله لهم وكثرت سماحهم
فبعث الله تعالى عليهم عدوهم فاسرع فيهم القتل وبقيت بشرذمة
منهم فسلط الله تعالى عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقى نبيهم
ومنازلهم ما فى عام لا سكنها احد ثم انى الله تعالى بقرن بعد ذلك
فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعى
الى نفسه واخته وزوجته فبدلها جار وصديقه واخاه يلتمس بذلك
البر والصلة ثم ارتقوا من ذلك الى نوع اخر استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وتركوا النساء حتى يسبقن لجاتهن شيطانة فى صورة امرأة
وهى الدلهاث بنت ابليس لعنه الله وهى اخت السبعبان كانا فى
بيضة واحدة فشهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا بعضا وعلمتهن كيف يفعلن
فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث تسلط الله على ذلك القرن
صاعقة من اول الليل وخسفا فى اخر الليل ومسخه مع الشمس فلم
يبق منهم باقية ويشهد لصحة بعض هذه القصة ما اخبرنى ابو
عبد الله بن مخلوية حدثنا ابو الطيب بن حفص بن يه حدثنا عبد الله
ابن هاشم حدثنا عمر بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
حدثنا الحكم بن نافع بن عطا حدثنا معوية بن عمار الدهنى عن
جعفر بن محمد عن ابيه واصحاب الرس قال السماقات واخبرنى
ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا
الحسن بن اسمعيل الدينورى حدثنا احمد بن يحيى بن مالك الهمدانى
البوسى حدثنا نصر بن حماد حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن مكحول
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من اشراط الساعة ان تستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك
السحق والرس فى كلام العرب كل محفور مثل البير والطوى والقبر
ونحوها وجمعه رساس قال الشاعر

نسبت الى قرط باهل تبا بله لتغرن الرياسا
وقال ابو عبيدة الرس كل ركية لم تطو بالحجارة والاجر والخشب
وقد روينا في ذلك كثيرا ولا حاجة بنا له الاطالة في اقامة الحجة فلم
يهلكهم بعض الاعداء والانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلا
وقال الضحاك والاخفش كسرنا تكسيرا ولقد اتوا على القرية
التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قرى قوم لوط وكانت خمس
قرى فاهلك الله تعالى اربعا وبقيت الخامسة وسدوم واسمها صغر
وكان اهلها لا يعملون ذلك العمل الخبيث افلم يكونوا يرونها اذا
مروا بها في اسفارهم فيعتبروا ويتذكروا قال الله تعالى بل كانوا
لا يرجون نشورا اي لا يخافون بعثا واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا انزلت في ابي جهل كان اذا مر باصحابه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزيا هذا الذي بعث الله رسولا
ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها ليصدنا عن عبادتها
عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها فسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اضل سبيلا وهذا وعيد لهم ارأيت من اتخذ الهه هواه
وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر او الصنم فاذا رأى احسن
منه رمى به واخذ الاخر فعبده قال ابن عباس الهوى اله يعبد
من دون الله افانت تكون عليه وكيلا اي حفيظا من الخروج الى هذا
الفساد نسختها اية القتال الجهاد ام تحسب ان اكثرهم يسمعون ما يقول
سماع طالب للافهام او يعقلون ما يأتون من الحق وان علموه هم
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها
ومشاربها وينقاد لاربابها التي تعلفها وتتعهدها وهؤلاء الكفار
لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم
الم تر الى ربك كيف مد الظل معناه الم تر الى صنع ربك الظل
وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا

لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود واذا لم يكن معه شمس ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا يزول ولا تذهبه الشمس وقال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيئا لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه اى على الظل دليلا وسمى دلالتها عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل اذ لا تعرف الاشياء الا باضدادها فالظل يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع الدليل المدلول فاذا ارتفعت الشمس قصر الظل وان انحطت طال ثم قبضناه يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي يأتي بها فننسخه وسمى قوله سيرا اى خفيا سريعا والقبض جمع الاشياء المبسوطة واراد بها هنا الظل اللطيف وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اى سترا تستترون به وتسكنون فيه والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لعملكم واصل السبت القطع ومنه يوم السبت والفعال السبتية وجعل النهار نشورا اى تقطعه وحياه يتشورون فيه لاشغالكم وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وهو المطهر في نفسه المطهر لغيره ليحيي به بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه رجع به الى المكان والموضع قال كعب المطر روح الارض ونشيمه قراءة العامة بضم النون وروى المفضل والجعفي عن عاصم بفتح النون وهي قراءة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما خلقنا انعاما وانا سي كثيرا والاناسي جمع الانسان واصله اناسين مثل بستان وبساتين فجعل الياء عوضا من النون وان قيل هو جمع انسي فهو ايضا صحيح كما يجمع القرقور وقد قرا اخبرني الحسين بن محمد العنجوي حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي حدثنا الحسين بن صفوية حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق بن بشر بن جحدم ومقاتل كلهم قالوا وبلغنا به ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من السنة سنة يا مطر من اخرى

ولكن الله قسم الارزاق فجعلها فى شتا الدنيا فى هذا القطر ينزل منه
فى سنة بكيل معلوم ووزن معلوم ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى
حول ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله تعالى ذلك الى الفيافى
والبحار ولقد صرفناه يعنى المطر بينهم عاما بعد عام وفى بلدة دون
بلدة وقيل صرفناه بينهم وعلمنا وردادا وقيل التصريف
راجع الى الريح ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وقيل
معنى قولهم مطرنا بنوكذى وكذى ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا رسولا
ولقسمنا اليوم بينهم ما قسمنا المطر فحينئذ نحن عليك اعبا النبوة و
ولكن حملناك ثقل بدارة جميع القرى ليتيسر جب بصبرك عليه ما
اعدنا لك من الكرامة وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا كبيرا
وهو الذى مرج البحرين اى خلطهما وخلى وافاض احدهما فى
الاخر واصل المرج الخلط والارسال ومنه قولهم فرس فى اثر
مرج وقول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وكيف
بك يا عبد الله اذا كنت فى حثالة من الناس اذا ارسلتها فى
المرعى وخليتها يذهب حيث شاءت ومنه قيل للروضة مرج
قال الهجاج
رعى بها مرج ربيع ممرجا
قال ابن عباس والضحاك ومقاتل مرج البحرين اى خلى احدهما
على الاخر هذا عذب طيب فرات شديد العذوبة وهذا ملح
اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا بقدرته وحكمته
ليلا يختلطا وحجرا محجورا سترا ممنوعا عنهما فلا يصلان ولا
يفسد الملح العذب وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
قال على بن ابى طالب النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه
وقال الضحاك وقتادة ومقاتل النسب سبعة والصهر خمسة وقد
هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخرها اخبرنى ابو
عبد الله القاينى اخبرنا ابو الحسين النيسابورى القاضى اخبرنا

ابو بكر البيهقي حدثنا علي بن العباس المقانعي حدثنا جعفر بن
محمد بن الحسين حدثنا محمد بن عمرو حدثنا الحسين الاشقر حدثنا
ابو قتيبة الشيباني قال سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت في النبي وعلي
ابن ابي طالب زوج فاطمة عليهم السلام وهو ابن عمه وزوج ما
ابنته فكان نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون هؤلاء
المشركين من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه
وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه وقيل سخاه
وكان الكافر على ربه هينا ذليلا من قول العرب ظهرت به اذا
جعلته خلف ظهرك فلم يلتفت اليه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
قل ما اسالكم عليه على تبليغ الوحي من اجر فيقولوا انما يطلب
محمد اموالنا لما يدعونا اليه فلا تتبعه كي لا نعطيه من اموالنا
شيئا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا باتفاقه ماله في سبيله
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده اي اعبده وصل له
شكرا منك له على نعمه وقيل احمده منزها له عما لا يجوز في
صفته وقيل قل سبحان الله وبحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا
عالما فيجازيهم بها الذي في محل الخفض على نعت الحي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال بينهما لجمع السموات
لانه اراد الصنفين والشيئين والنوعين كقول القطامي

الم تحزنك ان جبال قيس وتغلب قد تباينا انقطاعا

اراد وجبال تغلب فثنى وجبال جمع لانه اراد الشيء والنوعين
وقال اخر

ان المنية والحتوف كلاهما توفى المخارم يرتبان سوادي

ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا اي فسل خبيرا بالرحمن
وقيل فسل عنه خبيرا وهو الله تعالى وقيل جبريل اليا بمعنى

عن كقول الشاعر

فان تسئلوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب

اى عن النساء واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وما يعنون الا رحمن اليمامة فسجد كما يامرنا قرا حمزة والكسائى بالياء يعنيان الرحمن وقرا غيرهما تامرنا بالتاء يعنون لما تامرنا انت يا محمد وزادهم نفورا يعنى قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الدين والايمان وكان سبب نزول السورى اذا قرا هذه الاية رفع راسه الى السماء ثم يقول الهى زادنى اليكن خضوعا ما زاد اعدائك نفورا تبارك الذى جعل فى السماء بروجا يعنى منازل الكواكب السبعة السيارة وهى اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيت المريخ والثور والميزان بيت الزهره والجوزا والسنبله بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشترى والجدى والدلو بيتا زحل فهذه البروج مقسومة على الطبايع الاربع فيكون كل واحد منهما ثلاث بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثه ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوايية والسرطان والعقرب والحوت مثلثه مايية واختلفت اقاويل اهل التاويل فى تفسير البروج فاخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السنى اخبرنى محمد بن الحسين بن ابى شيخ حدثنا هرون ابن اسحق الهمدانى حدثنا عبد الله بن ادريس اخبرنى ابى عن عطية العوفى فى قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا قال قصورا فيها الحرس دليله قوله ولو كنتم فى بروج مشيدة

قال

قال الاخطل

كانها بين ضح رونق مشرقه ... يحف واجر واحجار

وقال مجاهد وقتادة هي النجوم واخبرني ابن نجوية حدثنا ابن بيبه حدثنا علي بن محمد بن ماهان حدثنا علي بن محمد الطيالسي حدثنا خالي يعلى عن اسمعيل عن ابي صالح تبارك الذي جعل في السما بروجا قال النجوم الكبار عطا في السرج وهي ابواب السما التي تنشق للجزء وجعل فيها سراجا الشمس نظيره وجعل الشمس سراجا وقرا حمزة والكسائي سرجا بالجمع يعنون النجوم وهي قراة اصحاب الله وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس والحسن وقتادة قاموا الله من اعمالهم خيرا في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان يمضيان الناس الى اجالهم ويقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ويجيان بكل موعود في يوم القيامة وروى شمر بن عطية عن شتير قال جا رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر قال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض وقال ابن زيد وغيره يعني يجيء احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا صاحبه فهما يتعاقبان في الضيا والظلام والزيادة والنقصان يدل على صحة هذا التاويل قول زهير

بها العين والارام يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقال سعيد بن جبير جعل النهار خلفا من الليل لمن نام بالليل وجعل الليل خلفا من النهار لمن كانت له حاجة او كان شغلا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا شكر نعمة الله عليه وعباد الرحمن يعني اولياء العباد وقيل هذه الاضافة على التخصيص والتفضيل وقرا الحسن وعبيد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة

والوقار والطاعة والتواضع غير المشرين ولا مرحين ولا متكبرين
ورا مفسدين اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا العباس بن محمد
ابن يوسف ابو احمد حدثنا علي بن الحسين بن ابي عيسى حدثنا يحيى بن طلحة
حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن في قوله يمشون على الارض
هونا قال حلما وعلما وقال محمد بن الحنفية اصحاب وقار وعفة لا يسفهون
وان سفه عليهم حلموا الضحاك انها اعفا لا يجهلون قال وهو
بالسريانية قال الفراء يقال بالنبطية والهون في اللغة الرفق واللين
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اجب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما
من القول كمن جاهد وابن حيان قولا يسلمون فيه من الاثم الحسن
سلموا عليهم دليله قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال ابو العالية والكلبي هذا قبل ان
يؤمروا بالقتال ثم نسختها اية القتال اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه
حدثنا ابو علي بن حبش المقرئ حدثنا محمد بن صالح الكتلبي بمكة
حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن اسمعيل حدثنا ثبيات
ابن مهران عن خالد بن المغيرة عن قيس بن ابي حازم الاحنف بن
قيس عن ابي برزة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسيكونون بنا بعد اليوم
ويحبونني وبيتا صحون ويعيبا ذكرون يمشون بنور الله في الناس
وبذا في حلمه وتقيه يسلمون من الناس ويسلم الناس منهم ع
بصبرهم وحلمهم قلوبهم معمورة بذكر الله يرحمون ومساجدهم
يصلون تراهم يعمرون ويرحمون صغيرهم ويجلون كبيرهم ويبنون
بنيانهم يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم يعودون
مرضاهم ويتبعون جنائزهم فقال رجل من القوم في ذلك يرتقون

بين نعالهم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاد
الم لا ريب فيه ثم حدثهم الفسرهم ثم اكرم على الله منان يوسع
عليهم لهوان الدنيا قالوا سلاما يعني ان الحسن البصري
كان اذا قرأها تين الاتيتين قال هذا وصف نهارهم ثم قال والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما هذا وصف ليلهم قال ابن عباس
من صلى بالليل ركعتين او اكثر من ذلك فقد بات ساجدا وقائما
وقال الكلبي ويقال الركعتان بعد المغرب واربع بعد العشا الآ
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما اى ملحا دائما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار
ومنه سمي الغريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه ولملازمته
وفلان مغرم بالنساء اذا كان مولعا لا يصبر عنه ولا يفارقه
قال الاعشى ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
قال الحسن قد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريمهم جهنم
محمد بن كعب ان الله سأل الكفار ثمن فلم يردوا عليه فاغرمهم
فادخلهم النار بن زيد الغرام الشر ابو عبيدة الهلاك قال
بشر بن ابي حاتم
فيوم النهار ويوم الحفار كانا عذابا وكانا غراما
اى هلاكا انها يعني جهنم ساءت مستقرا ومقاما اى اقامة من
اقام يقيم قال سلامة بن جندل
يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب
فاذا فتحت الميم فهو المجلس من قام يقوم ومنه قول العباس
ابن مرداس فابانا بشرا فقيدا الى المقامة لا يبارها
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا واختلف القراء فقرا
اهل المدينة والشام يقتروا بضم الياء وكسر التاء وقرا اهل
الكوفة بفتح الياء وكسر التاء وقرا اهل الكوفة بفتح الياء وضم التا

غيرهم بفتح الياء وكسر التاء وكلها لغات صحيحة اقتر وقتر يقتر ويقتر
مثل يعرشون ويعكفون واختلف المفسرون في معنى الاسراف
والاقتار فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله وان قلت
والاقتار منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن
حريج وزيد قال واخبرني الحسين بن محمد الدينوري حدثنا محمد
ابن عمر بن اسحق الكلاذي حدثنا عبد الله بن سلمة ابن
الاشعث حدثنا هرون بن يزيد ابي الرقا الرملي حدثنا
ابي حدثنا سهل بن ابي حزم عن كثير بن زياد ابي سهل
عن الحسن في هذه الاية لم ينفقوا في معاصي الله ولم
يمسكوا عن فرايض الله وقال بعضهم الاسراف ان ياكل مال
غيره بغير حق قال عون بن عبد الله بن عتبة ليس المسرف
من ياكل ماله انما المسرف من ياكل مال غيره وقال قوم السرف
مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التقصير عما ينبغي مما لا بد منه
وهذا الاختيار وكان بين ذلك اي كان انفاقهم بين ذلك
قواما عدلا قصدا وسطا بين الاسراف والاقتار قال ابن عباس
لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف
مقاتل كسبا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فرجوا واجدوا
وقال يزيد ابن ابي حبيب في هذه الاية اولئك اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما الا للتمتع واللذة و
لا يلبسون ثوبا الا للجمال ولكنهم كانوا يريدون من الطعام ما
يسد عنهم الجوع وتقويهم على عبادة ربهم تعالى ومن الثياب
ما يستترون ويكنهم من الحر والبرد واخبرني ابن فنجويه حدثنا
ابن اخي ميس حدثنا رجيوية حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن عبد الله عن عيينة عن رجل عن الحسن في قوله
تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا ان عمر بن الخطاب كتب الى ان لا

يشتهي الرجل شيئا الا اشتراه فاكله والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الاية اخبرنا ابو محمد الحسن الخلدي رحمه الله تعالى عليه
حدثنا الموصل بن الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن محمد ح
حدثنا بن حجاج عن ابن جريج اخبرنا ليث يعني ابن سليم
عن سعيد بن جبير سمعه يحدث عن ابن عباس ان ناسا من
اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الايات ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله وقيل نزلت في وحشي غلام بن مطعم واخبرنا
عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا احمد بن
يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر والثوري عن
منصور والاعمش عن ابي وايل واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن عبد الله حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان وعبيد بن عبد الرحمن
قالا حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان حدثنا محمد بن كثير
حدثنا سفين عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي
وايل الاحدب واخبرنا عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا
مكي بن عبدان حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد بن حميد
اخبرنا الاعمش عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله
ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان
ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزني لحليلة جارك فانزل الله تعالى
تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا فنجويه ح
اخبرنا بن حيش حدثنا رجوية حدثنا سلمه حدثنا

ابن احمد

عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال ذكر لنا ذكر لنا ان لقمن
كان يقول يا بني اياك والزنا ان اوله مخافة واخره ندامة ومن
يفعل ذلك الذي ذكرت يلق اثاما قال ابن عباس اثام وادٍ
في جهنم الاثام واخبرني الحسين بن محمد بن بهبوذة حدثنا احمد
ابن محمد بن حفصويه حدثنا محمد بن موسى حدثنا زهير بن محمد
حدثنا محمد بن زياد اليشكري حدثنا شرقي بن القطامي حدثنا
لقمن بن عامر قال جئت ابا امامة الباهلي صدي بن عجلان
فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه سمعته
وسلم فدعا بطلا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان
صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها في شفير جهنم ما بلغت قعرها
سبعين خريفا ثم ينتهي الى غي واثام قلت وما غي يا ثام قال
بئران يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان قال الله
تعالى في كتابه سوف يلقون غيا ويلقى اثاما واخبرنا ابو عمرو سعد
ابن عبد الله بن سعيد بن اسمعيل الحيري اخبرنا العباس بن
محمد بن قوهيار حدثنا اسحق بن عبد الله بن محمد بن يزيد بن السليم
اخبرنا حفص بن عبد الرحمن حدثنا سعيد عن قتادة عن
ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اثاما وادٍ في جهنم
وهو قول مجاهد وقال ابو عبيدة الاثام العقوبة قال متمم
اليثي هنالك لا تعمروه حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام ٥
اي عقوبة ايضا عن له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
تراه القيامة لجرم الفاحشة الذي اقترفها ابن عامر وابن عياش
عن الابتداء ثم قال الا من تاب وامن وعمل صالحا الاية اخبرني
الحسين بن محمد بن عبد الله حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا
هرون بن موسى بن هرون الجمال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي
حدثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد

عن يونس

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قرأتها على عهد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا يدعون
مع الله الها الاية ثم نزلت الا من تاب فما رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فرح بشئ قط فرحه بها وفرحة بانا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنا
الحسين بن محمد الخزوي حدثنا محمد بن الحسين بن علي الخطابي
اخبرنا احمد بن عبد الله بن يزيد المقبري حدثنا صفوان
ابن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد العزيز بن الحصين
عن ابن ابي نجيح حدثني القسم بن ابي بزة قال قلت لسعيد
ابن جبير يا ابا عبد الله ارايت قول الله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا من تاب قال سمعت عبد الله
ابن عباس يقول هذه مكية نسختها الاية المدنية التي
في سورة النساء ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولا
توبة له وروى ابو الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت
انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يسئله
عن هذه الاية التي في الفرقان والتي في النساء ومن يقتل
مومنا متعمدا فقال زيد بن ثابت قد عرفت الناسخة والمنسوخة
نسختها التي في النساء بعدها بستة اشهر وروى حجاج عن
ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها
وبين النساء ومن يقتل مومنا متعمدا ثمانون حجة والصحيح انها
محكمة روى جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا
قال اختلفت الى ابن عباس ثلث عشرة سنة فما سئل عن القران
الا سالته عنه ورسولي يختلف الى عائشة رضي الله عنها فما
سمعته ولا احدا من العلما يقول ان الله يقول لذين لا اغفر
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما

قال ابن عباس وابن جبير والضحاك وابن زيد يعني فاولئك يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا وبالزنا عفة واحصانا وقال الاخرون يعني يبدل الله سيآتهم التي عملوها في حال اسلامهم حسنات محمد بن برزة حدثنا ابو حفص المسلمي حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رومة حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن ابي العنبس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمن اقوام امتي الكبائر من السيئات يقال منهم قال الذين يبدل سيآتهم حسنات واخبرنا ابو عبد الله ابن فنجوية الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعرور ابن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه قال فتعرض عليه ويحاط عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة قال فيقول ان لي ذنوبا ما اراها لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه واخبرنا ابن فنجوية حدثنا عبد الله ابن ابي سعرة البغدادي ببغداد حدثنا محمد بن احمد الطالقاني حدثنا هرون ابو نشيط حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثني عبد الرحمن بن جبير عن ابن الطويل شطب الممدودان انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه فهل لذلك

من توبة قال هل اسلمت قال انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك رسوله قال نعم تفعل الخيرات وتترك الشرات ع
بحملهن الله خيرات كلهن قال وغدراتي ومحراتي قال نعم قال الله
اكبر فما زال يكبر حتى توارى واخبرني ابن فنجوية ثنا عقبة حدثنا
محمد بن علي بن الحسن حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا ابو
سبيط حدثنا ابو المغيرة قال سمعت سعيد بن عبيد وكان عارفا
بالنحو والعربية يقول الحاجة التي يقطع على الحاج اذا توجهوا
والحاجة التي تقطع عليهم اذا قفلوا ومن تاب وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا رجوعا حسنا والذين لا يشهدون الزور قال
الضحاك يعني الشرك وتعظيم الاوثان وعلي بن ابي طلحة يعني شهادة
الزور وكان عمر بن الخطاب يجلد شاهد الزور اربعين جلدة
ويسخم وجهه ويطوف به في السوق يحيى بن اليمان عن مجاهد
اعياد المشركين ليث عنه الغنا وهو قول محمد بن الحنفية باسناد
الصالحين عن ابرهيم بن محمد عن ابن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى
يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم
عن اللهو ومزامر الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم تحميدي وثنائي وتمجيدي واخبروهم ان لا
خوف عليهم وانهم يحزنون اخبرنا ابو بكر الجورقي حدثنا
عبد الواحد بن محمد الاريحاني حدثنا الاخمسي حدثنا عمي
والعبقري حدثنا مسلم بن جعفر عن عمرو بن قيس في قوله
تعالى والذين لا يشهدون الزور قال مجالس الخنا ابن جريج
الكذب قتادة مجالس الباطل واصل الزور تحسين الشيء ووصفه
بخلاف صفته حتى يخيل الى من سمعه او راه انه بخلاف ما هو به
فهو تمويه الباطل بما توهم انه حق واذا مروا باللغو مروا كراما
قال مقاتل اذا سمعوا من الكفار من الشتم والاذى اعرضوا صفحا

وهي رواية ابي نجيح عن مجاهد نظيره واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
الاية وقال السدي وهي منسوخة باية القتال العوام بن حوشب
عن مجاهد اذا اتوا على ذكر النكاح كنوا عنه ابن زيد اذا مروا
بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه
وقال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو
والباطل مروا كراما مسرعين معرضين يدل عليه ما روى ابو رجيم
ابن ميسرة ان ابن مسعود مر بلهو مرعا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابن مسعود اصبح لكريما وقال بعض اهل اللغة اصله
من قول العرب ناقة كريمة ونعجة كريمة وشاة كريمة اذا كانت
تعرض الاعند الحوض تكرما كانها لا تبالي بما تحلب منها والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا لم يقيموا عليها صما وعميانا
كانهم هم عمي بل سيمعون ما يذكرون به فيفهمون ويبصرون
الحق فيه فيتبعونه قال الفراء ومعنى قوله لم يخروا اي لم يقيموا
ولم يصيروا تقول العرب بقيت فلانا قام يبكي يعني نظل ونبتل
يبكي ولا قيام هناك ولعله بكا قاعدا وقعد فلان يستمني اي يبتل
وجعل وصار يستمني وذلك جار على لسن العرب والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بغيا الى ابو عمرو واهل الكوفة
الباقون ذرياتنا قرة اعين قال بزاقهم مومنين صالحين مطيعين
لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العرب
تتادى بالحر وتستروح الى البرد واجعلنا للمتقين اماما اي
ائمة نقتدي بنا قال ابن عباس اجعلنا ائمة هداية كما قال
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ولا تجعلنا ائمة ضلالة كقوله
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال قتادة هداة دعاة خير
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن يوسف الفقيه اخبرنا
ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد حدثني ابو جعفر احمد بن

عبد الله الغازي الطبري المعروف بابن قرون حدثنا الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول في قول الله واجعلنا للمتقين اماما قال ائمة نقتدي بنا المتقون وقال بعضهم هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا موتمين مقتدين بهم وهو قول مجاهد ولم يقل ايمة لان الامام مصدر يقال امم فلان فلانا اماما مثل الصيام والقيام ومن جمعه ايمة فلانه قد كثر حتى صار بمعنى الصفة وقال بعضهم ارادا يمه كما يقول القايل امرنا هو لا يعني امرانا وقال الله تعالى فانهم عدو لي وقال الشاعر

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل ليس لي بامين

اي امنا اولئك يجزون الغرفة اي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وقال الباقر على الفتح ويلقون قرا اهل الكوفة بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف واختاره الفراء قال لان العرب تقول فلان يلقى السلام وبالخير باليا وقل ما يقولون يلقى وقرا الاخرون يلقون بالتشديد واختاره ابو عبيد لقوله والقيام نضرة وسرورا خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي اي ما يصنع وما يفعل عن مجاهد وابن زيد وقال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيا اي لم اعده لوجوده وعدمه سواء تجازه اي مقدار لكم واصل هذه الكلمة تهيية الشي يقال عبأت الجيش وعبأت الطيب اعبأه عبأ وعبوا اذا هيأته وعبأته قال الشاعر

كان نجوه وتحتبيه عبيرا بيات لعبوه عروس

لولا دعاكم اياه وقيل لولا عبادتكم وقيل لولا ايمانكم واختلف العلماء في معنى الاية قوم معناها قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته نظيرها

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا معنى قول
ابن عباس ومجاهد قال ابن عباس في رواية الوالبي اخبر الله الكفار
انه لا حاجة له فيهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان لهم حاجة فحببه
اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين وقال اخرون قل ما يعبؤا بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد بيانه فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين ونحوها من الايات وقال بعضهم قل
ما يعبؤا بكم ربي لولا عبادكم معه الهة شركا بيانه ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما وهذا
قول الضحاك واخبرني ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو علي
ابن حبش المقرى حدثنا ابو القسم بن المنتصر حدثنا ابو حاتم
ابن السراج اخبرنا موسى بن ربيعة الجمحي قال سمعت الوليد
ابن ابي الوليد يقول بلغني تفسير هذه الاية قل ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما خلقتكم ربي اليكم حاجة الا
ان تسلموني فاغفر لكم وتسلموني فاعطيكم كذبتم يا اهل مكة
واخبرنا شعيب بن محمد اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا احمد
ابن الازهر حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن عبد الحميد
ابن واصل قال قال سمعت سلم بن عمار قال سمعت ابن عباس
يقرأها فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وبه عن شعبة
ابن ادهم يعني السدوسي عن سلمان بن عبد الله انه كان خلف
الذبيح فقرأ تبارك الفرقان على عبده فلما اتى على هذه الاية
قرأها فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وسمناه فسوف
يكون تكذيبهم لزاما قال ابن عباس موتا ابن يزيد قتالا ابو
عبيدة هلاكا والنشد

فاما تخلوا من منحنى الرض فقد لقيا حتوفهما لزاما مع

وقال بعض اهل المعاني فسوف يكون حتما يلزم كل عامل ما عمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اربشر وقال ابن جرير يعني عذابا دائما لزاما وهو كما قلنا يلحق بعضه ببعض كقول ابن ذؤيب

فما جاءه بعاديه لزاما كما ينقض الخوص الفضيض

يعني بالزام الكثير الذي يتبع بعضه بعضا وبالفضيض المتساقط الحجارة المتهدم واختلفوا في اللزام ها هنا فقال قوم يوم بدر يقتل منهم سبعون وأسر سبعون وهو قول عبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب وأبي مالك ومجاهد ومقاتل روى الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم وقال الاخرون هو عذاب الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة فانها مدنية وهي خمس الف وخمسمائة واثنتان وسبعون حرفا والف وماتيان وسبع وسبعون كلمة ومائتان وسبع وعشرون اية اخبرنا ابو الحسين الخبازي حدثنا ابو الشيخ الاصفهاني حدثنا ابو العباس الطهراني حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا ابي عن ابي بكر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فواتح الزبور وخواتم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة واخبرني ابو الحسين محمد بن القاسم الماوردي الفارسي حدثنا ابو اسحاق ابرهيم بن منصور الخيراني البغدادي حدثنا محمد بن احمد بن خنب حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا خارجة عن عبد الله بن اسمعيل بن رافع عن الرقاشي عن الحسن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اعطاني

السبع مكان مكان التوراة واعطاني الطواسيم مكان الزبور وفضلني بالمواسيم
والمفصل ما قراهن نبي قبلي واخبرني كامل بن احمد النحوي وسعيد بن
محمد المقرئ قالا اخبرنا محمد بن جعفر الشروطي حدثنا ابرهيم بن
شريك الكوفي حدثنا احمد بن عبد الله البرقي حدثنا سلام بن سليم
حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشعرا
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود
وشعيب وصالح وابرهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى طسم اختلف القرا بنها وفي اختيارها فكسر
الطائفتين حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات وقرا اهل
المدينة من الكتم والفتح وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقرا عبدهم
بالفتح على التفخيم واظهار النون في السين هاهنا وفي سورة القصص
ابو جعفر وحمزة للتبيين والتمكين واخفاها الاخرون لمجاورتها هروف
الغم واما تاويلها فروى الوالبي عن ابن عباس قال طسم قسم وهو من اسما
الله تعالى مكرمة عنه تجرت العلما من علم تفسيرها مجاهد اسم السورة
قتادة وابو روق اسم من اسما القرآن اقسم الله به القرطبي بطوله
وكنا به وملكه واخبرني ابن فنجوية الدينوري حدثنا ابو علي حسن
المقرئ حدثنا ابو عبد الله بن يحيى الدارمي حدثني محمد بن عبده
المصيصي حدثنا ابرهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا محمد
ابن سنيد الوفي حدثنا ابو عمر وحفص بن ميسرة عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب قال
لما نزلت هذه الاية طسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطا طور سينا والسين الاسكندرية والميم مكة وقال جعفر
الصادق الطا شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله
عليه وسلم تلك اياتي اي هذه الايات ايات الكتاب المبين هو

لعلك باخع نفسك فاتل نفسك الا يكونوا مومنين وذلك حين كذبه اهل مكة فشق عليه ذلك فانزل الله هذه الاية نظيرها في الكهف ان نشا ننزل عليهم من السما فظلت اعناقهم لها خاضعين ويقال لو شا الله لنزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوى احدهم عنقه الى معصية الله تعالى ابن حميد قال لو شا الله لا راهم امرا من امره لا يعمل احدهم بعده معصية واخبرني بن نجوية حدثنا ابن حبان حدثنا اسحق بن محمد حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن عيسى حدثنا علي بن علي حدثنا ابو حمزة الثمالي في هذه الاية قال بلغنا والله اعلم انها صوت يسمع من السما في النصف من شهر رمضان يخرج له العواتق من البيوت وبه عن ابي حمزة قال حدثني الكلبي مولى ام هانى ان عبد الله ابن عباس حدثه قال نزلت هذه الاية فينا وفي بني امية قال سيكون علينا الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عز واما قوله خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الاعناق ففيه وجوه صحيحة من التاويل احدها فظل اصحاب الاعناق لها خاضعين فحذف الاصحاب واقام الاعناق لان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعين فجعل الفعل ادلا الاعناق ثم جعل خاضعين للرجال كقول الشاعر

على قبضة موجودة ظهر كفه فلا المرء مسحي ولا هو طاعم

فانث فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر ويلقى منه انك مكتف بان تقول خضعت له ان تقول خضعت لك رقبتي وتقول العرب كل ذي عين ناظر اليك لان قولك اليك عيني ونظرت اليك بعيني واحد وهذا سايغ في كلام العرب ان يترك الخبر على الاول ويعمد الى الاخر فيجعل له الخبر كقول الراجز

طول الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي

فاخبر عن الليالي وترك الطول وقال حرس

ارى من السنين اخذن منى كما اخذ السرار من الهلال

وقال الفرزدق

* ترى ارنا قرهم متقلدينا اذا عدى الحديد على الكماة

فلم يجعل الخبر للارنا وردة الى كناية القوم ثم وانما جاز ذلك لانه لو اسقط من وطول والارناق من الكلام لم تفسد شرطها من الكلام فلذلك رد الفعل الى الكناية فى قوله اعناقهم لانه لو اسقط الاعناق لما فسد الكلام ولادى ما بقى من الكلام عنها وكان فظلوا خاضعين لها واعتل الفراء ابو عبيد هذا القول وقال توهم ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله على عادة العرب فى تذكير المونث اذا اضافوه الى مونث كقول الاعشى.

* وشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال العجاج لما راى من السما افغدت

وقيل لما كان الخضوع هو المقارن من بنى ادم اخرج الاعناق مخرج بنى ادم كقوله والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ومنه قول الشاعر

تمرتها والدهر يعلو صياحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبا

وهل انما قال خاضعين لاجل رووس الاى ليكون على نسق واحد وقيل اراد بقوله خاضعين فعبر بالاعناق عن جميع الابدان والعرب تعبر ببعض الشى عن جملته كقوله تعالى ما قدمت يداك وقيل الزمناه طايره فى عنقه ونحوها وقال مجاهد اراد بالاعناق ها هنا الروسا والكبرا وقيل اراد بالاعناق الجماعات والطوايف من الناس يقال جاء القوم عنقا عنقا اى طوايف وخصها بقول الشاعر

* ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا

وقرا ابن ابى عبله فظلت اعناقهم لها خاضعة وما ياتيهم من ذكر اى وعظ وتذكير من الرحمن محدث فى الوحى والتنزيل

كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انبآء ما كانوا به يستهزؤن وهذا وعيد لهم اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها من كل زوج كريم كون وصنف من النبات مما يأكل
الناس والانعام كريم حسن يكرم على الناس يقال نجله كريم اذا
طاب حملها وناقة كريمة اذا كثر لبنها اخبرنى ابن نجوية حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا الحسين بن محمد بن نجوية حدثنا محمد
ابن نور وابرهيم بن ابى سفين قالا حدثنا محمد بن يوسف الزبادى
حدثنا سفين عن رجل عن الشعبى فى قوله انبتنا فيها من كل زوج
كريم قال الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن
دخل النار فهو لئيم ان فى ذلك الذى ذكرت لآية لدلالة على
وجودى وتوحيدى وكمال قدرتى وحكمتى وما كان اكثرهم مؤمنين
لما سبق من علمى فيهم قال سيبويه كان هنا صلة مجازه وما اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من اعدائه الرحيم ذو الرحمة
باوليائه واذ نادى ربك موسى حين راى النجوة والنار ان ائت
القوم الظالمين لانفسهم بالكفر والمعصية ولبنى اسرائيل باستعبادهم
وسومهم سوء العذاب قوم فرعون الا يتقون وقرا عبيد بن عمير
بالتاء اى وقل لهم الا تتقون قال رب انى اخاف ان يكذبون
ويضيق صدرى من تكذيبهم اياى ولا ينطلق ولا يسعف لسانى
بالكلام والتبليغ العقدة التى فيه قراءة العامة برفع القافين ردا
على قوله اخاف ونصبهما يعقوب على معنى وان يضيق ولا ينطلق
فارسل الى هرون ليوازرنى ويظاهرنى على تبليغ الرسالة وهذا
كما يقال اذا نزلت فى نازلة ارسلت اليك لتعينى ولهم على ذنب
اى دعوى ذنب يعنى القتيل الذى قتلته فاخاف ان يقتلون
به قال الله كلا لن يقتلوك فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون
سامعون ما تقولون وما تجاوبون وانما اراد بذلك تقويه

دعم

وقال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وعبدوا بعدوا
شجرة لا ينفعهم ولا تضرهم فابس سخرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك
فاضع القوم وقد بقي من سحرهم كلها فلما رأى ذلك قطعوا بها وصاروا
فريقين فرقة قالت سبحان الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب
العالمين السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهة دونه
قالت لا بل غضبت الهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم
الى عبادة غيرها فحبت حسنها وبهاءها لكي يغضبوا لها فانتصروا منه
فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا ابابيل طوالا من رصاص وسمه
الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلاها واحدة فوق واحدة
مثل الذراع وبرجوا ما بينها من الماء ثم حفروا في قرارها بين اصله
الى داخل عمقه وارسلوا فيها بنيران والغموا فاها صخرة عظيمة
اخرجوا الا نابيب من الماء وقالوا نرجوا الان ترضى الهتنا عنا
اذ رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها وقد قتلنا
تحت كبيرها الذي منه نتعود لها نورها ونشرتها كما كانت فبقوا
عامة يومهم يسمعون انين بنيرهم عليه السلام وهو يقول الهي
قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي
وعجل نصر روحي ولا تأخر اجابة دعوتي فلما بلغت عليه السلام قال
الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ان عبادي هؤلاء غرهم حلمي
وامنوا مكري وكيدي واغتروا بسلطاني وانا المنتقم ممن عصاني
ولم يخش عقابي وانى حلفت لاجعلهم عبرة ونكالا للعالمين فلم
يرعهم وهم في عيدهم الا ريح عاصف شديدة الحمرة قد عمرت منها
وعبدوا فيها وانضم بعضها الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
حجرا كبريتيا يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة
حمراء تلهب نارا بدا لهم كما يدوب الرصاص في النار فعوذوا
بالله من غضبه ودرك نقمته وقال اهل العلم باخبار الماضين

سيرا المتقدمين [illegible] فكان رسارا ما احدهما فانه كان اهله
اهل بود وعمود [illegible] من نبعث الله اليهم رسولا فقدره
ثم بعث اليهم رسولا [illegible] بولى فقتلوا الرسول وجاهدهم
الولى حتى [illegible] الهما الى البحر كانوا على سفينة وانه
كان يخرج اليهم [illegible] كل شهر خرجه فيذبحون عنده
ويحملونه عيدا [illegible] الولى ارأيتم ان خرج الهائم الذى
تعبدون فدعوته [illegible] واسرته فاطاعنى اجيبون الى ما دعوتكم
اليه قالوا بلى فاعطوه [illegible] وواستقام على ذلك فانتظروا
حتى خرج ذلك [illegible] صورة حوت راكبا على اربعة احوات
وله عنق مستطيلة [illegible] التاج فلما نظروا اليه خروا سجدا
وخرج الولى اليهم [illegible] اولها باسم الله الكريم فنزل
عند ذلك من احواته [illegible] الولى ابنى عليهن ليلا يكون من القوم
فى امره شك فاتخذ [illegible] حتى افضين الى البحر يحرونه
ويجرهم فكدروه [illegible] فارسل الله عليهم ريحا فاقذفتهم فى البحر
وفرقت سواشيهم [illegible] اعلكون من ذهب وفضة وابنية فاتت
الولى الصالح الى [illegible] اخذ الذهب والفضة والاوانى فيقسمها
على اصحابه بالسوية [illegible] هولاء القوم واما الاخر فهم
قوم كان لهم [illegible] يتبعون اليه وكان نبيهم انبيا
كثيرة كل يوم يقتل [illegible] وذلك النهر منقطع دريجات
بينها وبين ارمينية [illegible] فانقطعته سدا فدخلت فارمينية
فاذا قطعته سدا [illegible] دريجان وكانوا يحولهم من اهل
ارمينية يعبدون [illegible] من ورائهم من اهل دريجان يعبدون
نيران وكانوا [illegible] من اخوارى العذارى فاذا تمت لاحداهن
ثلاثون سنة [illegible] وكان عمر نوحهم ثلثمائة فراسخ

ويتداولو

وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ اثنان الجبال التي حوله وكان
لا ينضب في برد ولا حر اذا خرج من حرهم يقف ويدور ثم يرجع
الى مكانه فبعث الله لهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث
الى بقيتهم نبيا واحدا فبصر ودعاهم فاجابوه حتى جهاده
وناهدوه على سواء فبعث الله ميكائيل وكان ذلك اوان وقوع
الحب في الزرع وكانوا اذ ذاك احوج ما كانوا الى الماء فحفر نهرهم
في البحر فانضب ما في اسفله والى عيونه من فوق فشربها فبعث الله
تعالى اليهم اثني عشر ملكا خمسمائة الف فعرفوا ما في وسط النهر
ثم امر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا ماء ولا
نهرا الا يبسه باذن الله تعالى وامر ملك الموت فتطلق على الوحش
فقتلها فاما نهار بضنه واحدة وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال
والصبا والدبور فضمت ما كان لهم من متاع والقى الله عليهم السبات
ثم خفقت الرياح الاربع بما كان من ذلك المتاع اجمع فنهبته
في رؤوس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من حلي او تراث
اثبته فامر الله الارض فالتقمته فاصبحوا ولا ماشية عندهم ولا
مال يعودون اليه ولا ما يشربونه واصبحت زروعهم يابسة
من بأس الله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى عمار في جبل
له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا احد وعشرين رجلا واربع نسوة
وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة
الف فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم المؤمنون
الى منازلهم فوجدوا قد صار اعلاها اسفلها فدعوا الله تعالى
عند ذلك مخلصين ان لحسم بزرع وماشية وجعله قليلا لئلا
يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدقهم واطلق لهم
منهم وزادهم على ما سألوه مقام اوليكن بطاعة الله ظاهرة وباطنة
حتى مضى اوليكن القوم وحدث من بعدهم قوم اطاعوا الله

تعالى

تعالى فى الظاهر وانا فعوا فى الباطن فاسلى الله لهم وكثرت سباعهم
فبعث الله تعالى عليهم عدوهم فاسرع فيهم القتل وبقيت بشرذمة
منهم فسلط الله تعالى عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا وبقى لهم بعض
ومنازلهم باقية عامرة لا يسكنها احد ثم ان الله تعالى بقرن بعد ذلك
قرن لوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو
الله واخته وزوجته فيسلها جاره وصديقه واخاه ويلتمس بذلك
البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع اخر استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وتركوا النساء حتى يبعثن فجاءتهن شيطانة فى صورة امرأة
وهى الدلهاث بنت ابليس لعنه الله وهى اخت الشيطان كانا فى
بيضة واحدة فشهت الى النساء ركوب بعضها بعضا وعلمتهن كيف يفعلن
فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن
صاعقة من اول الليل وخسفا فى اخر الليل ومسخه مع الشمس فلم
يبق منهم باقية ويشهد لصحة بعض هذه القصة ما اخبرنى ابو
عبد الله بن فنجوية حدثنا ابو الطيب بن حفصوية حدثنا عبد الله
ابن هاشم حدثنا عمر بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
حدثنا الحكم بن بعل بن عطا حدثنا معوية بن عمار الدهنى عن
جعفر بن محمد عن ابيه واصحاب الرس قال السحاقات واخبرنى
ابن فنجوية حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا
الحسن بن اسمعيل الدينورى حدثنا احمد بن يحيى بن مالك
المنوسى حدثنا نصر بن حماد حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن مكحول
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من اشراط الساعة ان تستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك
السحق والرس فى كلام العرب كل شىء سفل البيد والحزن والقبر
ونحوها وجمعه سياسى قال الشاعر

سبقت الى قرط باهل تبالة لحيفرن الربيا سا
وقال ابو عبيدة الرس كل ركية لم تطو بالحجارة والاحمر والخشب
وقد ذكرنا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال فى اقامة الحجة قلم
يهلكهم بعد الاعذار والانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلا
وقال المبرد والاخفش كسرنا تكسيرا ولقد اتوا على القرية
التى امطرت مطر السوء يعنى الحجارة وهى قرى قوم لوط وكانت خمس
قرى فاهلك الله تعالى اربعا وبقيت الخامسة واسمها صعفد
وكان اهلها لا يعملون ذلك العمل الخبيث فلم يكونوا يرونها اذا
مروا بها فى اسفارهم فيعتبروا ويتذكروا قال الله تعالى بل كانوا
لا يرجون نشورا اى لا يخافون بعثا واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا انزلت فى ابى جهل كان اذا مر باصحابه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزيا بهذا الذى بعث الله رسولا
ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا صبرنا عليها ليصدنا عن
عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها فسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اضل سبيلا وهذا وعيد لهم ارايت من اتخذ الهه هواه
وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر او الصنم فاذا راى احسن
منه رمى به واخذ الاخر فعبده قال ابن عباس الهوى اله يعبد
من دون الله افانت تكون عليه وكيلا اى حفيظا من الخروج الى هذا
الفساد نسختها اية السيف الجهاد ام تحسب ان اكثرهم يسمعون ما يقول
سماع طالب للافهام او يعقلون ما يأتون من الحج وان علام هم
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهايم تهتدى لمراعيها
ومشاربها وينقاد لاربابها التى تعلفها وتتعهدها وهؤلاء الكفار
لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذى خلقهم ورزقهم
الم تر الى ربك كيف مد الظل معناه الم تر الى صنع ربك الظل
وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا

لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود وما دام يكن معه شمس ولو شاء لجعله ساكنا دائما ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس وقال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيئا لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه اى على الظل دليلا وسمى دلالتها عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل اذ لا تعرف الاشياء الا باضدادها والظل يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع الساير الدليل فاذا ارتفعت الشمس قصر الظل وان انحطت طال ثم قبضناه يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي يأتي بها فننسخه وسمى قوله سيرا اى خفيا سريعا والقبض جمع الاشياء المبسطة واراد بها ههنا النقل اللطيف وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اى سترا تستترون به وتسكنون فيه والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لعملكم واصل السبت القطع ومنه يوم السبت والاعمال السبتية وجعل النهار نشورا اى تقطعه وحياه ينشرون فيه لاشغالكم وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وهو المطهر في نفسه المطهر لغيره ليحيي به بلدة ميتا ولم يقل مبتة لانه رجع به الى المكان والموضع قال كعب المطهر روح الارض وتسقيه قراءة العامة بضم النون وروى المفضل والرحمي عن عاصم بفتح النون وهي قراءة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما خلقنا انعاما وانا سي كثيرا والاناسي جمع الانسان واصله اناسين مثل بستان وبساتين فجعل الباء عوضا من النون وان قيل هو جمع انسي فهو ايضا صحيح كما جمع القمقور وقد قرا اخبرني الحسين بن محمد الفنجوي حدثنا محمد بن احمد الباقرحي حدثنا الحسن بن صاعد به حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق بن بشر بن جريج ومقاتل كلهم قالوا وبلغنا به ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من السنة سنة يا مطر من اخرى

ولكن الله قسم الارزاق فجعلها في سمائنا الدنيا في هذا القطر ينزل منه
في سنة بكيل معلوم ووزن معلوم ولكن اذا عمل قوم فاعاصي
حول ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله تعالى ذلك الى الفيافي
والبحار ولقد صرفناه يعني المطر بينهم عاما بعد عام وفي بلدة دون
بلدة وقيل صرفناه بينهم وطنا وربها ما ورد اذا قيل التصريف
راجع الى الريح ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وقيل
معنى قولهم مطرنا بنوكذى وكذى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا رسولا
ولقسمنا المياه بينهم فما قسمنا المطر فحينئذ تخلى عليك اعباء النبوة و
ولكن عملناك بقل بواره جميع القرى ليتوجب بصبرك عليه ما
اعددنا لك من الكرامة وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا
وهو الذي مرج البحرين اي خلطهما وخلى وافاض احدهما في
الاخر واصل المرج الخلط والارسال ومنه قولهم فرس مرج في امره
مريج وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وكيف
بك يا عبد الله اذا كنت في حثالة من الناس اذا ارسلتها في
المرعى وخليتها يذهب حيث شاءت ومنه قيل للروضة مرج
قال العجاج رعى بها مرج ربيع ممرجا
قال ابن عباس والضحاك وقتادة مرج البحرين اي خلى احدهما
على الاخر هذا عذب طيب فرات شديد العذوبة وهذا ملح
اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا بقدرته وحكمته
ليلا يختلطا وحجرا محجورا ستارا ممنوعا عنهما فلا يبغيان ولا
يفسد الملح العذب ونحو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
قال علي بن ابي طالب النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه
وقال الضحاك وقتادة وقتادة النسب سبعة والصهر خمسة وقد
بينا هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخرها اخبرني ابو
عبد الله القاني اخبرنا ابو الحسين النقيب القاضي اخبرنا

ابو بكر البيع حدثنا علي بن العباس المقانعي حدثنا جعفر بن
محمد بن الحسين حدثنا محمد بن عمرو حدثنا الحسين الاشقر حدثنا
ابو قتيبة النسفي قال سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت في النبي وعلي
ابن ابي طالب زوج فاطمة عليهم السلام وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون هو لا
المشركين من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه
وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه وقيل معناه
وكان الكافر على ربه هينا ذليلا من قول العرب ظهرت به اذا
جعلته خلف ظهرك فلم يلتفت اليه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
قل ما اسالكم عليه على تبليغ الوحي من اجر فيقولوا انما يطلب
محمد اموالنا فما يدعونا اليه فلا تتبعه كي لا نعطيه من اموالنا
شيئا الا من شاء ان نتخذ الى ربه سبيلا باتفاقه ماله في سبيله
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده اي اعبده وصل له
شكرا منك له على نعمه وقيل احمده منزها له عما لا يجوز في
صفته وقيل قل سبحان الله وبحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا
عالما فيجازيهم بها الذي في محل الخفض على نعت الحي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال بينهما بجمع السموات
لانه اراد الصنفين والشيئين والنوعين كقول القطامي

الم تحزك ان جبال قيس وتغلب قد تنابينا انقطاعا

اراد وجبال تغلب فثنى وجبال جمع لانه اراد الشيء والنوعين
وقال اخر

ان المنية والحتوف كلاهما توفى المخارم يرقبان سوادي

ثم استوى على العرش الرحمن فسل به خبيرا اي فسل خبيرا بالرحمن
وقيل فسل عنه خبيرا وهو الله تعالى وقيل جبريل اليا عمت

عن كمتول الشاعر

فان تسئلوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب

اى عن النساء واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وما يعنون الا رحمن اليمامة اتسجد لما تامرنا وزادهم نفورا بقراءة حمزة والكسائى بالياء يعنيان الرحمن وقراءتهما تامرنا بالياء يعنون لما تامرنا انت يا محمد وزادهم نفورا يعنى قول القائل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الدين والايمان وكان سفيان الثورى اذا قرا هذه الاية رفع راسه الى السماء ثم يقول الهى زادنى اليك خضوعا ما زاد اعداءك نفورا تبارك الذى جعل فى السماء بروجا يعنى منازل الكواكب السبعة السيارة وهى اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيت المريخ والثور والميزان بيت الزهرة والجوزا والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشترى والجدى والدلو بيتا زحل فرد البروج مقسومة على الطبايع الاربع فتكون كل واحد منهما ثلاث بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثة ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية واختلفت اقاويل اهل التاويل فى تفسير البروج فاخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السنى اخبرنى محمد بن الحسين بن ابى شيخ حدثنا هرون ابن اسحق الهمدانى حدثنا عبد الله بن ادريس اخبرنى ابى عن عطية العوفى فى قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا قال قصورا فيها الحرس دليله قوله ولو كنتم فى بروج مشيدة

قال

قال الاخطل

كانها بن ضح رد ى مشدة نجص واجر واحجار

وقال مجاهد وقتادة هي النجوم واخبرني ابن نفوية حدثنا ابن نبيه حدثنا علي بن محمد بن ماهان حدثنا علي بن عبد الطيالسي حدثنا خالي يعلى عن اسمعيل عن ابي صالح تبارك الذي جعل في السما بروجا قال النجوم الكبار عطا في السرج وهي ابواب السما التي تنشق الجرة وجعل فيها سراجا الشمس نظيره وجعل الشمس سراجا وقرا حمزة والكسائي سرجا بالجمع يعنون النجوم وهي قراة اصحاب الله وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس والحسن وقتادة قاموا الله من اعمالهم فيما في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان يمضيان الناس الى اجالهم ويقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ويجيان بكل موعود في يوم القيامة وروى شمر بن عطية عن شقيق قال جا رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر قال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا صاحبه فهما يتعاقبان في الضيا والظلام والزيادة والنقصان يدل على صحة هذا التاويل قول زهير

بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقال سفيان يعني جعل النهار خلفا من الليل لمن نام بالليل وجعل الليل خلفا من النهار لمن كانت له حاجة او كان مشغولا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا شكر نعمة الله عليه وعباد الرحمن يعني اولياء العباد وقيل هذه الاضافة على التخصيص والتفضيل وقرا الحسن وعبيد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة

والوقار والطاعة والتواضع غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين
ولا سفهين اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا العباس بن محمد
ابن نوح بيار حدثنا علي بن الحسين بن ابي عيسى حدثنا يحيى بن يحيى
حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن في قوله يمشون على الارض
هونا قال حلما وعلما وقال محمد بن الحنفية اصحاب وقار وعفة ويمشون
وان سفه عليهم حلموا الضحاك انها اعفا لا يجهلون قال وهو
باليسر بانيه قال الثعالبي بالنطقية والهون في اللغة الرفق واللين
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم احب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما سلاما
من القول يمن ما هد وابن حيان قولا يسلمون فيه من الاثم الحسن
يسلموا عليهم دليله قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال ابو العالية والكلبي هذا قبل ان
يؤمروا بالقتال ثم نسختها اية القتال اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه
حدثنا ابو علي بن حبش المقرئ حدثنا محمد بن صالح الكتلي بمكة
حدثنا سليمان بن شبيب حدثنا الوليد بن اسمعيل حدثنا شيبان
ابن مهران عن خالد بن المغيرة عن قيس بن ابي حازم عن ابي
حميد عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسيكونون فيما بعد اليوم
ويجبوني ويتناصرون ويتباذلون يمشون بنور الله في الناس
ويذاني حيفه وتقيه يسلمون من الناس ويسلم الناس منهم هم
بصبرهم وحلمهم قلوبهم معمورة بذكر الله يرحمون ومساجدهم
يصلون لهم يعمرون ويرحمون صغيرهم ويجلون كبيرهم ويتواسون
بينهم يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم يعودون
مرضاهم ويتبعون جنائزهم فقال رجل من القوم في ذلك يرتعون

بن فقيم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا
انهم لا ريب فيه نعم خطام المسلم ثم اكرم على الله من ان يسع
عليهم لهوان الدنيا قالوا سلاما يعني ان الحسن البعوض
كان اذا قرأها قال هذا وصف نهارهم ثم قال والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما هذا وصف ليلهم قال ابن عباس
من صلى بالليل ركعتين او اكثر من ذلك فقد بات ساجدا وقائما
وقال الكلبي ويقال الركعتان بعد المغرب واربع بعد العشا الآخرة
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما اى ملحا دائما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار
ومنه سمي الغريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه وملازمته
وفلان مغرم بالنساء اذا كان مولعا لا يصبر عنه ولا يفارقه
قال الاعشى ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
قال الحسن قد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريمهم جهنم
محمد بن كعب ان الله سأل الكفار ثمنا فلم يردوها اليه فاغرمهم
فادخلهم النار بن زيد الغرام الشر ابو عبيدة الهلاك قال
بشر بن ابي حاتم
يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما ٥
اى هلاكا انها يعني جهنم ساءت مستقرا ومقاما اى اقامة من
اقام يقيم قال سلامة بن جندل
يوما ان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب
فاذا فتحت اليهم فهو المجلس من قام يقوم ومنه قول العباس
ابن مرداس فابانا بشرا فتيمما الى المقامة لا ابا لها واياك
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا واختلف القراء فقرا
اهل المدينة والشام يقتروا بضم الياء وكسر التاء وقرا اهل
الكوفة بفتح الياء وكسر التاء وقرا اهل الكوفة بفتح الياء وضم التا

عنهم بفتح الياء وكسر التاء وكلها لغات صحيحة اقتر وقتر يقتر ويقتر
مثل يعرشون ويعكفون واختلف المفسرون في معنى الاسراف
والاقتار فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله وان قلت
والاقتار منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن
جريج وزيد قال واخبرني الحسين بن محمد الدينوري حدثنا محمد
ابن عمر بن اسحق الكلاذي حدثنا عبد الله بن سليمان ابن
الاشعث حدثنا هرون بن زيد ابي الرقاد الرملي حدثنا
ابي حدثنا سهل بن ابي حزم عن كثير بن زياد ابي سهل
عن الحسن في هذه الاية لم ينفقوا في معاصي الله ولم
يمسكوا عن نوافل الله وقال بعضهم الاسراف ان ياكل مال
غيره بغير حق قال عون بن عبد الله بن عتبة ليس المسرف
من ياكل ماله انما المسرف من ياكل مال غيره وقال قوم السرف
مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التقصير عما ينبغي مما لا بد منه
وهذا الاختيار وكان بين ذلك اي كان انفاقهم بين ذلك
قواما عدلا قصدا وسطا بين الاسراف والاقتار قال ابن عباس
لا يحيفون ولا يمرون ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف
سفاتل كلوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فرحبوا واحمدوا
وقال يزيد ابن ابي حبيب في هذه الاية اولئك اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة و
لا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما
يسد عنهم الجوع وتقويهم على عبادة ربهم تعالى ومن الثياب
ما يستترون ويكنهم من الحر والبرد واخبرني ابن فنجويه حدثنا
ابن احمد حدثنا ابو يحيى حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن عبد الله عن عينه عن رجل عن الحسن في قوله
تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا ان عمر بن الخطاب كفاه شرف ان لا

يشتري الرجل شيئا الا اشتراه فاكله والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الاية اخبرنا ابو محمد الحسن الخلدي رحمه الله بقرائتي عليه
حدثنا الموصل بن الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن محمد ح
حدثنا ابن حجاج عن ابن جريج اخبرنا يعلى يعني ابن مسلم
عن سعيد بن جبير سمعه يحدث عن ابن عباس ان ناسا من
اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الايات ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله وقيل نزلت في وحشي غلام بن مطعم واخبرنا
عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا احمد بن
يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر والثوري عن
منصور والاعمش عن ابي وايل واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن عبد الله حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان وعبد بن عبد الرحمن
قالا حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان حدثنا محمد بن كثير
حدثنا سفين عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي
وايل الاحدب واخبرنا عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا
مكي بن عبدان حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد بن حميد
اخبرنا الاعمش عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله
ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان
ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزني لحليلة جارك فانزل الله تعالى
تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا فنجويه ح
اخبرنا ابن حيش حدثنا رجوية حدثنا سلمه حدثنا

ابن احمد

عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان لقمن
كان يقول يا بني اياك والذنا ان اوله مخافه واخره ندامه ومن
يفعل ذلك الذي ذكرت يلق اثاما قال ابن عباس اثاما وعقوبة
يلق هذا الاثام واخبرني الحسين بن محمد بن بهرويه حدثنا احمد
ابن محمد بن حفصويه حدثنا محمد بن موسى حدثنا زهير بن محمد
حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا شرقي بن القطامي حدثنا
لقمن بن عامر قال جئت ابا امامة الباهلي صدي بن عجلان
فقلت حدثني حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه سمعته
وسلم فدعا لي بطلا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها في شفير جهنم ما بلغت قعرها
سبعين خريفا ثم ينتهي الى غي واثام قلت وما غي واثام قال
بئران يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان قال الله
تعالى في كتابه سوف يلقون غيا ويلق اثاما واخبرنا ابو عمرو سعد
ابن عبد الله بن سعيد بن اسمعيل الحيري اخبرنا العباس بن
محمد بن قوهيار حدثنا اسحق بن عبد الله بن محمد بن زبر التميمي
اخبرنا حفص بن عبد الرحمن حدثنا سعيد عن قتادة عن
ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اثاما واد في جهنم
وهو قول مجاهد وقال ابو عبيدة الاثام العقوبة قال مشافع
الليثي هذا لقيه عمرو حيث اسمي عقوقا والعقوق له اثام ٥
اي عقوبة ايضا معنى له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
تراه العامة لحرم الفاء والدال ورفعها ابن عامر وابن عباس
على الابتداء ثم قال الا من تاب وامن وعمل صالحا الاية اخبرنا
الحسين بن محمد بن عبد الله حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا
حدثنا موسى بن هرون الحمال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي
حدثنا عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد

سمعته

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قرأتها على عهد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا يدعون
مع الله الها الاية ثم نزلت الا من تاب فما رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحة بانا قتلنا لكن
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واخبرنا
الحسين بن محمد الفقيه حدثنا محمد بن الحسين بن علي القطيفي
اخبرنا احمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي حدثنا صفوان
ابن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد العزيز بن الحصين
عن ابن ابي نجيح حدثني القسم بن ابي بزة قال قلت لسعيد
ابن جبير يا ابا عبد الله ارايت قول الله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا من تاب قال سمعت عبد الله
ابن عباس يقول هذه مكية نسختها الاية المدنية التي
في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولا
توبة له وروى ابو الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت
انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يسأله
عن هذه الاية التي في الفرقان والتي في النساء ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فقال زيد بن ثابت قد عرفت الناسخة والمنسوخة
نسختها التي في النساء بعدها بستة اشهر وروى حجاج عن
ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها
وبين النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا ثمانين حجج والصحيح انها
محكمة روى جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء
قال اختلفت الى ابن عباس ثلث عشرة سنة فما سمعته من القرآن
الا سألته عنه ورسولي يختلف الى عائشة رضي الله عنها فما
سمعته ولا احد من العلماء يقول ان الله يقول لذنب لا اغفره
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما

قال ابن عباس وابن جبير والضحاك وابن زيد يعني فاولئك
يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام
فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا
وبالزنا عفة واحصانا وقال الاخفش يعني يبدل الله
سيآتهم التي عملوها في حال اسلامهم حسنات محمد بن برزة
حدثنا ابو حفص الكتبي حدثنا محمد بن عبد العزيز بن
ابي رومة حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن ابي العنبس
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليجيئن اقوام يوم القيامة ومعهم امثال الجبال من الحسنات فيقال منهم قال الذين يبدل
سيآتهم حسنات واخبرنا ابو عبد الله ابن فنجوية الدينوري
حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعرور
ابن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه قال فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم
كذا وكذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار
فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة قال فيقول ان لي
ذنوبا ما اراها لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه واخبرنا ابن فنجوية حدثنا
عبد الله ابن ابي سمرة البغوي ببغداد حدثنا محمد بن
احمد الطالقاني حدثنا هرون ابو نعيم حدثنا ابو العينة
حدثنا صفوان حدثني عبد الرحمن بن جبير عن ابن الطويل
شطب الممدود انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو في
ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه فهل لذلك

من توبة قال بل اسلمت قال انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك رسوله قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن
الله حسنات كلهن قال وغدراتي وفجراتي قال نعم قال الله
اكبر فما زال يكبر حتى توارى واخبرني ابن نجيح في عقبة حدثنا
محمد بن علي بن الحسن حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا ابو
سبيط حدثنا ابو المغيرة قال سمعت سبيع بن عبيد وكان عارفا
باللغو والعربية يقول الحاجة التي يقطع على الحاج اذا توجهوا
والحاجة التي تقطع عليهم اذا قفلوا ومن تاب وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا رجوعا حسنا والذين لا يشهدون الزور قال
الضحاك يعني الشرك وتعظيم الاوثان وعلي بن ابي طلحة يعني شهادة
الزور وكان عمر بن الخطاب يجلد شاهد الزور اربعين جلدة
ويسخم وجهه ويطوف به في السوق يحيى بن اليمان عن مجاهد
اعياد المشركين ليث عنه الغناء وهو قول محمد بن الحنفية باسناد
الصالحين عن ابرهيم بن محمد عن ابن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى
يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم
عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم تحميدي وثنائي وتمجيدي واخبروهم ان لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا ابو بكر الجورقي حدثنا
عبد الواحد بن محمد الاربعيائي حدثنا الاخمسي حدثنا عمي
والعبقسي حدثنا مسلم بن جعفر عن عمرو بن قيس في قوله
تعالى والذين لا يشهدون الزور قال مجالس الخنا ابن جريج
الكذب قتادة مجالس الباطل واصل الزور تحسين الشيء ووصفه
بخلاف صفته حتى يحيل الى من يسمعه او راه انه بخلاف ما هو به
فهو تمويه الباطل بما توهم انه حق واذا مروا باللغو مروا كراما
قال مقاتل اذا سمعوا من الكفار وهم الشتم والاذى اعرضوا وصفحوا

وهي رواية ابي بجيح عن مجاهد نظيره واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
الاية وقال السدي وهي منسوخة بآية القتال العوام بن حوشب
عن مجاهد اذا اتوا على ذكر النكاح كنوا عنه ابن زيد اذا مروا
بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه
وقال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا بمجالس اللهو
والباطل مروا كراما مسرعين معرضين يدل عليه ما روى ابو هبيرة
ابن مسيرة ان ابن مسعود مر بلهو سرعا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابن مسعود اصبح لكريما وقال بعض اهل اللغة اصله
من قول العرب ناقة كريمة ونعجة كريمة وشاة كريمة اذا كانت
تعرض الاعند الحرث تكرما كانها لا تبالي بما تحلب منها والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا لم يقعوا عليها صما وعميانا
كانهم هم عمي بل يسمعون ما يذكرون به فيفهمون ويبصرون
الحق فيه فيتبعونه قال الفراء ومعنى قوله لم يخروا اي لم يقيموا
ولم يصروا تقول العرب شتمت فلانا فقام يبكي يعني فظل وابتدل
يبكي ولا قيام هناك ولعله بكا قاعدا وقعد فلان يشتمني اي ابتدل
وجعل وصار يشتمني وذلك جار على لسن العرب والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بغير الف ابو عمرو واهل الكوفة
الباقون وذرياتنا قرة اعين قال بزا فهم مؤمنين صالحين مطيعين
لك ووحد القرة لانها مصدر وأصلها من البرد لان العرب
تتادى بالحر وتتسرع الى البرد واجعلنا للمتقين اماما اي
ائمة نقتدي بنا قال ابن عباس اجعلنا ائمة هداية كما قال
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ولا تجعلنا ائمة ضلالة كقوله
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال قتادة هداة دعاة خير
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن يوسف الفقيه اخبرنا
ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد حدثني ابو جعفر احمد بن

عبد الله الغازى الطبرى المعروف بابن قرون حدثنا الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول فى قول الله واجعلنا للمتقين اماما قال ايمة فى التقوى يقتدى بنا المتقون وقال بعضهم هذا من المقلوب اى واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم وهو قول مجاهد ولم يقل ايمة لان الامام مصدر يقال ام فلان فلانا اماما مثل الصيام والقيام وجمعه ايمة فلانه قد كثر حتى صار بمعنى الصفة وقال بعضهم ان ايمة كما يقول القايل امدنا بهود يعنى امانا وقال الله تعالى فانهم عدو لى وقال الشاعر

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل ليس لى بامين

اى امنا اولئك يجزون الغرفة اى يثابون الدرجة الرفيعة فى الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وقال الباقر على الفقر ويلقون قرا اهل الكوفة بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف واختاره الفراء قال لان العرب تقول فلان يلقى السلام وبالخير باليا وقل ما يقولون يلقى وقرا الاخرون يلقون بالتشديد واختاره ابو عبيد لقوله والقيها نضرة وسرورا خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربى اى ما يصنع وما يفعل عن مجاهد وابن زيد وقال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيا اى لم اعده فوجوده وعدمه سواء مجازه اى مقدار لكم واصل هذه الكلمة تهيية الشى يقال عبأت الجيش وعبأت الطيب اعبؤه عبا وعبوا اذا هيأته وعبأته قال الشاعر

كان بيضه وعنجبيه عبيرا بيات لعبوه عروس

لولا دعاكم اياه وقيل لولا عبادتكم وقيل لولا ايمانكم واختلف العلماء فى معنى الاية قوم معناها قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم عبادتكم وطاعتكم اياه يعنى انه خلقكم لعبادته نظيرها

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا معنى قول
ابن عباس ومجاهد قال ابن عباس في رواية الوالبي اخبر الله الكفار
انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان بهم حاجة لحبب
اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين وقال آخرون قل ما يعبؤا بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد بيانه فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين ونحوها من الايات وقال بعضهم قل
ما يعبؤا بكم ربي لولا عبادكم معه الهة ويشركا بيانه ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما وهذا
قول الضحاك واخبرني ابو عبيد الله بن فنجويه حدثنا ابو علي
ابن حبش المقرئ حدثنا ابو القسم بن الفضل حدثنا ابو حاتم
ابن السراج اخبرنا موسى بن ربيعة الجمحي قال سمعت الوليد
ابن ابي الوليد يقول بلغني تفسير هذه الاية قل ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما خلقتكم ربي اليكم حاجة الا
ان تسلموني فاغفر لكم وتسلموني فاعطيكم كذبتم يا اهل مكة
واخبرنا شعيب بن محمد اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا احمد
ابن الازهر حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن عبد الحميد
ابن واصل قال سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس ه
يقرأها فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وبه عن شعبة
ابن ادهم يعني السدوسي عن سلمان بن عبد الله انه كان خلف
الزبير فقرأ تبارك الفرقان على عبده فلما اتى على هذه الاية
قرأها فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وسنا وسوف
يكون تكذيبهم لزاما قال ابن عباس موتا ابن يزيد قتالا ابي
عبيدة هلاكا والنشر

فاما تخوفن من حين ارض فقد لقيا حتوفهما لزاما ع

وقال بعض اهل المعاني فسوف يكون حتما يلزم كل عامل ما عمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ازشر وقال ابن جرير يعني عذابا دائما لازما وهذا كما يقتتل بعضهم ببعض كقول ابن ذؤيب

فنا جاه بغاديه لزام كما بغنز الخوص المنسف ☜

يعني بالزام الكثير الذي يتبع بعضه بعضا وبالمنسف المتساقط الجافة المتهدم واختلفوا في الزام ها هنا فقال قوم يوم بدر يقتل منهم سبعون ويأسر سبعون وهو قول عبد الله ابن مسعود وابي بن كعب وابي مالك ومجاهد ومقاتل روى الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم وقال الاخرون هو عذاب الاخرة ☜

بسم الله الرحمن الرحيم

الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة فانها مدنية وهي خمس الف وخمسمائة واثنان وتسعون حرفا والف وما تيتان وتسع وتسعون كلمة وما تيتان وسبع وعشرون اية اخبرنا ابو الحسين الخباري حدثنا ابو الشيخ الاصفهاني حدثنا ابو العباس الطهراني حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا ابي عن ابي بكر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فواتح القران وخواتم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة واخبرني ابو الحسين محمد بن القاسم الماوردي الفارسي حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن منصور الخيراني البغدادي حدثنا محمد بن احمد بن خنب حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا خارجة عن عبد الله بن اسمعيل بن رافع عن الرقاشي عن الحسن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اعطاني

السبع كان مكان التوراة واعطاني الطواسيم مكان الزبور وفضلني بالمئين
والمفصل ما قراهن نبي قبلي واخبرني كامل بن احمد المقرئ وسعيد بن
محمد المقرئ قالا اخبرنا محمد بن جعفر الشروطي حدثنا ابرهيم بن
شريك الكوفي حدثنا احمد بن عبد الله البرجمي حدثنا سلام بن سليم
حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن امامة عن ابي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشعرا
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود
وشعيب وصالح وابرهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى طسم اختلف القراء فيها وفي اخيتها فكسر
الطائفي حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات وقرا اهل
المدينة من الكسر والفتح وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقراءتهم
بالفتح على التفخيم واظهار النون في السين هاهنا وفي سورة القصص
ابو جعفر وحمزة للتبيين والتمكين واخفاها الاخرون لمجاورتها حروف
الفم واما تاويلها فروى العوفي عن ابن عباس قال طسم قسم وهو من اسماء
الله تعالى مكرمه عنه عجزت العلماء عن علم تفسيرها فجاء هذا اسم السورة
قتادة وابو روق اسم من اسماء القرآن اقسم الله به القرض بطوله
وكتابه وملكه واخبرني ابن فنجويه الدينوري حدثنا ابو علي حسن
المقرئ حدثنا ابو عبد الله بن يحيى الدارمي حدثني محمد بن عبده
المصيصي حدثنا ابرهيم بن محمد بن يوسف الفرياني حدثنا محمد
ابن بشير الوفي حدثنا ابو عمر وحفص بن ميسرة عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب قال
لما نزلت هذه الاية طسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطا طور سينا والسين الاسكندرية والميم مكة وقال جعفر
الصادق الطا شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله
عليه وسلم تلك اي اي هذه الايات ايات الكتاب المبين هو

لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مومنين وذلك حين كذبه
اهل مكة فشق عليه ذلك فانزل الله هذه الاية نظيرها في الكهف
ان نشا ننزل عليهم من السما فظلت اعناقهم لها خاضعين دليله
قال لو شا الله لنزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوى احد منهم عنقه
الى معصية الله تعالى ابن حمدان حدثنا لو شا الله لا راهم امرا من امره
لا يعمل احد منهم بعده معصية واخبرني ابن نجوية حدثنا ابن حبان
حدثنا اسحق بن محمد حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن عيسى حدثنا
علي بن علي حدثنا ابو حمزة الثمالي في هذه الاية قال بلغنا والله اعلم
انها صوت يسمع من السما في النصف من شهر رمضان يخرج له العواتق
من البيوت وبه عن ابي حمزة قال حدثني الكلبي مولى ام هاني ان
عبد الله ابن عباس حدثه قال نزلت هذه الاية فينا وفي بني امية
قال سيكون لهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة وهوان
بعد عزه واما قوله خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الاعناق
ففيه وجوه صحيحة من التاويل احدها قال اصحاب الاعناق لها خاضعين
فيه وجه الاعراب واقام الاعناق لان الاعناق اذا خضعت فاربابها
خاضعين فجعل الفعل ادلا الاعناق ثم جعل خاضعين للرجال
كقول الشاعر

على قبضة موجودة ظهر كفه فلا المرء مسحي ولا هو طاعم

فانث فعل الظهر لان الكف بجمع الظهر ويلتبس منه انك مكتف بان
يقول خضعت من ان تقول خضعت لكن رقبتي وتقول العرب
كل ذي عين ناظر اليك لان قولك اليك عيني ونظرت اليك بعيني
واحد وهذا سايغ في كلام العرب ان يترك الخبر على الاول وتعمد
الى الاخر فيجعل له الخبر كقول الراجز

طول الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي

فاخبر عن الليالي وترك الطول وقال عرضي

ارى مرّ السنين اخذن منى كما اخذ المرار من الهلال

وقال الفرزدق

* تنبى ازنا قرم متقلدبها اذا صدى الحديد على الكماة *

فلم يجعل الخبر للازناق ورده الى كناية القوم هم وانما جاز ذلك لانه لو اسقط من وطول والازناق من الكلام لم تفسد سقوطها من الكلام فلذلك رد الضمير الى الكناية فى قوله اعناقهم لانه لو اسقط الاعناق لما فسد الكلام ولادى ما بقى من الكلام عنها وكان فظلوا خاضعين لها واعتل الفراء بوجه بعيد هذا القول وقال قوم ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله على عادة العرب فى تذكير المونث اذا اضافوه الى مونث كقول الاعشى.

* وشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال الهجاج

ثم راى من السما افقدت

وقيل لما كان الخضوع هو المقارن من بنى ادم اخرج الاعناق مخرج بنى ادم كقوله والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ومنه قول الشاعر

تمرتها والدهر يعلو جباهه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبا

وهل انما قال خاضعين لاجل رووس الاى ليكون على نسق واحد وقيل اراد بقوله خاضعين فعبر بالاعناق عن جميع الابدان والعرب تحول تعبر ببعض الشى عن جميعه كقوله بما قدمت يداك وقيل الزمناه طايره فى عنقه ولزمها وقال مجاهد اراد بالاعناق ههنا الرووس والكبرا وقيل اراد بالاعناق الجماعات واعطوا بين من الناس جا القوم عنقا عنقا اى طوايف وزمرا يقول الشاعر

* ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا

وقرا ابن ابى عبله فظلت اعناقهم لها خاضعة وما ياتيهم من ذكر اى وعظ وتذكير من الرحمن محدث فى الوحى والتنزيل

كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انبأ ما كانوا به يستهزؤن وهذا وعيد لهم اولم يسيروا في الارض
كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ثون وصنف من النبات مما يأكل
الناس والانعام كريم حسن يكرم على الناس يقال نجله كريم اذا
طاب حملها وناقة كريمة اذا كثر لبنها اخبرني ابن نجويه حدثنا
عبيد الله بن يوسف حدثنا الحسين بن محمد بن نجويه حدثنا محمد
ابن نور وابرهيم بن ابي سفين قالا حدثنا محمد بن يوسف الزبالي
حدثنا سفين عن رجل عن الشعبي في قوله انبتنا فيها من كل زوج
كريم قال الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن
دخل النار فهو ليم ان في ذلك الذي ذكرت لآية لدلالة على
وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وحكمتي وما كان اكثرهم مؤمنين
لما سبق من علمي فيهم قال سيبويه كان هنا صلة مجازه وما اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من اعدايه الرحيم ذو الرحمة
باوليايه واذ نادى ربك موسى حين راى النجمة والنار ان ائت
القوم الظالمين لانفسهم بالكفر والمعصية ولبني اسرايل باستعبادهم
وسومهم سوا العذاب قوم فرعون الا يتقون وقرا عبيد بن عمير
بالتا اي وقل لهم الا تتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق ولا ينسبك لساني
بالكلام والتبليغ العقدة التي في لسانه قرا العامة برفع القافين ردا
على قوله اخاف ويضم ابو عمرو على معنى وان تضيق ولا تنطلق
فارسل الى هرون ليوازرني ويظاهرني على تبليغ الرسالة وهذا
كما قال اذا نزلت بي نازلة ارسلت اليك لتعينني ولهم علي ذنب
اي دعوى ذنب يعني القتيل الذي قتلته فاخاف ان يقتلون
به قال الله كلا لن يقتلوك فاذهبا يا ايتنا انا معكم مستمعون
لما يقولون وما تقولون وما تجادلون وانما اراد بذلك تقويه

دعم

قلبها واخبرها انه بعثهما فلفظها فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لانه اراد المصدر اى رسالة ومجازه ورسالة رب العالمين كقول كثير

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول

اى برسالة وقال العباس بن مرداس

الا من مبلغ عنى خفافا رسولا بيت اهلك منتهاها

يعنى رسالة فلذلك انثها قاله الفتن وقال ابو عبيدة يجوز ان يكون الرسول فى معنى الاثنين والجمع كقول العرب هذا رسولى ووكيلى وهذا رسولى ووكيلى وهؤلاء رسولى ووكيلى ومنه قوله تعالى فانهم عدو لى وقيل معناه كل واحد منا رسول رب العالمين اى بان ارسل معنا بنى اسرائيل الى فلسطين ولا تستعبدهم وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة وكانوا فى ذلك الوقت ستمائة الف وثلثمائة الفا فانطلق موسى الى مصر وهرون بها فاخبره بذلك فانطلقا جميعا الى فرعون فلم يوذن لهما سنة فى الدخول عليه فدخل البواب فقال لفرعون فقال ان ها هنا رجلا يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون ائذن له لعلنا نضحك منه فدخلا وادى الرسالة فعرف فرعون موسى لانه نشأ فى بيته فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين وهى ثلثون سنة وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى واخبرنى ابن عبدوس حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد الجهم حدثنا الفراء حدثنى موسى الانصارى عن السرى ابن اسمعيل عن الشعبى انه قرا فعلت فعلتك بكسر الفاء ولم يقرا بها غيره وانت من الكافرين بالهك وقال الحسن والسدى يعنى وانت من الكافرين بالهك وعونا على دينا هذا الذى تعيبه وقال الاخرون وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتى وحق تربيتى ربيانا ان فينا وليدا

شبكة الألوكة

كما قتلنا ان قتلت نفسا وكفرت بنعمتنا وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وكان ان نزعون لم يكن ليعرف ما الكفر بالربوبية فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين اى الجاهلين قبل ان يتبين له ان ذلك مما حرم هذا قول اكثر المفسرين وكذلك هو في قرأة ابن مسعود وانا من الجاهلين وقيل من الضالين عن العلم بان ذلك يودي الى قتله وقيل من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد كالقاصد الى ان يرمي طائرا فيصيب انسانا وقيل من المخلصين بصيرة انك لفي ضلالك القديم ان بانا لفي ضلال مبين وقيل من الناسين نظيره قوله ان تضل احديهما الاية فعززت منكم لما خفتكم الى مدين فوهب لي ربي حكما فهما وعلما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل اختلفوا العلما في تاويلها فسرها بعضهم على الاقرار وبعضهم على الانكار فمن قال هو اقرار عددها موسى نعمة منه عليه حيث ربأه ولم يقتله كما قتل سائر علما بني اسرائيل ولم يستعبده كما استعبد بني اسرائيل وهذا الاية وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل ولم تستعبدني وهذا قول الفراء ومن قال هو انكار قال معناه اوتلك نعمة على طريق الاستفهام كقوله هذا ربي وافرخ الخالدون وكقول الشاعر

وقال عمر بن عبد الله بن ربيعة

لما انس يوم النرجيل وقتلها ودعرها في جفونها غرق

وقولها والركاب سايرة تركنا هكذا وتنطلق

وهذا قول مجاهد واختلفوا في وجهها فقال بعضهم هو رد من موسى على فرعون حين امتن عليه بالتربية فقال ولم يقتل بني اسرائيل ربا لي ابواي فاي نعمة لك علي وقيل ذكره اساته الى بني اسرائيل فقال تمن علي انك ربيتني وسبي حياتك على بني اسرائيل وقيل معناه كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ومن اجلهن ما قوسه ذل فعبدل بني اسرائيل فلا اصبط احسانك الي وقال الحسن

يقول اتخذت اموال بني اسرائيل واتخذتم منها واتخذتم عبيدا وقوله
ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا يقال عبدته واعبدته
واستعبد الفرا

غلام يعبدن قوي وقد كثرت فيهم ايامر ماشاء وادعيا ان
ولان وجهان احدهما النصب بنزع الخافض مجازه بتعبيدك بني
اسرائيل والثاني الرفع على البدل من التعة قال فرعون وما رب
العالمين واي شيء رب العالمين الذي تزعم انك رسوله الى قال
موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقها
من الكل وقال اهل المعاني ان كنتم موقنين انما تعاينونه كما
تعاينونه فكذلك فايقنوا ان ربنا هو رب السموات والارض وما
بينهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه قال ابن عباس كانوا
خمس مائة رجل عليهم الا سورة محالا لقول موسى مجيبا لقومه
الا تسمعون فقال موسى مجيبا لهم وملكم ما للجحة عليهم ربكم ورب
اباءكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم
بكلام لا يعقله ولا يعرف صحته فقال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون فقال حين لزمته الحجة وانقطع عنه الجواب
تكبرا عن الحق وتماديا في الغي لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين المحبوسين قال الكلبي وكان سجنه اشد من القتل لانه
كان يأخذ الرجل اذا سجنه فيطرحه في مكان وحده فردا لا يسمع
ولا يبصر فيه شيئا يهوى به في الارض فقال له موسى حين توعده
بالسجن اوحتيك بشيء مبين يتبين صدقي وقولي ومعنى الاية
اتفعل ذلك ان جئتك بحجة بينة وانما قال ذلك له موسى لان من
اخلاق الناس السكون الى الرضا وان احابة الى الحق بعد
البيان فقال فرعون فات به فانا لن نسجنك حينئذ ان كنت من
الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين بين ظاهر امره

فقال وهل غير هذا تنازع موسى يده فاذا هي بيضاء للناظرين فقال
فرعون للملا هو له ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك
بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة قال
ابن عباس واتفق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم
النيروز قال ابن زيد وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية وقيل
ببلخ ذات الحية منذ رأى البحيرة يوسف وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لتنظروا الى ما يفعل الفريقان ولمن يكون الغلبة لموسى او للسحرة
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبون موسى وقيل انما قالوا ذلك
على طريق الاستهزاء وارادوا بالسحرة موسى وهرون وقومهما فلما
جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون والقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى
عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف قالوا لا ضير ولا ضرر انا الى ربنا منقلبون
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من اهل
زماننا واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه اخبرني ابن نجيح حدثنا لولو اخبرنا الهيثم بن
خلف حدثنا الدورقي عن حجاج عن ابن جريج في هذه الآية
قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان جمع بني كل اربعة
اهل ابيات من بيت ثم ادخلوا اولاد الضان ثم اضربوا بدم ما يا
على ابوابكم فاني سآمر الملائكة لا يدخل بيتا على بابه دم ف
سأمرها بقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخرج

القالبين

خيرا نظرا نا له اسرع ثم اسرى بعبادى حتى يقتهم البحر فيأتيكم امرى
ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه تتلوا البكا يا
منا الغشا واسوا لنا ارسل آله الف الف وخمسمائة الف ملك مسور مع
كل ملك الف وخرج فرعون فى اكرس العظيم فارسل فرعون فى المدائن
حاشرين يعنى الشرط يجمع السحرة وقال لهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون
عصبة وشرذمة كل شئ تسمه القليلة ومنه قولهم ادخر
حثالة التمر وتمرة حثالة رذالة سمحك من النواق
قال ابن مسعود كانوا هؤلاء لستماية وسبعون الفا واخبرنا
ابو زكريا المزنى اخبرنا ابو حامد الاعمش حدثنا ابو جعفر محمد بن
عبد الله بن المبارك المخرمى حدثنا يحيى بن ادم حدثنا اسحق عن
ابى اسحق عن عمرو بن ميمون الازدى فى هذه الاية كان اصحاب موسى
ستماية الف وانهم لنا لغائظون اى اعدا المخالفون دينا وقتلهم اباءنا
وذهابهم باموالنا التى استعاروها وخروجهم من ارضنا بغير اذن منا
وانا لجميع حذرون قرا النخعى والاسود بن يزيد وعبد بن عمير وسايب
قرا الكوفة وابن عامر والضحاك حاذرون بالالف وهى قراة ابن مسعود
وابن عباس واختيار ابى عبيد وقرا الاخرون حذرون بغير الف وهما
لغتان وقال قوم حاذرون مدربون معدون شاكون فى السلاح ذوو ادا
وقوة وكراع وحذرون فرقون مستيقظون وقال الفراء كان الحاذر الذى
يحذرك والحذر المخلوق حذرا لقاه الاحذرا والحذر اختيار الشئ
خوفا منه وقرا شبيط بن عجلان حاذرون بالدال غير معجمة قال الفراء
يعنى عظاما من كثرة الاسلحة ومنه قيل للعين العظيمة حدقة والمتورم
حاذر قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة وشقت ماقيها من اجل

فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز قال مجاهد فى بساتينها
لانها لم يبق فى طاعة الله وسقام كريم ومجالس حسن كذلك كما

وصفنا واورثنا ما يعملون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم
وقت اشراق الشمس وعراضها فلما ترا الجمعان اى بقابل بحيث يرى
كل فريق منهم صاحبه كما يحكى عن اصحاب موسى وصاحب الذى قومى
بالاسالة الباقون بالتشديد قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قدرا
الاعمش وعبيد بن عمير لم يكونا بالتشديد القال والاختيار قراءة العامة
لقوله حتى اذا ادركه الغرق قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين
ان موسى بن سعيد بن طريق النجاة فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين النخعى حدثنا محمد بن الحسن
النقاش اخبرنا احمد بن عبد الله الصفار اخبرنا احمد بن صفوان
ابن صالح حدثنا الوليد حدثنى محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام ان
موسى لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شى والمكون لكل شى والكائن
بعد كل شى اجعل لنا مخرجا فاوحى الله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
فانشق فكان كل فريق كالطود العظيم كالجبل الضخم قال ابن جريج
وعنده لما انتهى الى البحر هاج الريح والبحر يرمى بموج كالجبال قال له
يوشع بن نون يا معلم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا
فقال موسى ها هنا فخاض يوشع الماء وجاوز البحر ما يواري حوافر
دابته وقال الذى يكتم ايمانه يا معلم الله اين امرت فقال ها هنا
فلجج فرسه بالجام حتى ما يرى الزبد من شدته ثم اقتحم البحر فنار
تتبع اثرهما فذهب القوم يفعلون مثل ذلك لا يعلم موسى ولا يدرى
كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب البحر بعصاك فضربه بعصاه فانفلق
فانفلق فانا الرجل واقف على فرسه يتمثل سرجه ولا يده وازلقنا
ثم الاخرين يعنى قوم فرعون يقول قربناهم الى الهلاك وقد تم
الى البحر والحقنا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين
فرعون وقومه ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين قال
مقاتل لم يومن من اهل مصر غير اسية امراة فرعون وحزبيل

المرسة ومريم بنت تاسوما التي دلت عظام يوسف وان ربك لهو
العزيز الرحيم ۝ واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال بعض العلما
انما قال فنظل لهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم
قراة العامة بفتح الياء اى هل يسمعون دعاءكم وقرا قتادة يسمعونكم بضم
الياء اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون فى هذه الاية بيان على ان الدين انما يثبت بالحجة دون
التقليد فيه قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباءكم الاقدمون فانهم
عدو لى الا رب العالمين وانما هم بريئون ذلك وحد العدو لان
معنى الكلام فان كل معبود لكم عدو لى واما الوجه فى جمع الجماد
بالعداوة فهو ان معنى الاية فانهم عدو لى لو عبدتهم يوم القيمة كما قال
الله تعالى ستكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الفرا
هو من المقلوب اراد فانى عدو لكم لان من عاديته عاداك ثم قال الا
رب العالمين نصب بالاستثنا فانهم عدو لى وغير معبود لى الا رب
العالمين فانى اعبده قاله الفرا وقيل هو بمعنى لكن وقال الحسين بن
الفضل يعنى الا من عبد رب العالمين ثم وصفه فقال الذى خلقنى
فهو يهدين فى الدنيا على فطرته فهو يهدين فى الاخرة الى جنته والذى هو يطعمنى
ويسقين يعنى يرزقنى ويربينى قال ابو العباس يطعمنى اى عام يشا
اى ويسقينى اى شراب شا قال محمد بن كثير العبدى صحبت سفين
الثورى عكة دهرا كان يستف من البيت الى البيت كفا من الرمل
وسمعت ابا القسم الحسين بن محمد المفسر يقول سمعت ابا الحسن محمد
ابن على بن الشاه يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن على بن حمدان
يقول سمعت ابا مطيع الحوجانى يقول سمعت الحاج بن عبد الكريم
يقول خرجت من بلخ فى طلب ابرهيم بن ادهم فراينه خرج فى اثون
يتجر بها فسلمت عليه وسالته عن حاله فرد على السلام وسالنى

عن حاله وحال اقربائه فبكت سعيد يومه ذلك فقال لعل نفسك تنازعك
الى شيء من طعام قلت نعم فاخذ رمادا وترابا وخلطها واكلها ثم
اقبل بوجهه علي وانشا يقول

واخلط التراب بالرماد وكله ... وانهض عن الشيء عن مقام السوال
فاذا شبعت فقنع بالذل فذم ... ما حوته ايدي الرجال

فخرجت من عنده فما ذقت اياما ثم ارسل الي بشيء فاكلته ثم دخلت
عليه وكنت عنده ولم يتكلم بشيء فقلت له لم لا تتكلم فقال

منع الخطاب لانه سبب الردى ... والنطق بينه معاذ الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ... واذا سكت فعد جسمك ميت

وقال ابو بكر الوراق يطعمني بلا طعام ويسقيني بلا شراب ومجازه هو
يسقيني ويريدني من غير علاقة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ابيت
ابيت يطعمني ربي ويسقيني يدل عليه حديث الشافعي عن عمه
النبي صلى الله عليه وسلم حيث سمع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة
ايام يقول ما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرمى بقرصته
فاتاه ايت في منامه بقدح من شراب الجنة فشربه فقال الشافعي فعاش
بعد ذلك ثنتا وعشرين سنة لم ياكل ولم يشرب على سهوه وقال
علي بن قادم ما رايت عبد المجيد ابن ابي رواد يشبع لا ياكل في الشهر الا مرة
قيل فذلك المحاج فتزوجه وادخله بيتا واغلق عليه بابا ثم فتحه
بعد ثلثين يوما فوجده قائما يصلي فقال انه مات وهو قائم يصلي فقال
يا فاسق تقتلني وتصنع ما تحتاج ان تصنع من ياكل ويشرب
فقال ما هذه العمارة التي ادخلتني فيها هذا البيت وسمعت ابا الفتح
الحسن بن محمد النيسابوري يقول سمعت ابا خليفة ضرير بن عبد الله
الاصفهاني يقول سمعت ابا سعيد الجنان بمكة يقول كنت
بطريق حوض هاذا فاشتهيت خبزا فجلست على شاطئ نهر فوضعت
رجلي في الماء فتوهمت اني اجد من الجوع ما لا اشبع الا بكل قال

فعاش بعده ستين لم يشته طعاما ولا شرابا وكان مع ذلك
اذا اراد الاكل والشرب اكله وحكى ان امراة اسرت من حلب
الى الروم فى ايام سيف الدولة على بن حمدان فمرضت عندهم ومنعت
ما تى فريسخ لم يطعم شيأ فقدمت الى سيف الدولة فقال لها كيف
قوتى على المشى وكيف عشت بلا طعام فقالت كنت كلما جعت
او عطشت اقرا قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع وارتوى
وسمعت ابا القسم الحسين يقول سمعت ابا القسم الخرابادى يقول
سمعت ابا بكر الشبلى يقول فى الخبز لطيفة تشبعك الخبز ولو شاء
لابقى لنا تلك اللطيفة حتى لا يحتاج الى الخبز وقال ذو النون
المصرى لطيفة طعام المعرفة ويسقيني شراب المحبة ثم انشا يقول

شراب المحبة خير الشراب وكل شراب سواه شراب

وسمعت ابا القسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن عبيد الله الحرجانى يقول سمعت الحسن بن علويه الراسقانى
يقول سمعت عمى يقول قال وسمعت ابى يقول سمعت على بن محمد الوراق
سمعت عمى يقول سمعت ابا يزيد البسطامى يقول ان الله شرابا
يقال له شراب المحبة ادخره لاخص عباده فاذا شربوا سكروا
فاذا سكروا طاشوا طاروا واذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا
فهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الحسن لحيش الناس كلهم
عراة الا من لبس لباس التقوى وعراة الا من اكل طعام المعرفة
وعطاشا الا من شرب شراب المحبة ۞ واذا مرضت اضاف
ابراهيم المرض الى نفسه وان كان من الله لان ترمه كان يعدونه
عيبا فاستعمل حسن الادب نظير قصة الخضر حين قال فاردت ان
اعيبها وقال اراد ربك ان يبلغا اشدهما فمن يستقيني يدني يحكى
ان ابا بكر الوراق مر بطبيب يعظى الناس ادوية توقف عليه و
قال ايعمل دواك امرين قال وما هما قال رد قضاء ما من وحى

شفانفناء قال آقال قلبي بيده كل شيء وقال همز الصادق اذا
مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة قسام بن عبد الله اذا امرضني
مقاساة فالحقت شفائي بذكره والانس به والذي يميتني يميتني
يحييني ادخل هاهنا للقطع والتراخي قال اهل الاشارة يميتني
بالعدل ويحييني بالفضل يميتني بالمعصية ويحييني بالطاعة يميتني
بالفراق ويحييني بالتلاق يميتني بالهجران ويحييني بالوصلة
يميتني عني ويحييني به يميتني بالجهل ويحييني بالعقل والذي
اطمع ارجوان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قراءة العامة بالتوحيد
واخبرني ابو عبد الله بن نحوية حدثنا ابو علي بن جيشي
المقرئ حدثنا ابو القاسم بن القضل حدثنا ابي حدثنا احمد
ابن يزيد حدثنا روح عن ابي العطاف حدثنا الحكم السلمي
قال سمعت الحسن يقرأ والذي اطمع ان يغفر لي خطايا يوم
الدين قال انها لم تكن خطيئة ولكنها كانت خطايا قال مجاهد هي
قوله اي سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة اختي اراد الحسن
وقوله للذباب هذا ربي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسن حدثنا
احمد بن سلمان حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري حدثنا
ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد عن داود عن الشعبي عن
عائشة قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يقري
الضيف ويفك العاني فهل ينفعه ذلك قال لا انه
لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهذا الكلام من
ابراهيم عليه السلام احتجاج على قومه واخبار انه لا يصلح
للالهية الا من فعل هذه الافعال رب هب لي حكما وهو البيان
عن الشيء بما توجبه الحكمة وقال مقاتل فهما وعلما بنوه والحقني
بالصالحين بمن قبلي من النبيين في الدرجة والمنزلة وقال ابن
عباس يا هب الحكمة واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي

ذكرا جميلا وثناء حسنا وقولا عاما في الامم التي تجيء بعدي فاعطاه الله
تعالى ذلك فكل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه قال القتبي ووضع
اللسان موضع القول على الاستعارة لان القول يكون به والعرب
تسمي اللغة لسانا قال اعشى باهله

الى بني لسانا لا اشتريها من علو لا يجب منها ولا يشحي

واجعلني من ورثة جنة نعيم واغفر لابي انه كان من الضالين وقد
بينا المعنى الذي من اجله استغفر ابراهيم لابيه في سورة التوبة
فلا اعني عن اعادته في هذا الموضع ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم خالص من الشرك
من الشرك والشك فاما الذنوب فليس سليم منها احد هذا قول اكثر
المفسرين قال سمعت ابن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب
المومن لان الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض
وقال ابو عثمن النيسابوري هو القلب الخالي من البدعة المطمئن على
السنة قال الحسين بن الفضل سليم من آفة المال والبنين وقال ابو روق
السليم في اللغة اللديغ فمعناه اللديغ من خوف النار قال وازلفت
وقربت الجنة للمتقين ابرزت واظهرت للجميع لان منهم من دخلها وقيل
وقيل لهم يوم القيامة اينما هم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم
او ينتصرون لانفسهم فكبكبوا فيها قال ابن عباس جمعوا قال مجاهد
دهوروا قال مقاتل القوا واصله كبوا فكررت الباء مثل مثل
قوله ينهزم ورجح صرصر ونحوها هم والغاوون يعني الشياطين
عن قتادة ومقاتل الكلبي كفرة الجن وجنود ابليس اجمعون وهم
اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس قالوا للشياطين وهم فيها
يختصمون بالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم بعدكم
برب العالمين فيعبدكم من دونه وما اضلنا اي دعانا الى الضلال
وامرنا به الا المجرمون يعني الشياطين عن مقاتل وقيل اولونا

الذين اقتدينا بهم ابو العالية وعزمة ابليس وابن ادم القاتل
لانهم اول من سن القتل واضاع الحاص فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم يشفع لنا وينفعنا وذلك حيث يشفع الملائكة والنبيون
والمومنون اخبرنا الحسين بن محمد النحوي حدثنا محمد بن الحسن بن
على البيضي اخبرنا احمد بن عبيد الله بن يزيد العتيقي حدثنا
صفوان ابن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سمع ابا الزبير
يقول اشهد لسمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليقول في الجنة رب ما فعل صديقي فلان
وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا اليه صديقه الى الجنة
فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اخبرنا ابن نجوية
حدثنا ابن بشير حدثنا سمعان بن ابي مسعود حدثنا المعافى بن
الحارث حدثنا صالح المري عن الحسن قال ما اجتمع ملا على ذلك
الا تعالى فيهم عبد من اهل الجنة الا شفعه الله فيهم وان اهل النار
ليشفع بعضهم في بعض وهم عند الله يشفعون فلو ان لنا
كرة رجعنا الى الدنيا فنكون من المومنين ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
قوله كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون
المرسلين يعني نوحا وحده لقوله يا ايها الرسل واخبرني ابو عبد
الله الدينوري حدثنا ابو عثمان المقرى حدثنا ابو عبيد حدثنا
الحسن بن حبيب حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبد الوهاب
عن اسمعيل عن الحسن قال قيل له يا ابا سعيد رايت قول الله تعالى
كذبت قوم نوح المرسلين وانما ارسل اليهم رسولا واحدا فقال
ان الاخر جاء بما جاء به الاول فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوا
الرسل اجمعين اذ قال لهم اخوهم نوح في النسب الا تتقون الا
تتقون الى لكم رسول امين على الوحي فاتقوا الله واطيعون

قالوا لئن لم تنته لنكونن من المرجومين يعني السفلة عن قتادة والكلبي ابن عباس الفاخة واخبرني الحسين بن محمد الفقيه حدثنا محمد بن الحسن الكوفي حدثنا حسين بن الهيثم الدوري ابو علي حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفهري حدثنا ابي عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله تعالى وانتهكن الارزلون قال الحائكة عكرمة الحاكة والاساكفة قال نوح وما علمي بذلك عما كانوا يعملون التمالي ظاهر اعمالهم وعلي ان ادعوهم وليس علي من خبايا سرهم احوالهم ودناءة مكاسبهم ولم اكلف ذلك وانما كلفت ان ادعوهم ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وقيل معناه اني لم اعلم ان الله يهديهم ويصلحهم ويوفقهم ولجاز لكم وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعوا اليه لتكونن من المرجومين يعني من المشتومين عن الضحاك قتادة المضروبين بالحجارة قال ابن عباس ومقاتل من المقتولين التمالي كل شئ في القرآن من ذكر المرجومين فانه يعني بذلك القتل الا التي في سورة مريم لئن لم تنته لارجمنك فانه يعني لاشتمنك قال رب ان قومي كذبون فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون يعني الموقر المجهز عن ابن عباس ومجاهد المملوء المزدحم منه عطا المشتمل قتادة المحمل ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ان ربك لهو العزيز الرحيم قوله تعالى كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين على الرسالة وقال الكلبي امين فيكم قبل الرسالة فكيف تتهمني اليوم فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قال التوالي عن ابن عباس يعني بكل شرف قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهي

رواية العوفى عن ابن عباس بن جبير ومجاهد هو الفتح بن
الجبلين بن ابى نجيح عنه هو البنية الصغيرة وعنه ايضا ابن عكرمة
وابو مقاتل بن سليمان كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا
على الطرق اميالا وطوالا عبثا ليهتدوا بها يدل عليه قوله آية اى علامة
وروى عن مجاهد ايضا الربع هو بنيان الحمام دليله قوله تبنون
اى تلعبون ابو عبيدة هو المكان المرتفع والنشز لذى الرمة

طراق الخوافى مشرف فوق ربعه بذى ليله فى ريشه يترنق

وفيه لغتان ربع وربع بكسر الراء وضمها وجمعها ربعه وربوع ويجمعون
مصانع قال ابن عباس انتم لها مجاهد تصوغون مشيدة مصرعة
الحصون ابن ابى نجيح عنه البروج الحمام فناداه ما اخذ للماء الطين
منازل عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية واحدتها
مصنعة لعلكم تخلدون قال ابن عباس وقتادة يعنى كانكم
تبقون بها خالدين ابن زيد لعل استفهام يعنى فهل تخلدون
حين تبنون هذه الاشياء الفاكيما تخلدون واذا بطشتم اى سطوتم
واخذتم بطشتم جبارين قتالين بغير حق قال مجاهد قتلا بالسيف و
ضربا بالسوط والجبار الذى يضرب ويقتل على الغضب فاتقوا الله
واطيعون واتقوا الذى امدكم بما تعلمون ثم ذكر ما اعطاهم فقال امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
سواء علينا اوعظت روى العباس عن ابى عمرو بضم عن الكسائى
بادغام الظاء فى التاء ليقرون بالاظهار وهو اختيارهم لم تكن من
الواعظين ان هذا الا خلق الاولين قرا ابو جعفر وابن كثير وابو
عمرو ويعقوب وايوب بفتح الخاء وجزم اللام وهى قراءة ابن مسعود
واصحابه واختيار الكسائى وابى عبيد وابى حاتم لقوله وتخلقون
افكا وقوله ان هذا الا اختلاق ومعناه ان هذا الا كذب الاولين
واساطيرهم الاولين واساطيرهم واحد يثرم وقال الباقون بضم اللام

والى آخر اى عاده الاولين من قبلنا يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا هو
بعث ولا حساب وهذا تاويل قتادة وما لحق بعد بين فكذبوه
فاهلكناهم ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم قوله تعالى كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم
صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا
امنين اى فى الدنيا امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
قال ابن عباس لطيف ما دام فى كفره ومنه قيل هضيم الكشح اذا كان
لطيفا وهضم الطعام اذا لطف واستحال الى شكله عطية يانع نضيج
قتادة وعكرمة الرطب اللين الحسن رضى واخبرنى ابن نجويه حدثنا
ابن بشيته حدثنا بن مهان حدثنا الطنافسى حدثنا وكيع عن سلام
عن ابى اسحق عن ابن العلا طلعها هضيم قال مذنب مجاهد منهشم
متفتت وذلك حين يطلع تنفض عليه فيهضمه فهو ما دام رطبا فهو
هضيم فاذا يبس فهو هشيم ابو العالية تهشهش فى الغم الضحاك
ومتاعا لكم تدركب بعضه بعضا حتى هضم بعضه بعضا واصله
من الكسر وينحتون من الجبال بيوتا فارهين قرا اهل الشام والكوفة فا
رهين بالالف وهى قراة اصحاب عبد الله واختيار ابى عبيد اى حاذقين
بنحتها قال عطية وعبد الله بن شداد متخيرين لموضع نحتها وقرا الباقون
فرهين بغير الف وهو اختيار ابى حاتم واختلفنا فى معناه فقال ابن
عباس الشر بن الضحاك كيسين قتادة مجيدين بصنعكم مجاهد بطرين
عكرمة ناعمين السدى مختالين ابن زيد اقوياء الكسائى بطرين ابو
عبيدة مرحين الاخفش فرحين والعرب تقابل بين الحاء والهاء مثل مد
هنه ومدهنه ويجوز ان يكون فرهين وفارهين بمعنى واحد مثل قوله
عظاما نخرة وناخرة ونخرها فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
المشركين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من

المسحرين اى المسحورين كذا روى عن مجاهد وقتادة وقال الكلبى عن
ابى صالح عن ابن عباس من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وانشد
الكلبى قول لبيد
فان تسئلينا كيف نحن فانا ... عصافير من هذا الانام المسحر
وقال اخر
ونسحر بالطعام وبالشراب
اى نخدع ونخدع وهو على هذين القولين من السحر بكسر السين وقال
بعضهم هو من السمر بفتح السين اى اصحاب الدية يدل عليه قوله ما انت الا
بشر مثلنا قال باية عامة تقول ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة
لها شرب حظ ونصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فذكم
عذاب يوم عظيم فعقروها فان صيحتها نادمين على عقرها حين راوا العذاب
ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون لتجاوزون الحلال الحرام
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من بلدنا قال انى لعملكم
من القالين يعنى اللواطة من القالين المبغضين ثم دعا فقال رب نجنى
مما يعملون فنجاه واهله اجمعين عند نزول العذاب الا عجوزا فى الغابرين
وهى امراته لوط بقيت فى العذاب والهلاك ثم دمرنا الاخرين ودمرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ح
اخبرنا مكى بن عبدان حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا موسى قال
سالت الحكم فقلت له فوجدوا مطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين
قال سمعت وهب بن منبه يقول الكبريت والنار ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ۞ كذب
اصحاب الايكة المرسلين وهم قوم شعيب والايكة بلغتهم
قريبا جميعا المرسلين قال ابن زيد بعث الله شعيبا الى قومه اهل

مدين والى اهل البادية وهم اصحاب الايكة اذ قال لهم شعيب ولم يقل
اخوهم شعيب لانه لم يكن من اصحاب الايكة فى النسب فلما ذكر مدين قال
اخاهم شعيب لانه كان منهم انى لكم رسول مبين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين وانما كانت
دعوة هؤلاء الانبياء كلهم فيما يحكى الله عنهم على صيغة واحدة الاختيار
بالحق الذى يدعون اليه واحد والزامهم متفقون على الامر بالتقوى و
الطاعة والاخلاص والعبادة والامتناع من اخذ الاجر على الدعوة
وتبليغ الرسالة وفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين للمكيل
والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
فى الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين الخليقة الاولى
قالوا انما انت من المسحرين والجبلة الخلق قال الشاعر

والموت اعظم هادت مما يمر على الجبلة

قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون
وهو مجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
وذلك ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام وسلط عليهم الحر حتى
اخذ انفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء فكانوا يدخلون الاسراب حتى
لتتبرد لهم فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر فخرجوا هاربا الى البرية فاظلتهم سحابة وهى الظلة فوجدوا لها بردا ونسيما
تنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها امطرت عليهم نارا فاحرقتهم
قال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين من اصحاب الايكة واهل مدين
فاما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة واما اهل مدين فاخذتهم الصيحة
صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا جميعا واخبرنى الحسين بن محمد حدثنا
الحسن بن علوية حدثنا اسمعيل بن عيس حدثنا المسيب عن برد الطبرى
قال سلط عليهم الحر سبعة ايام وليالى ثم رفع لهم جبل من بعيد فاتاه

رجل منهم فاذا تحته انهار وعيون وما يريد ان يتكئ تحته واخذ ما كان فيه
ثم جاء الى اهل بيته فاخذ منهم فاخذوا ما يكفيهم وتمكنوا ثم اذن الناس
فاجتمعوا تحته فلم يقدر منهم احد ان يقع ذلك الجبل عليهم فذلك قوله
فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه يعني القران لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك قرا الحازيون وابو عمرو بتخفيف
الزاي ورفع الحا والنون يعني نزل جبريل بالقران وقرا الاخرون بتشديد
الزاي وفتح الحا والنون اي نزل الله به جبريل وهو اختيار ابي عبيد
وابي حاتم لتنزله وانه لتنزيل وبعده نزل على قلبك يا محمد حتى وعيته
لتكون منا المنذرين بلسان عربي مبين وانه يعني ذكر القران وخبره لفي زبر
الاولين عن اكثر المفسرين متاتل ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه
لفي زبر الاولين كتب الاولين وقرا الاعمش زبر بضم الزاي وهو رفع اولم تكن لهم
اية قرا ابن عامر تكن بالتا انه بالرفع غيره تكن بالتا اية بالنصب ومعنى الاية
اولم يكن لهولا المشركين به دلالة وعلامة ان يعلمه يعني محمد صلى الله
عليه وسلم علماء بني اسرايل عبد الله بن سلام واصحابه قال ابن عباس
بعث الله اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة يسالونهم عن محمد صلى الله عليه
وسلم فقالوا ان هذا لزمانه وانا لنجد في التورية نعته وصفته فكان
ذلك اية لهم على صدقه ولو نزلناه يعني القران على بعض الاعجمين فقرا
جمع الاعجم وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية وان كان منسوبا
الى العرب وتانيثه عجماء وجمعه عجم ومنه قيل للبهايم عجم لانها لا تتكلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار فاذا اردت انه منسوب
الى العجم قلت اعجمي واخبرنا عبد الله بن فنجويه حدثنا علي بن جعيش
حدثنا ابو القسم بن الفضل حدثنا سهل بن علي حدثنا ابو عمرو وهو
شجاع ابن ابي نصر عن عيسى بن عمر عن الحسن انه قرا ولو نزلناه على بعض
الاعجمين مشددا يعني جعله نبيا وبعض الاية ولو نزلناه على رجل

ليس بعرف لسان فقراه عليهم بغير لغة العرب لما كانوا به سوء منين
وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا
لولا فصلت آياته وقيل معناه ولو نزلناه على رجل ليس من العرب
لما امنوا به ثقة منا بتمكنه كذلك سلكناه اى ادخلنا القرآن
في قلوب المجرمين لتقوم الحجة عليهم وقيل معنى سلكنا القرآن في قلوب
المجرمين لا يومنون به قال الفراء من شان العرب اذا وصفت لا يوسع
لي في شكل هذا ان ربما هرمت ما بعده وربما رفعت فيقول ربطت الفرس
لا ينفلت هرما ورفعا واوثقت العبد لا يبرح فالجزم على تاويل ان لم
اربطه انفلت وان لم اوثقه فر والرفع على ان الخارج من فيه ظاهر
وانشد لي بعض بني عقيل

وهذان ٢

وحق رايتنا احسن الفعل بيننا ساكتة لا يعدق الشر فارق

ليشهد رفقا وجدنا ومن الجزم قول الراجز

لطال ما خلا تمادها تردد فحلها وانسمال تتزدد

حتى يروا العذاب الاليم فيامنوا به قراه العامة بالياء يعني العذاب
وحدثنا ابو عبد الله ابن فنجويه حدثنا ابو علي بن حبش المقرى
حدثنا ابو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني اخبرنا
ابو زكريا يحيى بن الفضل البصري الحربي حدثنا وهيب بن محمد
والنضر حدثنا ابا هرون بن موسى الفتكي حدثنا الحسام عن
الحسن انه قرا فتاتيهم بغتة بالتا قال له رجل يا ابا سعيد انما ياتيهم
العذاب بغتة فانتزعه الحسن وقال انما هي الساعة وهم لا يشعرون
يقولوا هل نحن منظرون قال مقاتل فقال المشركون يا محمد الى متى
توعدنا بالعذاب فانزل الله تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت ان
متعناهم سنين في الدنيا ثم نهلكهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يعني
العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون رسل ينذرونهم ذكرى اى ينذرونهم تذكيرا محلها نصب وقيل

[illegible] تبن ذارى وما [illegible] غائبين فى بعد [illegible] حيث [illegible] منا الحجة عليهم
[illegible] ما انزل [illegible] فطين على نزل به الروح الامين وقراة
العامة الشياطين بالياء فى الحرفين [illegible] يسمعه وهو اذن واحد
كما يقال رجل وامراتين وقرئ لمسمعا بضم السين وعن محمد بن السميفع اليماني
الشياطون بالواو والنون وقال الفراء هذا كما تقول البيع يعنى لحسن فتقول ذلك للنصراني
يشتمل فقال ان جاز ان يجمع بنون الياء والواو وهو ليس منهما فهذا جائز
ان لم يجمع بينهما وصاحبه مع ان يعلم انه لم يرد ذلك الا ان
يسمعا فيه وقال المعلق ان كان اشتقاقا الشياطين من شاط يشيط كان
لقرانها وجه وان [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا احمد بن الفرج المغربى
حدثنا عمى بن بشير حدثنا ابو عبد الرحمن الباهلى من اهل باب قال حدثنا
ابو ابى الى وبشر بن حبيب قال اتانا شاب من شبابكم هؤلاء فاتانا
بهذا العدير فاجلسنا فى ذات جناحين من الحبس فادخلنا بساتين
من وراء بساتين قال يونس ما اشبه هذا بقراءة الحسن وما ينبغى
لهم ان يتركوا القران ولا يستطيعون ذلك انهم عن السمع لمعزولون اى
عن استراق السمع من الشياطين وبالشهب مرجومون فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين
اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد بن على
ابن عبد الله حدثنا الحسن بن على بن شبيب المعمرى حدثنا
عباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن
زكريا بن عيسى عن ابى اسحق عن البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسية ويشرب الفسق فامر
عليا برجل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فشبع القوم
حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت

النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ فلم يتكلم ثم دعاهم بعد الغد على مثل
ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله وانا ليس لما لجميعا حد جئكم
بالدنيا والاخرة تسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يوازرني
ويكون ولي ووصي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت
القوم واعادوا ذلك ثلثا كل ذلك سكت وعلي يقول انا فقال انت
قوام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليا واخبرنا
واخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني ومحمد بن عبد الله بن
حمدون قالا اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش
اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيا يا صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا سلوني من مالي
ما شيتم واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا
عبد الله بن هاشم حدثنا عبد الله حدثنا الاعمش عن عبد الله
ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما انزل الله وانذر
عشيرتك الاقربين اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا
فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه بين رجل
يجيء وبين رجل يبعث رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني عبد المطلب يا بني فهر لو اخبرتكم ان خيلا في سفح هذا الجبل
تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما دعوتنا سائر

نقالي

الرجيم الاتهزأ فاصدع بما تؤمر به الى لهب وتبت ٥ واخفض
لمن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون
من عبادة الاوثان ومعصية الرحمن وتوكل بالقنا اهل المدينة والشام
ولذلك هو فى معناهم عن يهم بالواو اى وتوكل على العزيز الرحيم
الذى يكفيك كيد اعدائك الذى يراك حين تقوم الى صلاتك عن اكثر
المفسرين وقال مجاهد الذى يراك اينما كنت وتقلبك فى الساجدين
اى ويرى تقلبك فى الساجدين وفى حال قيامك وقعودك وركوعك
وسجودك وقال عكرمة وعطية عن ابن عباس وقال مجاهد ويرى
تقلبك فى المصلين اى ابصارهم من نصوى خلفك كما ينصر من هو
امامك قال وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه صلى الله عليه
وسلم اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن
حدثنا السلمى واحمد بن حمص وعبد الله بن الغداقطن قالوا حدثنا
حمص حدثنى ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتموا الركوع
والسجود فوالله انى لأراكم من بعد ظهرى اذا ركعتم وسجدتم وقال
قتادة وابن زيد ومقاتل وتقلبك يعنى وتصرفك مع المصلين فى اركان
الصلاة فى الجماعة قياما وقاعدا وراكعا وساجدا وفى رواية عطا
الخراسانى عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير يعنى وتصرفك فى
احوالك كما كانت الانبياء من قبلك تفعله والساجدون فى القول
الانبياء قال الحسن وتصرفك ودعاءك ومحيك فى اصحابك المؤمنين
واخبرنى ابو سهل عبد الملك بن محمد بن احمد بن حبيب المقرى حدثنا
ابو بكر محمد بن موسى حدثنا ارجويه بن محمد حدثنا على بن سعيد
الفسوى حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس
وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى اخرجتك الى هذه الامة
وحدثنا ابو الحسن محمد بن على بن سهل الماسرخسى الفقيه املا

اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا عباس بن محمد بن حاتم حدثنا
الحسن بن بشر حدثنا سعيد ان ابن الوليد عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين قال مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى
ولدته امه انه هو السميع العليم يعلم اهل اليقين على من تنزل الشياطين ثم بين فقال على كل
افاك اثيم يعني كذاب فاجر وهم الكهنة وقال مقاتل مثل سيلمة وطليحة ويلقون السمع يعني يسترقون
من الملائكة مسترقين فيلقون الى الكهنة والكهنة كاذبون لانهم يخلطون به كذبا كثيرا وهم
الآن يحلفون والله ربنا ما كنا مشركين الشعراء اخبرنا ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الغاوون
المزني اخبرنا ابو حامد احمد بن حمدون بن الاعمش حدثنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله بن حمدان الدوري حدثنا الحاتم بن الليث اخبرنا عبد الله عن ابي
بردة عن ابن عباس في هذه الاية والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم الشياطين تطيعه
فاغويناكم انا كنا غاوين وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة
من قومه وهم السفها فنزلت هذه الاية وهي رواية عطية عن ابن عباس عكرمة عنه
الرواية على بن ابي طلحة كذا لهن والناس اخبرني ابن فنجويه حدثنا طلحة بن محمد
وعبد الله بن احمد قالا حدثنا ابو بكر بن مجاهد اخبرني جعفر بن محمد بن نصير حدثنا
حسين ابن محمد بن علي حدثنا ابي عن عبد الله بن سعيد بن الحر عن ابي
عبد الله والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل
واراد بهم هجاء الكفار عبد الله بن الزبعرى المخزومي وضبيرة بن ابي وهب
وسماع منه عبد شاف وعمرو بن عبد الله ابا عزة الجمحي وامية بن ابي الصلت
كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشتم الناس اخبرني الحسين بن
محمد بن الحسين حدثنا عبد الله بن بشيه حدثنا محمد بن عمران بن مهران ح
حدثنا علي بن سعيد العسكري حدثنا عبد السلام عن الحسن بن عبد الله بن ابي
عروة عن سكين بن ابي ادريس عن حسان وابي محمد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث هجانا في الاسلام فاقطعوا لسانه واخبرني الحسين
بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن اسحق السني حدثنا ابو يعلى حدثنا ابراهيم

ابن شرحبيل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة
ورأى ما بين يديه من الأصنام والصور قال ألم أقل لكم إنه لم يكن ليترك بيت
فيكم إلا وضع فيه العلقم فكذلك هذه الأصنام لما دخل الإسلام قلوبهم
تساقطت وبقي الشرك في قلوب قوم بعد يوم هذا ولكن أفشوا فيهم الشرك والفجور
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون من أودية الكلام حائرين وعن طريق الحق
والرشد جائرين قال السدي الهائم الذاهب على وجهه أبو عبيدة
الخالق الكذب قال ابن عباس في هذه الآية في كل لغو يخوضون تخالفهم
في كل فن يفتنون قتادة يحدثون قولا بباطل ويحترفون فيما يباطل
وألسنتهم يقولون ما لا يفعلون ثم استثنى شعراء المؤمنين حسان بن ثابت و
عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ولبيد بن ربيعة فقال عز من قائل إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا يعني
ردوا على المشركين الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين و
ضربني ابن نجيح حدثنا ابن بشيبة حدثنا عبد الله بن أحمد الكسائي حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن يحيى بن واضح عن محمد بن السحق عن
يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن البادي قال لما نزلت هذه الآية والشعراء
يتبعهم الغاوون جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا يا رسول الله
أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء فقال اقرءوا ما بعدها إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا أنتم وأخبرني ابن فنجويه
حدثنا الخطابي وحدثنا ابن صقل حدثنا أبي حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب
عن الزهري حدثنا عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم حين أنزل الله في الشعراء ما أنزل يا رسول الله إن الله قد
أنزل في الشعر ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم به نضح
النبل وأخبرني ابن فنجويه وحدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن

النضر حدثنا محمد بن الثنا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عن ابي هريرة ان عمر مر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال
كنت انشد وفيه من هو خير منك فالتفت الى ابي هريرة فقال
انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني
اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وحدثني ابن نمير حدثنا ابن
بشر حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا احمد بن منيع حدثنا
ابو معاوية حدثنا الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فان جبريل
معك وسلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون
اليه بعد مماتهم ورزنوفل بن ابي عمرو عن ابن عباس انه قرأ
اي منقلب ينقلبون بالفاء والتاء وسمعها واحد اخبرني ابن فنجويه
حدثنا بشير حدثنا الفرياني حدثنا عبد الله بن سعاد حدثنا
ابي حدثنا ابن عون عن ابرهيم قال كان شريح يقول لسليم القاعون
خط من يقصون ان الظالم ينتظر العقاب وان المظلوم ينتظر النصر والثواب

كمل الجزء من عسر الامام الثعلبي رحمه الله
ي اواخر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وما وجد الف يليه في الجزء الذي يعين
سورة النمل والسبع المثاني
وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
قسم المخطوطات والميكروفيلم

اسم المخطوط : الجواهر الحسان في تفسير القرآن
اسم المؤلف : الإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
الفن : تفسير
تاريخ النسخ :
رقم التسجيل : ١٥/١٢٧ مكتبة الحرم النبوي الشريف
عدد الصفحات :
تاريخ التصوير : ٣/٨/١٤٠٤هـ

تصويب
تفسير الثعلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net